

التصوير: د. مروان العطية ... التنسيق: أحمد عاطف ... الفهرسة والرفع: د. الشويحي



سلسلة مؤتمرات خزانة التراث الإسلامي  
تأليف: د. علي التبريزي  
تأليف: د. علي التبريزي  
تأليف: د. علي التبريزي

# الموضح

في شرح شعر أبي الطيب المتنبي

تصنيف

الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

المتوفى سنة ٥٠٢ هجرية

الجزء الثالث

دراسة وتحقيق

الاستاذ الدكتور خلف رشيد نعمان

التصوير: د. مروان العطية ... التنسيق: أحمد عاطف ... الفهرسة والرفع: د. الشويحي

مكتبة  
الدكتور وائل الوائلي  
سلسلة خزانة التراث

# المُوضِح

شرح شعر أبي الطيب المتنبّي  
في

تصنيف الشيخ

أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

المتوفى سنة ٥٠٢ هجرية

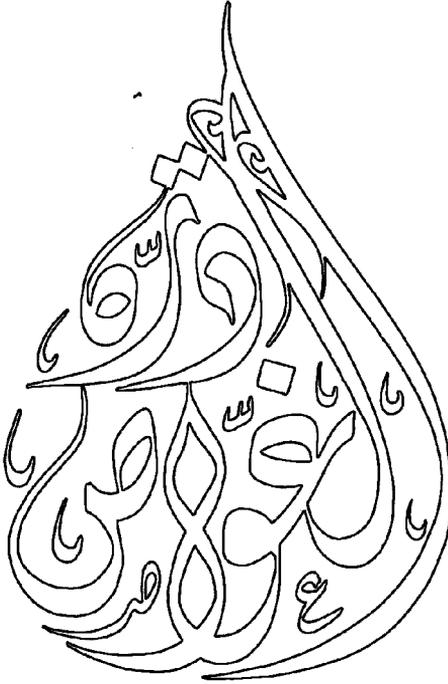
دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور

خلف رشيد نعمان

الجزء الثالث

الطبعة الأولى - بغداد - ٢٠٠٢



دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية)

حقوق الطبع محفوظة

تعنون جميع المراسلات الى

رئيس مجلس الادارة: عادل ابراهيم

العنوان:

العراق - بغداد - اعظمية

ص. ب. ٤٠٣٢ - فاكس ٤٤٤٨٧٦٠ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

البريد الالكتروني [dar@uruklink.net](mailto:dar@uruklink.net)

الموقع على شبكة الانترنت/ [www.uruklink.net/iraqinfo](http://www.uruklink.net/iraqinfo)

[culture.htm](http://www.uruklink.net/culture.htm)

# مكتبة الدكتور وزير الوطن

الموضوع / ج ٢

---

وزارة الثقافة



دار الشؤون الثقافية العامة

- بغداد - ٢٠٠٢



# مكتبة الدكتور رواد الوائلي

وقال في صباه :

يهجو رجلاً يقال له « سوار » :

- بَقِيَّةٌ قَوْمٍ أَذْنُوا بِيَبْوَارِ  
وَأَنْضَاءِ أَشْفَارِ كَشْرِبِ عَقَارِ

البَّوَارِ : الهلاك . ومنه : بَارَتِ السُّوقُ تَبْوَرُ : إذا انقطع بَيْعُهَا .. وَرَجَلَ بُوْرُ :  
فاسدٌ هالكٌ . ورجال بُوْرٌ .

وروى عطاء بن أبي رباح<sup>(١)</sup> عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> : ان معنى قوله : « ﴿ قوماً  
بوراً ﴾<sup>(٣)</sup> . أي : عمياً . وليس هذا ببعيد من قول الاول : إذ كان عماهم مؤدياً  
الى الهلاك والفساد .

والذين ذهبوا الى ان « الفلک » إذا أُريد به الجمع يكون جمع « فُلک »  
إذا أُريد به الواحد ، فيحتمل مذهبهم أن يكون « بُور » في الجمع واحده

---

( ١ ) عطاء بن أبي رباح . هو عطاء بن أسلم بن صفوان تابعي من أجلاء الفقهاء . كان  
عبدأ أسود ولد سنة ٢٧هـ في جند باليمن . ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها  
ومحدثهم . توفي سنة ١١٤هـ . أنظر بشانه : تذكرة الحفاظ : ٩٢/١ ، والتهذيب :  
١٩٩/٧ ، وميزان الاعتدال : ١٩٧/٢١ ، والوفيات : ٣١٨/١ ، ونكت الهميان :  
١٩٩ .

( ٢ ) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي . حبر الامة الصحابي الجليل .  
ولد بمكة سنة ٣ ق هـ . ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلزم الرسول صَلَّى الله عليه  
وسلم . وروى عنه الاحاديث الصحيحة وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل  
وصفين . وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف . توفي سنة ٦٨هـ . قيل : انه  
ترجمان القرآن . وكان عمر رضي الله عنه إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس  
وقال له : أنت لها ولامثالها . أخباره في : الاصابة ت : ٤٧٧٢ ، وصفوة الصفوة :  
٣١٤/١ ، ونكت الهميان : ١٨٠ ، ونسب قريش : ٢٦ .

( ٣ ) الآية ( ١٨ ) من سورة الفرقان والآية ١٢ من سورة الفتح .

« بَور » إذا كان موحداً . وإنما ذهبوا الى ان فلكاً مُؤَاخِ لِفَعَل . وجرت العادة أن يجيء في الحرف الواحد هاتان اللغتان : كما قالوا : سَقَمَ وَسَقَمٌ . وَرُشِدَ وَرَشْدٌ . فلما قالوا : أَسَدٌ وَأَسْدٌ أجازوا ان يكون فُلكٌ جمعاً لَفُلكٍ إذا عنى به الواحد . كأنهم قَدَرُوا أن يقال : فُلكٌ وَفُلكٌ ، وإن لم يستعملوا ذلك .

٢ - نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيَّاحِ بِمَشْجِدٍ  
عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصِيٌّ وَغُبَارٍ  
[٢٠٢ ط/٨]

أي : تحكمت فينا . لان سِوَاراً لم يُضَفْنَا لَمَّا نَزَلْنَا بِهِ<sup>(٤)</sup> .

٣ - خَلِينِي مَا هَذَا مُنَاخاً لِمِثْلِنَا  
فَشُدًّا عَلَيْهَا وَازْخَلًا بِنَهَارٍ

٤ - وَلَا تُنْكِرَا عَضْفَ الرِّيَّاحِ فَإِنَّهَا  
قَرِي كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارٍ

رواية أهل الشام « سِوَار » بكسر السين . يعنون به اسم رجل كان والياً لبعلبك ، وإنما سُمِّيَ بالسوار من الحلي . وفيه لغات قد تقنم ذكرها وبقي منها أن يقال : أسوارٌ وَأَسْوَارٌ . وعندهم انه معرب . وقد جاء في الشعر الفصيح :

أَلَا طَرَقْتُنَا فِي الظَّلامِ نَوَارٌ  
فَتِإةً عَلَيْهَا نُفْلَجُ وَسِوَارٌ

ومن أمثالهم : « لو ان ذات سِوَارٍ لطمتني »<sup>(٥)</sup> . أي : لو ان الكف اللاطمي كانت ذات سوار لهان ذلك علي . يقول ذلك إذا أمرى إليه ، سوى مَنْ هو حامل خسيس . قال الراجز :

( ٤ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

( ٥ ) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : ٣٢٢٧ في : ١٧٤/٢ .

واللَّهِ لَوْلَا صَبِيَّةٌ صِفَارٌ  
كَأَنَّمَا جُوهُهُمْ أَقْمَارٌ  
تُضْمَهُمْ مِنَ الْعَبِيدِ دَارٌ  
أَخَافُ أَنْ يَمْسَهُمْ إِقْتَارٌ  
أَوْ جَارَةٌ تَلْطَطُهُمْ أَوْ جَارٌ  
أَوْ لَاطِمٌ يَكْفِيهِ إِشْوَارٌ  
لَمَّا رَأَى مَلِكَ جَبَّارٌ  
بِيَابِهِ مَا وَضَحَ النَّهَارُ

فأما الإسوار من أساورة الفرس ، فالمراد به الرامي .

وأبو الفتح قد ذكر عن أبي علي بخلافه . وقد تقنم .

ويقال : إنما سُمِّيَ بذلك لأن الاساورة كان من عادتهم أن يلبسوا الاسورة

من الذهب . وفي الكتاب العزيز : ﴿ فَلَوْلَا الْقِي عَلَى اسْوِرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ﴾<sup>(٦)</sup> .

فيجوز أن يكون جمع « اسوار » ودخلت الهاء بدلاً من الياء التي كانت مع

« أساوير » .

ويجوز ان السوار اسم رجل : مصدر من قولهم : سَاوَرَهُ سِوَارًا . أي :

« وأثبه » .....<sup>(٧)</sup> البغداديين يروي « سوار » بفتح السين . يريد : جمع

« ساورة » من سوارى المسجد .

وحسن ذلك عندهم ان ذكر المسجد تقنم . والمعنى صحيح .



( ٦ ) الآية ( ٥٣ ) من سورة الزخرف .

( ٧ ) كلمة غير واضحة ربما تكون « وبعض » .

وقال :

بيتاً مفرداً :

١ - إذا لم تَجِدْ ما يَبْتَرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا  
فَقَمَّ واطْلَبَ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَرُ الْعُمْرَ<sup>(١)</sup>

ح : الذي يبتتر الفقر قاعداً : هو القناعة والكفاية . والذي يبتتر العُمر : هو  
طَلَبُ الْمُلْكِ ، وقتل الاعداء . وهو قريب من قول الآخر : [ ٢٠٢ / ١ / ظ ]

إِذَا اللَّئِيمُ مَطَّ حَاجِبِيهِ  
وَذَبَّ عَن حَرِيمِ دِرْهَمِيهِ  
فَرَزَّنُهُ وَزَنُّ وَالِدِيهِ  
وَقُمَّ إِلَى السُّيْفِ وَشَفَّ رَتِّيهِ  
وَاسْتَنْزَلَ الرِّزْقَ بِمَضْرِبِيهِ  
إِنْ قَعَدَ الدَّهْرُ فَقَمَّ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup>

وأحسبها للعلوي البصري .

ع : أصل القعود والقيام في الهيئتين المعروفتين . ثم قالوا : قعد الرجلُ  
عن نصر القوم : إذا لم ينهض معهم . وكذلك إذا قعد عن التكسب . وهو مستعار  
من القعود المعروف .

( ١ ) قال ابن عدلان :

وهو بيت مفرد . وزوى قوم : انهما بيتان : [ الاول في المتن والثاني ] :

هُمَا خَلْتَانِ : تَرْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ

لَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِيَ بِوَأَجِدَةَ نَجْرًا

( ٢ ) رواية أبي الفتح للشطر الثاني من البيت الثالث في الفسر : « إن قعد الرزق فقم

إليه » .

وروى التُّوزي عن أبي عبيدة : ان « قعد » من الأضداد . يكون في معنى الجلوس والقيام . وإنما ذلك منقول عن أصله . فلا تضادَ بين الكلمتين . لانهم يقولون : قَعَدَ على الملك فلان : إذا تَوَلَّاه . ولو قالوا : قام بالملك ، في هذا الموضع ، لاحتمل .

ويوجد في أشعار المتقدمين البيت ، لا ثاني له . فمن ذلك قول حاتم :

وإنَّا لَنَجْفُوا الضَّيْفَ من غير عسرة

مخافة أن يضري بنا فيؤود<sup>(٣)</sup>

يعني بالضيف : الأسد . وقول النابغة :

أيقطانُ زيان أم حالم

فهت فقد حينَ بالحالم<sup>(٤)</sup>

وقوله :

وإني لَمِشْلَاسُ القياد الى التي

تخاف إذا كان امرؤُ السوء أوجزاً



---

( ٣ ) لم أجد هذا البيت في ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي . صنعة يحيى بن مدرك

الطائي

( ٤ ) لم أجد هذا البيت في خمس نسخ من ديوان النابغة : الأولى : بشرح كرم البستاني

والثانية ، من منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت . والثالثة : لابن السكيت ، تحقيق :

د. شكري فيصل . والرابعة : تحقيق : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور . والخامسة :

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

وقيل لأبي الطيب - وقد ذكر الحرب - نخاف عليك من مثل هذا الشاعر :  
قال : وما قال : قالوا : قال :

أخافُ عليك من سيفِ ورُمحِ  
طويلِ العُمرِ بينهما قصيرُ

فأطرق . ثم قال :

فإن أغمدتَ ذا وكسرتَ هذا  
فإن كثيراً ما يئقَى يسيرُ

هذا البيت من الوافر الأول .

وهو جواب البيت الذي تقدّمه ، ولذلك جاءت الفاء في أوله .  
ويسير : يستعمل في معنى قليل . وأصله مأخوذ من اليسر ، الذي هو  
ضد العسر .

واليسار : يستعمل في كثير المال ، لأنه إذا رزقه الإنسان تيسرت له  
الأمور . أي : جاءت له سهلة عجلة .

وكان قولهم : « يسير » للشيء القليل : مراد به أنه يؤخذ في راحة ،  
ولا يحوج الى تعب .



وقال في صباه :

ولم ينشدها أحداً [ ١/ و٢٠٣ ] :

١ - حَاشَى الرَّقِيبِ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ  
وَعَيْضُ الدَّمْعِ فَاَنْهَلَتْ بُوَادِرُهُ

حاشى : من المحاشاة : وهي ان يظهر الرجل غير ما في نفسه .  
وفي « حاشى » ضمير يرجع الى المحب . وحَسُنَ ذلك لفهم السامع  
بالمراد . والهاء في « ضمائره » عائدة على المحب .  
و « عَيْضُ الدَّمْعِ » : مأخوذ من غاض الماء : إذا غاب في الأرض . قال  
جرير :

عَيْضٌ مِّنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي  
مَاذَا لَقِيتِ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا<sup>(١)</sup>

يقول : حاشى المحب رقيبته فخانتها ضمائره ، لأنه لا يستطيع أن يكتف  
ما به لَمَّا انهل دمه .

٢ - وَكَاتِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكُ  
وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ

---

( ١ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَمْسَيْتُ إِذْ رَحَلَ الشَّبَابُ حَزِينًا

ليت الليالي قمل ذاك فنينًا

أنظر ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب . تحقيق : د. نعمان محمد أمين طه :  
٣٨٦/١ ، دار المعارف بمصر .

٣ - لَوْلَا ظِبَاءٌ عَدِيٍّ مَا شَقِيَتْ بِهِمْ  
وَلَا يَزُبُّهُمْ لَوْلَا جَاذِرُهُ

قد كثر كناية العرب بالظباء عن النساء . وأصل ذلك التشبيه ، ثم حذفت الآية .

والربرب : القطيع من بقر الوحش . وجآذره : أولاده . الواحد : جُوذِر  
وَجُوذِرٌ . ويقال ان أصله غير عربي . وأما ترده في الشعر فكثير .

٤ - مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنْبٌ  
خَمْرٌ مُخَامِرُهَا مِسْكٌ تُخَامِرُهُ

أصل الحَوْر : البياض . ومن ذلك اشتق الحُوَازِي (٢) من الطعام . وقيل  
لنساء الامصار : حورِيَّات : لبياضهن . وقيل للقصارين : حواريون : لانهم  
يُحَوِّرُونَ الثياب . أي يبيضونها . وقال بعض المتقدمين : الحَوْرُ : نقاء بياض  
العين وشدة سوادها . وقال بعضهم : الحَوْر لا يكون في بني آدم ، وإنما يكون  
في الوحوش : وهو ان تكون العين كلها سوداء . وإنما وصفت النساء بذلك  
للتشبيه والمبالغة . وقال قوم : الحَوْر : سعة العين ، وعظم المُقَلَّة .  
وَمُخَامِرُهَا : مخالطها . و « مسك » : يجوز أن يكون رفعاً بفعله ، وهو  
مخامرته إياها . ويجوز أن يكون مُخَامِرُهَا ابتداء . و « مسك » خبره .  
وقيل : الحَوْر : أن يكون بياض العين محيطاً بالحدقة . فيُزِي محققاً بها  
من جميع جوانبها .

وَالشَّنْبُ : بَرْد الاسنان وعذوبتها . ويقال : حدة أطرافها .  
وخمْر : بدل من « شنب » ، كانه قال : في إهابه خمرة .  
يقول : الخمر قد خالطت [ ١ / ظ ٢٠٣ ] المِسْك . والمِسْك قد خامرها .

---

( ٢ ) الحُوَازِي : بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة . ماخوذ من الطعام . أي : بيض .  
وهذا دقيق حُوَازِي .

٥ - نُعْجُ مَحَايِرُهُ دُعْجُ نَوَاطِرُهُ  
حُمْرُ غَفَائِرُهُ سُؤْدُ غَدَائِرُهُ

النعج : بياض يضرب الى الحمرة . والدعج : جمع أدعج . يستعمل في الليل والشعر والعين .

والغفائر : جمع غفارة : وهو شيء توقي به المرأة خمارها من الدهن . وإنما أُجِدَّ من الغفارة : وهي سحابة دون السحابة العليا . قال ذو الرمة :

سَقَى دَارَهَا مُسْتَمَطَّرُ ذُو غَفَارَةٍ  
أَحْمُ تَحْرِي مَنَشَأَ الْعَيْنِ رَائِحٌ<sup>(٣)</sup>

٦ - أَعَارَنِي سَقَمَ جَفْنَيْهِ وَحَمَلَنِي  
مِنَ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ<sup>(٤)</sup>

٧ - يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي  
وَمَنْ فُوَادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ

٨ - بِقَوْدَةِ الدُّوَلَةِ الْغَرَاءِ ثَانِيَةً  
سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ

يعني دولة الرجل الذي بنى القصيدة على مدحه . يريد : انه كان عزل عن ولاية بلد وأعيد إليه<sup>(٥)</sup> .

---

( ٣ ) رواية الديوان : « اجشّر » مكان « احمّ » . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ يَمْنَةٍ جَرَّتْ بِهَا ذَيْلُهَا الضَّبَا

لصيداء مهلاً ماء عينك سافح

أنظر ديوان شعر ذي الرمة . بعناية كارليل هنري هيس مكارنتي ، ص ٩٧ . نشر

مطبعة كمبردج : ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

( ٤ ) رواية ابن عدلان « عينيه » مكان « جفنيه » .

( ٥ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

٩ - مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ  
كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْخَشْرِ آخِرُهُ

أي : سلوْتُ عَنْكَ سروراً بعودة دولة الأمير ، من بعد ما كنت عليه من الهم  
والقلق<sup>(٦)</sup> .

١٠ - غَابَ الْأَمِيرُ فَقَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ  
كَأَنَّهُ لَفَقَدَ اسْمَهُ تَبْكِي مَنَابِرُهُ

١١ - قَدِ اشْتَكَّتْ وَخَشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ  
وَخَبِرَتْ عَنِ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ<sup>(٧)</sup>

١٢ - حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقَبَابُ لَهُ  
أَهْلٌ لَلَّهِ بِأَيْدِيهِ وَحَاضِرُهُ<sup>(٨)</sup>

١٣ - وَجَلِدَتْ فَرْحاً لَا الْغَمُّ يَطْرُدُهُ  
وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِزُهُ<sup>(٩)</sup>

١٤ - إِذَا خَلَّتْ مِنْهُ جِمَصٌ لَا خَلَّتْ أَبْدَأُ  
فَلَا سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ بِأَكْرَهُ

الوسمي : أول مطر الخريف ، لأنه يسم الأرض بالنبات . قال أبو الدهماء  
العنبري لجعفر بن سليمان :

- 
- ( ٦ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر / القسم المخطوط .  
( ٧ ) أحزنت غيبته الأحياء حتى أحست دورهم بذلك . كما أحزنت الموتى حتى خبرت  
عنهم المقابر . أي : الأحياء والأموات محزونون لغيبته .  
( ٨ ) المعنى : ان أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سروراً بقدومه .  
قال هذا ابن عدلان في كتابه .  
( ٩ ) المعنى : تجدد الفرح وعم بعودته ، فرح لا يغلبه الهم . ولا يتمكن العشق أن يطرد  
من القلب .

ما زال عودي في ثرى ثرى  
مُورَقاً من سيبك الوشمي<sup>(١٠)</sup>

حتى إذا ما همم بالذوي  
جئتُك واختجتُ الى الولي  
وما غني عنك بالفني

١٥- نخلتها وشعاع الشمس متقد  
ونور وجهك بين الخيل باهرة  
[٢٠٤ و/١]

أي : ينهر وجهك شعاع الشمس<sup>(١١)</sup> .

١٦- في فيلق من حديد لو قذفت به  
صرف الزمان لما نازت بوائره  
الفيلق : أريد به : العسكر . وذكروا : إذا أريد به الكتيبة أنت . ولكن  
التذكير به أشبه ، قال الاعشى :

في فيلق جأواء ملمومة  
تعصف بالذراع والحاسر<sup>(١٢)</sup>

---

(١٠) ورد هذا الرجز في اللسان مادة « نوى » برواية :

ما زلتُ حولاً في ثرى ثرى

بعديك من ذاك الندى الوشمي

(١١) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(١٢) رواية الديوان :

يجمغُ خضراء لها سورة

تعصف بالذراع والحاسر

وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت . وهو من قصيدة مطلعها : ←

ويحتمل ان يكون قولهم : « فيلق » من انه يفلق الصخر إذا مرّ به ، أو يفلق رؤوس الاعداء . ولا يمتنع أن يكون من « الفلق » الذي هو « الداهية » . وإنما سُمّيت الداهية « فلقاً » : لأنها تفلق ما مرّت به . والاصل في هذا كله واحد .

#### ١٧ - تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً

مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ

كانت العرب تتيمن بالطير تارةً وتتشاءم بها أخرى . وقد مرّ ذلك في السانح والبارح . والظاهر من كلامهم انهم كانوا يتيمنون بما يجيء من اليمين . ويتشاءمون بما يجيء من الشمال : قال الشاعر :

وَهَوْنٌ وَجِدِي انني لم أكن له

كطير الشمال يتنف الرياح حاتماً

فإذا قالوا : فلان ميمون الطائر : إذا أرادوا به مبارك ، تأتي من قبله المنافع . قال الطرماح<sup>(١٣)</sup> :

#### شأقتك من قتلة اطلالها

بِالشَّطِّ فَالْوَتْرِ مِنْ حَاجِرِ

انظر ديوان الأعشى الكبير . تحقيق : د. م. محمد حسين ، ص ١٤٧ ، المطبعة النُمونجية بمصر .

(١٣) الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيء . شاعر إسلامي هجاء . من فحول الشعراء . ولد ونشأ بالشام وانتقل الى الكوفة وعمل معلماً فيها ، واعتقد مذهب « الشراة » من الأزارقة ، وكان معاصراً للكُميت وصديقاً له ، وكانا لا يفترقان . توفي سنة ١٢٥ هـ . أخباره في : الأغاني : ١٠/١٤٨ ، والبيان والتبيين : ١/٢٧ ، والشعر والشعراء : ٢٢٨ ، وخزانة الأدب : ٣/٤١٨ ، وتهذيب ابن عساكر : ٧/٥٢ ، والاعلام : ٣/٢٢٥ .

وَحْيٍ حَلَالٍ قَدْ هَنَانًا جَزِيَّةً  
وَمَرَّتْ عَلَيْهِمْ طَيْرُنَا بَايَامِنِ<sup>(١٤)</sup>  
هَنَانًا : أُعْطِينَاهُ . وَجَزِيَّةً : جَمَاعَةً .

١٨- قَدْ جِزْنَ فِي بَشْرِ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ  
فِي بَزْعِهِ أَسَدٌ تَذْمَى أَظَانِرُهُ  
يَقَالُ : طَفَرٌ وَظَفَرٌ .

١٩- خُلُوْ خَلَائِقُهُ شَوْشٍ حَقَائِقُهُ  
تُخْصَى الْحَخْصَى قَبْلَ أَنْ تُخْصَى مَاثِرُهُ  
أَصْلُ الشَّوْسِ : فِي الْعَيْنِ . وَهُوَ أَنْ يُضَيِّقَ الرَّجُلُ أَجْفَانَهُ مِنَ الْغَضَبِ  
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ فِي شَقِّ مَعَ تَضْيِيقِ الْأَحْدَاقِ . وَرِيْمَا قِيلَ : الْأَشْوَسُ  
الْمُتَكَبِّرُ . قَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي<sup>(١٥)</sup> :

---

(١٤) رواية اللسان للبيت مادة « جرب » .

وَحْيٍ كَرَامٍ قَدْ هَنَانًا جَزِيَّةً  
وَمَرَّتْ بِهِمْ نَعْمَاؤُنَا بِالْأَيَامِنِ  
وهي رواية الديوان مع اختلاف يسير . وهو « مرت لهم » . والبيت من قصيدة  
مطلعها :

أَسَاءَكَ تَكْوِيضُ الْخَلِيْطِ الْمَبَايِنِ  
نَعَمْ ، وَالنَّوَى قَطَاغَةً لِلْقَرَائِنِ  
أنظر ديوان الطرماح : تحقيق : د. عزة حسن . ص ٥١٦ ، مطبوعات مديرية إحياء  
التراث العربي ، دمشق : ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .  
(١٥) هو حورثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة . من عدوان ، ينتهي نسبه الى مضر .  
شاعر حكيم شجاع جاهلي . لقب بذي الاصبع ، لأن حية نهشت اصبع رجله  
فقطعها . ويقال : كانت له اصبع زائدة . وهو من المعمرين . عاش طويلاً . توفي في  
نحو ٢٢ ق. هـ . أخباره في الاغانى ، ط الدار : ٨٩/٣ ، وسمط اللالي : ٢٨٩ ،  
والشعر والشعراء : ٢٧٠ ، والامدي : ١٨٨ ، والاعلام : ٧٣/٢ .

لو كنت ماء لم تكن عذّب المذاقي ولا مسوساً<sup>(١٦)</sup>  
إن رأيت بني أبيك مُحْمَجِينَ إِلَيَّ شُوساً  
مُحْمَجِينَ : مغضبين . وقال الانصاري :

قد كنت اشوس في المقامة سادراً  
فنظرت قصدي واستقام الأخدع

[٢٠٤ ظ / ١]

والمآثر : جمع مأثرة ومأثرة . وهي المكreme التي تُؤثر ، ويبقى لها أثر . من قولهم : أثرت الحديث آثره .

٢٠- تَضِيْقُ عَنِ جَيْشِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ رَحِبَتْ  
كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ

أي : عساكر الممدوح .

٢١- إِذَا تَغَلَّغَلْ فِكُرُ الْمَرْءِ فِي طَرْفِ  
مِنْ مَجْدِهِ غَرَقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ

تغلغل في الشيء : دخل فيه ، ومنه قولهم للرسالة : مغلفة . أي : انها تدخل بين القوم . وقيل للـ .....<sup>(١٧)</sup> التي تنفذ الى الممدوح : مغلفة . كأنها

---

(١٦) ورد البيت في اللسان مادة « شوس » برواية « إن رأيت بني أبيك محمجين إليك شوسا » .

والبيت من قصيدة طويلة مطلعها :

يَا صَاحِبِي قِنَا قَلِيلاً

وَتَخِيئُ رَا عَنِّي لَمِيْسَا

أنظر ديوان ذي الاصبع العدواني . تحقيق : عبدالوهاب محمد العدواني ، ومحمد نايف الدليمي ، ص ٤٣ و ٤٤ ، مطبعة الجمهور ، الموصل : ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م .

(١٧) لفظة غير واضحة وربما تكون « للقصيدة » .

٢٢- تَحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ  
كَانَتْهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ

يقال : حَمَى أَنفَهُ ، يَحْمَى : إِذَا أَيْفَ مِنْ غَضَبٍ . وَهُوَ مِنَ الْحَمِيَّةِ . وَأَصْلُ  
حَمَى وَحَمَى وَاحِدٌ . وَلَكِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ ، فَكَانَ قَوْلُهُمْ : حَمَى أَنفَهُ مِنْ  
قَوْلِهِمْ : حَمَيْتِ النَّارُ ، وَحَمَيْتِ الْحَرْبُ . فَمَا قَوْلُ الْقَطَامِيِّ :

مَحْمِيَّةٌ وَحِفَاظًا إِنَّهَا شَيْمٌ  
كَانَتْ لِقَوْمِي عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ (١٨)

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ : حَمَيْتُ أَحْمَى . وَهُوَ أَوْلَى بِهِ . وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ : حَمَيْتُ أَحْمَى ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا امْحَمِدَةَ ، وَهُوَ مِنْ : حَمَدَ يَحْمَدُ .

٢٣- إِذَا انْتَضَّاهَا لِخَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا  
إِلَّا وَيَاطِنُهُ لِلْقَيْنِ ظَاهِرُهُ

أَي : تَقْطَعُهُمْ أَرِيًّا حَتَّى تَبْدُوا بِوَاطِنِ أَجْسَامِهِمْ .

٢٤- فَكَبِدٌ تَيَقَّنُ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ  
وَقَدْ وَثِقَنُ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ (١٩)

٢٥- تَرَكُنْ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَتَغْلَبَةَ  
عَلَى رُؤُوسِ بِلَا نَاسٍ مَقَافِرُهُ

(١٨) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

مَا اعْتَادَ حَبِّ سَلِيمِي حِينَ مَعْتَادَ

وَلَا تَقْضَى بِوَادِي دِينِهَا الطَّارِي

أَنْظَرَ دِيوَانَ الْقَطَامِيِّ ، تَحْقِيقٌ : د. إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَانِي ، وَأَحْمَدَ مَطْلُوبَ ، ص ٨٩ ،  
نَشْرُ دَارِ الثَّقَافَةِ ، بَيْرُوتَ .

(١٩) رِوَايَةُ ابْنِ عَدْلَانَ « وَقَدْ تَيَقَّنَ » . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : لَوْ أَنَّ السُّيُوفَ مِمَّنْ يَعْلَمُ لَعَلِمَتْ  
وَوَثِقَتْ بِنَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ .

الهاء في « مفاخره » راجعة على « هام » . والمفاخر : جمع مَفْخَر ، وهي كمة تكون من الزرد على رأس الفارس .

وقد جعل الشاعر ما يستر الشمس من الغيم مَغْفراً . وإنما هو مأخوذ من : غفرت الشيء : إذا غطيته ، قال :

جاء الشتاء وازبال القُبُرُ

وظلعت شمس ..... (٢٠) يا مَغْفِرُ

وجعلت عَيْنُ الشمال تشكُرُ (٢١)

ولما كانت الجسوم معظم الناس ، والرؤوس أقل منها شخوصاً استحسنت ان يقول : « على رؤوس بلا ناس » . ولولا الوزن لكان الواجب أن يقول : بلا جسوم ، أو بلا أجسام . أي [ ١ / ٢٠٥ ] : جاء برؤوسهم . أي : غلبهم وعليها المفاخر .

٢٦- فَخَاصٌ بِالسَّيْفِ بَخْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ

وكان مِنْهُ الى الكَفْبَيْنِ زَاخِرُهُ

٢٧- حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ

في الارضِ مِنْ جَيْفِ الْقَتْلَى حَوَافِزُهُ (٢٢)

الجَيْفُ : جمع جَيْفَةٍ . وهي من نوات الواد ، كانها مأخوذة من جافَهُ يَجُوفُهُ : إذا أصاب جوفَهُ . ولأن ما قُتِلَ أو ماتَ وتُركَ ولم يوار ، فلا بد لباطنه أن يظهر . وقالوا في الجملة « جَيْفٌ » فلم يردوا الحرف الى أصله . أي قالوا : بَيْمَةً وَبَيْمٌ ، وهي من : دام يدوم . فأما « جَيْلَةٌ » فقد قالوا في جمعها : جَيْلٌ

(٢٠) لفظة غير واضحة .

(٢١) ورد هذا الرجز في اللسان مادة « قبر » برواية :

جاء الشتاء واخبال القنبر

وجعلت عين الحور تشكُرُ

(٢٢) رواية ابن عدلان : « من جئت القتلى » .

وجَوْل . قال الراجز :

أنا إذا ما أعيت القوم الجَوْل  
تَنَسَّلَ في ظُلْمَةٍ لَيْلٍ ودَغَلِ

تنسَّلَ : أي : تعدو . وسُمِّيت حوافر الفرس بهذا الاسم ، لأنها تحفر الأرض . وقالوا في الكلام القديم : « النقد عند الحافر »<sup>(٢٣)</sup> . وذكروا : ان ذلك أصله أن يستعمل في بيع الخيل . أي : ان الفرس إذا بيعَ وجب أن ينقد ثمنه بلا تاخير .

وقالوا : « النُّقْدُ عند الحافرة »<sup>(٢٤)</sup> ، أي : عند أول كلمة . فاما الحافرة التي في كتاب الله سبحانه . فقليل انها مراد بها : الأرض ، لأنها يحفر فيها ، كما قالوا : عيشة راضية . أي : فيها رضى . أو هي ذات رضى . وليل نائم . أي : ينام فيه .

وقيل : الحافرة : القَبْر . ويحتمل أن يكونوا قالوا للقبر : حافرة . أي : حَفَرَ الحافرة . يعنون الجمع التي تحفره . أو الصورة التي تلي ذلك . ويكون من حذفهم المضاف .

وقالوا : رَجَعَ فلان على الحافرة . أي : على الطريق الذي جاء فيه . ورَجَعَ الشيخ على حافرتة : إذا نكس في الخُلُق . قال الشاعر :

أحافِرةً على صلح وشيب

معاذ اللّٰه من سفوِّ وغارٍ<sup>(٢٥)</sup>

٢٨- كم من نم زويث منه أسنثه

ومُهَجّة ولغث فيها بواتر<sup>(٢٦)</sup>

(٢٣) جاء في اللسان مادة « حفر » : النقد عند الحافر « النُّقْدُ : يعني الرهان .

(٢٤) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : ٤٢١١ في : ٣٢٧/٢ .

(٢٥) ورد البيت في اللسان مادة « حفر » بدون عزو .

(٢٦) انفردت مخطوطة الكتاب برواية « به اسنته » .

يقال : وَلَغَ الذئب والكلب في الإناء . والمعروف : وَلَغَ يَلْغُ . وحكى ابن  
 نُزَيْتَوِيَه<sup>(٢٧)</sup> في كتابه « تصحيح الفصيح » : وَلَغَ . بكسر اللام ، وقالوا : « عَزَّوْ  
 كَوْلَغِ الذئب »<sup>(٢٨)</sup> . أي : سريع ، قال الشاعر :

لا نَزُّ نَزُّ بني كنانة ان هُم  
 لم يجشمو غزواً كولغ الذئب  
 فاما قول أبي زييد<sup>(٢٩)</sup> :

تَنَذَّبُ عَنْهُ كَفُّ بِهَا زَمَقُ  
 طَيْرُ حَكَيْنِ الزَّوَارِ لِلْعَرَسِ<sup>(٣٠)</sup>

(٢٧) هو عبدالله بن جعفر بن محمد بن نُزَيْتَوِيَه بن المرزبان . أبو محمد . من علماء  
 اللغة . فارسي الاصل . اشتهر في بغداد وتوفي فيها سنة ٣٤٧هـ . وكانت ولادته  
 سنة ٢٥٨هـ . له تصانيف كثيرة تجدها مذكورة في كتاب الاعلام : ٧٦/٤ . أنظر  
 بشانه : بفية الوعاة : ٢٧٩ ، وابن النديم : ٦٣/١ ، والوفيات : ٢٥١/١ .

(٢٨) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : ٢٦٦٦ في ٥٦/٢ .

(٢٩) المنذر بن حرمة الطائي القحطاني . أبو زييد . شاعر نديم معقر . من نصارى  
 طييء ، عاش زمناً في الجاهلية . وكان يزور ملوك العجم وله معرفة بسيرهم ، أترك  
 الإسلام ولم يسلم ، استعمله عمر - رضي الله عنه - على صدقات قومه . انقطع الى  
 الوليد بن عقبة أيام ولايته الكوفة في عهد عثمان - رضي الله عنه - ، مات بالكوفة  
 في نحو ٦٠هـ .

انظر بشانه : الشعر والشعراء : ١٠١ ، خزانة الالب : ١٢٥/٢ ، والإرشاد :

١٠٧/٢ ، وابن عساكر : ١٠٨/٤ .

(٣٠) كذا ورئت رواية البيهقي في مخطوطة الكتاب . والصواب رواية الديوان والاغاني ، ط  
 الدار : ١٢٦/٢ وهي :

تَنَذَّبُ عَنْهُ كَفُّ بِهَا زَمَقُ  
 طَيْراً عَكُوفاً كَزُورِ الْعَرَسِ  
 عما قليل عَلَوْنَ جُنَّتَهُ  
 فَهُنَّ مِنْ وَالْبَغِ وَمُنْتَهِسِ

عما قليل يعلمون جثته  
فهن من والـــــــغ ومُنْتَهِسِ

فزعم قوم انه لا شيء من الطير يلغ إلا الذباب . ويجوز أن يكون أبو زيد  
استعار الولوغ للطير . وأما ولغ الذباب فقد جاء في الحديث المأثور<sup>(٣١)</sup> .

٢٩- وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرُّمَاحِ بِهِ  
فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنُّسْرُ زَائِرُهُ

[٢٠٥ ط/١]

أي : ورب حائن أهلكته وتوليت قتله . فحذف الفعل للعلم به ، والعرب  
تفعل هذا قال الشماخ<sup>(٣٢)</sup> :

وَدَاوِيَةَ قَفَرٍ يَمْشِي نَعَامَهَا  
كَمْشِي النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْيَزْدَجِ<sup>(٣٣)</sup>  
أراد : جُرْتُ . أو قطعت .

ورواية الأغاني<sup>للثاني</sup> هي :

عما قليل يصبحن مهجته  
فهن من والـــــــغ ومُنْتَهِسِ  
والبيتان من قصيدة مطلعها :

هل كنت في منظر ومستمع  
عن نضر بهراء غير ذي فرس  
أنظر كتاب شعراء إسلاميون للدكتور نوري حمودي القيسي . القسم الخاص بشعر  
أبي زيد : ص ٦٤٠ ، نشر عالم الكتب ، بيروت .

(٣١) لم ينكر الحديث . وهو : « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليفسله سبع مرات » .  
(٣٢) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني النيباني ، شاعر أربك الجاهلية  
والإسلام . من طبقة ليبيد والناطقة . ومن أرجز الناس على البديهة . أخباره في :  
الأغاني : ٩٧/٨ ، والمحبر : ٣٨١ ، وخزانة الأدب : ٥٢٦/١ ، والجمحي : ٣٤  
و ١٠١ .

(٣٣) رواية النيبان « تمشي ناعجاها » وهذا البيت من قصيدة مطلعها : ←

ونكر سيبويه : انه لم يات بالفعل .

٣٠- مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
فَجَهَلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَائِزُهُ

٣١- أَوْ شَكَ أَنْكَ فَرَدَّ فِي زَمَانِهِمْ  
بِلا تَطْيِيرٍ فِي رُؤْيِي أَخْاطِرُهُ<sup>(٣٤)</sup>

٣٢- يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُوْمَلُهُ  
وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَانِزُهُ

٣٣- وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنْ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ  
جُوداً وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ

٣٤- لَا يَجْبُرُ النَّاسَ عَظْماً أَنْتَ كَاسِرُهُ  
وَلَا يَهَيِّضُونَ عَظْماً أَنْتَ جَابِرُهُ<sup>(٣٥)</sup>

الأولى : الهیض ان يكون في اعنات عظم قد جبر . هكذا أكثر ما يجيء .  
ثم استعاروا ذلك في صلاح الحال ، ثم فسادها .  
وفي حديث عمر بن عبدالعزیز : فهاضه ذلك الى ما به ، ولم يكن هناك  
عظم جبر . وإنما أريد : انه كالذي نُكِسَ في المرض .  
وربما جاء « هاضه » في معنى كسره ، وإن لم يكن ذلك متقدماً .



إلا ناديا أظمان ليلي تُرُوج

فقد هَجَنَ شوقاً ليته لم يُهَيِّج

أنظر ديوان الشماخ بن ضرار النباني ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، ص ٨٣ ، دار  
المعارف بمصر .

(٣٤) أي : ليس له مثل . وَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَعْطَيْهِ رُوحِي .

(٣٥) جاء في كتاب ابن عدلان :

ويروى بعد هذا البيت بيت منحول . وهو قوله :

٣٥- إِزْحَمَ شَبَابٌ فَتَى أُوْدَتْ بِجِدَّتِهِ

يَسُّ الْبَلَى وَتَوَى فِي السَّجْنِ نَاضِرُهُ

وقال :

يمدح عبيدالله بن يحيى البحتري :

١ - أَرِيْقُكَ أُم مَاءِ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ  
بَفْيِ بَرُوْدٍ وَهُوَ فِي كِبْدِي جَمْرُ  
بَرُوْدٍ وَيُرَادُ : باردٌ . أُمي : قد شككت فيما نذته من فَمِك . فلستُ أنري :  
أماء غمامة أم خمز هو ، وهو باردٌ في فمي حار في كبدي<sup>(١)</sup> .

٢ - أذَا الْغُضُّنُّ أُم ذَا الدُّعْصِي أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ  
وَنَيْآ الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرِّقُ أَمْ ثَقْرُ  
الدُّعْصُ : رملٌ مجتمع ليس بالكثير . تشبّه به أعجاز النساء . يقال :  
بِغْصٍ وَبِغْصَةٍ : قال نو الرّمة :

تنفي الطوارق عنه بِغْصَتَا بَقْرٍ  
وَيَافِعُ مِنْ فِرْنَدَانَيْنِ مَلْمُومٍ<sup>(٢)</sup>  
و « نيا » تصغير « نا » ، وهذه والمبهمات تفتح أوائلها في تصغيرها ،  
على خلاف غيرها من الأسماء المضمرة . يقال : نَيْآ وَذَيْلُكَ وَذَيْآلِكَ . واحتج  
من زعم ان الذال والياء في « الذي » من ذي ، لانهم قالوا في تصغيره

---

( ١ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .  
( ٢ ) رواية مخطوطة الكتاب « مركوم » . والصواب رواية الديوان « ملموم » . والبيت من  
قصيدة مطلعها :

أَعْن تَرَشَفْتُ مِنْ خَرْقَاءِ مَنْزِلَةِ  
مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيكَ مَسْجُومِ  
أنظر : ديوان شعر ذي الرمة بعناية كارليل هنري هيس مكارتني ، ص ٥٧١ ، نشر  
كلية كمرج : ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

« اللّيا » . وكذلك قولهم « تيا » . وبينها وبين « تيا » من المناسبة كما بين :  
نيا واللّيا .

( يقول : أهذا القوام الفُضن أم هذا الكفل الدّعص . وتفرك هذا الذي  
قَبَلْتَهُ البرقُ أم تغر . وصغره ، لأنه أراد صغر أسنانها ، أو لأنه محبوبٌ عنده  
قريب من قلبه )<sup>(٣)</sup> .

٣ - رَأَتْ وَجَهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلِ عَوَائِلِي  
فَقُلْنَ نَرَى شَمْساً وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

إنما خصّ العوائل هنا من غيرهنّ لأنهنّ لم يعترفن له بهذا إلا لما فاق  
عندهن الوجوه ، فعذرته في محبته<sup>(٤)</sup> . [ ٢٠٦ و / ١ ]

٤ - رَأَيْنَ التِي لِلشُّخْرِ فِي لِحْظَاتِهَا  
سُيُوفٌ ظَبَاهَا مِنْ نَمِي أبدأ حُمْر<sup>(٥)</sup>

٥ - تَنَاهَى سُكُونُ الحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا  
فَلَيْسَ لِراءٍ وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُنْزُ

٦ - إِلَيْكَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ  
بِي الْبَيْدَ عُنُسَ لِحْمِهَا وَالنَّمَّ وَالشُّغْرُ

ع : هذا يحتمل وجهين : أحدهما ان يعني بـ « العنس » : الناقة الصلبة  
المستة ، ويكون محمولاً على المبالغة ، كما انك إذا وصفت شاعراً قلت : دأزه  
شعر ، وفرشه قريض ونحو ذلك . والآخر : ان يريد بالعنس : القصيدة . وهذا  
أحب .

ح : أي : إنما كنت أحببها بمدحك ، وأخذُ والهاً به ، فأصون بذلك لحمها

( ٣ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ٤ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

( ٥ ) رواية المخطوطة : « أبدأ من نمي حمر » .

وبمها . ألا تراه يقول :

٧ - نَضَحَتْ بِذِكْرَاكُمْ حَزَاةَ قَلْبِهَا  
فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبْرٌ

نَضَحَتْ الشَّيْءَ بِالْمَاءِ : إِذَا رَشَشْتَهُ عَلَيْهِ . أَي : اسْتَقْرَبْتُ الْمَكَانَ  
الْبَعِيدَ .

٨ - أَلَى لَيْثٍ حَزْبٍ يُلْجِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ  
وَيَخْرِ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَفْرُقُ الْبَحْرَ<sup>(٦)</sup>

ع : سَيْفُهُ . ح : سَيْفُهُ .

ع : يُقَالُ : الْأَحْمَتُ الرَّجُلُ وَغَيْرِهِ : إِذَا أَطْعَمْتَهُ اللَّحْمَ . يُرِيدُ : أَنْ هَذَا  
الْمَمْدُوحُ يَجْعَلُ إِطْعَامَهُ الْأَسَدَ اللَّحْمَ ، ضَرَبَهُ إِيَّاهُ بِالسَّيْفِ . وَهَذَا نَحْوُ مَنْ  
قَوْلُهُمْ : تَحِيَّتُهُ الضَّرْبُ وَعَتَابُهُ السَّيْفُ . أَي : يُقِيمُهُ مَقَامَ التَّحِيَّةِ وَالْعِتَابِ . وَمَنْ  
نَلَكَ قَوْلُهُمْ : قَرِيبَتْ لَهُمُ الرَّاحِلَةُ . أَي : جَعَلَتْهَا كَالْقَرَى لَهُ . قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ  
يَكْرَبُ<sup>(٧)</sup> :

وَخَيْلٍ قَدْ نَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ  
تَحِيَّةَ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيْعٌ<sup>(٨)</sup>

(٦) رَوَايَةُ ابْنِ عَدْلَانَ : « فِي جُودِهِ يَفْرُقُ الْبَحْرَ » .

(٧) عَمْرُو بْنُ مَعَدٍ يَكْرَبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْدِيِّ . فَارَسَ الْيَمْنَ وَصَاحِبَ الْفَارَاتِ  
الْمَشْهُورَةَ . وَفَدَّ عَلَى الْمَدِينَةِ مَعَ عَشْرَةِ مِنْ بَنِي زَيْدٍ سَنَةَ ٩ هـ فَاسْلَمَ . ثُمَّ ارْتَدَّ فِي  
زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ . فَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ وَفَقَدَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ . ثُمَّ شَهِدَ  
الْقَادِسِيَّةَ ، وَكَانَ عَصِيْبًا أَبْيَأَ . تَوَفِّيَ سَنَةَ ٢١ هـ فِي الرَّيِّ . أَخْبَارُهُ فِي : سَمَطِ  
اللَّالِيِّ : ٦٣ ، وَالْإِصَابَةِ : ٥٩٧٢ ، وَمَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ : ٢٤٠/٢ ، الشَّعْرِ  
وَالشَّعْرَاءِ : ١٣٨ ، وَخَزَانَةِ الْبَغْدَادِيِّ : ٤٢٥/١ ، وَالْأَعْلَامِ : ٨٦/٥ .

(٨) أَنْظَرَ دِيوَانَ عَمْرُو بْنِ مَعَدٍ يَكْرَبُ ، جَمَعَ : هَاشِمُ الطَّعْمَانُ : ص ١٣٠ ، نَشْرَ وَزَارَةَ  
الثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ ، الْعِرَاقِ .

ح : يلحمه : يُفَكِّن السيف من لحم الليث . والحممُ الرجلُ : إذا قتلتَه .  
فهو ملحمٌ . ولحيم .

٩ - وإن كان يُنقي جُوده من تليده

شبيهاً فما يُنقي من العاشقِ الهَجْرُ<sup>(٩)</sup>

١٠ - فتى كل يومٍ يَحْتوي نفسَ ماله

رِماحُ المعالي لا الرُّذَيْبَةُ السُّمُرُ

أي : يعطي كل يوم ماله سُؤاله . واستعار للمعالي رماحاً لَمَّا ذَكَر السُّمُرَ  
في آخر البيت<sup>(١٠)</sup> .

١١ - تَبَاعَدَ ما بَيْنَ السُّحَابِ وَبَيْنَهُ

فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرٌ

١٢ - ولو تَنَزَّلَ الدُّنْيَا على حُكْمِ كَفِّهِ

لأَضْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرٌ<sup>(١١)</sup>

١٣ - أَرَاهُ صَغِيراً قَذَراً عَظُمَ قَذَرُهُ

فَمَا لِعَظِيمِ قَذَرِهِ عِنْدَهُ قَذْرٌ

١٤ - متى ما يُبْشِرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ

تَخِرُّ لهُ الشُّعْرَى وَيَنْكَسِفُ البَدْرُ<sup>(١٢)</sup>

[٢٠٦/١ ط]

(٩) جاء في كتاب الفسر لأبي الفتح :

أي : إنما يبقى جوده من تليده على كثرتِه المقدار اليسير لكثرة عطائه .

(١٠) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

(١١) قال أبو الفتح في الفسر :

أي : نزر في جنب هباته وعطاياه ، لأنه يعطيها ويفرقتها .

(١٢) جاء في الفسر : تخر ويخر .

الشُّعْرَى : إحدى الشُّعْرَيَيْن . وهما : العُبُور والغميصاء . والعبور أكثرها .  
.....(١٣) . والعرب تصف شدة الحرّ إذا كان النور للشعري . قال الشنفرى (١٤) :

وَيَوْمٍ مِنَ الشُّعْرَى يذوب لعابُهُ  
لِوَاعِيهِ فِي رَمَضَائِهِ يَتَمَلَّمُ(١٥)

أي : من أيام الشعري . وقالوا : نذت الشعري . وأجّت الشعري .  
يريدون : الحرّ الذي يكون في أيام طلوعها . قال الشاعر :

فَظَلْتُ عَلَى الْعَذْبِ النَّقَاحَ لِبُونِهِ  
رِوَاءَ إِذَا الشُّعْرَى عَلَى الْهَامِ أَجَّتِ(١٦)

ويصفون : انها تطلع في أول الليل ، إذا اشتدّ البرد . قال الشاعر :

وَأَنَا لِنَقْرِي الضَّيْفَ مِنْ قَمْعِ الذَّرَى  
إِذَا وَافَتِ الشُّعْرَى انْقِطَاعَ نَهَارِهَا

والعرب تزعم ان الشعريين أختا سهيل والعبور تراه ، فهي مستهجرة .  
والغميصاء لا تراه ، وقد غمصت ، والغمص كالرمص .

---

(١٣) كلمة غير واضحة . ربما تكون « نوراً » . جاء في اللسان : « أما العبور فهي مع

الجوزاء تكون نيرة سميت عبوراً ... » ، مادة « عبر » .

(١٤) الشنفرى : عمرو بن مالك الأزدي . شاعر جاهلي ، يمني ، من فتاك العرب

وعذائهم . وهو أحد الخلفاء الذين تبرزت منهم عشائهم ، قتله بنو سلامان في

نحو (٧٠) ق هـ . أخباره في : الأغانى ، ط . لندن : ١٣٤/٢١ ، وسمط اللالي :

٤١٣ ، وخزانة البغدادي : ١٦/٢ ، واعجب العجب : ١١ ، والأعلام : ٨٥/٥ .

(١٥) لم أجد هذا البيت فيما جمع من شعر للشنفرى في كتاب « الطرائف الأدبية » .

(١٦) النقّاح : الضرب على الرأس بشيء صلب .

- ١٥- تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي  
لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَقْدُ وَالذُّكْرُ<sup>(١٧)</sup>
- ١٦- كَثِيرُ شَهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
يُؤَزِّقُهُ فِيمَا يُشْرِفُهُ الْفَخْرُ
- ١٧- لَهُ وَمَنْ تَفَنَّى الثَّنَاءَ كَأَنَّمَا  
بِهِ اقْسَمْتَ إِلَّا يُؤَدِّي لَهَا شُكْرُ
- ١٨- أبا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ  
وَمَا لِأَمْرِيءٍ لَمْ يُعَسِّرْ مِنْ بُخْتَرٍ فَخْرُ
- ١٩- هُمْ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ  
يُعْنِي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَخْدُو بِهِمْ سَفْرُ
- ٢٠- بِمَنْ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنْ أَقْبِسُهُ  
إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدُّهْرِ تُؤْنِكُ وَالذُّهْرُ؟  
قوله : « من مكارم » : أي : كانهم مخلوقون من مكارم . و « بهم » : أي :  
بذكورهم ومدحهم<sup>(١٨)</sup> .




---

(١٧) رواية ابن عدلان « ترى الملك الأرضي » .  
(١٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

قال :

يرثي محمد بن اسحاق التنوخي :

١ - إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّبِيبُ خَبِيرٌ ———  
إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَضَتْ غُرُورُ

يقال : حَرَضَتْ . وهي اللغة الفصيحة . وَحَرَضَتْ : وهي قليلة . وقالوا :  
رَجُلٌ حَارِصٌ وَحَرِيصٌ . واستعمالهم « حريصاً » أكثر مِنْ استعمالهم  
« حارصاً » ، وهو الأصل . وإنما أُخِذَ مِنْ : حَرَضَتْ السحابة الأرض : إذا  
قشرت التراب . ومنه : الشَّجَّةُ الحارصة : التي تقشر الجلد .  
كانَ هذا الطالب يباليغ في الطلب حتى يقشر ما يريد ! قال الحاضرة  
الذبياني<sup>(١)</sup> :

ظَلَمَ البطاح له انهمال حريصة  
فَصَفَا النطاف له بُعِيد المقلع<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) الحاضرة الذبياني : هو قُطْبَةُ بن أوس بن محصن بن جربل المازني الفزاري  
القطفاني . شاعر جاهلي مُقل ، يلقب بالحاضرة ( الضخم ) ، كان حسان بن ثابت  
معجباً بالقصيدة التي منها هذا البيت الشاهد في المتن . أخباره في : المفضليات  
بشرح الانباري : ٤٨ - ٦٤ ، ودائرة المعارف الإسلامية : ٢٤٠ / ٧ ، وفحول  
الشعراء : ١٤٣ ، والاعلام : ٢٠٠ / ٥ .

( ٢ ) رواية المفضليات « الهلال » و « المقلع » . وورد بجانب « المقلع » في المخطوطة  
« المكرع » . والبيت من قصيدة مطلعها :

بَكَرَتْ سَفِيئَةً بِكَرَّةٍ فَتَمَّتْ

وَعَدَتْ غُنُوَ مَفَارِقٍ لَمْ يَرِيعَ

أنظر المفضليات بشرح الانباري . بعناية كارلوس يعقوب لايل . ص ٥٤ ، طبع على

دفعة كلية اكسفردي : ١٩٢٠ .

وعنى بالحريصة : السحابة التي تقشر وجه الارض [ ١/ و ٢٠٧ ] .

٢ - وَرَأَيْتُ كُلَّ مَا يُغْلَلُ نَفْسَهُ  
بِتَعْلَةٍ وَالِى الْفَنَاءِ يَصْنُرُ

٣ - أَمْجَاوِرَ الدِّيمَاسِ زَهْنٌ قَرَارَةٌ  
فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ

الدِّيمَاسُ : بيت في بيت ....<sup>(٣)</sup> . وحكى بفتح الدال . وهو ماخوذ من :  
نَمَشْتُ الشَّيْءَ : وَارَيْتَهُ . وَنَمَسَ اللَّيْلُ : إِذَا أَظْلَمَ فَوَارَى الْأَشْيَاءَ  
. قال بعض الكلبيين :

فقلت أبا الـرمكاء اني مُجْرَبٌ  
وقد بثُّ في الظلماء والليل دَامِسٌ

« زَهْنٌ قَرَارَةٌ » : منصوب على الحال . وإن شئت جعلته بدلاً مما قبله .

٤ - مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ نَفْتِكَ فِي الثَّرَى  
أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي الثُّرَابِ تَقْوُرُ

٥ - مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَفْسِكَ أَنْ أَرَى  
رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرُّجَالِ تَسِيرُ<sup>(٤)</sup>

رضوى : اسم جبل . وهو مؤنث . يقال : لاحت لهم رضوى . فإن ذكر على  
معنى الجبل فحسن . وهي انثى رَضْوَان . وذلك من اسماء الرجال . واشتقاقه  
من : الرضى والرضوان . قال الشاعر :

تجائف رَضْوَانٍ عَنِ ضَيْفِهِ  
ألم يياتِ رَضْوَانٌ عَنِ النَّذْرِ

---

( ٣ ) لفظة غير واضحة . جاء في اللسان : التميميس : إخفاء الشيء تحت الشيء ،

و « الديماس » : الكنّ والحمام . أنظر مادة « دمس » .

( ٤ ) جاء في حاشية المخطوطة أو « يسير » مما .

واختار الشاعر أن يقول في القافية « يسير » فيذكر ، لأنه رثه الى الممدوح ، واصطلحت الجماعة في الإسلام ان سَمُوا سرير الميت : نَفْساً . وكان النعمان بن المنذر إذا مَرِضَ ، حَمِلَ على سرير يطيف به ، كأنه يرتاح الى ذلك على سبيل الفرجة . فسمى النابغة ذلك السرير : نعشاً . فقال :

أَلَمْ تَرَ خَيْزَ النَّاسِ أَضْبَحَ نَفْسُهُ  
 على فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سائراً<sup>(٥)</sup>  
 ونحن لَنَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ  
 يُرْزُقُ لَنَا مَلِكاً وَلِلْأَرْضِ عَامِراً

ففي هذا دليل على انهم لم يكونوا في ذلك الزمان يسمون سرير الميت نعشاً ، لان ذلك لو شهزَ بينهم لم يستعمله النابغة خيفة من تطير النعمان .

٦ - خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفُهُ  
 صَعَقَاتٍ مُوسَى يَوْمَ نَكَ الطُّورُ

الصَّعَقَاتُ : جمع صَعَقَةٍ . مِنْ صَعِقَ الرَّجُلُ : إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ أَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ وَنُكَّ الْجَبَلُ : إِذَا انْفَرَسَ . وَنُكَّتِ الْأَرْضُ : إِذَا سُويَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَهَبُوطٌ . وَقَالُوا : نَاعَةٌ دَكَّاءٌ : إِذَا كَانَتْ مَنفَرِشَةَ السَّنَامِ . وَقَالَ قَوْمٌ : كُلُّ جَبَلٍ طُورٌ . فَانْ صَحَّ نَكَ فَهُوَ مَشْبَهٌ بِطُورِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ . وَقِيلَ : إِنَّهَا كَلِمَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَرَبِيَّةِ .

٧ - وَالشُّفْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ  
 وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ

[ ١ / ظ ٢٠٧ ]

( ٥ ) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

كُنْتُكَ لَيْلاً بِالْجُمُومِينَ سَاهِراً

وهقين : هماً مُشْتَكِئاً وَظَاهِراً

أنظر ديوان النابغة الذبياني بشرح كرم البستاني : ص ٦٢ ، نشر دار صادر ،

بيروت .

( الواجفة كالراجفة . أي : مضطربة . وتمور : تذهب وتجيء )<sup>(٦)</sup> .  
ومن شأن الشعراء إذا رقوا ميتاً أن يدعوا للأرض التغيير . قال الشاعر :

لأصبح بطن مكة .....<sup>(٧)</sup>

كأن الأرض ليس بها هشام

يعني هشام بن المغيرة .

٨ - وَخَفِيفٌ اجْنَحَةُ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ

وَعُيُونُ أَهْلِ اللَّادِقِيَّةِ صُورُ

الحفيف : صوت مثل صوت الجناح ونحوه . وقالوا في المثل : هو يحفّ له . ويرفّ له : إذا كان يتعهد أموره ويجهد في مصلحته . يراد : انه يسعى في شأنه حتى يُسمع له حفيف ، ويرفّ له . من قولهم : رَفَّ النَّبْتُ : إذا اهتزّ في نضارته ، أي : هو يظهر له الجميل .

وحذف الهاء من « الملائكة » ، كما يقال : صياقل وصياقلة ، والمهالب والمهالبة .

والصُّورُ : جمع أضور وصوِّراء . والأصور : الذي يميل الى الشيء .

٩ - حَتَّى أَتَوْا جَدَثًا كَانَ ضَرِيحَهُ

فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحَّدٍ مَخْفُورُ

١٠ - بِمُزْوَدٍ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ

مُغْفٍ وَإِثْمُهُ عَيْنِيهِ الْكَافُورُ<sup>(٨)</sup>

( ٦ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ٧ ) كلمة غير واضحة ، ربما تكون « مقشعراً » لأن رسمها يقارب هذا .

( ٨ ) أي : لم يتزود من ملكه وما يملكه غير كفن بال . وهو مغف مثل النائم . وقد كحل

جفنه الكافور .

- ١١- فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالثَّقَى  
وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَابُ وَالْحَيْزُ<sup>(٩)</sup>
- ١٢- كَفَلَ الثَّنَاءَ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ  
لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ

أخذه من قوله :

- رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتِهِ  
فَكَانَهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ<sup>(١٠)</sup>
- أي : مَنْ مات وكرمه ( باقي الذكر ، فكانه لم يمّت )<sup>(١١)</sup> .

- ١٣- وَكَأَنَّمَا عَيْسَى ابْنُ مَزْيَمٍ ذِكْرُهُ  
وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

جعل ذكر الممدوح محيياً له ، فكانه عيسى بن مريم عليه السلام ، لانه كان يحيي الموتى .

وهذا الكلام يقتضي ان يكون عيسى أحيا عازر . وإنما جاء في التفسير : ان عازر مَرَّ بالقرية التي ذكرت في قوله سبحانه : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾<sup>(١٢)</sup> .

ويحتمل ألا يكون الشاعر ذهب الى ان عازر أحياه المسيح . ولكنه لما شبّه الذكر بعيسى شبّه الشخص المدفون بعازر . على ان عيسى لم يكن يعزب عليه أن يحيي عازر . ولو أمره الله لأحياه .

\* \* \*

- ( ٩ ) رواية ابن عدلان : بتقديم الفصاحة على السملحة .
- ( ١٠ ) جاء في كتاب ابن عدلان : هذا البيت منقول من قول منصور النميمي . وهو من أبيات الحماسة .
- ( ١١ ) الكلام المحصور بين القوسين تكملة للكلام المتقدم ، وهو لأبي الفتح ورد في الفسر .
- ( ١٢ ) الآية ( ٢٥٩ ) من سورة البقرة .

١ - غَاضَتْ أَنْامِلُهُ وَهُنَّ يُخْوِزُ  
وَحَبَّتْ مَكَايِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرٌ<sup>(١٣)</sup>  
غاضت : نقصت وغارت . وَغِيضَ الْمَاءُ : أي : أَعْيِزَ . وَغَاضَ الْمَاءُ ،  
وَعِضْتُهُ . وَيُقَالُ : أَعِضْتُهُ . قَالَ :

• حَتَّى إِذَا الْآلُ أَغَاضَ نَهْرَهُ •

وَحَبَّتْ : سَكَنَ لَهْيِهَا . وَالسَّعِيرُ : تَسَعَّرَ النَّارَ .  
أَي : لَمَّا مَاتَ [٨/و٢٠٨] بَطَلَتْ أَعْمَالُهُ إِلَّا مِنَ الذِّكْرِ الشَّرِيفِ .  
وَمِنْ قَوْلِهِ : « غَاضَتْ أَنْامِلُهُ » إِلَى قَوْلِهِ : « وَطَالَمَا انْهَمَلْتُ » . زِيَادَةٌ  
قَالَهَا ارْتِجَالًا بَعْدَ أَنْ قَالَ الْقَصِيدَةَ . فَالْحَقَّتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

٢ - يُيَكِّنِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرُّ قَرَارُهُ  
فِي اللَّخْدِ حَتَّى صَافَحْتُهُ الْخَوْزُ

« قَرَارُهُ » : يَحْتَمِلُ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ . فَإِذَا رَفَعَ فَهُوَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ . يَشَابَهُ  
قَوْلَهُمْ : شَيْبٌ شَائِبٌ . وَالْمَوْتُ مَائِتٌ . وَالْمَعْنَى : مَا ثَبَتَ قَرَارُهُ .

وَإِذَا نَصَبَ « قَرَارُهُ » اِحْتَمَلَ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ « الْقَرَارُ » فِي  
مَوْضِعِ الْإِسْتِقْرَارِ ، وَيَكُونُ مُصَدَّرًا جَرَى عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

وخيـرُ الأمر ما استقبلت منه  
وليس بأن تنبئه أتباعا<sup>(١٤)</sup>

---

(١٣) قَالَ ابْنُ عَدْلَانَ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ : وَاسْتَزَاهَهُ بَدْوُ عَمِهِ ، فَقَالَ

(١٤) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَمِهَا :

فَإِنِّي قَبْلَ التَّنَزُّقِ يَا ضُبَاعَا

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

أَنْظِرْ دِيْوَانَ الْقَطَامِيِّ . تَحْقِيقٌ : د. اِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِيُّ ، وَأَحْمَدُ مَطْلُوبٌ ، ص ٣٥ .

نَهْرُ دَارِ الثَّقَافَةِ ، بَيْرُوتَ .

وَأَمَّا مصدر: تَتَّبَع: التَّتَبُّع. وَاتَّبَاع: مصدر: اتَّبَعَ.  
والوجه الآخر: أن يكون أراد بالقرار: الموضع الذي يستقر فيه، كأنه  
قال: اسْتَقَرَّ قَرَارَهُ. فنصب على الظرف، أو على انه مفعول يتسع فيه.

٣ - صَبْرًا بِنِي إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكْرُمًا  
إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبْرًا

٤ - فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشَبِّهٌ  
وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرٌ  
أي: ليس في العالم مثلكم ولا مثله<sup>(١٥)</sup>.

٥ - أَيَّامَ قَائِمٍ سَيِّفِهِ فِي كَفِّهِ الْيُمْنَى  
وَبِأَعْيُنِ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرٌ  
أي: تذكرت أو أنكرتم ذلك<sup>(١٦)</sup>.

٦ - وَلَطَّالِمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءِ أَحْمَرٍ  
فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَنُحُورٌ

٧ - فَأَعْيِذْ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ  
أَنْ يَخْرُتُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ

بما أصره الله اليه من النعيم. الوجه ان يكون محمد الاول: النبي صلى  
الله عليه وسلم، والثاني: المرثي. ويجوز أن يكون الاول المرثي  
(أيضاً)<sup>(١٧)</sup>.

٨ - أَوْ يَرْغَبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ  
حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ

(١٥) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر.

(١٦) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر.

(١٧) وهذا أيضاً لأبي الفتح ورد في الفسر.

أي : وأعيذهم ان يتركوا زيارة قبره ، ويلزموا قصورهم<sup>(١٨)</sup>

٩ - فَغَزُّ إِذَا غَابَتْ غُمُودٌ سَيُوفِهِمْ  
عَنْهَا فَأَجَالَ الْعِبَادِ حُضُورُ

ع : هذا اللفظ لا بد فيه من التخصيص . لان هؤلاء النفر داخلون في جملة العباد . وكذلك مَنْ هو في خيرهم من عبد أو تابع أو صديق .  
وغُمود : جمع غمد في الكثرة . وأعماد : جمعه في القلة . وسُمى غمداً لانه يوارى النصل . ومنه قولهم : تفقده الله برحمته . وقالوا : غمائد . فكانه جمع [١/ط ٢٠٨] جمع . قال حميد بن ثور :

• كما سُلَّ سَيْفٌ مِنْ غَمَائِدِهِ نَضْلُ •<sup>(١٩)</sup>

١٠ - وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ  
مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةٍ مَحْشُورُ

قال « بطن » وهو يريد « بطوناً » ، لان الطير جمع طائر . قال تعالى :  
﴿ والطير صافات ﴾<sup>(٢٠)</sup> . وحكى قطرب : ان الطير قد يقع على الواحد .

١١ - لَمْ تُثْنَنَّ فِي طَلَبِ أَعْنَى خَيْلِهِمْ  
إِلَّا وَغَمَزُ طَرِيدِهَا مَبْتُورُ<sup>(٢١)</sup>

---

(١٨) وهذا الكلام أيضاً لابي الفتح ورد في الفسر .

(١٩) لم أجد هذا الشعر في ديوان حميد بن ثور الهلالي . تحقيق : عبدالعزيز اليمني . ولم

أجده أيضاً في كتاب حميد بن ثور الهلالي .. حياته وشعره للدكتور رضوان محمد

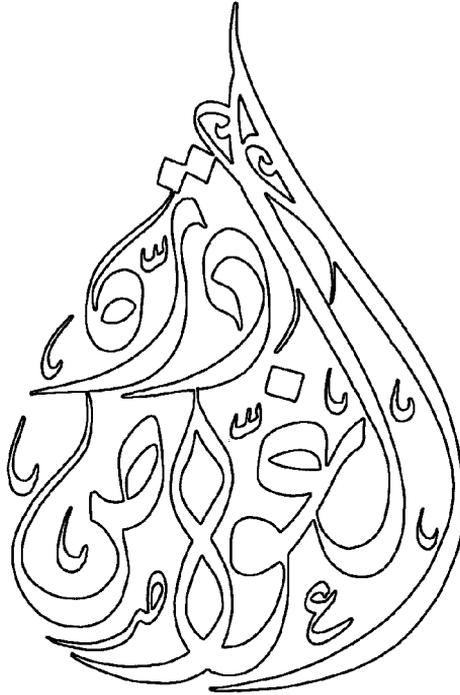
حسين النجار .

(٢٠) الآية (٤١) من سورة النور .

(٢١) رواية أبي الفتح « طريدهم » .

١٢- يَمُتُّ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنِ نِيَّةِ  
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِقَادِ يَزُودُ  
النِّيَّةَ وَالنِّيَّةَ ، وَالنُّوَى وَالنَّاي : البعد (٢٢).

١٣- وَقَنَعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَخْزَةِ  
إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ



---

(٢٢) هذا الكلام لابي الفتح ورد في الفسر.

وسأله بنو عم الميت أن ينفى الشماتة عنهم . فقال :

- ١ - أَلَا إِنْ زَاهَيْمَ بَقَدَ مُحَمَّدٍ  
إِلَّا حَنِينٌ نَائِمٌ وَزَفِينٌ  
٢ - مَا شَكَّ خَابِرٌ أَمْرِهِمْ مِنْ بَقْدِهِ  
أَنَّ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورٌ

.....<sup>(١)</sup> الشيء إذا منعه . ومنه اشتقاق الحظيرة . وهو موضع يحظر شجر أو غيره ليكون فيه الغنم أو سواها . وأكثر ما تستعمله العرب فيما يُحظر بالشجر . وفي القرآن : ﴿ كانوا كهشيم المحنظر ﴾<sup>(٢)</sup> . أي : الذي يتخذ حظيرة .

ويقال للحظيرة : حَظْرًا أيضاً . وقالوا : فلان يُوقِدُ بِالْحَظْرِ الرُّطْبَ : إذا كان ينمّ بالقوم .

من البيض لم تُضَطِّدْ عَلَى حَبْلِ رِيَّةٍ  
ولم تَمْسُ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظْرِ الرُّطْبِ<sup>(٣)</sup>

وقالوا : جاء بِالْحَظْرِ الرُّطْبَ . أي : بالمال الكثير . وإنما شبهوه بِالْحَظْرِ الرُّطْبِ لأن كل من له مال يتخذ حظراً . فتكثر حظائر الناس .

٣ - تُذَمِّي خُنُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَنْقُضِي  
سَاعَاتَ لَيْلِهِمْ وَهُنَّ نُفُورٌ

---

( ١ ) كلام مطموس . وغير واضح . ربما يجيء بمعنى : حَظَرَ يحضر : الشيء إذا منعه ...

( ٢ ) الآية ( ٣١ ) من سورة القمر .

( ٣ ) ورد الشطر الثاني من البيت في اللسان ، مادة « حَظَرَ » برواية : « ولم يُفْشِر » .

- ٤ - أَبْنَاءَ عَمِّ كُلِّ نَذْبٍ لِأَمْرِي  
إِلَّا السَّيِّئَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ
- ٥ - طَارَ الوُشَاءُ عَلَى صَفَاءِ وُدَائِهِمْ  
وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ<sup>(٤)</sup>
- ٦ - وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الحُسَيْنِ مَوَدَّةً  
جُوْدِي بِهَا لِعَلَّوهُ تَبْدِيرُ
- ٧ - مَلِكٌ تَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا  
يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ المَقْتُوْرُ<sup>(٥)</sup>
- تمَّ الجزء الأول . [ من المخطوطة ] . يتلوه [ ١ / ٢٠٩ ]




---

( ٤ ) قال أبو الفتح في الفسر :  
معنى طاروا : ذهبوا وهلكوا . لما لم يجدوا بينهم مدخلا .  
( ٥ ) رواية أبي الفتح : « مَلِكٌ تَكُونُ » .

ويخل على علي بن ابراهيم التنوخي . فعرض عليه كأساً  
كانت بيده ، فيها شراب أسود .  
فقال : ارتجالاً : « إذا ما الكأس ارعشت اليدين » . ويذكر في النون . ثم  
شربها ، فقال<sup>(١)</sup> :

١ - مَرَّتْكَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ  
وَهُنَّتْهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكَرِ السُّكْرِ<sup>(٢)</sup>

مَرَّتْكَ : أصله الهمز ، لأنه من قولهم : هنيئاً مرياً ويذكرون انه يقال . هناني  
الطعام ، ومرأتي ، إذا جاؤوا بالفعلين المتواليين حذفوا همزة مرأتي ، فإذا  
حذفوه قالوا : « أمراني » وتركوا الهمز في هذا الموضع . ومثله كثير .  
وأصله . نلك أن يقال : « مرأ » فيوقف على الهمزة الساكنة . إذا سكنت .  
وقبلها الفتحة صيروها ألفاً ، كما فعلوا في : تأمر وتأسر .  
وقيل له : « مُسْكَرِ السُّكْرِ » . أي : ان الخمر لا يُغَيِّرُهُ عن حال الصحو ،  
كانه يسكر السكر ، فلا معول فيه شيئاً .

٢ - زَأَيْتُ الْخُمِيًّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ  
فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي البَدْرِ فِي البَحْرِ

شَبَّهَ الخمر بالشمس . والزجاجة بالبدر ، وكفّه بالبحر .  
الْخُمِيًّا : سورة الخمر ، وهي مأخوذة من : حميت النار ، وغيرها : إذا  
اشتتت وجاءت « الْخُمِيًّا » مُصْفَرَّةً ، لا يعرف لها مكبر . ولو استبدلت لوجب  
ان يكون « حموي » بالواو ، لأنه من الحمى . من قول امرئ القيس :

( ١ ) يمثل هذا التقديم قدم أبو الفتح هذه الابيات في كتابه الفسر . أما تقديم ابن عدلان  
لها فهو : « وقال في أبي الحسين بن ابراهيم . ويخل عليه وهو يشرب » .  
( ٢ ) رواية مخطوطة « الموضح » « عَزَّتْكَ » بالعين .

• إذا جاش فاه حَفِيئُهُ غَلِيٌّ مَزْجَلٍ • (٣)

فقلبت الياء واوا ، كما فعل بها في « سكارى » .

٣ - إذا ما ذكّرنا جُوتَهُ كان حَاضِرًا

ناى أو دنا يَشقى على قَتَمِ الخِضْرِ

هذا المعنى مبنى على قولهم : ان الخِضْرَحَيَّ لم يمت . وانه إذا ذكر في موضع قضى أن يمرّ فيه ذلك الوقت . فإذا استعملت العرب الخضر . قالوا مرّة : الخِضْر . على مثال : الكَيْفِ والكَيْدِ . ومرّة : الخِضْر . على مثال : الكَيْفِ . ولم يذكر في الشعر القديم ، لانه إنما أعرب في الإفهام .



---

( ٣ ) رواية الديوان : « إذا جاش فيه حميه غَلِيٌّ مرّجَلٍ » . وتام البيت :

على العِشْبِ جِيَّاشٌ كان اهْتِزَامُهُ

إذا جاش فيه حميه غَلِيٌّ مرّجَلِي

وهذا البيت من معلقة الشاعر المعروفة . ومطلعها :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلٍ

بسقط اللوى بين الدخول فحوملٍ

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ٢٠ ، دار المعارف

بمصر .

ويخل على بدر بن عمار يوماً فوجده خالياً ، فامر الغلمان أن يحجبوا  
الناس عنهم ، ليخلو للشرب ، فقال له ارتجالاً [ ٢ / ٢ ] :

١ - أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِخُلُوةِ  
هَيْهَاتَ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَائِرٍ<sup>(١)</sup>

مَنْ قَالَ « هَيْهَاتَ » فَتَحَّ هَاءٌ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ : هَيْهَاءَ ، وَمَنْ كَسَرَ وَقَفَ  
بِالْتَاءِ . فَقَالَ : هَيْهَاتَ . وَفِيهَا لَفَاتٌ : هَيْهَاتَا وَهَيْهَاتَ وَهَيْهَاتِ وَهَيْهَاتٍ وَابِيهَاتَ  
وَابِيهَاتٍ وَابِيهَاتٍ . وَأَبِيهَانَ ، وَهَيْهَاءَ . قَالَ رُوِيَةٌ :

\* هَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرِقِ هَيْهَاتِهِ \* (٣×٢)

٢ - مَنْ كَانَ ضَوْءَ جَبِينِهِ وَتَوَالِهِ  
لَمْ يُحْجَبَا لَمْ يَحْتَجِبْ عَنِ نَاطِرٍ

٣ - فَإِذَا اخْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْجَبٍ  
وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

ع : هذا من جنس قولهم : هو حَيٌّ مَيِّتٌ . وهو شاهد غائب . وإنما يصفون  
بذلك مَنْ يجتمع عليه أمران : أحدهما يدل على ما يجحده . والآخر : فإذا  
قالوا : هو ميت . أرادوا : هو حَيٌّ مِنْ وَجْهِهِ ، وَمَيِّتٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ . فَإِنْ كَانَ  
الموصوف بذلك حياً : أُريد أن يرويه بالحياة وأنه حامل خمولاً كالموت . أو به  
مرض يمنعه من التصرف . أو هو مسجون . والى نحو ذلك قال الفسائي :

( ١ ) رواية المخطوطة « ت ١ » للبيت فيها اضطراب وهي « أصبحتنا من الحجاب » .  
وهذا تحريف وتصحيف .

( ٢ ) ورد الرجز في اللسان : مائة « هيه » منسويماً الى العجاج .

( ٣ ) شرح هذا البيت من أوله الى آخره مع الشاهد لأبي الفتح ورد في الفسر .

ليس مَنْ مات فاستراح بميت  
إنما الميت ميّت الأحياء<sup>(٤)</sup>

ولو قيل للنائم : هو حيّ ميت لاحتل ذلك ، لأن الحياة في جسده ، وقد  
فقد حاسة المنتبه ، فكانه ميت ، وإذا قيل للميت : هو ميت حيّ : أريد أن  
الموت قد نزل به ، وانه يذكر نكراً جميلاً أو غير جميل . فذكره جار بين  
الأحياء . قال الشاعر :

فإذا وصلتكم أرضكم فتحدّثوا  
فمن الحديث متآلف وخلود

وكان هذا الممدوح هو محتجب عن العيون ، ونواله وجماله لا يحتجبان ،  
فكانه ظاهر . وأنعى ان ضوء جبينه لا يُحتجب : من الكذب الذي اصطلحت  
عليه الشعراء . وليس عندهم بالقبيح . وعين الشيء حقيقته .  
يقول : إذا كنت باطلاً فانت حقيقة الظاهر وشخصه .



---

( ٤ ) هذا البيت لعدي بن الرُّغلاء . ورد في اللسان مادة « ميت » .

وسقاه بدر ، فاخذ الشراب من أبي الطيب . وأراد الانصراف ، فلم يقدر على الكلام . فقال هذين البيتين ، وهو لا يدري انه قالهما . فانشدوا الخراساني [ ٢ / ظ ٢ ] إياهما في غدوهما :

- ١ - نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِنِّي  
لِيَ مَا تَصْنَعُ الْخُمُوزُ
- ٢ - وَذَا انْصَرَفَ زَافِي إِلَى مَحَلِّي  
أَلَيْسَ أَتَيْهَا الْأَمِيرُ<sup>(١)</sup>

أي : هذا وقت انصرافي . ويجوز أن يشير الى الانصراف ، لانه قد حَصَرَ . وَتَمَّ الكلام عند قوله « مجلِّي » ، واستفهم . وجاء بهمزة الاستفهام داخله على همزة « أنن » . فالتقت همزتان متحركتان ، فمن يخفف من العرب يخفف الهمزتين . وَمَنْ يخفف يوقع التخفيف بالثانية ، لأن الاولى مبدوء بها ، فلا يتسلط عليها التخفيف إلا ان يدعى مدح انه يصل النصف الآخر بالاول ، فيجعل الهمزة « ياء » . إذ ذاك بعيد جداً . وإذا جعلت الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ فهي في زنة المتحرك عند الفراء . كذا حكى عن أهل الكوفة ، أو عن بعض شيوخهم : انها تكون في وزن الساكنين .

والبصريون ينكرون ذلك ، لأن الساكنين لا يجتمعان في حشو البيت إلا ولهما حكم غير موجود في هذا الموضع . وهو ان يكون الاول منهما حرف لين . ويكون الثاني مدغماً . وإنما يزعمون إذ ذلك اتَّفَقَ في الوزن المتقارب . كقوله :

---

(١) انشرت مخطوطة هذا الكتاب برواية « وما انصرافي » . وبقية الاصول « وذا انصرافي » فنكرناها في المتن .

فَرُؤْنَا الْقَصَاصَ وَكَانَ الْقَصَاصُ  
خَتْمًا وَفَرُؤْضًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ<sup>(٢)</sup>

وكان أبو اسحاق الزجاج يذكر ذلك ويظهر التضعيف . وينشد : « وكان  
التقااص « ( كذا ) قَلَّ ما يمكن أن يجمع في حشو البيت بين الساكنين ليس  
بعد الاول منهما إغغام ، إلا أن يُحتال ، مثل أن يقال على سبيل التهجي  
وابطائه نون قاف ، ونحو ذلك ، وبعض الشعراء ينشد :

• فـانن أـيها الأـمير •

على تقدير حذف حرف الاستفهام . وهذا من الضرورة التي فيه النون من  
تلك الرواية فيما اتصور . وانت مضمّر في الوجهين ، كانه قال : أنت أَيْنُ أفانت  
أَيْنُ .



---

( ٢ ) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « قصص » . وروايته فيه :

فَرُؤْنَا الْقَصَاصَ وَكَانَ الْقَصَاصُ  
مِنْ حِكْمًا وَعَدْلًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ

ولما تكامل المجلس ودارت الكؤوس أخرج بدر لُفْبَة قد استعد لها شَعْرُ في طولها ، على لولب ، إحدى رجليها مرفوعة . وفي يدها طاقة ريحان ، تدور ، فإذا وقفت بحذاء إنسان شرب . فوضعها الغلام من يده ، وأمرها فدارت . فقال أبو الطيب : [ ٢/ و ٣ ]

١ - جَارِيَةٌ شَفْرُهَا شَطْرُهَا  
مُحَكَّمَةٌ نَافِذُ أَمْرُهَا

الاحسن فتح العين . ولا اختلاف أن تسكينها لفة .  
والكوفيون : إذا كان في وسط الثلاثي حرف من حروف الحلق أجازوا الوجهين ، إجازة مُطْرَدَة . وأنشدوا :

اتبعته إياهما في السهل  
حتى إذا ما زتأ في الجبل  
أزتأته فيه ولما أبَل  
وشطر الشيء : نصفه . وجعلها محكمة لأنها احضرت الى المجلس على

هيئة

٢ - تَلُوْرُ وفي كَفْهَآ طَآقَةٌ  
تَضَمَّنْهَا مُكْرَهَا شِبْرُهَا

٣ - فَإِنْ اسْكَرْتْنَا فِي جَهْلِهَا  
بِمَا فَعَلْتُهُ بِنَا عُنْزُهَا

يقال : طاقة من ريحان : إذا كانت مفردة ليس معها غيرها . وكذلك طاقة من غزل .

والشُّبْرُ : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا مدت الأصابع .  
وأصحاب اللغة يذكرون أشياء في الفُرْج التي بين الأصابع . فيقولون : ما بين الإبهام والسبابة : فُتْر . ثم يراعون بعد ذلك فيقولون ما بين السبابة والوسطى : عَتَب . وما بين الوسطى والبنصر : رَتَب . وما بين الخنصر والبنصر : وُضْمٌ وَيُضْمٌ . وربما قالوا : بُضْر . ويختلفون في ترتيب هذه الأسماء

الثلاثة . فبعضهم يقول : هو الرتب ، بتحريك التاء . وأنشدوا شعراً يجوز أن يكون مصنوعاً . وهو :

فما لكم ثرا إذا نكر الندى  
ولا لكم عتب ولا لكم رتب  
ولا لكم بضم ولا لكم يـ  
ولا أنتم عجم ولا أنتم عـرتب

وحدث عبدالعزیز بن المبارك النهراي : انه لقي أبا أسامة جنادة بن محمد الهروي<sup>(١)</sup> اللغوي الذي قتله الحاكم ، وذلك بحلب سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة . وجرى نكر « الرتب » عنده . فقال : هو بتحريك التاء ، فأنشده عبدالعزیز هذين البيتين . فرجع الى قوله وما هو موجود في الكتب القديمة بالتحريك .

وقد ذكر قطرب<sup>(٢)</sup> في كتابه « الخيل » ما يدل على انه بالتسكين . ولا يمتنع أن يقال في القافية « ولا لكم رتب » . ويقال في البيت الثاني « ولا أنتم عرتب » . ويجوز أن يكونوا قد نطقوا بالوجهين .



( ١ ) جنادة الهروي : هو جنادة بن محمد الهروي الأزدي . أبو أسامة . عالم باللغة ، من أهل هراة ، قتله الحاكم صاحب مصر سنة ٣٩٩هـ . أنظر بشارة : وفيات الاعيان : ١١٧/١ ، والاعلام : ١٤٠/٢ .

( ٢ ) قطرب : محمد بن المستنير بن أحمد . أبو علي ، نحوي عالم بالادب واللفة من أهل البصرة من الموالي . من معتزلي النظامية . أول من وضع المثلث في اللفة . وقطرب لقب أطلقه عليه أستاذه سيويوه مؤلفاته كثيرة . توفي سنة ٢٠٦هـ . أخباره في : وفيات الاعيان : ٤٩٤/١ ، وتاريخ بغداد : ٢٩٨/٣ ، وطبقات النحويين : ١٠٦ ، وبيعة الدعاة : ١٠٤ ، ونزهة الاليا : ١١٩ ، وهدرات الذهب : ١٥/٢ .

( \* ) [ فاتني أن أنكر في الجزء الاول انه : تم الانتهاء من كتابة هذه النسخة المقدمة للطبع بأجزائها الخمس في الثالث والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٩٩ ، الموافق للسادس من شوال سنة ١٤١٩هـ ] .

« المحقق »

وقال أيضاً [ في بدر ] :

١ - إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّأْمَ نَوَّلْتَهُ

لَفَاخِرٍ كَسَيْتَ مَجْدًا بِهِ مُضْرًا<sup>(١)</sup>

[ ٢ / ظ ٣ ]

الاحسن أن يكون قوله « لفاخر » لايراد انه يظن بالفخر ، ولكنه من قولهم : بزّ فاخر . أي : له قيمة عظيمة . لان النطق بالفخر ليس مما يوصف به الكرام . وقد جاء في كتاب الله عزّ وجل نم الفخر .

ومُضْرٌ : قيل انه سُمِّيَ بذلك لبياضه ، كأنهم شبهوه باللبن الماضر . من قولهم : مَضْرُ اللبن : إذا حَمَضَ . ولا يمتنع أن يكون سَمَى مضر لانه كان مولعاً بالماضر من اللبن . أو يكون من قولهم : حَضِرُ مَضْرٌ . أي : حسن ومضْرٌ عندهم اتباع . ويجوز ان يكون مأخوذاً من البياض . وفي الحديث : « ان الدنيا حَضْرَةٌ مَضْرَةٌ . وقالوا : ذهب دمه مضرأ : إذا لم يثار به . ويجوز ان يكونوا أخذوه من اللبن الماضر . أي : كان دمه لبن فيها .

٢ - فِي الشُّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا حَشَبٌ

مَا كَانَ وَالِدَهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرٌ

٣ - قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ

وَلَيْسَ تَفْقِلُ مَا تَأْتِي بِهِ وَمَا تَنْزُرُ

على فرد رجل : أي : على رجل مفردة . وكذلك يقال : صنع كذا بفرد يد ، لأنهم يصفون الانثى مرّة بفرد ، ومرّة بفردة . وتكون الإضافة هاهنا بمعنى « من » كأنه قال : قامت على فردٍ من رجل . يقال : جاء فلان بفرد من نفسه . أي : جاء واحداً .

( ١ ) رواية أبي الفتح وابن عدلان « فخرأ » مكان « مجدأ » .

ثم قال لبدر : ما حملك على ما فعلت . فقال له : أردت أن أنفي الظنة عن أدبك . فقال :

- ١ - زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عن أدبي  
وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ القَضْرِ مِقْدَارًا
- ٢ - أَنِّي أَنَا النُّسَبُ المَعْرُوفُ مَحْبَبَةٌ  
يَزِيدُ فِي السُّبُكِ للدينارِ دينارًا<sup>(١)</sup>

فقال له بدر : بل والله للدينار قنطارا .  
وهذا من ثاني البسيط ، والقافية متواتر .  
وهذا الوزن لا يحسن حتى يستعمل بحرف لَيْن . وهو « ألف » أو « واو » مضموم ما قبلها ، أو « ياء » مكسور ما قبلها . فإن كان قبل أحدهما فتحة فقد استعمل المتقدمون ذلك ، وليس بالكثير . أو ليس له قوّة ما ضمّ فيه الحرف الذي قبل الواو . وكسر الحرف الذي قبل الياء . فما جاء قبل واوه فتحة ، قوله :

يا أيها الراكبُ المُزجِي مطيئته  
سائلُ بني أسد ما هذه الصوت<sup>(٢)</sup>

ومما جاء قبل « الياء » فتحة قوله : [ ٤ / ٢ ]  
سعى عقّالاً فلم يثرك لنا سنّداً  
فكيف لو سعى عمرو عقّالين<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) رواية أبي الفتح وابن عدلان : « إنني أنا الذهب .. » .  
( ٢ ) هذا البيت لرويشد بن كثير الطائي . ورد في اللسان ، مادة « صوت » .  
( ٣ ) هذا البيت لعمرو بن العذاء الكلبى . ورد في اللسان ، مادة « عقل » .  
ورواية مخطوطة ت ١ للبيت : « سرى » مكان « سعى » الأولى .

ولم يجي عن العرب شيء على هذا الوزن إلا بليين : إما كامل أو ناقص  
وربما استعمل المحدثون . وليس بالملئین كقول القائل :

ان الملوك بلاء حيث ما خَلُوا  
فلا يكن لك في افنائهم ظلُّ

وكقول الحكمي :

لا تبك ليلي ولا تطرب الى هذا -  
واشرب على الورد من حمراء كالورد<sup>(٤)</sup>



( ٤ ) هذا البيت مطلع قصيدة لابي نواس . انظر ديوان ابي نواس : ١٨٠ ، دار صادر

بيروت .

وقال أيضاً [ لبدر ] :

١ - بِرَجَاءِ جُؤَبِكَ يُطَوِّرُ الْعَفْرُ

وَيَأْنُ تُقَادَى يَنْقُدُ الْعُمْرُ

يقال : نَفِدَ الشيءُ يَنْفِدُ . بكسر الفاء في الماضي . وقد حكى : نَفَدَ .

وقالوا : ما للشيء نَفْدٌ . أي : منفاذٌ . وقالوا للذي يخاصم على باب الحاكم : مُنَافِدٌ ، وهو من نَفَدَ الشيءَ ، لأن كل واحد من الخصمين يطلب نفاذ الحجة من الآخر .

قال الراجز :

وهو إذا ما قيل هل من فائد

أو رجلٍ عن حَقْمِ منافد<sup>(١)</sup>

يكون للفائب مثل الشاهد

٢ - فَخَرِ الرَّجَاجِ بَأْنَ شَرِيْثِ بِي

وَزَرَّتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخَنْزُ

٣ - وَسَلِمَتْ مِنْهَا وَهِيَ تُشَكِّرُنَا

حتى كأنك هابك الشُّكْرُ

٤ - مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ

إِلَّا الْإِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَنُو

يقال : شُكِّرَ وَسُكِّرَ بمعنى : فأما الشُّكْرُ فالمراد به : المشروب .

الذي يسكر . وعلى ذلك تحمل الآية : ﴿ تتخنون منه سكراً ﴾<sup>(٢)</sup> . نزل

هذا قبل التحريم .

وقال قومٌ : السُّكْرُ : الخَلُّ . وقيل هو الطعام . وليس هذا بشيء .



( ١ ) هذا الرجز لبعض النُّبَيْرِيِّينَ . ورد في اللسان ، مادة « نَفَدَ » برواية :

• وهو إذا ما قيل هل من وافد •

برواية « وافد » .

( ٢ ) الآية ( ٦٧ ) من سورة النحل .

وقال :

لأبي الحسن الخراساني<sup>(١)</sup> . وقد مدحه بقوله :

\* لا افتخار إلا لمن لا يضام<sup>(٢)</sup> \*

فحملة على فرس ، وساله المقام عنده ، فقال له :

١ - لا تُنْكَرَنَّ رَجِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ  
فإِنِّي لِـرَجِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ

إذا كان الفعل الماضي على « افتعل » ، وكان معتل الوسط ، أو مدغم العين واللام ، فان فاعله ومفعوله يستويان في اللفظ . نحو : اختار ، فهو مختار . واجتز ، فهو مُجْتَز . [ ٢ / ظ ٤ ]

٢ - وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانَ مُهَجَّتُهُ  
يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالِ حَشِيَّةِ الْقَارِ

٣ - وَقَدْ مُنِّيتُ بِحُسَادِ أَحَارِبِهِمْ  
فاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَغْضِ أَنْصَارِي

مُنِّيتُ : أي قُدِّرَ لي . ورميت بهم . ان هؤلاء الحساد قد قضي علي أن

---

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : « وأراد الارتحال عن علي بن أحمد الخراساني . فقال : « .

( ٢ ) تمام البيت :

لا افتخار إلا لمن لا يضام

مدرك أو محارب لا يضام

وهو مطلع قصيدة سوف يرد نكرها ، إن شاء الله .

أحاريمهم .

وأصل المُنَا : القدر . يقال : مناه الله ، يمنوه ويمنيه . قال :

فلا تقولنْ لشيءٍ سوف أفعله

حتى تبين ما يمنو لك العاني<sup>(٢)</sup>

يعني ما يقتر لك القادر .

وأصل « الندى » أن يستعمل في الشيء القليل . مثل : ندى الحجر :

إذا خرج منه ماء يسير ، وإنما هو مأخوذ من ندى الليل ، ثم استعملوا ذلك في

المطاء . فقالوا : هو غمر الندى . أي : الذي يكون منه قليل يُعَدُّ كثيراً من

غيره .

ويقال : منى الله عليه الموت وقدره . ومنه : « المنيّة » . فاما

« المنون » فليست من هذا اللفظ . وإنما هي من : مننت الحبل : أُمَّة : إذا

قطعته . لأن الموت يقطع العمر .



( ٢ ) كذا ورد البيت في المخطوطة ، وروايته في الديوان وفي اللسان ، مائة « منى » هي :

ولا تقولن لشيءٍ سوف أفعله

حتى تبينْ لك ما يخفي لك العاني

وهذا البيت لأبي قلابة الهذلي ، من قصيدة مطلعها :

يا دار اعرفها وحشاً منازلها

بين القوائم من زلفِ فأنبان

أنظر ديوان الهذليين : ٣٩/٣ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،

١٣٨٢ هـ / ١٩٦٥ م .

قال :  
يصف مسيره في البوادي ، وما لقي من أسفاره . ويهجو ابن كرويس  
الاعور .

١ - عَذِيرِي مِنْ عَذَارِي مِنْ أُمُورٍ  
سَكَنُ جَوَانِحِي بَدَلُ الْخُدُورِ

أي : مَنْ يَغْذِرُنِي فِي طَلْبِي لِهَذِهِ الْأُمُورِ الصَّعْبَةِ .  
وعذيري : في موضع نصب على المصدر . كأنه قال : لأَعْذِرُ عَذْرًا<sup>(١)</sup> .  
ع : عذيري : في معنى : عاذري . فالمراد : أريد عذيري . أو أطلبه ، ونحو  
ذلك من الأفعال المضمرّة . وأكثر ما يستعمل عذيري وعذيرك في موضع نصب  
( على المصدر ) . وعلى ذلك ينشدون قول الشاعر :

أريد حياته ويريد قتلي  
عذيرك من خليلك من مراد<sup>(٢)</sup>

ورفع « عذير » لا يمتنع ، على أن يضم له مبتدأ ، أو يجعل خبراً . أو  
يضم الخبر ويجعل مبتدأ .  
والعذيري في غير هذا الموضع : الحال . كما قال العجاج :

---

( ١ ) هذا كلام أبي الفتح . ورد في الفسر بلفظه ، ولم ينسبه التبريزي إليه .  
( ٢ ) جاء في اللسان ، مادة « عذر » : « ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو  
ينظر الى ابن مُلْجَم : « عذيرك من خليلك من مراد » . والبيت لعمر بن معد يكرب  
الزيدي . أنظر ديوانه : ص ٦٥ ، صنعة د . هاشم الطعان . نشر وزارة الثقافة  
والإعلام / العراق .

## جاري لا تستنكري عذيري

سييري واشفاقي على بعيري<sup>(٣)</sup>

أي : حالي . كذلك يفسرون . ويجوز أن يكون أصله : لا تستنكري حالي التي اعتذر منها ، أو التي إذا رآها غيري عذرتني .  
ونصب « بدل الخدور » . لأن معنى قوله : « سكنَ جوانحي » : جعلَها مسكونة ، فكانه عذى [ ٢ / و ٥ ] الفعل الى مفعولين ، فجعل « جوانحي » بدل الخدور<sup>(٤)</sup> .

ولا يمتنع أن يعتقد في هذا المضاف الانفصال . ويكون التقدير بدلاً من الخدور ، فنصبه على الحال . ويجوز أن يجعل « بدل الخدور » نعتاً لـ « جوانحي »<sup>(٥)</sup> .

## ٢ - وَمُتَّبِعَاتِ هَيْجَاوَاتِ عَضْرِ

عَنِ الْأَشْيَافِ لَيْسَ عَلَى الثُّغُورِ<sup>(٦)</sup>

أي : من حروب تبسم هبواتها عن بريق السيوف ، لا عن الثغور<sup>(٧)</sup> .  
ع : الهيجاوات : بالمد . ويدل كلامهم على ان قصرها ليس بضرورة .  
ولما جرت الهيجااء مجرى الاسماء جمعت بالالف والتاء . ولو جرت مجرى

---

( ٣ ) رواية الديوان « سمعي » مكان « سييري » . أنظر ديوان العجاج برواية الاصمعي . تحقيق : د. عزة حسن . ص ٢٢١ . نشر مكتبة الشرق .

وورد في اللسان ، مادة « عذر » برواية « سييري » وقال : يخاطب العجاج امرأته . وقال صاحب اللسان أيضاً . ويروي « سيعيي » .

( ٤ ) العبارة في كتاب « تفسير أبيات المعاني .... » أي : جعلن جوانحي جعلنها مسكونة ، فكانه بدل الخدور .

( ٥ ) ورد شرح أبي الملاء هذا في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي » لأبي المرشد المعري : ١١٦ .

( ٦ ) رواية أبي الفتح وابن عدلان « عن الثغور » .

( ٧ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر بلفظه .

الصفات لقييل في الجمع : هَيْجُ . كما يقال : بيضاء وبييض وغيطاء وغيط . وإن كانت الهيجاء في حال القصر أصلاً في كلامهم وَجِبَ أن يقال في جمعها : « هيجيات » ، لان الالف المقصورة إذا كانت على أربعة أحرف فما زاد وجب أن يجمع بالياء . كما قال في : عَلَقَى عَلَقِيَّات . وفي : أَرْطَى أَرْطِيَّات .

٣ - رَكِبْتُ مُشْمَرًا قَدَمِي إِلَيْهَا  
وَكُلُّ عُدَاوِي قَلْبِي الضُّفُورِ

يوصف مَنْ جَدَّ في الامر بالتشمير . وهو شبيه بقولهم : كشف عن ساقه ، وخارج نصف ساقه ، ورفع إزاره ، ونحو ذلك .  
والْعُدَاوِي من الإبل : الغليظ الشديد . والآنثى : عُدَاوِرَة .  
والضُّفُور : جمع ضَفِير . وهو ما يضر من أنم وغيره . ووصف الضُّفُور بالقلق ، لان العذافر قد ضَمَرَ ، فجالت عليه . أو لانه بشدة سيره يقلقها ، وإكان بعد في حال البُئْنِ<sup>(٨)</sup> .

٤ - أَوَانًا فِي بِيُوتِ الْبَنُو رَحْلِي  
وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ

القتد : خشب الرحل . والأوان : الوقت . وجمعه أَوْنَة . وأَوْنَة : أَوْنَةٌ . لان همزة « أوان » أصلية . ولحققتها همزة ( أَفْعَلَة ) . وصحت الواو ، لانهم لو أعلوها لالتقى ساكنان وافتقروا الى حذف مُنِئِلٌ بالكلمة .

٥ - أَعْرَضُ لِلرُّمَاحِ الضُّمِّ نَخْرِي  
وَأَنْصِبُ حُرًّا وَجْهِي لِلْهَجِيرِ

( ٨ ) جاء في الفسر : « و نصب « مشمراً » على الحال ، من « التاء » في « ركبت » . و « قديمي » منصوب بركبت . أي : ركبت قديمي مشمراً إليها . أي : مجدأ . وإنما تتلق الضفور للجهد وطول السير ، فيهزل الفرس والبعير . وقال أبو الفتح قبل ذلك : والضفور : جمع ضفر . وهو الحبل والنسج الذي يشد على زحل الناقة والبعير وغيرها .

٦ - وَأَشْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَخَدِي  
كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرٍ

٧ - فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا  
عَلَى تَعْبِي بِهَا شَرْوَى نَقِيرٍ<sup>(٩)</sup>

شروى الشيء : مثله . واشتقاقها من : شريتُ . أي : اشتريت ، أو بفتُ .  
وإذا بنوا ( فَعَلَى ) من نوات [ ٢/ظ ٥ ] « الياء » قلبوها « واوا » . وكذلك  
موضوع التصريف . ولم يبينوا .....<sup>(١٠)</sup> وإن كانت ( فَعَلَى ) صفة أُقْرَت الياء على  
حالتها ، نحو : صديا . وهي أنتى الصديان . وفي حديث علي عليه السلام : ان  
غنماً أزدحمت على جسر الكوفة فوقعت منها شاة في الماء ففرقت ، فاستعدوا  
إليه ، فقال : إن وجدتموها بعينها فهي لكم . وإلا فشرواها من الغنم . يعني  
الشاة التي كانت سبب غرق شاتهم .

٨ - وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ  
وَعَيْنٍ لَا تُدَاوِ عَلَى نَظِيرٍ

( ٩ ) رواية ابن عدلان : « على شففي » .

( ١٠ ) في ت ١ كلام غير واضح . وجعل كاتب النسخة المساعدة محل هذا الكلام فارغاً .  
لأنه لم يتمكن من قراءته .

وقال أبو الفتح في كتابه الفسر : الشروى : المثل . يقال : هذا شروى هذا . ونكر ابن  
بريد : ان أصل بناء الشُروى : الشُرو . وأخطأ في هذا . لان الشروى عندنا من نوات  
الياء . فاصله : شُريا . فانقلبت الياء واوا لعلّة مذكورة عندنا في التصريف . وإنما  
قاسه قياساً ولم يسمعه . وذلك من عاداته في كتاب الجمهرة إذا لم يَقْلَم أصل الكلمة  
قال : أصل بنائه كذا وكذا . وتارة يقول : قد أُميئت أصله ، أو أُميئت الفعل منه .  
وجاء في اللسان : وشروى الشيء : مثله . واوؤه مَبْنَلَةٌ من الياء . لان الشيء إنما  
يُشْرَى بمثله . ولكنها قلبت ياء كما قلبت في « تَقْوَى » ونحوها . أبو سعيد : يقال :  
هذا شُرواه وشُريُّهُ ، أي : مثله . وكان : شُزَّيْعٌ يُضَنُّ القصار شرواه . أي : مثل الثوب  
الذي أخذه وأهلكه . ومنه حديث علي كرم الله وجهه : انفعوا شرواها من الغنم ،  
أي : مثلها » . انظر اللسان ، مادة : « شرى » .

قيل : ان الخسيس لا يبالي بما يقول ، وبما يقال فيه من الشتيمة .  
ويقال .....<sup>(١١)</sup> .

٩ - وَكَفَّ لَا تُنَارِغُ مَنْ أَتَانِي  
يُنَارِغُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي

١٠ - وَقَلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَنِّي  
بَشَرٌ مِنْكَ يَا شَرُّ الدُّهُورِ

١١ - عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى  
لَخَلْتُ الْأَنْكَمَ مُؤَغَّرَةَ الصُّدُورِ

جاء باللام بعد « حتى » ، لأنه يجوز أن تقع عليها الجمل ، كما يقال :  
ابغضني<sup>(١٢)</sup> فلان حتى وجهه منصرفاً عني .

( و « موغرة الصدور » : من الوغر . وهو ما يثبت في صدر الإنسان من  
الحقد . مأخوذ من اللَّبَنِ الوغير : الذي تحمى الحجارة الرقاق ويلقى فيه كي  
يسخن . وأوغرت الماء : إذا غليته .

ومعناه يحتمل وجهين : أحدهما : أن يريد : ان الاكم تنبو به ، ولا يستقر  
فيها . ولا تطمئنن به ، فكان ذلك لعداوة بينهما .

والآخر : - وهو الوجه - أن يكون أراد شدة ما يلقي فيها من الحرّ ، كأنها  
موغرة الصدور من شدة حرارتها . ويؤكد ذلك قوله فيما تقم : « وانصب حرّ  
وجهي للهجير »<sup>(١٣)</sup> .

---

(١١) كلام غير واضح في ت ١ وفراغ في النسخة المساعدة . يبدو ان ناسخ المساعدة لم  
يتمكن من قراءة المکتوب في ت ١ .

(١٢) رواية ت ٢ « بغضني » . وبغضني وأبغضني بمعنى .

(١٣) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي ولم ينسبه  
الى قائله .

١٢- فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ  
لَجُنْتُ بِهِ عَلَى الْجَسَدِ الْعَثُورِ<sup>(١٤)</sup>

١٣- وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي  
وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورٍ

١٤- فَيَا بَنَ كَرُوسٍ يَا بَصْفَ أَعْمَى  
وإن تَفَخَّرَ فِيهَا بَصْفَ الْبَصِيرِ

كروس : يقال انه في معنى : كبير الرأس . والواو فيه زائدة ، وهو من قولهم : تكزس الشيء : إذا ركب بعضه بعضاً . قال الراجز :

\* يَا فَعْفَعَسَا وَايْنُ مِنِّي فَعْفَعَسُ \* [٦/٢]

فيجوز ان يكون « كروس » هاهنا : اسم رجل . ويجوز ان يكون وصفاً .  
وكذلك قول الآخر :

سيرى لقد جاء الكروس طاوياً  
على خَبَرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَجِيحٍ  
١٥- تُعَارِبِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ  
وَتُبْفِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورٍ  
١٦- فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَى هَجُونَا  
ولكن ضَاقَ فِتْرٌ عَن مَسِيرِ

.....<sup>(١٥)</sup> شيء واحد . أي : لست ممن يستحق الهجاء .

\* \* \*

---

(١٤) رواية أبي الفتح وابن عدلان « لذي الجسد » مكان « على الجسد » .  
(١٥) يبدو ان عبارة في هذا الشرح سقطت . وترك الناسخ لـ « ت ا » ومثله ناسخ المساعدة « المحل فارغاً » .

وقال أيضاً :

يمدح عليّ بن أحمد بن عمار<sup>(١)</sup> الانطاكي .

١ - أطاعنُ خيلاً من فوارسها الذَّهْرُ

وَجَيْداً وما قَوْلِي كذا وَمَعِي الصُّبْرُ

هذه استعارة لا حقيقة لها . ولكن الشعراء عليها مصطلحون . لما جعل الدهر يحاربه جعله من فوارس الخيل التي تطاعن . والعرب تقول : طاعنا الخيل . إنما يريدون فرسان الخيل . لأن الخيل لا تطاعن ، إلا أنها تعين الفرسان على الطعان . فلذلك جاز أن يُنسب اليها الطعن .  
ويقال : طَعَنَ بالرمح طَعْنًا . وطعن باللسان طَعَانًا . قال أبو زيد :

وَأَبَى الْمُظْهِرُ العِداوةَ إِلَّا

طَعَانًا وَقَوْلَ مَا لَا يُقَالُ<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) رواية أبي الفتح وابن عدلان « عامر » .

( ٢ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « طعن » . ورواية مخطوطة الكتاب « واني الظاهر

الشناءة إلا » . ولكننا ثبتنا رواية اللسان في المتن . وورد البيت في كتاب « شعراء

إسلاميون » برواية :

وَأَبَى الظَّاهِرُ العِداوةَ إِلَّا

شِنَانًا وَقَوْلَ مَا لَا يُقَالُ

وهو من تصيدة مطلقها :

مَنْ يَرَى العِيرَ لابن أروى على ظهـ

ر المـرورِي حُذَاتَهُنَّ عَجَال

أنظر شعراء إسلاميون : د. نوري حمودي القيسي : ٦٥٩ . نشر دار الكتب ، بيروت .

والكاف في « كذا » منصوبة بـ « قولي » . وليس جارية في هذا الموضع مجرى قولهم : أعطيته كذا وكذا . أو فعلت به كذا وكذا ، لان تلك خرجت من الباب الى سواه ، و « كذا » هاهنا في موضعها الأصلي .  
 والمعنى : ما قولي مثل هذا القول والصبرَ معي . وهذا إنكار على نفسه ، لانه ذكر طعمانه الدهر وحيداً . وذلك جار مجرى الشكوى منه ، فكانه أنكر أن يقول هذه المقالة . وليس هو إكذاباً ، وإنما الإكذاب مثل قول زهير :

قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ تَغْفُهَا الْقِنَمُ

بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذَّيْمُ<sup>(٣)</sup>

٢ - وَأَشَجَّعَ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي  
 وَمَا تَبَيَّنْتُ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرٌ

أي : ليس طول سلامتي ويقاؤها إلا لأمر عظيم يظهر على يدي<sup>(٤)</sup> .

٣ - تَمَرُّسْتُ بِالْأَفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا

تقول : أمات الموت أم نزع الذعر

[٦/٢ ظ]

٤ - وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَانَ لِي

سِوَى مُهَجَّتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَثْرٌ

٥ - نَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا

فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَاوَمَا عُمُرٌ<sup>(٥)</sup>

الآتي : سئل يجيء من بلد قد مطر الى بلد لم تمطر . وقوله : نر

( ٣ ) هذا البيت مطلع قصيدة . أنظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبي العباس

ثعلب . تحقيق : د . فخرالدين قباوة : ١١٦ ، نشر دار الآفاق الجديدة .

( ٤ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي بلفظه ولم ينسبه إليه .

( ٥ ) رواية ابن عدلان : « نَعِ النَّفْسَ » و « العمر » .

النفس.....(٦) لهذا الجسم من طول العمر، ثم يفترقان إذا فني العُمر.

٦ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِينَةً وَقَيْنَةً  
فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتْكَةُ الْبِكْرُ

٧ - وَتَضْرِبُ اعْتَاقِ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى  
لَكَ الْهَيَاتُ السُّودُ وَالْمَشْكُرُ الْمَجْرُ

الاعتناق : واحدها عُنُقٌ وَعُنُقٌ وَعُنُقٌ . والهبوات : جمع هبوة وهي :  
[ الْقُبْرَةُ الْعَظِيمَةُ . والمجر : الجيش العظيم ] (٧) . ومنه قولهم : مجرت الشاة :  
إذا عظم بطنها من الحمل . وقد ذكر ان ذلك شي الناقة : قال امرؤ القيس :

وَمُجْرٍ كَقَلَانِ الْأَنْعِيمِ بِالْبَحْرِ  
بِيَارِ الْقَدْوِ نِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ (٨)

٨ - وَتَرْكُكَ فِي السُّدْيَا نَوِيًّا كَأَنَّمَا  
تَدَاوُلُ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمَلُهُ الْعَشْرُ

---

(٦) في نسخة ت ١ كلام غير واضح وفي المساعدة فراغ . ويمكن ان يكون المعنى على  
الوجه الاتي : وقوله : نر النفس . أي : دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب  
أو مال . فانها مفارقة لهذا الجسم بعد مدة العمر . فهما جاران ، فإذا فني العمر  
افترقا ..

[ هذا معنى ما قاله ابن عدلان ] .

(٧) الكلام المحصور بين القوسين إضافة يقتضيها المقام . في نسخة ت ١ كلام  
مضطرب ومطموس وفي ت ٢ فراغ .

(٨) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

فما نيك من نكري حبيب وعرفان

ورسم عفت آياته منذ أزمان

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم : ص ٩٣ ، دار  
المعارف بمصر . ورواية المخطوطة « قاصد » ، ورواية الديوان « بالغ » فأثرنا ذكره

هذا .

هذا المعنى مبني على ان الإنسان إذا جعل اصبعيه في أذنيه سمع  
بوتياً ، وهو الذي جاء في الحديث المرفوع . وهو قوله : « مَنْ شَاءَ أَنْ يَسْمَعَ  
خَرِيرَ الْكُوْثْرِ فَلْيَجْعَلْ اصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ »<sup>(٩)</sup> .

و « تَدَاوَلُ » بالرفع على حذف التاء التي في قوله « تتداول » .  
والمحذوف عند سيبويه التاء الثانية ، لان الاولى علامة المضارع ، ولا يحسن  
حذفها .

وقال غيره : المحذوف التاء الاولى . وقال بعض الكوفيين : يجوز أن يكون  
المحذوفة الاولى او الاخرة . وقد ذكروا : ان التاء تحذف مع الياء .

وَرُوِيَ : ان بعض القراء قرأ : « كَانَهَا كَوْكَبٌ ذُرِّيٌّ تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ  
مُبَارَكَةٍ »<sup>(١٠)</sup> . أي : تتوقد . وهذا مستنكر .

وقد رووا الى بيت أبي خزاس الهذلي :

وَكَانَ أَبُو الْوَجْعَاءِ لَوْلَا خَوِيلِدُ

يُقْرِئُنِي بِسَيْفِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ<sup>(١١)</sup>

أي : يتفزعني . ولو روي « تداول » : بفتح اللام على انه ماض لكان  
حسناً<sup>(١٢)</sup> .

٩ - إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَزْفَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ

عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فَيَمُنُّ لَهُ الشُّكْرُ

[٧/٢]

(٩) جاء في اللسان ، مادة « خرد » : « وفي حديث ابن عباس : « مَنْ أَدْخَلَ أُصْبُعِيهِ فِي  
أُذُنِيهِ سَمِعَ خَرِيرَ الْكُوْثْرِ » .

(١٠) الآية : ﴿ كَانَهَا كَوْكَبٌ ذُرِّيٌّ يُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ - الآية (٣٥) من سورة النور .

(١١) لم أجد هذا البيت في ديوان الهذليين . ووجدته في كتاب شرح أشعار الهذليين :  
١٣٤٢/٣ فيما نسب له ولغيره .

(١٢) هذا الشرح لابي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب  
المتنبي » . لابي المرشد المعري : ١١٨ .

ع : هذا البيت كأنه خطاب لغير الشاعر . وقد يجوز أن يعني به نفسه ، لأن هذه صفة حاله . يقول : إذا كان الإنسان فاضلاً فلم يرفعه فضله عن أن يشكر أحداً النقص على هبته ، فالفاضل هو المشكور . وقد ذهب فضل الفاضل . وكان أبو الفتح يذهب الى ان المعنى : ان الفضل للمشاكر . والاول أشبه .

١٠- وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

هذا البيت يدل على ان قوله : « فالفضل فيمن له الشكر » أراد به المشكور ، لأن البيت الثاني نَمَ لَمَنْ يَنْفِقِ السَّاعَاتِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ . واخبار ان فعله ذلك هو الفقر الاعظم .

١١- عَلَيَّ لِأَهْلِ الْعَزْمِ كُلِّ طِمْرَةٌ  
عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلءٌ خَيْزُومِهِ غَمْرٌ

أي : أنا الكفيل لهم بخيل فرسانها هؤلاء . والطمرة : الفرس التي تطمر ، أي : تثب . وهي أنثى « الطمير » . وقال بعضهم : الطمير : المشمر من الخلق . وذلك راجع الى معنى الوثب ، لأن تشمير خلقه يدل على ذلك .

والحيزوم : الصدر . وقيل : بل هو ما نونه . والحزيم من الحيزوم . ويقال : شدُّ للامر حزيمةً ، وحيازمه . قال احيحة بن الجلاح :

ألا أبلغ سهيلاً انني ما عشتُ كافيكا  
حيازيمك للموت فان الموت آتيكا

وقال آخر :

وداهية يهال الناس منها  
بني بكر شدت لها حزيمي<sup>(١٢)</sup>

(١٢) جاء في اللسان ، مادة « حزم » : في حديث علي عليه السلام : ←

وقولهم : « شدّ حزامه » قريب من هذا المعنى ، أو مثله . قال امرؤ

القيس :

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي

مِمَّا أَلْقَى لَا أَشَدُّ حِزَامِي<sup>(١١)</sup>

أي : أنا متعود للقاء الحروب ، فلا أفترق إلى شدّ الحزام ، لأنه لا يزال  
عندي مشدوداً . ويجوز أن يكون الحزام هاهنا ما يحتزم به المحارب ، أو حزام  
فرسه .

والغمر والغمر : الجحد .

١٢ - يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرُّمَاحِ عَلَيْنِهِمْ

كُوُوسَ الْمَنَآيَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْخُمْرُ

١٣ - وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّي الْجِبَالُ وَيَخِرُ شَاهِدٌ أَنَّي الْبَحْرُ

في هذا البيت « انماج » وهو لفظ موضوع ، يعنون به أن يكون لام  
التعريف في النصف الاول والمُعَرَّف في النصف الثاني .  
والتنصيف على سبعة أضرب :

تنصيف البيان [ ٧ / ٢ ظ ] : وهو أن يتم المعنى في النصف الاول .

ويجيء النصف الآخر كالمبين له والمفسر . كقول الفرزدق :

« قوارص تآتيني وتحتقرونها » فهذا كلام تام . ثم قال : « وقد يملا القطر

← أشد حيازيمك للموت

فإن الموت لا يكيما

(١٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لَمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِشَحَامِ

فَمَمَّا يَتَيْنِ فَهَضْبُ ذِي إِقْدَامِ

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ١١٧ ، دار

المعارف بمصر .

الإناء فينزعا» (١٥) .

أي : القوارضُ تجيء قليلاً بعد قليل فتجتمع حتى تحدث الغضب والعداوة ، كما ان القطر يقع شيئاً بعد شيء فيمتلئ منه الإناء . وبعض الناس يروي : « وقد يملا القطر الاتي » . أي : مجرى السيل .  
والتنصيف التام : وهو الذي يكمل معناه ، ولو سُكَّت عنه لاكتفى به .  
كقول أبي نؤيب :

• أودى بني واعقبوني حَسْرَةً • (١٦)

والتنصيف الناقص : هو الذي لا يكمل معناه إلا بما بعده . كقوله :

• والذهر لا يبقى على حدثانه •

فهذا كلام يحتاج الى تمام ، وذلك قوله : « جون السراة له جدائدُ

---

(١٥) وجدت هذا البيت في ديوان الفرزق في قافية الميم . برواية :

قوارص تاتيني فيحتقرونها

وقد يملا القطر الاتي فينعم

وهو من قصيدة مطلعها :

تصمّم مليّ وُدُّ بكر بن وائل

وما كاد عني ونهم يتصمّم

انظر ديوان الفرزق بشرح كرم البستاني : ١٩٥٧/٢ ، نشر دار صادر . وانظر

اللسان ، مادة « قرص » . ولم أجده في نسخة أخرى من ديوان الفرزق بشرح ايليا

حاوي .

(١٦) تمام البيت :

اودى بني واعقبوني غُصَّةً

بعد الرقناد وعبرة لا تُقْلِعُ

برواية « غُصَّة » . والبيت من قصيدة مطلعها :

أمن المذون وريدها تتوجع

والدهر ليس بمعتب من يجزع

انظر ديوان الهذليين : ٢/١ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة .

أربع » .

وتنصيف الاقتضاء : وهو ان يكون في النصف الأول حرف جرت العادة بان لا يسكت عليه كـ « قد » أو « الذي » ، ونحو ذلك كقول القطامي :

حَتَّى وَرَدَنَّ رَكِيَّاتِ الْمُوَيْرِ وَقَدْ  
كَادَ الْمَلَأُ مِنَ الْكَثَّانِ يَشْتَمَلُ<sup>(١٧)</sup>

وكالبيت المنسوب الى أخت جساس :

يَابِئَةُ الْأَقْوَامِ إِنْ لَمِتِ فَلَا  
تَعْجَلِي بِاللُّؤْمِ حَتَّى تَسْأَلِي

وتنصيف الإدماج : وهو الذي بديء به ، وهو يجيء كثيراً في الأوزان الخفاف ، ويقال في الأوزان الطوال . ومما جاء منه فيما طال على اختلاف فيه قول حميد بن ثور [ الهلالي ]

يَنَامُ بِإِخْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي  
بَاخِرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ<sup>(١٨)</sup>

فهذا لا ادماج فيه . ومنهم من يروي : « ويتقي المنايا باخرى » فهذا

---

(١٧) . هذا البيت من قصيدة مطلعها :

إِنَّا مُحَيَّوْكَ نَاسِمِ أَيُّهَا الطَّلَلُ

وإن بليت وإن طالت بك الطَّيْلُ

أنظر ديوان القطامي . تحقيق : د. ابراهيم السامرائي ، ود. أحمد مطلوب : ص ٢٧ .  
دار الثقافة ، بيروت .

(١٨) رواية الديوان « باخرى الاعادي » والبيت من قصيدة مطلعها :

تَرَى رِيَاءَ الْبُهْمِ الْفِرَازَ غَشِيَّةً

إِذَا مَا غَدَافِي بِهِمَا وَهُوَ ضَالِعٌ

أنظر ديوان حمد بن ثور الهلالي ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني : ص ١٠٥ ، نشر  
الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

مدمج .

ويروى لعبيد بن الابرس شعر عنده ثمانية عشر بيتاً كلها مدمجة إلا بيتاً واحداً ، وذلك قوله :

يا خليلي أزيقنا واستخبرنا الـ  
مَنْزِلَ الدَّارِسِ مِنْ أَهْلِ الحِلالِ<sup>(١٩)</sup>  
مِثْلَ سَخِيّ البَزْدِ عَفَا بِعَدِكَ الـ  
قَطْرَ مَفْئَاهُ وَتَأْوِيْبِ الشَّمَالِ  
وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ أَصْحَابُكَ الـ  
مُفْسِكُوا مِنْكَ بِأَسْبَابِ الوِصَالِ  
ثُمَّ الْكُذَى وَذُهُمْ أَنْ أَرْمَقُوا الـ  
جَنِيْنَ وَالْأَيَّامَ حَالاً بَعْدَ حَالِ

واستمرّ على ذلك في الابيات كلها إلا في بيت واحد . وهو قوله :

[٨/٢]

( فَاثْتَجَفْنَا الحَارِثَ الاعْرَجَ فِي )<sup>(٢٠)</sup>  
جَحْفَلٍ كَاللَّيْلِ خَطَارِ العِوَالِي

وهناك تنصيف اقتضاء .....<sup>(٢١)</sup> عند انقطاع النفس .

وتنصيف الاقتطاع : هو ان يكون بعض الكلمة في النصف الاول ، وبعضها في النصف الثاني . وإنما يستعملون ذلك فيما يقلّ من الاوزان . كقول كلثوم بن حلزة :

- 
- (١٩) هذه الابيات بداية قصيدة وردت في ديوان الشاعر عبيد بن الابرس ، بشرح كرم البستاني : ص ١٢٠ ، نشر دار صادر - بيروت .
- (٢٠) محل هذا السطر المحصور بين القوسين في ت ١ غير واضح ، وفي ت ١ ، فراغ .
- (٢١) في ت ١ - في هذا الموضع - الكلام ممسوح . وفي ت ٢ فراغ .

غِيْرَ اَنِي اَسْتَعِيْنُ عَلٰى الْهَوٰلِ  
اِذَا خَفْتُ بِالنُّوِيِّ النَّجَاةَ  
بِرُفُوْفٍ كَانَهَا هِقْلَةً اَمْ رِيَالٍ نُّوِيَّةٌ سَقْفَاءُ  
اَنْسَتْ نَبَاةً وَاْفَزَعَهَا  
الْقَنَاصُ وَقَدْ دَنَا الْاِمْسَاءُ

فهذه الابيات توالى فيها الاقتطاع .  
وتنصيف .....(٢٢) : ان يكون اول النصف الثاني همزة وصل ، فيختار ان  
يوقف على آخر النصف الاول . كقول الشاعر :

اِذَا لَا تُبَارِرُ فِي الشِّتَاءِ وِلِيْدِنَا  
الْقِيْزُ تُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جَعَالٍ(٢٣)

وقول الاخر :

لَا نَسْبُ الْيَوْمَ وَلَا خَيْفَةَ  
اِسْتَعِ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

١٤- وَخَرْقٍ مَكَانُ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانُنَا  
مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاَسْطُ الْكُوْرِ وَالظُّهْرِ(٢٤)

الخرق : الارض الواسعة . قيل : لان الارض تتخرق فيها ، اولانها تتخرق  
الى ارض اخرى .

وقوله « مكان العيس منه مكاننا » : أي : العيس في وسطه ، ونحن في

(٢٢) اللفظة في ت ا م مسوحة . وفي المساعدة فراغ .

(٢٣) ورد البيت في اللسان ، مادة « جعل » بدون نسبة . وروايته فيه : « ولا تبارر في  
الشتاء وليديتي » .

(٢٤) انفردت مخطوطة هذا الكتاب برواية « وخرق » بالرفع .

أوساطه ، ثم فسر « مكانه » ومكان أصحابه بقوله : « واسط الكور والظهر » .  
والكور : الزحل بأداته . وهو هاهنا شائع في الجنس . وكذلك « الظهر » :  
لانه لو لم يكن كذلك لكان القائل كالذي زعم انه وأصحابه على واسط كورٍ واحد  
وظهر مطية واحدة<sup>(٢٥)</sup> .

ح : ومعنى البيت : ان الإبل كانها واقفة في هذا الخرق ، ليست تذهب  
فيه ولا تجيء ، وذلك لسعته ، كانها ليست تبرح منه .  
أي : فكما نحن في ظهور هذه الإبل لا نبرح منها في أوساط أكوارها ،  
فكذلك هي كان لها من اتساع هذه الخرق كوراً وظهراً ، فقد أقامت به لا تبرحه .  
ألا تراه يقول بعد هذا :

١٥- يَخِينُنْ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّنَا  
عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ

الكرة : من شأنها التدوير . فإذا مشت عليها نرة أو نحوها كان مسيرها  
متصلاً . كانها لا نهاية لها . وإنما وصف طول مسافة هذه الأرض . وانهم  
لا يفنونها بالسير [ ٢/ظ ٨ ] . فكانهم على كرة ، أو كأن هذه الأرض تسافر  
معهم ، فلا يصلون الى إفنائها بالسير .

١٦- وَيَوْمٍ وَصَلْنَا بَلَيْلٍ كَأَنَّمَا  
عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَزْقِهِ حُلُّ حُمْرُ

١٧- وَلَيْلٍ وَصَلْنَا بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا  
عَلَى مَثْنِهِ مِنْ نَجْوِهِ حُلُّ حُمْرُ

١٨- وَغَيْثٍ ظَلَمْنَا تَحْتَهُ أَنْ عَامِرًا  
عَلَا لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السُّحَابِ لَهُ قَبْرُ

---

(٢٥) هذا الشرح لأبي العلاء . ورد في كتاب أبي المرشد المعري : « تفسير أبيات  
المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ، ص ١١٨ . ذكره التبريزي هنا ولم ينسبه  
الى قائله .

عامر هذا : هو جد الممدوح . يقول : كانه في السحاب قد ارتفع اليه ، ولم  
يمت ، فهو يصبُ المطر علينا صباً . وقبره في السحاب ، فهو ينهلُ لجوده .  
يريد : كثرة المطر<sup>(٢٦)</sup> .

١٩- أو ابنُ ابنِهِ الباقي علي بن أحمد  
يَجُودُ به لو لم أَجْزُ وَيَدِي صِفْرُ<sup>(٢٧)</sup>

( الصِفْرُ : الخالية . قال أبو حاتم : لا يقال : يدي صِفْرَةٌ ، أي : لا تدخل  
فيه الهاء للمؤنث ، وكذلك : ايدي صِفْرٌ . ويقال : صَفَرْتُ تَصْفِرُ صَفْرًا . فهي  
صِفْرٌ )<sup>(٢٨)</sup> .

والهاء في « ابنه » راجعة الى « عامر » . والهاء في قوله « يجود به »  
راجعة على الغيث .

يقول : لظننا ان عامراً لم يمت . أو هو مقبور في السحاب . وابن ابنه  
يجود بهذا الغيث . وجعل ظنه مُبطلاً بقوله : « لو لم أَجْزُ وَيَدِي صِفْرٌ » . أي :  
لو كان هذا الظنُّ صحيحاً لامتلأت يدي بالعطاء .

٢٠- وَأَنَّ سَحَاباً جَوْدُهُ مِثْلُ جَوْدِهِ  
سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرٌ

الجُودُ : المطر الشديد . والجُودُ : في السَّخَاءِ والكرم . أي : تشبيهي جُودِ  
السحاب بجُودِهِ مَدْحٌ للسحاب<sup>(٢٩)</sup> .

٢١- فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَاتِ قَلْبِهِ  
وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَنْزُرٌ

(٢٦) هذا الكلام لأبي الفتح ذكره أبو المرشد المعري في كتابه : « تفسير أبيات  
المعاني ... » ونسبه اليه .

(٢٧) رواية مخطوطة الكتاب : « أو ابنُ ابنِهِ علي ... » بالرفع .

(٢٨) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر بلفظه .

(٢٩) هذا الكلام لأبي الفتح أيضاً ورد في كتابه الفسر ، ونقله التبريزي بلفظه .

( أي : هِمَّتُهُ واسعة عظيمة . فالقلب لا يضمها للطاقته عنها ، وإن كان منه منشؤها ) (٢٠) .

وقريب من هذا قول ابن الرومي في بعض هجائه في وصف هن :

يَسْعُ السَّبْقَةَ الْإِقَالِيمَ طُرّاً  
وهو في إضْبَعَيْنِ مِنْ إقْلِيمِ  
كضمير الفؤاد يلتهم الدنيا ويحتويه نَفْتًا خَيْرُومِ

٢٢- ولا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ إِلَّا سَخَاوَةً  
وَهَلْ نَافِعُ لولا الْاَكْفُ الْقَنَا السُّغْرُ

يقول : لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه ، لانه قد يكون الإمكان مع الشح فلا نفع ، كما ان القنا لو لم تحفزه الاكف لما عمل (٢١) . [ ٩ و ٢ ] .

٢٣- قِرَانَ تَلَأَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرُ  
كما يَتَلَأَى الْهُنْؤَانِي وَالنُّضْرُ

( يجوز ان يكون الصلّت هاهنا : جدّ هذا الممدوح لأمه ) .  
( والقِرَان : يحتمل أن يكون من مقارنة الاميين ، ومن مقارنة الكواكب .  
أي : ولد هذا الممدوح في قِرَان أوجب له سغداً . ) (٢٢)

٢٤- فَجَاءَا بِهِ صَلَّتْ الْجَبِينِ مُعْظَمًا  
تَرَى النَّاسَ قُلًا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ

---

(٢٠) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر بلفظه . ثم قال بعده : « لو ضمها قلب لما ضمّه صدر ، لانه لو كان القلب يضمها لكانه عظيماً مثلها . » ولو كان كذلك لما وسعه الصدر لعظم القلب وكان تصير منزلة قلبه إذا وسع همته منزلة الهمة الان من القلب في انه أعظم منه . » ثم استشهد ببيتي ابن الرومي .  
(٢١) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي بلفظه .  
(٢٢) القسم الاول من هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر . والقسم الثاني لأبي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني » ، ص ١١٩ .

الجبين الصلّت : النقي . شبه بالسيف الصلت الذي قد جُرّ من غِده .  
 وقالوا : صلّت في الطريق . أي : أمضى فيها إمضاءً سريعاً . ومنه قالوا :  
 صلّتان . أي : ماضٍ في الامور . كأنه سيف حادّ ماضٍ .  
 يقول : إذا كثر الناس حول هذا الممدوح قلّوا في نفوس الناس وعيونهم .

٢٥- مُفَدَى بِأَبَاءِ الرُّجَالِ سَمَيْدَعَا  
 هُوَ الكَرْمُ المَدُّ الذي ماله جَزْرٌ (٢٣)

أي : يقال له : فذاك أبي . والسميدع ، يقال : هو الشجاع السخي .  
 وحكي عن المنتجع بن نيهان الكلابي : انه سُئل عن السميدع فقال : هو  
 السيد الموطأ الاكناف . كانه أراد بتوطئة أكفاه : انه حليم .  
 والمَدُّ : من قولهم : مدّ النهر : إذا زاد . والجزر ضده . وأما « الجزيرة »  
 فإنما سُميت بذلك لان الماء جُرّ عنها ، ولم يُعد إليها ، كما هو حولها .

٢٦- وما رِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ  
 يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ نَكْرُ

٢٧- وَأَسْتَكْبِرُ الاخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 فلما التَقَيْنَا صَغُرَ الخَبَرُ الخُبْرُ

الخَبَرُ : هاهنا : الذي يخبرك به غيرك . والخُبْرُ : الذي يكون بعد ابتلاء  
 وتكشيف . والخَبَرُ : يجوز عليه الصدق والكذب . والخُبْرُ : قد استقرّ إما على  
 حمد وإما على نَمِّ . لان الخابر قد عرف ما المخبور عليه .  
 وذكر ابن السكيت : ان الخُبْرُ والخَبَرُ بمعنى . مثل السُّكْرُ والسَّكْرُ .  
 ويجب أن يكون أراد به الخُبْرُ الذي هو بعد التجربة . لان الخَبَرُ من  
 الاخبار . ويدل على ذلك قول الشاعر :

(٢٣) رواية المخطوطة : « الى ماله جزر » . وأثبتنا رواية أبي الفتح وابن عدلان في المتن  
 وهي « الذي ماله جزر » .

لا تَحْمَدُنْ أَمْرًا حَتَّى تُجَزِّئَهُ  
ولا تَذُمَّنْ مَنْ لَمْ يَيْلُكُ الْخَبْرُ

وهذا من قولهم : « ان تسمع بالمُعَيدي خَيْرٌ من أن تراه » . وضد قول

الآخر :

تقول الحنظليّة إذ رأتني  
رأيت مُقَرَّنًا دون المغيّب

أي : دون ما كان يوصف وهو غائب [ ٢ / ٩ ظ ] .

٢٨- إِيكَ طَعْنَا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ  
بِكُلِّ وَاةٍ كُلُّ مَا لَقِيَتْ نَحْرُ

استعار الطعن من الرماح للنوق . وجعل المدى كالمطعون . والصفصاف والصفصاف : أرض واسعة صلبة . وربما كان فيها رمل دقيق .  
والوأة : أنتى الوأي . وأكثر ما يستعمل الوأي في الخيل ، وحمير الوحش . وربما قيل الوأي : الطويل ، وقيل : هو الصلب الشديد . وقيل : المقتدر الخلق .

والذي يدل عليه الاشتقاق انه من قولهم : وأيت : إذا وَعَدْتَ . وقيل : الوأي : ضمان العدة<sup>(٢٤)</sup> . فكان الوأي يعد من يراه ( انه افتقر الى حربه وجده مرضياً ، ولما استعار الطعن في أول البيت )<sup>(٢٥)</sup> . وجعل الوأة كالقناة صير كل ما لقيت نحرًا ، لانه الطعنة إذا وقعت في ذلك الموقع كانت اقتل منها في

---

( ٢٤ ) في المخطوطة ضمار العدة « . وهذا خطأ النساخ . والصواب ما ذكرناه في المتن . جاء في اللسان : « وأيت له على نفسي ، أئي وأياً » : ضمنث له عدة . مادة « وأى » .

( ٢٥ ) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في كتاب « تفسير أبيات المعاني » .

غيره . أي : انها تنفذ في هذا المدى كما ينفذ السنان في المطعون<sup>(٣٦)</sup> . فيبلغ الطاعن مراده بذلك<sup>(٣٧)</sup> .

٢٩- إذا وَرِمَتْ مِنْ لَسَنَةِ مَرِحَتْ لَهَا  
كَأَنَّ نَوَالَ صَرَّ فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ

النَّبْرُ: بويبة أصفر من القراد ، يلسع . فيحيط موضع لسعته .  
يقول : هذه الوآة إذا لسعنها النَّبْرُ مَرِحَتْ لذلك ، فكأنها تفرح . وكان الورم الذي يحدث فيها نوال ، صرَّته في جلدها الواسع :

٣٠- فَجُنْنَاكَ نُونِ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ فِي النُّوَى  
وَنُؤُنْكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ

يقول : الذي بيننا وبينك من البُعد نون ما بيننا وبين الشمس والبدر ، لاننا نستطيع لقاءك ، ولا نبلغ إليهما بالمسير ، وهما نونك في أحوالهما من الشرف والإنارة .

و « نون » من الكلمات المستعملة ظروفاً . وزعم سيبويه : انها لا ترفع .  
ثم عرَّض في كتابه .....<sup>(٣٨)</sup> قال : انه ليس من الكتاب ، وذلك انه لقا ضعف الرفع في « نون » أنشد بيتين « نون » فيهما مرفوعة .  
و « نون » كلمة قد استعملت ظرفاً ، وغير ظرف ، قالوا : فلان نون . أي : ليس رفيع القدر . وهو يرضى بالدون ، أي : بالشيء الخسيس . قال الشاعر :

---

(٣٦) هذا الشرح لابي العلاء المعري وردت في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » :  
ص ١٢٠ .

(٣٧) [ يقول : طعنا بهذه الناقة . أي : قطعنا بها الارض الواسعة ، جعل سيرها في الارض طعناً . ففي نهايتها في الارض وفي أي اتجاه قطعته وجازته فهي في قطعها بمنزلة الطعنة التي تصاف نحرأ تنفذ فيه بسهولة ويسر ] .

(٣٨) في نسخة ت ١ اضطراب وفي النسخة المساعدة فراغ .

إذا ما غلا المرء زام العلاء  
ويقنع بالدون من كان نونا<sup>(٣٩)</sup>

ويروى لجذيمة الأبرش :

خَبْرِينِي وَأَنْتِ لَا تَكْذِبِينِي  
أَبْلِصُ زَنْيْتِ أُمِّ بِهَجِينِ  
أُمُّ بَعْبِدِ وَأَنْتِ أَهْلُ لَعْبِدِ  
أُمُّ بَدُونِ وَأَنْتِ أَهْلُ لِبُونِ  
[١٠ و ٢]

وهذا يدل على ان الرفع يجوز في « دون » إذا أجريت مجرى « خَلْفَ  
وأمام » فاما الحنفي<sup>(٤٠)</sup>

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمِيْتُ حَقِيقَتِي  
وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دُونَهَا  
فَالنَّاسُ يَرَوُونَهُ بَرَفَعِ « دُونَ » . وليس ذلك ببعيد . أي : والموت صغير هذه  
الخطة .

فمن رواه بالنصب فهو نحو من الإقواء . لان القوافي مرفوعة .

٣١- كَأَنَّكَ بَرَزْتُ الْمَاءَ لَا عَيْشَ دُونَهُ  
وَلَوْ كُنْتُ بَرَزْتُ الْمَاءَ لَمْ يَكُنْ الْعَيْشُ

ع : العشر : ألقى إضماء الإبل . يقول : لو كنت أيها الممدوح برد الماء  
لم تعبر الإبل عنه عشراً ، لأنها لا تستطيع الصبر عنه .

ح : أي : إذا كانت تتجاوز العدة في ورودها العشر لغنائها بعدويتك  
ويردك<sup>(٤١)</sup> .

(٣٩) ورد البيت في اللسان ، مادة « دون » .

(٤٠) ربما يقصد : « فاما قول الحنفي » .

(٤١) لم أجد هذا الكلام الذي نسبه التبريزي الى أبي الفتح في كتابه « الفسر » .

٣٢- نَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالْحَجِي  
وهذا الكلام النظم والنائل النثر

أي : دعاني إليك ما فيك من هذه الفضائل ، وما تنظمه من كلامك في شعرك ، وما تنتره وتأتيه على غير نظام لكثرت من نائلك<sup>(٤٢)</sup> .

٣٣- وما قُلْتُ مِنْ شِعْرِ تَكَادُ بِيُوتُهُ  
إِذَا كُتِبَتْ يَبْيِضُ مِنْ نُورِهَا الْجَبْرُ

بعض الناس يحكي انه قال : ( وما قُلْتُ ) لان الممدوح كان يشعر . جعله لنفسه .

والجبر : يجوز ان يكون من قولهم : هو حسن الجبر . أي : الهيئة . أي : هذا الشيء الذي يحسن الكتابة . ويحتمل ان يكون من قولهم : الجبر : في معنى الاثر . أي : هو أتر لاهل العلم<sup>(٤٣)</sup> .

٣٤- كَأَنَّ الْمَهَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا  
نُجُومُ الثَّرِيَا أَوْ خَلَائِكُ الزُّهْرِ

الذين يحكون انه قال « وما قُلْتُ » على خطاب الممدوح يروون انه قال « خلائك الزهر » ، وذلك جدير بأن يكون .

٣٥- وَجَنَّبَنِي قُزْبُ السُّلَاطِينِ مَقْتَهَا  
وَمَا يَقْتَضِينِي مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرِ<sup>(٤٤)</sup>

(٤٢) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه في الفسر نقله التبريزي بلفظه .

(٤٣) قال ابن عدلان في كتابه : يروى « قُلْتُ » على المخاطبة . على الإخبار . فمن خاطب ، أراد : ان الممدوح كان حسن الشعر . وعليه فسر أبو الفتح والواحدي . ومن رواه على الإخبار ، أراد : ان ما قلت من الشعر تكاد بيوته تبيض من نكري مدحك ، لكثرة فضائلك علي .

(٤٤) قال أبو الفتح : المقت : البفض ، أي : كان الطير تنتظر قتالي السلاطين لتاكل لحومها .

٣٦- وَإِنِّي زَأَيْتُ الضُّرَّ أَحْسَنَ مَنظَرًا

وَأَفْوَنَ مِن مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرٌ<sup>(٤٥)</sup>

٣٧- لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفَوَادُ وَهَمَّتِي

أَوْدُ اللَّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشُّطْرُ

[ ٢ / ظ ١٠ ]

الأود: يحتمل ان يكون واحدها: وَدٌ وُودٌ وودٌ. لانهم يقولون: (فلان

وُدِّي، أي: صديقي)<sup>(٤٦)</sup> وودِّي، كأنهم وصفوه بالمصدر. قال النابغة:

إِنِّي كَانِي لَدَى النِّعْمَانِ خَبْرَهُ

بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْنُوبٍ<sup>(٤٧)</sup>

( يقول: لساني موادٌ لسانك، وكذلك فؤادي والعين والهمة.

وقال: «ذَا اسْمِهَا»، ولولا الوزن لوجب ان يقول: هذه أسماءُها، ولكنه

محمول على قوله: اللواتي ذَا لفظها.

والشطر: النصف. أي: هذه المذكورة منِّي كأنها مشاطرة المسميات بها

مِن خَلْقِكَ وَخُلُقِكَ<sup>(٤٨)</sup>.

أي: كأنها شَقَّتْ منها فصارتا شطرين. فلشدة محبتي لك كانك

---

(٤٥) قال أبو الفتح في الفسر: الضُّرُّ عندي أهون من ان أرى إنساناً صغيراً متكبراً.

(٤٦) الكلام المحصور بين القوسين ورد في الفسر، ومحلّه في ت ١ مضطرب، وفي المساعدة فراغ.

(٤٧) ورد هذا البيت في اللسان، مادة «ود».

وهو مطلع قصيدة للشاعر. أنظر ديوان النابغة الذبياني بشرح كرم البستاني: ١٤، نشر دار صادر، بيروت.

(٤٨) هذا كلام أبي العلاء - أعني المحصور بين القوسين - ورد في كتاب «تفسير أبيات المعاني...»، ص ١٢٢.

شقيقي .

٣٨ - وما أنا وخدي قلتُ ذا الشُّغْرُ كُلُّهُ

ولكن لِشِغْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِغْرُ

وهذا معنى قول العرب : شِغْرُ شَاعِرٍ . أي : كان الشعر له شعر لجودته وحسنه . يقول : أعانني شعري على مدحك ، لأنه أراد مديحك كما أردته<sup>(٤٩)</sup> .

٣٩ - وماذا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ زَوْقًا

ولكن بَدَا فِي وَجْهِهِ نَخْوَكُ الْبِشْرُ

أي : لفرح شعري بك وسروره كأنه يضحك لِمَا رَأَى ، فصار فيه رونق<sup>(٥٠)</sup>

٤٠ - وَإِنِّي وَإِنْ نِلْتُ السَّمَاءَ لَمَالِمُ

بِأَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرَ<sup>(٥١)</sup>

٤١ - أَزَالَتْ بِكَ الْإَيَّامُ عَثْبِي كَأَنَّمَا

بَنُوها لَهَا نَنْبٌ ، وَأَنْتَ لَهَا عُذْرٌ<sup>(٥٢)</sup>



(٤٩) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . نقله التبريزي وقد صاحب النقل شيء من الاضطراب ، كما نقله ابن عدلان الى كتابه بلفظه .

(٥٠) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر ، ونقله التبريزي بلفظه .

(٥١) رواية الفسر : « نلتُ » بصيغة المتكلم . وفي كتاب ابن عدلان برواية « نلتُ » . المعنى : إذا علوت على الاشياء كلها حتى تبلغ السماء . علمت انك لم تبلغ ما تستحقه من الشرف والمنزلة ، لانك تستحق أكثر مما نلت ، لشرف قدرك وعلو همتك .

وعلى رواية « نلتُ » بضم التاء : فالمعنى : وإن نلتُ أنا وأنا من بعض خدمك علمتُ أنك ما نلت الذي يجب لك . فهذه مبالغة في المدح .

(٥٢) المعنى : ان للأيام إساءات كثيرة ، فلما سمحت بذلك زال عتبي عليها ، فكانها جاءت بك لتعتذر .

وقال :

يمدح أبا محمد الحسين بن عبيدالله بن طغج .

١ - وَوَقَّتْ وَفَى بِالذُّهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ  
وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا

جعل الوقت في شرفه وقد وفى بالذهر . وهذا نحو من قولهم لمن يمدحون : أنت الناس كلهم .

وقوله : « وفى لي » . في « وفى » ضمير يعود على « واحد » . والهاء في « أهليه » عائدة على الدهر .

والمعنى : ان هذا الممدوح قد وفى بأهل الدهر . وزاد على ذلك . وقولهم : « وفى فلان بفلان : أي : قام مقامه ، كما قال الصمة<sup>(١)</sup> [ القشيري ] :

وفاء ما مُعَيَّةٌ مِنْ أَبِيهِ  
لِمَنْ أَوْفَى بِجَارٍ أَوْ بَعْقَدٍ

ويجوز ان يكون [ ١١ و ٢ ] قولهم : « وفى به » ، أي : زاد عليه شيئاً ، فيكون من قولهم : وفى الميزان .

٢ - شَرِئْتُ عَلَى اسْتِحْسَانٍ ضَوْءَ جَبِينِهِ  
وَوَهَّرَ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا

---

( ١ ) الصمة بن عبدالله بن الطفيل بن قره القشيري . من مضر . شاعر غزل بدوي . من شعراء العصر الأموي . ومن العشاق المتيمين . كان يسكن بادية العراق ، ثم انتقل الى الشام خرج غازياً يريد بلاد الديلم ، فمات في طبرستان في نحو ٩٥ هـ . أخباره في : الأغاني : ١٢٦/٥ ، وسمط اللالي : ٤٦١ ، وخزانة البغدادي : ٤٦٤/١ ، والأعلام للزركلي : ٢٠٩/٣ .

قد قُرِيء : « زَهْرَةَ الحياة الدنيا » و « زَهْرَةَ » بفتح الهاء وتسكينها .  
فَمَنْ قَالَ « زَهْرَةَ » فقياسه في الجمع « زَهْرٌ » بتحريكها . وهو أكثر في  
اللغة<sup>(٢)</sup> .

٣ - غَذَا النَّاسِ مِثْلِهِمْ بِهِ لَا عِدِمْتُهُ  
وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي نَرَاهُ دُهُورًا

يقول : أصبح الناس وقد زادوا به فصاروا مثلهم .  
وهذا البيت ناصر للبيت الأول . لأنه قال : « ووقت وفي بالدهر لي عند  
واحد وفي لي باهليه » . أي : كان لي مثلهم في الغناء والمكارم المحمودة .  
فلما كان مثل الناس أجمعين صاروا مثلهم .  
وقوله : « وأصبح دهري في نراه دهورا » : قد زاد في هذا المعنى على  
ما ذكره في البيت الأول ، لأنه جعل الوقت وافياً بالدهر ، وجعل الناس مثلهم  
بالممدوح . وقد جمع في البيت الأخير « الدهر » فبالغ أكثر مما بالغ في  
الرجل ، لأن الجمع لا نهاية له في العدد . فالدهور : تقع على ثلاثة فما زاد .  
وفائدته في طول الدهر انه ينال فيه من المآرب ما لا يناله في الدهر القصير .  
ويصيب المسرة ويدرك الآمال .



---

( ٢ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . وتماحه :  
« فَمَنْ قَالَ الزَّهْرَةَ فقياسه في الجمع « زَهْرٌ » بإسكان الهاء . وَمَنْ قَالَ « زَهْرَةَ »  
فقياسه في الجمع « زَهْرٌ » بتحريكها » .

وكره الشرب ، فلما كثر البخور ، وارتفعت رائحة النَّد قال (١)

١ - أَنَشْرُ الْكِبَاءِ وَوَجْهُ الْأَمِيرِ  
وَصَوْتُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ

النَّشْر: الرائحة الطيبة . والكباء : العود الذي يتبخَّر به . يقال : هُنَّ يَكْتَبِينَ الكباء : أي : يدخلنه تحت ثيابهن .  
وهذا الاستفهام على معنى التقرير والإيجاب . أي : أهذه الأشياء قد اجتمعت في هذا الموضع . فقد سررتني ذلك سروراً تاماً . وقَعَل بي كفعل الخمر ، فانا مخمور .

٢ - فَذَاوِ خُمَارِي بِشُزِي لَهَا  
فَأِنِّي سَكِرْتُ بِشَرْبِ الشُّرُورِ

وهذا معنى مبتذل . ومنه قول الأعشى :

وَكَبَّاسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ  
وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا (٢)



---

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : « وقال وقد كثر البخور وارتفعت رائحة النَّد والاصوات .

( ٢ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَلَمْ تَنْتَه نَفْسُكَ عُمَا بِهَا

بلى عانداً بعض إطرابها

أنظر ديوان الأعشى . شرح فوزي خليل عطوي : ص ٨١ ، نشر الشركة اللبنانية

للكتاب ، بيروت .

ونكر أبو محمد ان أباه استخفى مرّة ، فعرفه يهودي ، فدلّ عليه [ ٢ / ظ ١١ ] .  
فقال :

١ - لا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى  
أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا

إنما حَسَنَ اللوم هاهنا لأن معرفة اليهودي بالمستخفى جائز ان تؤدي  
الى غيره . يريد : فقد استحقّ اللوم من الذي كان له غَرَضٌ في إخفاء نفسه .  
ولولا هذا التأويل لكان هذا الموضع يليق بان يقال : لا تحمدن اليهودي . لانه  
واجب ان يعرف الشمس كما عرفها غيره من العالم .

٢ - إِنَّمَا اللُّؤْمُ عَلَى حَاسِبِهَا  
ظُلْمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُنصِرُهَا

حَاسِبِهَا ، أي : ظانّها . من : حَسِبْتُ الشيء : إذا ظَنَنْتَهُ . وهذا البيت  
يبين ان اللوم إنما وقع باليهودي ، لان أبا الممدوح أراد ألا يعرفه .



وسئل في هذا المجلس عما ارتجله من الشعر بديهاً . فاعاده ، فتعجب  
قوم من حفظه إياه ، فقال :

١ - إنما أحفظ المديح بعيني  
لا بقلبي لما أرى في الأمير

٢ - من خصال إذا نظرت إليها  
نظمت لي غرائب المنثور

يقول : إن عجبتم لحفظي لما أقول من المدح فلست أحفظه بقلبي .  
وإنما أنظر الى الأمير ، فأرى الأوصاف التي وصفت بيئته في خلقه وخلائقه  
فأذكر ما قلت .

والخصال : جمع خصلة . وهي الشيمة تكون في الإنسان ، إما محمودة ،  
وإما رديئة .



ولمّا دخل أبو الطيب الرُّملة ، يريد مصر ، دعاه أبو محمد ، وقتلده سيفاً  
مُخْلِى ، وعاتبه على تركه مدحه ، فقال :

١ - تَرَكُ مَنَاجِيكَ كَالهَجَاءِ لِنَفْسِي  
وَقَلِيلٌ لَكَ المَدِيحُ الكَثِيرُ

المدح : من قولهم : إنمَدَحَتِ الأَرْضُ : إذا اتَّسَعَتْ . فكان قولهم : مدحت  
الرجل ، معناه : وسَّعَتْ أمره .

والهجاء : من قولهم : هَجَوْتُ الحَرْفَ ، فإنا أهَاجُ : إذا تَهَجَّيْتَهُ . فكانهم  
يريدون : إن الهاجي بالشعر يبيِّن شأن الرجل ، ويفضِّل أمره ، كما إن اللفظة  
إذا عُمِدَ لها بالهجاء بانَّت للقارئ ، وبلَّ عليها الخطَّ المسطور .

٢ - غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشَّعْرِ لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَغْنُورُ

[١٢/٢]

الاقْتَضَابُ : الاقْتِطَاعُ . وهو من القَضْبِ . أي : القَطْعِ . وقالوا : اقْتَضَبَ  
النَّاقَةُ : إذا اقْتِطَعَهَا من الإِبِلِ ، فركبها من غير رياضة . وهي قَضِيبٌ ،  
وجمعها : قَضَبٌ ، قال الفرزنيق :

ان الطرْمَاح يهجونى لا شتيمه

هيهات هيهات عيلت دونه القَضْبُ<sup>(١)</sup>

والشعراء في هذا العصر يسمّون الشعر الذي لا تشبيب له  
« مقتضباً » . ويجوز أن يكون أبو الطيب أراد بمقتضب الشعر ما هو مختصر

---

( ١ ) لم أجد هذا البيت في ديوان الفرزنيق بشرح كرم البستاني ، ولم أجد في نسخة  
أخرى بشرح ايليا الحاوي .

ليس بكثير. أو يكون أراد بالمقتضب ما يقوله على البديهة ، فلا يروض فيه نفسه .

٣ - وَسَجَايَاكَ مَايَخَاتُكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ

٤ - فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ بِكَفْنِكَ وَأَسْقَاكَ أَتَيْهَذَا الْأَمِيرُ

إذا وصلتِ العرب « أي » في النداء بـ « هذا » لم يكن لهم بُدٌّ من أن يجيئوا بأسم فيه الألف واللام ، « فهذا » نعمت لـ « أي » والذي فيه الألف واللام نعمت لـ « هذا » . ولا يقولون : يا أيهذا . ويسكنون إلا عند انقطاع نفس . قال الشاعر :

ألا أيهذا الباخعُ اللهم نفسه  
لشيءٍ نَحْتَهُ من يَدَيْهِ الْمَقَابِرُ<sup>(٢)</sup>

---

( ٢ ) هذا البيت لذي الرمة ورد في اللسان ، مادة « بخع » برواية :

إلا أيهذا الباخع الوجد نفسه

لشيءٍ نَحْتَهُ عن يديك المقابر

ورواية الديوان مثل رواية اللسان . وهو من قصيدة مطلعها :

لمية أطلال بحزوى نوائر

عفتها السوافي بعدنا والمواطر

أنظر ديوان شعر ذي الرمة بعناية كارليل هنري هيس مكارتنى : ٢٥١ . مطبعة كا

كمبردج : ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

ولما سار من مصر يريد الكوفة ، وتوسّط « بسيطة » ، وهي أرض تقرب من الكوفة ، رأى بعض عبّيده ثوراً يلوح ، فقال : هذه منارة الجامع . ونظر آخرالى نعامة في جانبها فقال : هذه نخلة . فضحك أبو الطيب ، وضحكت البادية ، فقال :

١ - بُسَيْطَةٌ مَهْلًا سُقِيَتِ الْقِطَارَا  
تَرْكَّتْ عُيُونٌ عَبِيدِي حَيَارَى

ينبغي أن يفتح الراء في « حيارى » ليكون مشاكلة للراء في قوله « قطارا » فإنّ أمالها مُمِيل فقد أساء . وزعم سيبويه : ان الالف هي التي تفخم وتمال . والفراء : يذكر ان الإمالة للحرف الذي قبل الالف . وقول الفراء أشبه . ومنّ اعتبر ذلك وجده على ما قال ، لان الالف حرف لا يحتمل أن يقع به تغيير .

٢ - فَظَنُّوا النُّقَامَ عَلَيْنِكَ النَّخِيلَ  
وَوَظَنُّوا الصُّوَاوَزَ عَلَيْنِكَ الْمَنَارَا

يقول : ان عبّيده ظنّوا بسيطة بلداً مسكوناً . ويقال : صَوَاوَزٌ وَصَوَاوَزٌ وَصِيَاوَزٌ . [ ٢ / ظ ١٢ ] : وهو القطيع من بقر الوحش ، ويقال في الجمع : صيران . ويقال ان مَرَابِضُ بقر الوحش الزهر<sup>(١)</sup> فاحت لها رائحة نكية . قال المعجاج ، وذكر الثور الوحشي :

كَأَنَّ رِيحَ بَيْتِهِ الْمَرْزُورِ  
فِي الظُّلِّ تَحْتَ الحَطَبِ اليخضور<sup>(٢)</sup>

( ١ ) اللفظة في المخطوطة « الدهر » وهذا خطأ وربما تكون « الدوسر » وهو نبات له سنبل وحب دقيق . أنظر اللسان ، مادة « دسر » ، وربما تكون « الزهر » وهذا أشبه .  
( ٢ ) ورد القسم الثاني من هذا الرجز في اللسان ، مادة « قفر » . ورواية الرجز في الديوان :

كَأَنَّ رِيحَ جُوفِهِ الْمَرْزُورِ  
فِي الخُشْبِ تَحْتَ الهَدَبِ اليخضور ←

مثواه عَطَارِينَ بِالْعَطُورِ  
اهضامها والمِسْك والقَفُورِ

المزبور : من زير البئر : وهو طيها بالحجارة . فلما كان الامر كذلك سَمُو  
المِسْك : صواراً وينشد :

إذا لاح الصوار نكـرتُ ليلي  
وأذكرها إذا لاح الصوار<sup>(٣)</sup>

وقيل : الصوار : القليل من المسك . وقال بعضهم : الصوار : أن يُكفَّ  
الثوب على مسك . فلا يزال طيب الرائحة الى ان يخلق . وقالوا في جمعه :  
أصوذة .

٣ - فَأَمْسَكَ ضَخْبِي بِأَثْوَابِهِمْ  
وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارًا

الذي أصله النحويون يوجب أن يكون في الضحك أربعة أوجه : ضحك  
وضحك وضحك وضحك . فأما الضحك بفتح الضاد وسكون الحاء فيستعمل  
في معنى : طلع النخل ، أول ما يبدو . وقيل : ان البلخ يُسمى « ضحكاً »  
ويقال للعسل الأبيض : ضحك .  
قوله : « وقد قصد الضحك » . أي : قد ضحكوا ضحكاً فيه اقتصاد ، ثم

اسرفوا .

اهضامها والمسك والكافور

وهو من أرجوزة مطلعها :

جاري لا تستنكري عذيري

سنيي واشفأقي على بعيري

أنظر ديوان العجاج برواية الأصمعي . تحقيق : د. عزة حسن ، ص ٢٣١ ، نشر  
مكتبة الشرق ، بيروت .

( ٣ ) ورد البيت في اللسان . مادة « صور » بدون نسبة . وروايته فيه

\* وأذكرها إذا لـاح الصوار \*

قال :

يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد .

١ - بَادِ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا  
وَيْكَاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ نَمْعُكَ أَوْ جَرَى

قوله : « لم تَصْبِرَا » من الضرورات . لان النون لم تجر عادتھا أن تدخل  
في هذا الموضع إلا عن ضرورة ، قال الراجز :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَغْلَمَا  
شَيْخاً عَلَى كُزَيْبِهِ مُعَمَّمَا<sup>(١)</sup>

وقد أدخلوا هذه النون في أشياء ، وهي من الضرورات ، وحذفوها في  
مواضع ، وحذفها قبيح . فمن ذلك البيت المنسوب الى طرفة :

إِضْرِبْ عَنْكَ الِهْمُومَ طَارِقَهَا  
ضَرَبْتَكَ بِالسُّوْطِ قَوْسَ الْفَرَسِ<sup>(٢)</sup>

أراد : إِضْرِبَنَّ . وقال الراجز :

[من] أَي يَوْمِي مِنَ الدُّفْرِ أَفْرِ .

أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَوْ يَوْمَ قُدِرَ<sup>(٣)</sup>

[١٣/٢]

( ١ ) ورد البيت في شرح ابن عدلان « التبيان » بدون نسبة ، وفي الكتاب : ١٥٣/٢ .

( ٢ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « قنس » . وقال ابن بري : البيت لطرفة . ويقال : انه  
مصنوع عليه . ولم أجده في ديوانه بتحقيق سيف الدين الكاتب .

( ٣ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « قدر » بدون نسبة . وهو في المخطوطة لا توجد في  
أوله « من » .

أراد : لم يقدرن ، فحذف النون وبقيت الحركة . وهذا البيت ذكره  
المفجّع<sup>(٤)</sup> في حدّ الاعراب . وهو من قول الشاعر :

ان ابن الاحوص معروف فَبَلَّغَهُ  
في سَاعِدَيْهِ إِذَا زَامَ الْعُلَى قَصْرًا<sup>(٥)</sup>

أراد : فَبَلَّغَهُ . ومنهم مَنْ يقول « فبلغه » بضم الغين . وهذا أقبح من فتح  
الغين . لان الغين إنما تُضَمُّ من أجل ضَمَّةِ الهاء . والذي يذهب الى هذا الوجه  
يحتج بقول الراجز :

عجبتُ والدُّهُرُ كَثِيرُ عَجْبَةٍ  
مِنَ عَنَزِيٍّ سَبْنِي لَمْ أَضْرِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
ألقي حركة الهاء على الباء . ومثله قول طرفة :  
حَابِسِي زَنْعٌ وَقَفْتُ بِهِ  
لَوْ أُطِيعَ النَّفْسَ لَمْ أَرْمُهُ<sup>(٧)</sup>

( ٤ ) المُفَجِّع : محمد بن أحمد بن عبيدالله البصري ، أبو عبدالله المعروف بالبصري .  
شاعر ، عالم بالادب من أهل البصرة كانت بينه وبين ابن دريد مهاجاة . له من  
الكتب : الترجمان في الشعر ومعانيه ، والمنقذ ، وعرائس المجالس ، وأشعار  
الجواري . وغريب شعر زيد الخيل . توفي سنة ٣٢٠ هـ . أخباره في : بغية الوعاة :  
١٣ ، والإرشاد : ٣١٤/٦ ، واليتيمة : ١٢٩/٢ ، والوافي بالوفيات : ١٢٩/١ ،  
والاعلام : ٣٠٨/٥ .

( ٥ ) ورد البيت في خزنة الادب بدون نسبة : ٥٨٨/٤ ، ط مصر ١٢٩٩ .  
( ٦ ) البيت لزياد الاعجم . أنظر ديوانه بتحقيق : د. يوسف حسين بكار : ٤٥ . ط دار  
المسيرة .

( ٧ ) رواية المخطوطة « حابس » . ورواية الديوان « حابسي زشم » . والبيت من قصيدة  
مطلعها :

أشجاك الريح أم قدمه  
أم رماء دارس حُمَّة  
أنظر ديوان طرفة بن العبد تقديم : سيف الدين الكاتب : ٨٣ . نشر مكتبة الحياة ،  
بيروت .

ولمّا كان يقول في الوصل « لم أرُمهُ » ألقى حركة الهاء على الميم . وهذا يشبه قولهم في الوقف : هذا بَكْرٌ ومررت بِبَكْرٍ . ومنه الرجز المنسوب الى جرير بن عبدالله البجلي :

أنا جريرٌ كُنيتي أبو عُمَرُ  
أجُبُنَاً وَعَيْزَةً خَلَفَ السَّيْرُ  
قد نَصَرَ اللُّهُ وَسَعَدُ في القَصْرِ

والبيت الذي أنشده أبو المفجع قد ضُمّت الغين فيه على غير وقف ، إلا أنهم يقولون : أجرى الوصل مجرى الوقف ، فيجب أن تفتح الراء في « حَرَى » ، كنحو ما تقدم في « حَيَارَى »<sup>(٨)</sup> .

( أي : ما شئت فاصنع من تَسْتَرٍ أو تَصْنَعُ فامرك ( وهواك ) بادٍ )<sup>(٩)</sup>

٢ - كم عَرُ صَبْرُكَ وَايْتِسَامُكَ صَاحِباً  
لَمَّا رَأَهُ وفي الحَشَى ما لم يُرَى

٣ - أَمَرَ الفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ  
فَكَتَمْتَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِراً<sup>(١٠)</sup>

٤ - تَعَسَّ المَهَارَى غَيْرَ مَهْرِيٍّ عَدَا  
بِمُصَوِّرٍ لَيْسَ الحَرِيرُ مُصَوِّراً

---

( ٨ ) هذا الشرح من أوله الى آخره مع شواهده لابي العلاء . ورد في « تفسير أبيات المعاني ... » : ١٢٣ .

( ٩ ) الكلام المحصور بين قوسين مع الزيادة في وسطه لابي الفتح ورد في الفسر . ونقله التبريزي بلفظه .

( ١٠ ) رواية ابن عدلان : « فكتمته » بالنون .

وقال أبو الفتح في الفسر : لسانك وجفونك تكتم أمرك ولا تنطق ولا تبكي . إلا ان نحول جسمك يبيّن عما في قلبك . والهاء في « كتمته » عائدة على « ما لا يرى » .

تَعَسَّ : كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ فِي الدَّعَاءِ . وَهِيَ دَعْوَةٌ بَأَنَّ يَلْقَى الْمَدْعُوَ عَلَيْهِ عَنَتًا وَشَرًّا . يُقَالُ : تَعَسَّ ، وَيَتَعَسَّ تَعَسًّا .

والمهاري : جمع مهري . وهو بعيض منسوب الى مهزة بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاة .

وقوله : « بِمُصَوَّر » . أي : بشخص صورته الله سبحانه (١١) .

٥ - نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِتْرِهِ  
لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ

نافست : فاعلت . من قولهم : نَفَسْتُ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ : إِذَا بَخَلْتَ . وَهُوَ يَتَنَافَسُونَ فِي الشَّيْءِ : إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَرِيدُهُ ، وَيَتَنَفَّسُ بِهِ عَلَى صَاحِبِهِ ، وَالهَاءُ فِي قَوْلِهِ « فِيهِ » رَاجِعَةٌ عَلَى الْمُصَوَّرِ [ ٢ / ظ ١٣ ] الَّذِي هُوَ الشَّخْصُ . وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَرِيدَ بـ « مُصَوَّر » أَنَّهُ مُصَوَّرٌ فِي قَلْبِهِ مُصْتَلٌ فِيهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِيهِ مِبَالِغَةٌ عَظِيمَةٌ . يَرَادُ بِهَا شِدَّةُ النُّحُولِ .

والمعنى : أي : نَفَسْتُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ بَأَنَّ تَقَرَّبَ مِنْ ذَلِكَ الْمَصُورِ ، وَلَوْ كُنْتُ تِلْكَ الصُّورَةَ لَخَفِيتُ مِنْ نَحْوِي حَتَّى يَظْهَرَ مِنْ قَدِّ وَارْتُهُ .

ويحتمل أن يكون المراد مقصوراً على صفة نفسه بالنحول . ويجوز أن يضاف إليه : أراد به أن يظهر هذا المستور . فيراه لأنه قد حجب عنه بالسر (١٢) .

(١١) هذا الكلام لأبي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » : ١٢٤ .

(١٢) هذا الكلام لأبي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » : ١٢٤ .

وقال أبو الفتح في شرح هذا البيت والبيت الذي قبله :

وقوله بمصوّر . أي بإنسان كأنه صورة من حسنه وقد لبس حريراً مُصَوَّرًا . يريد الديباج . أي : تَعَسَّتِ الْإِبِلُ إِلَّا هَذَا الْبَعِيرَ الَّذِي فَوْقَهُ هَذَا الْإِنْسَانُ ، فَدَعَا لَهُ وَلِرَاكِبِهِ يَعْنِي الْمَرْأَةَ .

وقوله : « نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِتْرِهِ » : يَعْنِي سَتَرًا بِهِ صُورَةَ . يَقُولُ : لَوْ كُنْتُ تِلْكَ الصُّورَةَ لَرَكْتُ وَخَفِيتُ يَظْهَرُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ لِزَأْمِي الْعَيْنِ . أَيْ : كَيْ يَظْهَرُ فَارَاهُ . وَيَزُولُ الْحِجَابُ بُونَهُ .

## ٦ - لا تُتْرَبُ الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ

كِشْرَى مُقَامَ الحَاجِبِينَ وَقِيَصْرًا

(١٣) يقال : لا تترب يدك : إذا دعا له بأن يفتقر . وترت يدك : إذا دعي عليه بالفقر . وأصل ذلك : لا يبقى له مال . ولا يجد له شيئاً يولع به إلا التراب .

ودعا الأيدي التي صورت كِشْرَى وقیصر وجعلتهما كالحاجبين لهذا الشخص المستور . أي : انه أهل أن يكون هذان الملكان حاجبين . فقد وفقت الأيدي المصورة ذلك . وكان هذا ينظر الى قول الحكمي :

بَنَيْنَا عَلَى كِشْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ

مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ (١٤)

يريدان : صورة كسرى كانت في الكأس . وهو قوله في أخرى :

قَرَارَتُهَا كِشْرَى وَفِي جَنِبَاتِهَا

مَهَا تَدْرِيه بِالقِسِيِّ الفَوَارِسِ (١٥)

---

(١٣) هذا الشرح بشواهده لأبي العلاء . ورد في « كتاب تفسير أبيات المعاني ... » : ص ١٢٤ .

(١٤) ها البيت من قصيدة مطلعها :

لَمَنْ يَمَنْ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ

على طول ما أقووث وطيب نسيم

أنظر ديوان أبي نواس : ص ٥٧٧ . نشر دار صادر .

(١٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

وإبر نادى عطلوها وأدلجوا

بها أتر منهم جديد ونارس

أنظر ديوان أبي نواس : ص ٣٦١ . نشر دار صادر ، بيروت .

## ٧ - يقيان في أحد الهوايج مُقَلَّةً

رَحَلَتْ فَكَانَ لَهَا فَوَادِي مَخْجِرًا

( إذا رُوي « تقيان » : عنى بهما صورتان : الممثل بهما كسرى وقيصر . وإن رُويت بالياء . فهو أشدّ مبالغة في وصف الشخص المحجوب ، لأنه يجعل الملكين كأنهما توليا الحجة ، لا صورتاهما اللتان لا تختفيان ) (١٦) .  
( أي : كانت بمنزلة ضياء قلبي . أي : بمنزلة عين القلب ، فلما زالت عني عَمِي قلبي والتبس عليّ أمرى . فبقي كَمُقَلَّةٍ نهبْت وبقي المحجر ) (١٧) .

## ٨ - قَدْ كُنْتُ أَخْزَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ

لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَخْفِرًا (١٨)

## ٩ - وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اعْتَدْتُ رُؤَانَهُمْ

لَمَنْعْتُ كُلَّ سَخَابَةٍ أَنْ تَقْطُرًا (١٩)

[١٤ و ٢]

---

(١٦) القسم الاول من هذا الشرح المحصور بين القوسين لأبي العلاء المعري ورد في

كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » ، ص ٢٥ .

وجاء قبله : قال الشيخ أبو العلاء رحمه الله : الفرض انه أراد ان هذه المرأة كانت كالعين وفؤاده كالمحجر ، فهو مشتمل عليها بالذكر كاشتغال المحجر على العين . ولم يريد انها فارقتة ، لانه لو زعم ذلك لكان قلبه قد خلا من نكرها . وإذا روى تقيان ... إلخ .

(١٧) القسم الثاني من هذا الشرح المحصور أيضاً بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(١٨) المعنى يقول : كنت أخزر فراقهم قبل وقوعه ، ثم يستدرك فيقول : ولكن الحائن . أي الهالك . لا ينفعه الحذر .

(١٩) قال أبو الفتح في الفسر : الرواد : جمع رائد . وهو الرجل الذي ينهب يرتاد الكلاب ويطلبه لاهله .

١٠- وإذا السحابُ أخو غرابٍ فِرَاقِهِمْ  
جَعَلَ الصِّيَاخَ بَيْنَهُمْ أَنْ يُفْطِرَا

من شأنهم أن يصفوا التفرق والظفن إذا أصابت السحب ، لانهم يتفرقون لانجاج الكلا ، ولا يمكن أن يجتمعوا في مكان واحد ، بل يؤم كل قوم منهم ناحية . فادعى الشاعر ان الغراب كانه أخو السحاب ، وأمطاره جارية مجرى صياحه بالبئین<sup>(٢٠)</sup> .

ح : هذا كلام محمول على المعنى . ومعناه : لَمَنْعَتْ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَمْطُرَ ، لأنني تأملت الحال فإذا السحاب هذه حاله . فقطع بعض الكلام ، وأتى ببعضه اختصاراً ( أو إيدالاً )<sup>(٢١)</sup> . ومثله قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾<sup>(٢٢)</sup> . أي : فضرب فانفجرت ، ومثله :

قالت له وهو يعش ضنك  
لا تكثري عذلي وخلي عنك

هذه امرأة كانت تعاقب زوجها على انفاقه ماله ، فيقول لها : لا تكثري عذلي ، وخلي عنك . فلما افتقر زكرته ما كان يقول لها إذا عدلته . كأنها قالت له : أذكر إذ كنت تقول : كيت وكيت .

١١- فإذا الحمايلُ ما يخذنُ بنفنفٍ  
إلا شققنُ عليهِ ثوباً أخضرا

الحمائيل : جمع حمولة . وهي الإبل الحاملة . وهذه الهاء تدخل في ( فقولة ) إذا كانت في معنى ( مفعولة ) . مثل قولهم لما يُزكَّبُ : زكوبة .

- 
- ( ٢٠ ) هذا الشرح لأبي العلاء المعري ، ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبى » ، لأبي المرشد المعري ، ص ١٢٥ .  
( ٢١ ) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في الفسر .  
( ٢٢ ) الآية ( ٦٠ ) من سورة البقرة .

ولما يُحمل : خَفُولَةٌ .

والنّفنف ها هنا : الأرض الواسعة . ويقولون : نَفْنَفُ الجَوِّ . يعنون ما اتسع منه ، قال نو الرّمة يصف فرخ العصفور :

وَوَظَلُّ لِلأَغْيَسِ المُزْجِي نَوَاهِضَهُ  
في نَفْنَفِ الجَوِّ تَصْوِيبٌ وَتَصْعِيدٌ<sup>(٢٣)</sup>

يقول : هذه الحمامات تمرُّ بالنّفنف فتطوّه بأخفافها . وترعاه ، فكانها تشقُّ عليه ثوباً أخضر ، لأنها تزعى النبت فيبين التراب وكأنه كأس بالنبات<sup>(٢٤)</sup>

١٢ - يَحْمِلَنَّ مِثْلَ الرُّؤُوسِ إِلَّا أَنهَا  
اسْتَبَى مَهَاةً لِلْقُلُوبِ وَجُؤُنْرًا<sup>(٢٥)</sup>

لما كانت العرب تشبّه المرأة بالروضة ، وتقول في أشعارها : ما روضة من صفتها كذا بأحسن منها ، كما قال قيس بن الخطيم :

فما روضة من رياض القطا  
كان المصابيح خَوْدَانُهَا  
بأحسن منها ولا مُرْتَنَةٌ  
تكشّف بالوَبِقِ انْجَانُهَا

جعلوا المرأة بعينها روضة ، قال جرّان العوّد . ونكر النساء :

[٢/ظ ١٤]

(٢٣) رواية البيت في الديوان : « في نَفْنَفِ اللوح تصويب وتصعيد » . وهو من قصيدة مطلعها :

يا دار مية لم يترك لنا علماً

تقام المهد والهوج المرارويد

أنظر ديوان شعرني الرمة بعناية كارليل هنري هيس مكارتي : ص ١٣٧ ، مطبعة

كلية كمبرج ، ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

(٢٤) هذا الشرح لأبي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » ، ص ١٢٦ .

(٢٥) رواية ابن عدلان « إلا انه » . ورواية أبي الفتح « إلا انها » .

فَلَسْنَ بِأَسْوَاءَ فَمِنْهُنَّ رَوْضَةٌ  
تَجِفُّ الرِّيَاضُ نَبْتَهَا مَا يُصْرُخُ<sup>(٢٦)</sup>

وأبو الطيب لم يأت بالروض إلا على معنى التشبيه ، لأنه قال : يحملن  
مثل الروض .

ويجوز أن يعني ما عليهن من الملابس ، وما يجللون به الهواجج من ألوان  
التياب ، فزعم انهنَّ يحملن مثل الروض ، إلا ان هذه المحمولات أسبى مهأة  
وجؤنراً ، لان الروض الذي ترتع فيه الطباء ويقر الوحش لا تشغف بظبائها  
القلوب ، ولا يستبين الرجال .

ونصب « مهأة وجؤنراً » على التمييز :

١٣ - فَبِلِحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَايَ رَاحَتِي  
ضَغْفًا وَأَنْكَرَ خَاتِمَايَ الْخِنْصِرَا

يقال : نكرت الشيء وأنكرته . يقول : لما بليت بحب هذه المرأة ضغفت  
راحتي عن قناتي ، وأنكر خاتمائي خنصري ، لان نحولهما جعلهما لا يثبتان  
في الخنصر .. وهذا نحو مما أنشده ابن الاعرابي :

بحرٍ إذا الفؤء السمين تلبست  
باعطافه في الصيف لم يتختم

(٢٦) رواية البيت في الديوان :

ولسن بأسواء فمنهن روضة  
تهيج الرياض غيرها لا تصوخ

والبيت من قصيدة مطلعها :

ألا لا يُقرُّنُ امرءاً نوظلّة

على الرأس بعدي أو ترائبٍ وُضخ

أنظر ديوان جران القود النميري ، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق : د.  
نوري حمودي القيسي ، ص ٤٤ . دار الحرية للطباعة ، بغداد .

أي : ان اصبعه يقل لحمها فلا يستمسك فيه الخاتم .

١٤- أَعْطَى الزَّمَانُ مَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ

وَأَرَادَ لِي فَارَزْتُ ان أَتْخَيَّرَا<sup>(٢٧)</sup>

١٥- أَرْجَانُ أَيُّهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ

عَزَمِي الَّذِي يَذْعُ الوَشِيحَ مُكْسِرًا<sup>(٢٨)</sup>

« أي » إذا وقعت على المؤنث جاز ان تدخل عليها « التاء » ، وألا تدخل . فيقال : أيتها المرأة وأيتها المرأة ، وكذلك : أيتها الجياد وأيتها الجياد . والهاء في « انه » واقعة على الامر والشان . ومثله قوله عز وجل : ﴿ انه مَنْ يَاتِ رَبَّهُ مَجْرِمًا ﴾<sup>(٢٩)</sup> . والكوفيون : يسمون هذا الضمير المجهول . ويحسن إذا ذُكر بعد هذه الهاء مذُكر ان يذُكر الضمير . وإذا ذُكر بعدها مؤنث أن يؤنث ، فيقال : انه جملك جملٌ ظهير ، وانها ناقتك ناقةٌ ظهيرة . ولو استعمل في كل واحد من الموضوعين ما يستعمل في الآخر لجاز أن يحمل إذا أنت على القصة والمكانية . وإذا ذُكر على الخبر والشان .

١٦- لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتُ فَعَالَه

مَا شَقُّ كَوْكَبِكَ الْعَجَاجِ الْأَخْذَرَا

[١٥ و/٢]

يخاطب الخيل . ويقول : لو كنت أفعل ما تؤثرين من الراحة والدعة لاقفنت ولم أكابد السفر ، ولم يشق كوكبك العجاج . واستعمار الكوكب للخيل . ويقال لمقدمة الكتيبة : كوكب .

---

(٢٧) المعنى : أراد لي الزمان أقصد غيرك ، فما قبلت . وقصدتك ، فكان اختياري لك

أفضل من اختيار الزمان . هذا معنى ما قاله ابن عدلان .

(٢٨) رواية أبي الفتح وابن عدلان « يَذْرُ الوَشِيحَ » .

(٢٩) الآية (٧٤) من سورة طه .

وقيل : كوكب الخيل : مجتمعها . ويجوز أن يعني بالكوكب نفسه ، لانه يفتخر كثيراً بالحرب وإيثاره لقاء الأعداء<sup>(٣٠)</sup> .

١٧- أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبْرُؤِ أَلَيْتِي  
لَأَيِّمَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا

يقال : أَبْرَزْتُ الْقَسَمَ : إذا لم تَخْنَثْ به . والالِيَّة : اليمين . يقال : « أَلِيَّةٌ » على مثال ( فَعِيلَةٌ ) . وَأَلْوَةٌ ، وَأَلْوَةٌ ، وَأَلْوَةٌ . وَقَلَّ ما يجمعون الالية . وقياسها أن يقال في تكسيروها « أَلَايا » . وإذا قالوا « أَلِيَّةٌ » فقياس جمعها في التكسير : « إلاءٌ » ، مثل : قَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ ، وإذا قيل : « أَلْوَةٌ » فقياسها « أَلَى » ، مثل : رُشْوَةٌ وَرُشَى . وإذا قيل : « إلْوَةٌ » فالقياس : « إلَى » . مثل : عِرْوَةٌ وَعِرَى . ( وقوله : لَأَيِّمَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا : يحتمل وجهين : أحدهما : ان يكون قال النصف الاول فتمَّ الكلام . ثم ابتداء اليمين . فلا يكون للنصف الثاني تعلق بالنصف الاول من قبل موضع الإعراب .

والآخر : ان يكون قوله « لأَيِّمَنَّ » وما بعده مفسراً للالية ، فيكون موضعه نصباً على البدل منها )<sup>(٣١)</sup>

والجواهر : الذي يُراد به ما يخرج من البحر ، وما يجري مجراه في النفاسة ، مثل : البياقوت والزرجد . ويقال : انه ليس بعربي .

ولو حمل انه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالا عليه ، لانهم يقولون : كلامٌ جهير : أي : حسن الوجه والظاهر . فيكون الجوهر من الجهارة التي يُراد بها الحُسْنُ . والى هذا الوجه يرجع الجَهْرُ ضِدَّ السَّرِّ ، لانه يكشف ويُعْلِمُ كما تُعْلَمُ جهارة الوجه . وقد استعمل الجوهر طوائف من المتقدمين والمحدثين في صناعة الكلام . والمتقدمون يجعلون الشخص جواهر ، ويقولون : العقل جوهرٌ

(٣٠) هذا كلام أبي العلاء ورد في « تفسير أبيات المعاني ... » ، ص ١٢٦ .

(٣١) الكلام المحصور بين القوسين لابي العلاء المعري ورد في كتاب « تفسير أبيات

المعاني ... » ، ص ١٢٦ .

بسيط . أي : هو لطيف خفي ، وقوم يقولون : هو جزء لا يتجزأ ما استبد بصفة التحير<sup>(٢٢)</sup> .

١٨ - أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامَ وَحَاشَ لِي  
مَنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِراً أَوْ مُقْصِراً

[٢/ظ ١٥]

يقال : حاشى فلان ، وحاشى فلاناً<sup>(٢٣)</sup> . فإذا جاؤوا باللام أثبتوا الالف تارة وحذفوها أخرى . فقالوا : حاشى لله وحاش لله . وقالوا : حشا في معنى حاش . وأتشد الفراء :

حَشا رهط الرسول فان منهم  
قـــــــــــــــــرابين النبي بني قُصَي<sup>(٢٤)</sup>

( ويقال : قَصُرَ عن الشيء تقصيراً : إذا تركه عجزاً عنه ، واقْصَرَ عنه إقصاراً : إذا تركه قادراً عليه .

أي : كل مَنْ سألته عن يميني أفئاني بأن أرى ابن العميد .  
يقول : متلي إذا حَلَفَ لم يحدث ، فلم أجد من لقائه بدأ ، لانه لا يستحق

---

(٢٢) في النسخة المساعدة « نصفه التحير » . وربما تكون العبارة « بصفة التخير » .  
(٢٣) مَنْ قَالَ : حَاشَى لِفُلَانٍ : خَفِظَهُ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَمَنْ قَالَ : حَاشَى فُلَاناً : فَقَدْ أَضْمَرَ فِي حَاشَى مَرْفُوعاً وَنَصَبَ فُلَاناً بِحَاشَى . وَالتَّقْدِيرُ : حَاشَى فَعْلُهُمْ فُلَاناً . وَمَنْ قَالَ : حَاشَى فُلَانٍ : خَفِضَ بِإِضْمَارِ اللَّامِ لَطُولَ صَحْبَتِهَا حَاشَى ، وَيَجُوزُ أَنْ تَحْفَظَهُ بِحَاشَى ، لِأَنَّ حَاشَى لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى الصَّاحِبِ اشْبَهَتْ الْأِسْمَ فَاضْيَفَتْ إِلَى مَا بَعْدَهَا .

(٢٤) رواية في اللسان ، مادة « حشا » : وأتشد الفراء :

حَشا رهط النبي فان منهم  
بحوراً لا تكترها الدلاء

هذا الوصف غيره (٣٥) .

١٩- صُغْتُ السُّوَارَ لِأَيِّ كَفِّ بِشْرَتِ  
بِأَبْنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبْرًا

العميد : هاهنا من قولهم : هو عميد القوم . أي : رئيسهم الذي يعتمدون عليه ، والذي يعتمدونه في الأمور . أي : يقصدونه .  
يقول : أَيِّ كَفِّ بِشْرَتِنِي بِلِقَاءِ ابْنِ الْعَمِيدِ ، وَقَرِيبِي مِنْهُ فَإِنِّي قَدْ صُغْتُ لَهَا سَوَارًا جِزَاءً لَهَا عَلَى مَا فَعَلْتَهُ . وقوله : « أَيِّ عَبْدٍ كَبْرًا » : عبد من عبيد الله . وجعل العبد مستحقاً للسوار ، لأنه إذا كَبُرَ رفع يديه (٣٦) .

٢٠- إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ  
فَمَتَى أَقْوَدُ إِلَى الْأَعْيَابِ عَشْكَرًا

٢١- بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ  
ثَمَنْ تُبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى

أي : يملك بحسن لفظه قلوب الناس ، فيتصرف فيها كما يريد . يصفه  
بالبلاغة (٣٧) .

٢٢- مَنْ لَا ثَرِيهَ الْحَزْبُ خَلَقًا مُقْبِلًا  
فِيهَا وَلَا خَلْقٌ يَزَاهُ مُنْبِرًا

أي : لا يقيم أحد على لقائه ، ولا يولي هو بين يدي أحد .

---

(٣٥) هذا الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي بلفظه .

(٣٦) هذا الشرح لأبي العلاء المعري . ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » . ص ١٢٧ .

(٣٧) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

٢٢- حُنَّتِي الْفُحُولِ مِنَ الْكُمَاةِ بِصَبْغِهِ  
مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْخَدِيدِ مُعْضَفَرًا

خنتاهم : جعلهم كالمخنتين . أو جعل كل واحد منهم كالخنتى .  
( فعلى ) : يزعم النحويون : انها لا تستعمل للمذكر . وقولهم الخنتى لم  
يخلص للمذكر ولا للمؤنث ، إلا ان الكلمة مشتركة في الحالين . وإنما أُخِذَ  
المخنث والخنتى من الإنخثات . أي : الإنكسار والضعف . وقد قالوا : امرأة  
حُنَّت . أي : فيها لِينٌ وتكسّر . وقالوا « للوطب »<sup>(٢٨)</sup> إذا ثني فؤهُ الى خارج  
[ ١٦ و ٢ ] فقد خنثه وخنثه . فإذا كَسَرْتَهُ الى داخل فهو « الْقَبْعُ » . يقال :  
قَبَعْتُ السَّقَاءَ : إذا فعلت به ذلك . وفي الحديث : انه نهى اختنات  
الاشقية<sup>(٢٩)</sup> . ومنه الحديث المعروف .

لَقِيْتُ مُخْنَثًا فَلْتَمْتُ فِاهُ  
فَاطِيْبٍ بِالْمَخْنَثِ مِنْ لَثَامِ

الْفَرْهَ عَنِ الْمَخْنَثِ مِنَ النَّاسِ .  
يقول : هذا الممدوح إذا لقيه الفحول من الكمأة جعلها كالمخنتين أو  
كالمخنثات ، لانها تضعف وتتكسر ، ولانه يصبغ ما لبسته من الدروع وغيرها  
بالدم . فهو كالعصفر ، وقد جرت عادة مَنْ كان مخنثاً أن يرغب في لباس  
النساء<sup>(٣٠)</sup> .

٢٤- يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِحَطِّهِ  
شَرْفًا عَلَى صُمِّ الرَّمَاكِ وَمَفْخَرًا<sup>(٤١)</sup>

(٢٨) الوطب : سقاء اللبّن .

(٢٩) أنظر النهاية لابن الاثير . واللسان ، مادة « حنث » .

(٤٠) هذا كلام أبي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » : ص ١٢٧ .

(٤١) رواية ابن عدلان « بكفه » مكان « بخطه » . قال : وقال ابن جني : قلته أشرف من

الرماح لان كفه يباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم

٢٥- وَيَبِينُ فِيمَا مَسُ مِنْهُ بَنَائُهُ  
تِيَهُ الْمِيلُ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا

٢٦- يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ  
قَبْلَ الْجِيُوشِ تَنَى الْجِيُوشِ تَحِيْرًا

أي : إذا كتب الى مخالف أو تابع كتاباً لم يحتج معه الى انفاذ جيش  
إليه ، لانه يبلغ ما يريد بالكتاب ، فيثني الكتابُ الجيوش تحييراً من فعل  
الكتاب<sup>(٤٢)</sup> .

٢٧- أَنْتَ الْوَجِيْدُ إِذَا اذْكَبْتَ طَرِيْقَةً  
فَمَنْ الرَّيْفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا<sup>(٤٣)</sup>

الغَضَنْفِرُ : الغليظ الجلد . وهو من صفات الاسد . ويقال : أَنْغَضَنْفَرَةٌ :  
وهي التي غلظت وكثر لحمها ، ورجل غَضَنْفَرٌ وَأَسَدٌ كذلك . قال الراجز :

وَأَنَا كَالضَّرْغَامَةِ الْغَضَنْفَرِ  
لَوْ اذْكَبْتُ رَجُلًا لَمْ يُسْرُرْ  
مِنْهُ سِوَى كَغُبْرَةٍ أَوْ كَغُبْرِ<sup>(٤٤)</sup>

والكُغْبُرَةُ : العقدة في الرأس . وقالوا : لَبْنُ غَضَنْفَرٍ : أي : غَلِيظُ خَاطِرٍ .  
والنحويون يحكمون على ان نون « غضنفر » بالزيادة . وكذلك كل نون

---

يباشرها . وهو من قول البحري :

واقلام كتاب إذا ما نصصتها

الى نسي صارت رماح فوارس

وهذه الشرح لم أجده في كتاب الفسر لأبي الفتح .

(٤٢) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٤٣) رواية ابن عدلان « ومن » .

(٤٤) ورد الثاني والثالث من هذا الرجز في اللسان ، مادة « كمبر » بدون نسبة . برواية :

• لَوْ يَتَقَدَّى جَمَلًا لَمْ يُسْرُرْ •

وقعت ساكنة ثالثة في اسم ليس جارٍ على فعل ، لأنهم إذا قالوا : عَنَنْلِ  
 البلبل ، يُعَنْبِلِ ، فقولهم : ( معنل ) ليست النون فيه زائدة . والعَنْدَلَةُ :  
 صوته . وإنما يعنون نون ( جحنفل ) وما كان مثله ، ولم يجيء عنهم جمع  
 « غضنفر » في التفسير . ولو جمعوه لوجب أن يقولوا : غضافر أو غضافير .  
 ولو جمع جَفَعَ سلامةً لقيلاً : غضنفرات .

يقول : أنت أيها [ ٢ / ظ ١٦ ] الممدوح وحيدٌ ، إنما ركبت طريقة لأنك  
 تسلك مسالك لا يقدر عليها سواك ، ولا يتبعك فيها أحد مخافة الفضيحة ،  
 لتقصيره عن مداك . وَمَنْ الذي يمكنه أن يكون رديفك . وقد ركبت أسداً .

٢٨- قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَّ نَبَاتِهِ  
 وَقَطَفَتْ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّزَا

يقال : نَوَّرَ الشجر والنبت : إذا ظهر نوره . ويعني بالقول هاهنا : ما نظمه  
 من الشعر . وهذا أشبه به ، ولا يمتنع أن يصرف إلى ذلك الممدوح .  
 يريد : ان مَنْ قبله من البلغاء قطفوا أنوار الكلام . يقال : نَوَّرَ الشجر ،  
 قبل أن يُزْهِرَ ويتم حسنه . وان هذا المعنى أدرك قطافه في أحسن  
 ما يكون<sup>(٤٥)</sup> .

٢٩- فَهُوَ الْمُشْتِيعُ بِالْمَسَامِيعِ إِنْ مَضَى  
 وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا<sup>(٤٦)</sup>

(٤٥) جاء في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » : ص ١٢٨ في شرح هذا البيت :  
 قال الشيخ رحمه الله [ أبو العلاء ] : المعنى : اني مدحت الناس وأنا شاب  
 مبتدئ في قول الشعر . ومدحتك بعد ان تكاملت الغريزة في احكام القريض ،  
 وانتهت فكان قولني كالنبت الذي هو نورٌ ، فهو أحسن أوقاته .  
 (٤٦) المعنى : ان كلامه مهما تكرر لا يمل منه السامع وانه يزداد حسناً مهما أعيد فان  
 الاسماع تستعظبه .

٣٠- وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أِبْلَغَ خَاطِبٍ  
قَلَّمَ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مَبْرَأًا<sup>(٤٧)</sup>

٣١- وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْغُدَاةُ سِخَاءَهَا  
فَرَأَوْا قَنَاءً وَأَيْسُنَةً وَسَنَوْرًا

سحاة الكتاب : مأخوذة من سحيث الشيء وسخوته : إذا قشرتة .  
أشخوه وأشخاه ، وأشجيه . ويقولون للواحد : سخاعة وسخاية .  
والسنور : يقال انه ليس بعربي في الأصل . وزعم بعضهم : ان السلاح  
كله يقال له : سنور . وقيل : بل الدروع . وقيل : بل جلود تُعمل كهيئة الأبراع .  
وقد تكلموا فيه قديماً . وأدخلوا عليه الألف واللام . وإذا فعلوا ذلك فهو عندهم  
كالعربي . قال المسيب بن علس :

كَانَهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ غُضُورٍ  
مَسْتَلْتَمِينَ لِأَبْسِي السَّنْـُورِ  
نَشَوْ سُخَابَ صَائِبِ كَنْهَوْرٍ<sup>(٤٨)</sup>

ح : أي : إذا فضَّ الغداة كتبك رأوا من بلاغتك وفصاحتك ما يقتلهم  
حسداً ، ويأسون معه مع الاقتدار عليك ، فيقوم ذلك مقام السلاح في قتل  
العدي ودفع الأذى .

وعلى ذكر الرسائل ، من أبيات المعاني في هذا قول الشاعر :

هَلْ تَذَكِّرِينَ إِذِ الرِّسَائِلِ بَيْنَنَا  
تَجْرِي عَلَى الشَّجَرِ الَّذِي لَمْ يَغْرَسْ

[١٧/٢]

---

(٤٧) أي : إذا سكت فان قلمه يتكلم ويخطب . بابلغ خطاب وكلام .  
(٤٨) رواية الاول في الصبح المنير : « كأنهم إذ خرجوا من عرعر » . ورد هذا الرجز في  
كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير : الأعشى والأعشى الآخرین : ص ٣٥٤ ،  
طبعة يانة ، ١٩٢٧ .

أَيَّامَ أَسْرَارِي لَدَيْكَ وَسِرِّكُمْ  
يُهْدِي إِلَيَّ مَعَ الْفَصِيحِ الْآخَرِسِ

يعني بالشجر الذي لم يفرس : قراطيس مصر . لأنها تعمل من البردي .  
ويعني بالفصيح الآخرس : الكتاب .

٣٢- فَدَعَاكَ حُسْدَكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا  
وَدَعَاكَ خَالِقَكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ

٣٣- خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِي الْغُيُونِ كَلَامَهُ  
كَالْخَطِّ يَفْلَا مَسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَ

أصل الدعاء : النداء . ثم اتسع في هذه الكلمة فقالوا : دعاه الى المرأة  
حسنها ، أي : جذبته إليها ، كانه ناداه . قال الهذلي :

دَعَاكَ إِلَيْهَا مَقْلَتَاهَا وَجِيدَهَا  
فَمَلَتْ كَمَا مَالَ الْبَعِيرُ عَنِ الْقَصْدِ

وقالوا : فلان يدعى بكذا . أي يسمى ، لان التسمية لا بد للنداء من ان  
يقع على الاسم الذي به متصلة . وعلى ذلك معنى البيت . وقالوا في قول ابن  
الاحمر :

أَهْوَى لَهَا وَمَشَقَّصاً جَشْراً فَشَبَّرَقَهَا  
وَكَنْتُ أَذْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا<sup>(٤٩)</sup>

معنى « اذعو » : أجمل . وليس ذلك بقوي . وإنما المعنى : اسقى قذاها

---

(٤٩) ورد البيت في اللسان ، مادة « دعا » . وهو من أبيات أولها :

غَادِرُنِي سَهْمُهُ أَعَشَى وَغَادِرُهُ

سَهْمُ ابْنِ أَحْمَرَ يَشْكُو الرَّأْسَ وَالْكَبِدَا

أنظر شعر عمرو بن أحمر الباهلي . تحقيق : د. حسين عطوان : ص ٤٩ ، مطبوعات

مجمع اللغة العربية بدمشق ، والشخص : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض .

أَكْرَمُهَا عَلَيَّ الْإِثْمِدَ الْقَرْدُ . أَي : الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَإِنَّمَا قَالُوا : وَعَافِلَانُ رِيَّةٌ . لِأَنَّ الدَّاعِيَ قَدْ جَرَتْ عَادَتُهُ بِأَن يَنَادِي بِأَسْمِ اللَّهِ ، أَوْ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ ، وَيَارَبِّ ، وَيَا خَالِقَ الْبَشَرِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

( يَقُولُ : دَعَاكَ النَّاسَ الرَّئِيسَ ، وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا الْمَقْدَارِ . وَدَعَاكَ خَالِقَكَ بِأَعْظَمِ مَا دَعَاكَ بِهِ النَّاسُ ، فَجَعَلَكَ الرَّئِيسَ الْإِكْبَرَ .

ثُمَّ قَالَ : « خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعَيُونِ كَلَامَهُ » . أَي : أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَكَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَعْجِزَةِ عَلَّمَ أَنَّ مَنَزَلَتَكَ عِنْدَهُ عَظِيمَةٌ ، لَا يَصِلُ إِلَيْهَا غَيْرُكَ ، وَأَنَّكَ مُسْتَحَقٌّ عِنْدَهُ لِأَنَّ تَسْمَى الرَّئِيسَ الْإِكْبَرَ .

ثُمَّ مَثَلُ مَا قَدِمَ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ : « كَالخَطِّ يَمْلَأُ مَسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَا » . أَي : أَنَّ الخَطَّ إِذَا رَأَاهُ مِنْ يَقْرُوهُ فَكَانَ مَسْمَعِيهِ قَدْ امْتَلَأَتْ بِالْكَلامِ الَّذِي رَأَاهُ مَكْتُوبًا . وَهَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِ الْآخَرِ : « أَغْنَتْهُ عَنِ مَسْمَعِيهِ عَيْنَاهُ » (٥٠) .

( وَذَكَرَ الْعَيُونَ لِأَنَّهُ أَرَادَ مَا يَدْرِكُ مِنْ أَحْوَالِ فَضْلِكَ بِحَاسَةِ الْبَصْرِ ) (٥١)

٣٤- أَرَأَيْتَ هِمَّةً نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ  
نَقَلْتُ يَدًا سُرْحًا وَخُفًا مُجْمَرًا

[٢/ظ ١٧]

يَدًا سُرْحًا : أَي : سَرِيعَةً سَهْلَةَ السَّيْرِ . وَالخُفَّ : يَسْتَعْمَلُ لِلإِبِلِ وَالذَّعَامِ وَالْمُجْمَرُ : مِنَ الْخِيفِ : الصَّلْبِ الْمَجْتَمِعِ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْحَوَافِرِ . يُقَالُ : حَافِرٌ مُجْمَرٌ : إِذَا كَانَ لَيْسَ بِأَرِحٍ وَلَا مُضْطَرٍ .

كَانَهُ يَعْجَبُ السَّامِعُ مِنْ نَاقَتِهِ وَشَرَفِ هِمَّتِهَا لِقَوْلِهِ :

٣٥- تَرَكْتُ نُحَانَ الرُّفْثِ فِي أَوْطَانِهَا  
طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ الْعُقْبَرَا

(٥٠) هَذَا الشَّرْحُ لِأَبِي الْعَمَاءِ وَرَدَ فِي « تَفْسِيرِ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي ... » : ص ١٢٨ .

(٥١) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِأَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي الْفَسْرِ .

أي : انها كانت في مساكن البدو ، ثم بخان الرّمث . فطلبت بخان  
العنبر ، وسارت الى القوم الذين يوقنونه ، وقد سبقت الشعراء الى وصف النار  
بانها تَطَعُمُ ما طابت رائحته . قال الشاعر :

صاح هل أبصرت بالخ  
بتين من أسماء نارا

شبهها الموقد ينكي  
ها يلنّجُوجاً وغاراً

٣٦- وَتَكَرَّمَتْ رُكَبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكِ  
تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مَسْكَاً أَذْفَرَا

أكثر الرواية « تقعان » . وبعض الناس يُنْشِئُهُ « تحتلّ فيه » ، يفرون من  
قوله « ركبات » على الجمع . ثم جعل الفعل لاتنين ، وإنما جرت العادة أن  
يُخبر عن الاتنين بخبر الجمع . كما جاء في قوله سبحانه : ﴿ قالوا لا تخف  
خضمان بغى بعضنا على بعض ﴾ (٥٢) . فاما رتّم الجمع الى الاتنين فمفقود ،  
ويجوز أن يكون عَنَى ركبتيها المتقدمين .  
والمسك الأنفر : الحديد الرائحة .

( يقول : تكرمت هذه الناقة أن تبرك إلا على المسك الأنفر ، لأنها نبي  
محلّة ملوك يوقنون العنبر . والذي انعى من بروكها على المسك لأنها في محل  
يوفي على ما ذكره من العنبر الموقد بدرجات . وكانت الملوك تستعمل مثل هذه  
الخليقة ، ولا يجوز أن تبرك الناقة على مسك ) (٥٣) .

ح : قال « ركباتها » ، وإنما لها ركبتان ، لأنه جمع الركبتين وما يليهما ،  
أو يكون سقى كلّ جزءٍ منها رُكْبَةً ، ثم قال « تقعان » ، لأنه رجع الى الركبتين

(٥٢) الآية (٢٢) من سورة ص .

(٥٣) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء المعري ورد في « تفسير أبيات

المعاني ... » : ص ١٢٨ .

في الحقيقة ، وترك المجاز . وهذا فيه ضعف في صناعة الإعراب أن يحمل على المعنى ثم يعود الى اللفظ .

٣٧- فَاتَّكَ دَامِيَةٌ الْأَظْلُ كَأَنَّمَا

حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا الْعَقِيْقُ الْأَخْمَرَا

يقول : دميت اخفاف هذه الناقة ، فكانها حذيت العقيق الأحمر . أي : جعل لها حذاء [ ٢/ و ١٨ ] . وقد استعمل الحذاء في اخفاف الإبل . وفي الحديث : « ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها »<sup>(٥٤)</sup> . يعني : ضالة الإبل . والأظْلُ : باطن الحَفِّ ، وإنما سمي بذلك لأنه في ظلِّ دائم . وقد حُكي في جمعه : ظُلٌّ ، مثل : أَصَمٌّ وَضَمٌّ . وليس بمعروف . وأظهرت الشعراء التضعيف في الأظْل على الضرورة . قال ربيعة بن مقروم الضبي :

وَمَطِيَّةٍ مَلَّتِ الظَّلامَ بَعَثْتُهُ

تشكو الكلال إلي دامي الأظْل<sup>(٥٥)</sup>

٣٨- بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا

وَجَدْتَهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكَّرَا

أي : سَبَقَتْ إِلَيْكَ فِجَاءُكَ مَخَاتَلَةً لِلدَّهْرِ أَنْ يَعْوِقَهَا عَنْكَ<sup>(٥٦)</sup> .

---

(٥٤) قال صلى الله عليه وسلم في ضالة الإبل : « معها حذاؤها وسقاؤها » : النهاية لابن

الاثير واللسان ، مادة « حذا » .

(٥٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لَقَدْ السِّدْيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحَلَّلِي

بِجَنُوبِ اسْتُمَةِ فَقَفَّ الْغُنْضُلِي

أنظر شعراء إسلاميون ، جمع : د . نوري حمودي القيسي : ٢٧٢ ، نشر عالم

الكتب .

(٥٦) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

٣٩- مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا

شَاهَدْتُ زَسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا

ع : زَسْطَالِيْسَ : اسم أعجمي . والشعراء يتحكّمون في الأسماء الأعجمية ويغيّرونها عما هي عليه ، فمنها ما يلحق بكلام العرب ، ومنها ما تلبث عليه العجمة . مثل : ارسطاليس وافلاطون ، وفرعون ، وما لا تدخل عليه الألف واللام . والذي لحق بالعربية مثل قولهم : الديباج والفيروز ونحو ذلك . والذين يقرؤون الكتب القديمة يقولون : ارسطاليس ، وربما حذفوا الياء ، فقالوا : ارسطالس . ومنهم مَنْ يدخل الهمزة في أوله ، فيقول : أرسطالس ، ومنهم مَنْ يجعل الألف وواو .

وقد اختصر أبو الطيب ، وصار ما فعله كالأصل .

وقوله : « الإسكندرا » ، يقال : ان ارسطالس كان معلّم الإسكندر ، فيجوز أن يعني ان الممدوح مثل هذين الرجلين في الحكمة وفي الملْك . كما تقول للرجل إذا وصفته بعلم اللغة والفقه : لقيته الأصمعي ومالكاً . وان كان أبو الطيب لقي ابن العميد بعد انصرافه عن عضدالدولة فلا يمتنع أن يعنيه بالإسكندر ، لأنه الملك . والاول أشبه .

ومعنى البيت : انه يخاطب الأعراب ، ويمكن أن يكون نكرهم في اللفظ وعنئ غيرهم ، ولم يفصح باسمه تجنباً . أي : شاهدتُ ملكاً عالماً .

٤٠- وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَاضَافَنِي

مَنْ يَنْحَرُ الْبَنْزَ النَّضَارَ لِفَنْ قَرَى

[١٨/٢ ظ]

٤١- وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ نَارِسَ كَثْبِهِ

مُتَمَلِّكاً مُبَيَّئِياً مُتَحَضِّراً

كان مرة ينشد « بطليموس » ، وذلك كله سهل ، لان الاسم الأعجمي لا تحفل العرب بتغييره . وادعى أبو الطيب للممدوح انه مثل رسطاليس ، وهو

صاحب المنطق ، والمتكلم على السماء والعالم . وانه مثل بطليموس : الذي كان الغاية في علم الهيئة . إلا ان أصحاب النجوم يزعمون انه كان بالاحكام الذالة عليها الكواكب . ويقال : ان ارسطاليس كان يدفع ذلك . فزعم الشاعر انه سمع بطليموس في حال درسه كتبه مُتَبَدِّياً متحضراً ، لانه جعل الممدوح في فصاحة البادية ، وهو مع ذلك مقيم في الحَضْر .

٤٢ - وَلَقِيَتْ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَمَّا

رَدَّ الْإِلَهَ نَفْسَهُمْ وَالْأَغْصِرَا

٤٣ - نَسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا

وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُرْخَرَا

ح : أي : كانه قد اجتمع به في زمانه كل الفاضلين المتقدمين ، ورتهم الله ورد أوقاتهم ، فلم يفقد منهم شيء ، ولا من زمانهم . أي : قد اجتمع فضلهم فيك ، فكانهم حُضُور .

ع : خلص أبو الطيب هذا المعنى من الشبّه ، لانه قد جاء به هو وغيره في المدح . ولم يكملوا فيه اللفظ . كقوله : « ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق »<sup>(٥٧)</sup> . لان الخلائق الغالب عليها النّم . وإنما الخير فيها خصائص عند قوم أفراد ، وكذلك قوله :

---

(٥٧) هذا البيت من قصيدة مظلما :

هو البين حتى ما تأتي الحزائق

ويا قلب حتى أنت ممن أفارق

وتامه :

هي الفرض الاقصى ورؤيتك المعنى

ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

وسوف يرد ذكر هذه القصيدة إن شاء الله .

هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتَ مُهْدِيَهَا

إِلَّا رَأَيْتَ الْعَبَّادَ فِي رَجُلٍ (٥٨)

وفي العباد الفاجر والغاير ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَحَقُّ النَّمِّ . وفي القرآن : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ، وقليل ما هم . ولا اختلاف بين أهل العقول في ان أشرار العالم يوفون على خياره بأضعافٍ في العِدَّة ، فلما قال : « ولقيت كل الفضليين » تهنَّب الغرض من طعن الطاعن ، لأنه خصَّ الفضلاء بون نوي العيوب والنقص . وقال : فنلك هو فاعل أتى وجاء به على الحكاية ، لان نلك هو الوجه .

وحكى بعضهم ان « نلك ربما عُرِّيت كافها في الشعر . وأنشدوا في قوافٍ مرفوعة .

• كيف يكون النُّوك إلا بـك •

وقيل هذا البيت :

قد زعمَ الجاهِلُ اني هالكٌ  
وإنما الهالكُ ثمَّ التالك

[١٩ و٢]

مُعَلَّلٌ ضاقت به المسالك

تالك : اتباع .

٤٤ - يَأَلَيْتُ بِأَكْبِيَّةٍ شَجَانِي نَمُّهَا  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَبْنَا  
أي : ليت مَنْ حزنني معها وقت فراقها نظرت إليك فتعزني في قضبك

(٥٨) هذا البيت من مقطوعة مطلعها :

قد شغل الناس كثرةً الأمل  
وأنت بالمكرمات في شغل  
وسوف يرد نكرها إن شاء الله .

ويعدي عنها ، ونصب « تعذرا » لانه جواب التمني<sup>(٥٩)</sup> .

٤٥ - وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً

والشمس تشرقُ والسحاب كنهورا

( الرواية الصحيحة « تردُّ » بضمّ الراء . وفي تردُّ ضمير عائد على « الفضيلة » الاولى . والثانية منصوبة بوقوع الردّ عليها . وهذا من التنصيف المبين . لان قوله : « الشمس تشرق والسحاب كنهورا » بيان لقوله « وترى الفضيلة لا تردُّ فضيلة » ، وذلك لان الشمس لا تشرق إذا تراكم السحاب ، ولان السحاب لا تمطرُ إذا أشرقت الشمس ، وإحدى الفضيلتين رائة للآخرى ، لان المنفعة بالشمس عظيمة ، وكذلك المنفعة بالسحاب<sup>(٦٠)</sup> .

وكان ابن جني رحمه الله ينشد بضمّ التاء وفتح الراء ( تَرُدُّ ) .  
الكنهور : السحاب المتكاثف ، وإنما أخذ من « الكهر » : وهو غلظ الوجه ، والقول يختلف في قول زيد الخيل :

وَأَسْتَبِي بِذِي كَهْرٍ زُورَةٍ غَيْرِ انِّي

إذا طلعتُ أولى المُغَيَّرَةِ اَغْبِشُ<sup>(٦١)</sup>

فأصح القولين ان يراد بالكهورة عُبُوس الوجه وتجهمه .  
والوجه الآخر : ان الكهورة : الضحك . والنون والراء في « الكنهور » زائدتان .

يراد : انه أسود غليظ ، فكانه يلقي الناظر بكهر . وفي مصحف ابن مسعود : « فامّا اليتيم فلا تكهز »<sup>(٦٢)</sup> . أي : لا تلقه بوجه غير بسيط .

(٥٩) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٦٠) هذا الشرح لأبي العلاء ورد في « تفسير أبيات المعاني ... » : ص ١٢٩ .

(٦١) ورد البيت في اللسان ، مائة « كهر » . وهو من أبيات أولها :

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً

وأنجو إذا لم ينج إلا المُكَيِّشُ

أنظر شعراء إسلاميون . د . نوري حمودي القيسي : ص ١٨٥ . نشر دار الكتب .

(٦٢) الآية « فامّا اليتيم فلا تقهر » . الآية (٩) من سورة الضحى .

٤٦- أنا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلًا  
وَأَسْرُ زَاجِلَةً وَازْبِخُ مَثَجِرًا

٤٧- زُحَلٌ عَلَىٰ أَنْ الْكَوَاكِبِ قَوْمُهُ  
لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعَشِرًا

زُحَلٌ : اسم عربي ، إلا ان ترثده في الشعر القديم غير كثير . وإنما كثر في أشعار المحدثين . وعندهم معدول ، فيجب أن لا ينصرف . وصرفه للضرورة . ولما أخبر عن [ ٢ / ظ ١٩ ] زحل كإخباره عن الانس جعل الكوكب قومه ، وإنما القوم كلمة تستعمل للأدميين . ويجب ان يكون جمع « قاييم » ، كما يقال : راكب وركب . وأصل ذلك أن يستعمل في كبراء الناس ، ثم كثرت الكلمة حتى استعملت في الخاصة وفي العامة . يقولون : قام في أمر العشيرة : إذا سعى فيما يصلح أمورهم . قال زهير :

إذا قام منهم قائم قال قاعد  
رُشِدَتْ فَلَ غَزْمٌ عَلَيْكَ وَلَا حَنْزُلٌ<sup>(٦٣)</sup>

ويقولون : هؤلاء قامةُ الحَيِّ . أي : الذين يقومون في أمره . قال الراجز :

وقِـامَتِي رِيعَةً بِنِ كَغَبِ  
حَسْبُكَ مَا عِنْدَهُمْ وَحَسْبِي<sup>(٦٤)</sup>

وقامة : جمع قائم . مثل : باعة وبياع .

• • •

(٦٣) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو

وأقفر من سلمى التمانيق فالثقل

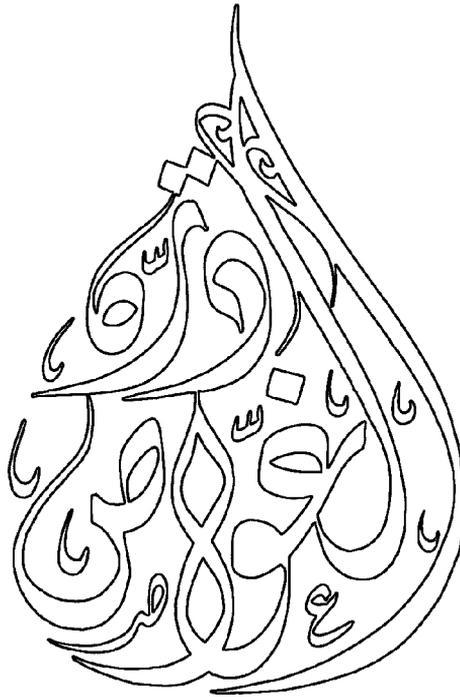
أنظر شعر زهير بن أبي سلمى ، لأبي العباس ثعلب . تحقيق : د. فخرالدين قباوة : ص ٩٤ . نشر دار الأفاق الجديدة .

(٦٤) ورد البيت في اللسان ، مادة « قوم » رواه الأصمعي . برواية :

« حسبك أخلاقهم بحسبي »

مَكْتَبَةُ  
الدُّبُورِ وَالرَّيْثَانِ الْعَرَبِيَّةِ

## قافية الزاي



وقال : يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب [ بدمشق ] :

١ - كَفِرْنِدِي فِرْنُدُ سَيْفِي الْجُرَازِ  
لُدَّةُ الْعَيْنِ عُودَةٌ لِلْبُرَازِ

الجُرَاز : القاطع . يقال : جَرَزَهُ : إذا قطعه . والأرض الجُرُز : التي لا نبت فيها . كأنها قُطِعَ عنها النبات ، وانقطع عنها المَطَر . يقال : رَجُلٌ جُرُوزٌ . أي : أكول . وامرأة جارِز : عَقِيم . كأنها قَطَعَت الولد .

وقوله : « لُدَّةُ العين » ، كأنه على قوله : هو لُدَّةُ العين . ويجوز أن يجعل لُدَّةُ العين محمولة على قوله : فِرْنُدُ سيفي الجراز . ولا يحتاج إلى اضمار « هو » .

والبراز : مصدر بارز القِرْنِ قِرْنه : إذا ظهر كل واحد منها لصاحبه . قال الشاعر :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الذُّدَاءِ  
وَقَوْلِهِمْ هَلْ مِنْ مِبْرَازِ

وقالوا : امرأة برزة : إذا كانت تجتريء على خطاب الرجال ، كأنها تبرز . ولعلها وصفت بذلك أيام كان النساء لم يضربن عليهن الحجاب . وقالوا في قول العجاج :

• عَفُ وَنَوِ الْعَفَاقَةَ الْبَزْزِي • (١)

( ١ ) رواية الديوان للبيت . واللسان ، مادة « برز » : « برز » مكان « عف » . والبيت من أرجوزة مطلعها :

بِكَيْتِ وَالْمُخْتَنِ زَنِ الْبِكَيْتِ  
وَإِنَّمَا يَأْتِي الصُّبَا وَالصُّبِي

انظر ديوان العجاج برواية الأصمعي . تحقيق : د. عزة حسن : ص ٣١٦ . نشر مكتبة دار الشرق - بيروت .

أراد : الحيي .

وهذا ضدّ قولهم للمرأة برزة . وذهب قوم الى ان هذه الكلمة من الأضداد ،  
وأنشد أبو زيد :

إِنْ تَلَقَّنِي بِرَزِينَ لَا تَعْتَبِطْ بِهِ  
وَإِنْ تَنْدَعُ لَا تَنْصُرْ عَلَيَّ وَأَخْذَلْ<sup>(٢)</sup>

أراد : كل واحد منا يبرز لصاحبه<sup>(٣)</sup> . [ ٢ / و ٢٠ ]

٢ - تَحْسِبُ الْمَاءَ حُطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ  
رِ انْقُ الْحُطُوطِ فِي الْاِخْرَازِ<sup>(٤)</sup>

يقول : كان عليه ماء يجري في لهب النار .

٣ - كُلَّمَا رُمَتْ لَوْنُهُ مَنَعَ النَّارَ  
ظَرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي

يصف جوهر السيف . وانه لا يثبت للناظر على حال واحدة ، فكانه يهزأ به ، فإن كان خفف الهمزة ونظم الكلمة في البيت بعد التخفيف ، فقد صارت مثل « قاضٍ » لا يجب أن تثبت فيها الياء عند الكُتْب ، وإن كان جاء باللفظة مهموزة . فلما عجز الوزن عن احتمالها كذلك جعل الهمزة ياءً فيجب أن تثبت فيها الياء عند الكُتْب . وتخفيف مثل هذا كثير ، قال عبدالرحمن بن حسان :

---

( ٢ ) هذا البيت لمطير بن الاشيم الاسدي ( جاهلي ) . أنظر كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الانصاري . تحقيق : د. محمد عبدالقادر أحمد : ص ١٨٢ ، نشر دار الشرق .

( ٣ ) قال أبو الفتح في الفسر « يقول : جوهر هذا السيف كجوهري » . يصف نفسه وسيفه .

( ٤ ) في المتن هو ضبط أبي الفتح والواحدي والتبريزي للبيت . أما ضبط ابن عدلان للبيت فقد جاء على الوجه الآتي : تَحْسِبُ الْمَاءَ حُطًّا .

وكنْتُ أنلُّ مِنْ وَتَدِرِ بِقَاعِ  
يُشْجُجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ واج<sup>(٥)</sup>

[ يريد واجيء ] ( فابدل الهمزة على غير حد التخفيف القياسي ، وجعلها وصلًا بمنزلة الياء التابعة بعد الزاي في « الاحرازي » في اللفظ ، وليس ذا بقياس ، لانه لو خففها تخفيف القياس لكانت الهمزة مقدرة . وإذا كانت مقدرة فكانها ملفوظ بها ، وإذا كانت كذلك لم يجوز أن تكون اطلاقاً ، ولكنه قد جاء مثل هذا كثيراً )<sup>(٦)</sup> .

٤ - وَذَبِيقُ قَدَى الْهَبَاءِ أَنْبِقُ  
مُتَّوَالٍ فِي مُنْتَوٍ هَزَّازِ

قَدَى الشيء وقيد وقاده : مقداره . والانيق : الحسن الذي يُعْجِب مَنْ رآه . والهباء : أنق ما يكون من الغبار .  
( وهو الغبار الذي تراه في ضوء الشمس إذا دخلت إليك في موضع ضيق ، وذلك الضوء اسمه : خيط باطل . وشرط باطل )<sup>(٧)</sup> .  
وإذا أحكم صقال السيف أو النصل من نصال السيف وُصف بأن عليه مثل الهباء . قال الشاعر :

---

( ٥ ) ذكر أبو الفتح في كتابه الفسر هذا البيت . وقال : انه من أبيات الكتاب . والبيت من أبيات أولها :

وأما قولك الخلفاء منا

فهم منعوا رويك من وداج  
أنظر شعر عبدالرحمن بن حسان الانصاري . جمع : د . سامي مكي العاني :

ص ١٨ . نشر مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧١ .

( ٦ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٧ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

ذَلَفْتُ لَهُ يَا بَيْضَ مَشْرِفِي  
كَانَ عَلَى مَوَاقِعِهِ غُبَارًا

مواقعه : المواضع التي يقع عليها المسنن . وقال والبة بن الحباب :

وَكُنَّا نَمُضُّ الْهَبَاءَ  
عَلَيْهِ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ

والهزهاز : الذي كان مائه يهتز فيه ، وهو من قولهم : عَيْنٌ هَزَّاهَا وَهَزَّهَزْ ،  
وَهَزَّاهِزٌّ : لجريان مائها .

( قال الراجز :

قَدْ وَرَدَتْ مِثْلَ الْيَمَانِ الْهَزْهَازُ  
تَدْفَعُ عَنْ أَعْنَاقِهَا بِالْإِعْجَازِ<sup>(٨)</sup>

وفي هذا البيت قولان : قيل أراد نخلاً قد ورتت بعروقها الماء ، فهي  
تشرب بأسافلها ، فتدفع العطش عن أعاليها .

ويقال : انه أراد إبلا ورتت الماء . وقوله : « عن أعناقها بالإعجاز » .

أي : يشرب لبنها فيكتفي به من نحرها<sup>(٩)</sup> .

يقول : ويمنع الناظر أيضاً كالغبار عليه دقيق .

و« في مُسْتَوٍ » . أي : في مَتْنٍ مُسْتَوٍ جيد الصنعة .

٥ - وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبِ قَدْرًا

شَرِبَتْ وَالتِّي تَلِيهَا جَوَازِي

أراد بالجوانب : صفحاته ، لأن مائه يظهر فيهن ، وبالتالي تليها ،

---

( ٨ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « هزز » برواية « فوريت » . قال : وقال الباهلي في قول  
الراجز . [ ثم ذكر البيت ] .

( ٩ ) هذا الكلام الذي يبدأ من قوله : قال الراجز - الى قوله « نحرها » لأبي الفتح ورد  
بهذا اللفظ في الفسر .

الحدّين ، لأن الفرند لا يظهر في الحدّ . وقد يجوز أن يكون المراد : ما يُسْقاه الحدّ ، لأنه لا يسقى جميع السيف ، بل تُسقى شفرته ، ويترك متنه ، ليكون أثبت للسيف ، فلا يتقصّف إذا ضرب به ، وإذا كان وسطه غير مُسَقِّي تتنّى ولم يتحطّم .

والمعنى حينئذ ضد الاول . لأن الواردة في المعنى : الصفحات . وفي الثاني : حدّه وما يليه .

والجوازي : التي جزأت عن الماء . أي : امتنعت عن شربه ، وحكمها في الهمز وتخفيفه كحكم « هاز » .

٦ - حَمَلْتُهُ حَمَائِلُ الدُّهْرِ حَتَّى  
هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خِرَازٍ

استعار حمائل السيف للدهر ، ووصفه بالقدم . وهذه نهاية في المبالغة . لأن حمائل الدهر قد حملته حتى بليت فهي محتاجة الى خراز .

٧ - وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدِّمَاءُ غَرَازِيَهُ وَلَا عِزْضٌ مُنْتَضِيهِ الْمَخَازِي (٥)

( قال أبو الفتح في الفسر :

غرار السيف : ما بين متنه وحدّه . والمخازي : جمع مخزاة (١٠) .

[ قال المبارك بن أحمد في كتابه النظام ] :

قال أبو زكريا : يقول : هذا السيف من سرعة قطعه يسبق الدم فلا يتعلق

---

( \* ) بعد هذا البيت يكتنف المخطوطة الاضطراب ويعتري سطورها الطمس . وقد استعنا في شرح الابيات على ما ورد في مخطوطة الفسر لابي الفتح ومخطوطة النظام لابن المستوفي فيما ذكر من نقول لابي العلاء .

( ١٠ ) قال الواحدي في تفسيره هذا البيت ونقل معناه ابن عدلان : « أي لسرعة قطعه يعبر الدماء قبل أن يشعر ، فلا يلصق به ولا يتلخّط بالدم ، ولا تلحق المخازي عرض متنيه . يعني نفسه ، لحسن بلائه عند الحرب . ورواية أبي الفتح « فهو » .

به منه شيء . ويقرب من هذا المعنى قول الأول في وصف السيف :

تَرَى ضَرْزَاتِهِ أَبْدَاً خَطَابَا

الى ان يَسْتَبِينَ لَهُ قَتِيل .

٨ - يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْضِي

يَوْمَ سُزِّي وَمَعْقِلِي فِي الْبِرَازِ

البراز : الموضع ( الصحراء الواسعة )<sup>(١١)</sup> . والمعقل : الموضع الذي تلتجىء اليه ، وأصله : الموضع في أعلا الجبل .....<sup>(١٢)</sup> وضع كأنها تعقل الحواث . قال النابغة : [ ٢١ و ٢ ]

فقد خِفْتُ حتى ما تزيد مخافتي

على وَعِلٍ في ذي المطارة عَاقِلٍ<sup>(١٣)</sup>

وشبهه السيف بالروضة ، لأنه يوصف بالخضرة<sup>(١٤)</sup> .

٩ - وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْتَطَعْتُ كَانَتْ

مُعَلَّتِي غَمْدَهُ مِنْ الْإِغْرَازِ<sup>(١٥)</sup>

(١١) الكلام المحصور بين القوسين تعريف أبي الفتح للبراز . وموضعه في ت ١ أو النسخة المساعدة مضطرب وغير واضح .

(١٢) الكلام في هذا الموضع في ت ١ والمساعدة . مضطرب وغير واضح .

(١٣) رواية الديوان « وقد » . والبيت من قصيدة مطلعها :

أهاجك من أسماء رسم المنازل

بروضة تُعَمِّي فذات الأجاول

أنظر ديوان النابغة الذبياني بشرح كرم البستاني : ص ٩٤ . نشر دار صادر .

(١٤) جاء في الفسر : يقول : هو معقلي في البراز . أي : اعتصم به كما يُعْتَصَمُ بالمعقل : وهو القصر . وهذا من قول زهير :

أبي الضيم والنعمان جُحْرُقُ نَابِئُهُ

عليه فافضى والسيف مَقَائِلُهُ

أي : يا مزيل الظلام ويا روضتي ويا معقلي . منصوب كله .

(١٥) رواية الواحدي : « لو اسطعت » .

١٠- إِنْ بَرْقِي إِذَا بَرَقْتُ فَعَالِي  
وَصَلِيلِي إِذَا صَلَّتْ أَزْتَجِي أَزِي

يقول : إن كان برقك أيها السيف يسبق الضرب بك ، فبرقي أنا فعلي .  
أي : أنني أبدأ بالفعل إذا كنت أنت لا تبدأ به .  
والصليل : صوت الحديد ، بعضه على بعض ، وكانت العرب إذا لاقت  
الحروب قالت الرجز ، تستثير به نفوسها الى الحرب . وتستميل تعاون  
الشاهدين ، كذلك كانوا يفعلون إذا باشروا الاعمال ، كَسَقِي الإبل ونحوه .  
وقالوا : ارتجز السحاب : إذا جاء بالرعد . كأنه يحث نفسه على المطر . قال  
الهنلي :

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايَعَاتِ  
مِنَ الْجَوَّاءِ أَنْوَاءَ غِرَارِ<sup>(١٦)</sup>  
بِمُرْتَجِي كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ  
رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبُهَارَا

البُّهَار : هاهنا واحد في معنى الجمع . والرجز الذي كانوا يستعملونه  
عند ممارسة الحروب والاعمال ثلاثة أصناف : لا اختلاف بين أهل العلم انهم  
كانوا يسمونها رجزاً . فمن ذلك قال العجاج :

\* يا صاح هل تعرف رسماً اكرسا<sup>(١٧)</sup> \*

---

(١٦) هذا الرجز للبُزَيْق . واسمه عياض بن خويلد الخُناعي . والبيتان من قصيدة  
مطلعها :

لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ نَهَبْتَ تَبْعِي

بِحِزْمِ نُبَايَعِ يَوْمًا أَمَارَا

أنظر ديوان الهذليين : ٦٢/٣ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة .  
(١٧) رواية الديوان « مكرساً » . وهذا البيت مطلع أرجوزة . أنظر ديوان العجاج برواية  
الأصمعي ، تحقيق : د. عزة حسن : ص ١٢٣ ، نشر مكتبة دار الشرق - بيروت .

أي : قد اجتمع عليه الكرس والبعر .

• قال نعم أعرفه فائلسا •

والصنف الثاني ما اجتمع في آخره ساكنان :

يا صاح ما .....<sup>(١٨)</sup> من زُجع خال

وبمَنَّة تعرفها وأطلال

وهو كقول رؤبة :

• عايزل قد أولعت بالترقيش •<sup>(١٩)</sup>

وكان الخليل يجعل هذين الصنفين الأخيرين من الوزن الذي يقال له :

« السريع » على علم ان العرب تسميها « الرجز » ، وهذا حرف من الخليل .

والرجز عنده خمسة أضرب ، وعند غيره تسعة تلحق . فالخمسة التي

عند<sup>(٢٠)</sup> [ ٢ / ظ ٢١ ] الخليل ... الاثنان ... الذي من السريع ، والضربين

المنهوكين اللذين نكرهما في المنسرح<sup>(٢١)</sup> ، الاول منهما كقول أبي فراس :

إليـك أُمّ نَبـان

قـد صـرحت بجـدان

---

(١٨) في أصل المخطوطة فراغ .

(١٩) تمام البيت :

عايزل قد أولعت بالترقيش

إلي مبراً فاطرقي زميش

رقش كلامه : زُجْره وزخرفه . أنظر اللسان ، مادة « رقص » .

(٢٠) المشطور في نهاية الصفحة من المخطوطة ت ١ مطموسة . والسياق للجملة في

الصفحة التالية يختلف عن المتقدمة عليها ونقلت النسخة المساعدة هذا

الاضطراب . وقد أشرت الى تلك المواضع بالنقاط .

(٢١) قال الخليل : الرُجْز : المشطور والمنهوك ليسا من الشعر . أنظر اللسان مادة

( رجز ) .

ليس بَتَّنْكَاعِ الضَّانُ  
نَكَّعَ الجَدَادُ الخُمْرَانَ  
لكن جِلَانَ الفَتِيانُ  
بِكَلِّ لَيْنٍ حُرَّانُ

وقالت نائحة سفد بن معاذ :

وَيْلٌمُ سَعْدِ سَفْدَا  
صِرَامَةٌ  
وَفَارِسًا مَعْدَا  
مَنْدِيَهْ مَسْدَا  
وَجِدَا

والجداد : التي لا البان لها ، والخمران : اللخمر . والتتكاع : حليب  
الضأن ، تضرب الضروع حتى ينزل اللبن .  
يقول : هذه حرب وقتل ، وليس كما تحلبين .

١١ - ولم احمك مُعلماً هكذا

إِلَّا لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالْأَجْوَاذِ (٢٢)

طرح حركة الهمزة في « أحمك » على الميم من « لم » ، وحذف الهمزة .  
وتلك لغة حجازية .  
والمُعَلِّمُ : الذي يشهر نفسه في الحرب ، فيجعل لها علامة تعرف بها ،  
ونك مما تفتخر به العرب .  
رؤي ان حمزة بن عبدالمطلب كان يوم أخذ معلماً بريش نعامة .  
والاجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

---

(٢٢) في كتاب ابن عدلان « مُعلماً » .

## ١٢ - وَلَقَطَمِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا

فَكِلَانَا لِجِنْسِهِ الْيَوْمَ غَازِي

يقول : أنا أضربُ بك أيها السيف رؤوس الرجال وأوساطها ، وأقطع بك الحديد الذي تتقي به السيوف . فإنا غاز لجنسي ، وأنت غاز لجنسك وهو الحديد ، وكِلَانَا صاحب غزو .

والغزؤُ : أصله القصد . يقال : ما غزا فلان . فقوله كذا . أي : ما قصد . ثم قصروا ذلك على قصد الغزو والمسافرة إليه . وجمع غازٍ : غَزَيٌّ وَغَزَاةٌ . فهذا على القياس . وقالوا : غَزَيٌّ ، كما قالوا : عبدٌ وعبيدٌ . وهذا اسم للجمع لا يقاس عليه .

وإذا غازت المياه قالوا : غزا الماء أوطانهُ : إذا نزل حتى ينزل الى الماء الفمر الذي يقال ان الأرض محمولة عليه .

وقالوا في صفة الاتان الوحشية : هي مُغْرِيَّةُ الْعِقَاقِ : إذا بَعَدَ عهدها بالحمل . العِقاَق : ان يعظم [ ٢/ و ٢٢ ] بطنها وهي حامل . يقال : أَعَقَّتْ ، فهي مُعَقٌّ ، وَعَقَوُقٌ أيضاً . بيئنة العِقاَق .

## ١٣ - سَلُّهُ الرُّكُضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ

فَتَنَصَّدِي لِلغَيْثِ أَهْلُ الْجِجَارِ

يريد : ان هذا السيف إذا كان مغمداً ، فركض الفارس الذي هو متقلد له ، خرج بعضه من الفم ، فرآه أهل الحجاز ، وهو بنجد ، فَظَنُّوا تلك السَّلَّةَ بَرَقاً . وَحَسُنَ ذكر الحجاز في هذا الموضع ، لان المطر يقل فيه . ولا تكون كامطار الشام والعراق .

وقوله : « تصدئ » : يجب أن يكون أصله « تصدَد » فابدل من الحرف الآخر ألفاً . وإنما أخذ ذلك من قولهم : هو بصدده . أي : قريب منه . يراد ان الإنسان يتعرض للشيء ليصيبه .

والحجاز : سمي حِجَازاً لأنه حُجِرَ بالجرار الخمس ، وهي : حَرَّةٌ لَيْلِي ، وَحَرَّةٌ وَاقِمٌ وَحَرَّةٌ النَّارِ وَحَرَّةٌ رَاجِلٌ وَحَرَّةٌ بَنِي عَبَسَ . وقيل : حَرَّةٌ بَنِي سُلَيْمٍ مَكَانَ حَرَّةِ

بني عبّس .

وزعم قوم : انه سقى الحجاز حجازاً ، لانه حجز بين السراة ونجد :

١٤- فْتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي

طالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَازِي

١٥- لَيْسَ كُلُّ الشَّرَاةِ بِالرُّؤُوبَا

رِيٍّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَازٍ

واحد الشراة : سري . وليس الشراة جمعاً مكسراً عليه الواحد . وإنما هو اسم للجمع بمنزلة . باقر وجامل (٢٣) .

ع : تزعم الاعاجم انه مَنْ كان على شاطيء النهر فنسب الى وطنه قيل له : رُوُبَارِي .

١٦- فَارِسِيٌّ لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجٌ

كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرُوَازٍ

أبرواز : ملكٌ من ملوك الفرس . والعجم إذا نطقوا بالالف جاؤوا بها مثل الياء تارةً ومثل الالف أخرى . وكانهم يجعلونها بَيْنَ بَيْنٍ . ليست بالخالصة لاحد الحرفين . فلذلك جعلها أبو الطيب ألفاً خالصة .

فاما أبو عبادة فهي في شعره ياء ، وذلك في قوله :

وَتَوَهَّمْتُ أَنْ كِسْرِي أَبْرُوِي

رَزْمُ قَطِيطِي وَالْبَلْهَبُذُ أَنْسِي (٢٤)

(٢٣) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . ونقله التبريزي بلفظه .

(٢٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يَدْنُسُ نَفْسِي

وَتَرَفَعْتُ عَنْ جِدَا كُلِّ جَبْسِي

انظر ديوان البحترى : بشرح كرم البستاني : ١/١٩٢ ، نشر دار صادر .

والبَهْزُ : صاحب رتبة عظيمة من رتب الفرس دون الملك . [ ٢/ظ ٢٢ ]

١٧- نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَضَلِّ شَرِيفٍ  
وَلَوْ أَنِّي لَه إِلَى الشَّمْسِ عَازِي

أي : لو نسبته إلى الشمس لكان أشرف منها . ويقال : عزوته إلى أبيه وعزيتة إليه . والاسم : العِزْوَةُ .

١٨- سَغَلْتُ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَقَالِي  
عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ

ع : قوله « حسان الوجوه » : لفظ يحتمل وجهين : أحسنها أن يكون حسان معربة ، وتكون إضافتها نكرة . كأنه قال : عن التي حَسَنَتْ مِنَ الْوُجُوهِ والاعجاز .

والآخر : ان تكون حسان نكرة ، ويكون التقدير : عن حسان وجوهها وأعجازها .

١٩- وَكَانَ الْفَرِيدَ وَالذُّرَّ وَالْيَا  
قُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرُّكَازِ

الفريد : جمع فريدة . وهي العظيمة من اللؤلؤ ، وكانها تنفرد لعظم القدر ، لأنها قليلة المثال ، كما يقال للرجل : هو فريد في قومه . أي : ليس فيهم مثله . والياقوت : معرّب . وليس في كلامهم : اليَقْتُ . ويقال انه مشتق منه . وقد جاء في كتاب الله وفي الشعر القديم .  
والسام : عروق الذهب والفضة . وبه سمي الرجل : سامة . وأكثر الناس ينشدون قول قيس بن الخطيم :

لَوْ أَنَّكَ تَلْقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا  
تَنْخَرُجُ عَنْ نِي سَامَةِ الْمُتَقَارِبِ (٢٥)

(٢٥) ورد البيت في اللسان ، مادة « سوم » . وذكره أبو الفتح في كتابه الفسر .

فيضيفون « ساماً » الى الهاء العائدة على « بيضنا » .  
 ونكر سعيد بن مسعدة في كتاب له يعرف بكتاب « المعايات » ، ورواه :  
 « عن ذي سامة المتقارب » . ويقال : ان « ذا سامة » اسم معدن .  
 والركاز : عندهم : ما يخرج من المعدن . وعند غيرهم : ما يوجد من كنوز  
 الجاهلية في الارض .

٢٠- تَقْضُمُ الْجَفْرَ وَالْحَدِيدَ الْاَعَادِي

نُوْنُهُ قَضَمَ سُكَّرِ الْاَهْوَازِ

القَضْمُ : أكل بمقَمِّ الفم . ويستعمل ذلك في الشيء اليابس نون  
 الرطب .

والسُّكَّرُ : أصله أعجمي . وقد جاء في الشعر الفصيح . قال الراجز :

يَكُونُ بَقْدَ الْحَشْوِ وَالتَّمْزُرِ

في فمه مثل عَصِيرِ السُّكَّرِ<sup>(٢٦)</sup>

والاهواز : هذه البلدة المعروفة ، واسمها أعجمي ، إلا انه قد وافق من  
 العربية قولهم : هُوَزَ الرجل : إذا [ ٢/ و ٢٣ ] مات مثل : فُوَزَ . وقولهم : ما أدري  
 أي الهوز هو . أي : أي الخلق هو .

والمعنى : ان الاعادي إذا طلبوا هذا الممدوح لقوا شدة عظيمة بونه ،  
 فكانهم يقضمون جمرأ وحديداً من الشدائد التي يلقون . ولا يريد : انهم يفعلون  
 ذلك باختيارهم ، وإنما يقتر عليهم . لانه لو وصفهم بالصبر على تلك الحال  
 لكان مادحاً لهم . وإنما أراد : انهم يقضمون الجمر والحديد مكرهين ، كما  
 يقضم غيرهم السُّكَّرَ . وهو لذلك مختار متلذذ به .  
 ح : أي : يقضمها حنقاً عليه وقصوراً منه .

(٢٦) ورد الرجز في اللسان بدون نسبة . مادة « سكر » .

٢١- بَلَّغْتُهُ الْبَلَاغَةَ الْجُهْدَ بِالْعَفْوِ-

وَنَالَ الْإِشْهَابَ بِالْإِيْجَازِ

الْجُهْدُ<sup>(٢٧)</sup> هَاهُنَا : مَصْدَرٌ جَهَّدَ يَجْهَدُ . إِذَا تَنَاهَا فِي الطَّلَبِ وَيُلَوِّغُ الْحَاجَةَ . وَالْعَفْوُ : السَّهْلُ الَّذِي لَا كَلْفَةَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾<sup>(٢٨)</sup> . أَي : مَا سَهْلٌ مِنَ الْأُمُورِ وَتَيْسَرٌ . وَالْعَفْوُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْكَثِيرُ . وَالْإِسْهَابُ : إِكْتَاثُ الْكَلَامِ .

٢٢- حَامِلُ الْحَرْبِ وَالِدِيَّاتِ عَنِ الْقَوِّ

مِ وَثِقَلِ الدُّيُونِ وَالْإِغْوَاوِ

أَي : كَيْفَ لَا يَشْتَكِي بِمَا هُوَ مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ الْحُرُوبِ وَاحْتِمَالِ الْمَفَارِمِ عَنِ النَّاسِ ، وَكَيْفَ يَتَشَكَّى مِنْ ذَلِكَ . وَإِنَّمَا هُوَ الْمُحْتَمَلُ عَنْهُمْ كُلِّ ثَقِيلَةٍ وَذُءٍ . فَهُوَ أَوْلَىٰ بَانَ يَتَشَكَّىٰ ذَلِكَ مِنْهُمْ<sup>(٢٩)</sup> .

٢٤- أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءُ وَمَا فِيهِ مَبِيَّتُ لِمَالِكَ الْمُجْتَازِ

فِي شِعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ أَشْيَاءٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ، فَبَعْضُهَا يَلْزِمُ بِهِ الضَّرُورَةَ . وَبَعْضُهَا لَوْ تَرَكَه لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا . مِنْهَا هَذَا الْمَوْضِعُ . لِأَنَّ وَاجِبَ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ : « لِمَالِهِ الْمُجْتَازِ » . وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِ الْآخَرِ :

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتَ يَوْمًا دِرَاهِمًا

ظَلَّتْ إِلَى طَرِيقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

لَا يَأَلْفُ الدَّرْهَمَ الطَّارِئُ صُرَّتَنَا

لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ يَنْطَلِقُ

(٢٧) الْجُهْدُ : الطَّاقَةُ . وَالْجُهْدُ : الْمَشَقَّةُ .

(٢٨) الْآيَةُ (١٩٩) مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٢٩) هَذَا كَلَامُ أَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي الْفِئْرَةِ وَنَقَلَهُ التَّبْرِيْزِيُّ بِلَفْظِهِ .

٢٥- بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسْنَةَ عِنْدِي

كَشَيْهَا أَشْوُقِي الْجَزَائِدِ النَّوَازِي

[٢/ظ ٢٣]

أي : لَمَّا اعْتَصَمْتَ بِكَ لَمْ تَعْمَلْ فِي الْأَسْنَةِ شَيْئاً<sup>(٣٠)</sup> .

ع : الشُّبَا : الْحَدُّ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَوَاتِ الْوَاوِ . مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْعَقْرَبِ :

شَبْوَةٌ : مَعْرِفَةٌ<sup>(٣١)</sup> . وَلِلجَّارِيَةِ الْكَثِيرَةِ الْحَرَكَةُ : شَبْوَةٌ : نَكْرَةٌ .

ويقال : شبا الشيء وشباته . قال الفرزدق :

ولو غيرنا نُبْهَتْ تَلْتَمِشُ الْقَرِي

رماك بسهم أو شَبَاةٍ سِنَانِ<sup>(٣٢)</sup>

والنوازي : جمع نازٍ ونازيةٍ . وهو الذي يثب . ويقال في جمع الساق :

اشْوُقُ وَسَوْوُقُ . وقد قُرِيءَ : « بِالسَّوُقِ وَالْأَعْنَاقِ » بِالْهَمْزِ . وَكَذَلِكَ هَمْزُ بَعْضِهِمْ :

« كَشَفْتَ عَنْ سَاقِهَا » . فَإِذَا هُمِرَّتِ السَّاقُ حَسُنَ أَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِهَا

« سَوْوُقُ » ، كَمَا يُقَالَ : رَأْسُ وَرُؤُوسٍ . لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ يَكُونُ مِنْ نَوَاتِ الْوَاوِ

الْكَائِنَةِ عَلَى مِثَالِ : سَاقِ أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ : نُؤُورٌ فِي جَمْعِ دَارٍ . وَلَا سُؤُوحٌ . فِي

جَمْعِ سَاحَةٍ .

٢٦- وَأَنْتَنِي عَنِّي الْوُدَّيْنِي حَتَّى

دَارَ نُوْرِ الْخُرُونِ فِي هَـوَاوِ

(٣٠) هذا الكلام لابي الفتح أيضاً ورد في الفسر .

(٣١) جاء في اللسان ، مادة « شبا » : « شبوة العقرب : معرفة ، لا تنصرف ولا تدخلها

الالف واللام .

(٣٢) رواية الديوان « أتاك بسهم » . والبيت من قصيدة مطلعها :

وأطلس عشالٍ وما كان صاحباً

دعوتُ بنياري مُؤهِناً فاتاني

أنظر ديوان الفرزدق بشرح كرم البستاني : ٢/٣٢٩ ، نشر دار صادر .

هذه الكلمات الست التي أولها : ابْجَد وآخرها قريشات (٣٣) بعضها موافق لكلام العرب ، وبعضها لا معنى له . وقد ذكرت في الأشعار . قال الراجز :

تَرَكْتُهُمْ فِي مَخْضٍ وَطَبِّ حَاوِرٍ  
وَفِي أَبِي جَادٍ وَفِي مُزَامِرٍ

وقال آخر :

تَعَلَّمْتُ بَا جَادٍ وَال مُرَامِرٍ  
وَسَوَّيْتُ أَثْوَابِي وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ (٣٤)

ويقال انهم سَمَوْا أبا جاد والهُ مُرامر ، لأن أول مَنْ كَتَبَهَا مِنَ الْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ . يُقَالُ لِأَحَدِهِمْ : مُرَامِرٌ بِنِزْوَةٍ . وقال الراجز :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَمًا فِي حُطَي  
وَفَنَكَّتْ فِي بَاطِلٍ وَلَطًا (٣٥)

أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونِ شَمَطٍ  
فَلَمْ يَزَلْ جَذْبِي بِهَا وَمَطَطِي  
حَتَّى غَلَا الرَّأْسُ لَمْ تُغَطِّي

و « هواز » : موافقة لفظ « هَوَز » . مثل فَوْز . و « كَلْمُون » : قيل : انها أعجمية . ولكنها موافقة للفظة أُخِذَتْ مِنَ الْكَلَامِ ، أَوِ الْكَلِمِ ، وَزِيدَتْ فِيهَا النُّونُ وَالْوَاوُ . أما « سعفص » فلا مذهب لها في كلام العرب . وقد ذكرت في الشعر القديم . وأما « قَرَيْسِيَّات » فتوافق من كلام العرب قوله : فَخَلُّ قُرَاسِيَّةٍ : إذا

(٣٣) المعروف « قرشت » .

(٣٤) ورد البيت في اللسان ، مادة « مرد » .

(٣٥) رواية اللسان ، مادة « فك » لهذا الراجز :

لَمَّا رَأَيْتُ انْهَامًا فِي حُطَي  
وَفَنَكَّتْ فِي كَنْبٍ وَلَطٍ  
أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونِ شَمَطٍ

كان مُسِنًا قويًا . ويقال في جمعه : « قُرَاسِيَاتٌ » [ ٢ / و ٢٤ ] ، فإذا صُغِرَ هذا  
الجمع قيل : قريسيات . قال الشاعر :

أتيت مهاجرين فعلموني  
ثلاثة أحرف متواليات<sup>(٣٦)</sup>

وخطوا لي ابا جاد وقالوا  
تعلم سعفصا وقريشيات<sup>(٣٧)</sup>

٢٧- ويأبائك الكرام التأسّي  
والتسلي عمن مضى والتمازي

قالوا : تأسى بالرجل : إذا جعله لنفسه . وقالوا : تأسوا من الأثوة .  
ويقال : ان مصعب بن الزبير تمثل بهذا البيت يوم قُتِل .

فأتي الألى بالطف من آل هاشم  
تأسوا فسأوا للكرام التأسيا<sup>(٣٨)</sup>

٢٨- تَرَكُوا الارضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوهَا  
وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلا مَهْمَازِ

المهماز : من قولهم : همز الشيء : إذا غمزه بيده . فهذا أصله وفي  
الكتاب العزيز : ﴿ وَيَلُ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٌ ﴾<sup>(٣٩)</sup> . وإنما وصفوا الرجل بذلك لأنه  
يكون مع القوم في المجلس ، فإذا تكلم منهم متكلم وأراد أن يعييه همز الذي  
يليه من القوم بيده . والناس يفعلون ذلك كثيراً . ثم كثرت هذه الكلمة حتى جعل

(٣٦) ورد البيتان في المخصص لابن سيده بنون عزو : ٥٦/١٧ .

(٣٧) هذا الشرح وما فيه من شواهد لأبي العلاء المعري . ورد في « تفسير أبيات  
المعاني ... » ، ص ١٣٢ .

(٣٨) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « أسى » بنون عزو برواية « وإن الألى » .

(٣٩) الآية (١٢٧) من سورة الهمزة .

النظر بالعين والإشارة بها والإشارة بما عيب الرجل ، من الهمز .  
وقالوا في جمع المهماز : مهايمز . كانه جمع مهمز . والقياس : مهايميز .  
ولكنهم يجتروُن على حذف هذه الياء كثيراً .

٢٩ - وَأَطَاعَتْهُمْ الْجِيُوشُ وَهَيُّوا  
فكلام الوزي لهم كالتحاز

التحاز : يستعمل في معنى السعال . قال القطامي :

تَرَى مِنْهُ صُدُورَ الْخَيْلِ زُورًا  
كَانَ بِهَا نُحَازًا أَوْ دَكَاعًا<sup>(٤٠)</sup>

يقول الناس من هيبتهم لهم لا يفصحون بالقول لهم . فكانُ كلامهم نُحَازًا .  
وَمَنْ تَأَمَّلَ « النَّحَازَ » وَجَدَ أَصْوَاتَهُ مَتَقَطَعَةً . ووزن كل صوت منها حرفان :  
متحرك بعده ساكن . وذلك أقل ما يمكن أن ينطق به .

٣٠ - وَهَجَانٍ عَلَى هَجَانٍ تَأَيُّتِكَ  
عَدِيدَ الْخُبُوبِ فِي الْأَقْوَاذِ

يقول رَبُّ قَوْمِ هَجَانٍ ، أَي : بِيضٍ عَلَى بِيضٍ مِنَ الْإِبِلِ تَأَيُّتِكَ . أَي :  
تَعَمُّدَتِكَ . وَأَصْلُ قَوْلِهِمْ : تَأَيَّاهُ : إِذَا تَعَمَّدَ آيَتَهُ . أَي : شَخْصَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

[٢/ظ ٢٤]

---

(٤٠) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

قفي قبل التفزق يا ضباعا

ولا يك موقفك منك الوداعا

أنظر : ديوان القطامي . تحقيق : د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب : ص ٣٣ ،

نشر دار الثقافة - بيروت .

قَتَايَا بِطَرِيرٍ مُزَهَّفٍ  
جُفْزَةَ الْمَخْرِمِ مِنْهُ فَسَقَلُ<sup>(٤١)</sup>

والاقواز : جمع قوز : وهو كتيب من الرمل . قال الراجز :

لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَأَقْوَاذَ الْغُضَا  
وَالْبَقْرَ الْمَعْلَمَاتِ بِالشَّوَا  
بكى وقال : هل ترون ما أرى<sup>(٤٢)</sup>

وقالوا في جمع إقواز : أقاوز . قال الشاعر :

وَمَخْلَدَاتٍ بِاللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا  
أَعْجَاؤُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُتْبَانِ<sup>(٤٣)</sup>

المخلدات والمسوزات والمخلخلات : يقال للسوار والخلخال والقرط :

خَلْدَةٌ .

وإذا نصب « عديد الاقواز » يجب أن تكون إضافته منفصلة على معنى الكلام ، كأنه قال : عديداً لاقواز . ليصح بهذا التاويل نصبه على الحال . فإن

(٤١) هذا البيت للبيد . ورد في اللسان ، مادة « أيا » . ونسبه صاحب اللسان في مادة « جفر » الى النابغة الجعدي . . ونسبه الجوهري في مادة « جفر » للجعدي أيضاً . وأضافه د. احسان عباس ، محقق ديوان لبيد الى القصيدة التي مطلعها :

ان تقوى ربنا خير نفل

ويان اللآة ريثي وعجل

أنظر : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق : د. احسان عباس : ص ٢٠٠ ، نشر الكويت : ١٩٦٢ .

وفي شعر النابغة الجعدي . من قصيدة مطلعها :

لَمَنْ الدار كأنضاء الخلل

عهدها من حبب العيش الاول

أنظر : شعر النابغة الجعدي : ص ٨٩ .

(٤٢) رواية اللسان ، مادة « قوز » للاول : « لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيْزَانَ الْغُضَا » .

(٤٣) ورد البيت في اللسان ، مادة « قوز » بدون نسبة .

خَفِضَ « العديد » فجائز . على أن يُجعل صفة لـ « هجان » . ولا بدّ من تقدير الانفصال . ولو جُعِلَ بدلاً من حال الخفض لاحتمل .

٣١- صَفْهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ  
فَوُوقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلَ الطَّرَازِ

العراء : المكان المنكشف . كأنه قد عُزِّي من ان يكون فيه شيء . وقيل : هو المكان الخالي . ويروى : انه ظاهر الأرض .  
والملاء : جمع ملاءة . وهي كلمة عربية .

يريد : ان هؤلاء القوم فوق هذه الإبل ، قد صفهم السَّيْر . فهم كالطراز على هذه الأرض المشبَّهة بالملاء . وهذا كالمَدْح للركبان والركائب . لان الطراز يحسّن الثوب . والطراز : فارسي معرّب .

٣٢- وَحَكَى فِي اللَّحُومِ فِغْلَكَ فِي الْوَفْرِ  
فَاوْدَى بِالْعَنْتَرِيسِ الْكِنَازِ

الوفر : المال . يقول : أفنى السَّيْر لحوم هذه الإبل ، كافنائك المال بعطايك ، فاودى : يعني السير . والعنتريس : الناقة الصلبة العنيفة في السير . وقيل : هي مأخوذة من العترسة : وهي أخذ بعنف وعجله . وقيل : ان الشيطان يقال له : العتريس .

والكناز : المكتنز اللحم . وهو الذي دخل بعضه في بعض ، ومنكنز المال . وكنز التمر : إذا جمع بعضه على بعض . ثم عمل به عملاً يمنع من الفرقة .

٣٣- كُلُّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدِ  
عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَارِ

٣٤- مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ  
وَاضِحُ الثُّوبِ فِي يَدَيْهِ بِرَّازِ

[٢/٢٥ و ٢٥]

(٤٤) رواية ابن عدلان « فحكي » .

٣٥- وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَذْرَى بِفَخْوَا  
هُ وَأَفْذَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَازِ

البز الذي يُراد به الثياب : عربي قديم . ومنه قولهم : بزّه : إذا أخذ ثيابه . قال الراجز :

وَلَيْلَةَ صَرِيمِهَا كَالْخَزِّ  
أَوْلَجْتَهَا مِنْ أَجْلِ أُمِّ عِزِّ  
وَأُمِّ عِزِّ مِنْ عَتِيقِ الْبَزِّ

أي : انها كريمة المنصب . ويحتمل أن يعني بها : قَمِ السُّنُّ . كما قال أبو الاسود الدؤلي :

أَبْنَى الْقَلْبِ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحُبُّهَا  
عَجُوزًا وَمَنْ يَخْبِتُ عَجُوزًا يُفْتَدِ<sup>(٤٥)</sup>

كثوب اليماني قد تَقَلَّمْ عَهْدَهُ  
ورقعته ما شئت في العين واليد

وكثر ذلك حتى سَمَوْا مَتَاعِ الرَّجْلِ وَأَلْتَهُ : بزاً . ودخل في ذلك : الثوب والدرع والسيف . قال متمم :

---

(٤٥) رواية الديوان للبيت الاول : « أبي القلب إلا أم عمرو وحبها » . ورواية البيان والتبيين : ١٩١/١ : « أم عمرو » . ورواية البيت الثاني : « كسحق اليماني » . أنظر ديوان الاسود الدؤلي : شرح وتحقيق : عبدالكريم الدجيلي : ص ١٤٦ ، شركة النشر : طباعة العراقية : ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤ م .  
ورود البيتان في عيون الاخبار لابن قتيبة : ٤٣/٤ . كما ذكرهما أبو تمام في حماسته : ١٢١/٢ .

ولا بَكَهَامِ بَرَزُهُ عَنْ عَدُوِّهِ  
إذا هو لاقى حاسِراً أو مُقْتَعاً<sup>(٤٦)</sup>

وقال أبو داود يصف فرساً :

كأني إذا عَالَيْتُ جَوْزَةَ مَتْنِهِ  
أَعْلَقُ بِرِزِّي عِنْدَ بَيْضِ الْأَثُوقِ<sup>(٤٧)</sup>

فأما قول أبي خَرَّاش :

كأني إذا عَدَوْنَا ضَمُنْتُ بِرِزِّي  
من الْعُقْبَانِ خَائِنَةً طَلُوباً<sup>(٤٨)</sup>

فيجوز أن يعني بِبَرَزَةٍ : ما عليه من ثوب ، وما عليه من سلاح . ولم يستعملوا « البَرَّاز » في الشعر القديم . ولا ريب أنه من الأسماء العربية . يقول : هذا الممدوح إذا مدحه الشاعر وضع الثوب في يدي بزاز . يصف

---

(٤٦) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لعمري وما نهرى بتابين هالك

ولا جزع مما أصاب فأوجعا

أنظر : المفضليات للمفضل الضبي . شرح الأنباري . تحقيق : كارلوس يعقوب لایل : ص ٥٣٠ ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت : ١٩٢٠ م .

(٤٧) رواية الشطر الثاني في الديوان : « تَعْلَقُ بِرِزِّي عِنْدَ بَيْضِ أَنْوَقِ » .

وهي رواية « دراسات في الأدب العربي » - القسم الخاص بشعر أبي نوار الأيادي ، لفوستاف فون غرنباوم : ص ٣٢٨ . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أيا مَنْ رَأَى لِي رَأْيِي بِرَقِّ شَرِيقِ

أَسْأَلُ الْبَحَارَ فَاَنْتَحَى لِلْمَقْبِقِ

(٤٨) الخائنة : المنقضة . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

عَدَوْنَا عَفْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا

وَحَلْنَا هُمْ نُؤْنِنَةً أَوْ حَبِييَا

أنظر : ديوان الهذليين : ١٣٣/٢ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،

١٣٨٤هـ / ١٩٦٥ م .

انه عالم بالشعر كعلم البرّاز بالثياب .

وفحوى الكلام : معناه . حُكي بالقصر والمدّ .

وأهدى : هاهنا يجوز أن يكون مأخوذاً من فعل غير متعدّد . كقولهم : فلان هادٍ كذا . أي : يُهتدى إليه . ولا يمتنع أن يكون مأخوذاً من فعل متعدّد . فهذا أشدّ مبالغة في وصف الممدوح . لانه في معنى الاول : يجعله مهتدياً الى المعاني الدقيقة . وفي المعنى الثاني : يكون حائزاً لفضيلة الاهتداء ، ثم هو هادٍ غيره الى المقال . فله فضيلة عظيمة في هُدي سِواه .

٣٦- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ

شُعْرَاءُ كَأَنَّهَا الْخَازِيَرُ

نَوْنٌ « شعراء » ، وذلك جائز بلا اختلاف . إلا ان صرّف ما كانت فيه ألف التانيث يُقَلُّ في شعر العرب ، وإنما يصرفون كثيراً ما لم يكن فيه ألف التانيث : [٢/ظ ٢٥] كمساجد وزينب ونحو ذلك .

والخازيراز : هاهنا الذباب . ويقال لصوته : خازيراز أيضاً . ويقال لهذا الداء الذي يظهر في وجوه الصبيان : الخازيراز . وبعض النّبت يقال له : الخازيراز .

٣٧- وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا

وَهُوَ فِي الْعَمَى ضَائِعُ الْعُكَّازِ

٣٨- كُلُّ شِعْرِ نَظِيرُ قَائِلِهِ فَيْكَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ عَقْلُ الْمُجَازِ

ع : يقول : الشعر إذا كان رديناً خسيساً جاز على الاخسَاء من القوم وإذا كان جيداً نَفَقَ على الرؤساء والسادة .

وقوله : « عقل المجيز عقل المجاز » . المجاز : هاهنا : العطاء الذي

يُعطاه الشاعر . أي : عقل المجيز إذا كان وافراً وفر العطية . وإذا كان ناقصاً كان ما يعطيه كذلك .

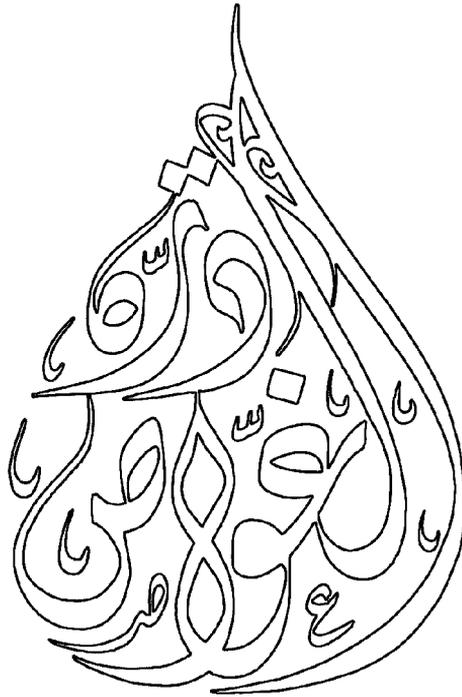
ويحتمل أن يكون « المجاز » هاهنا : الشعر . وذلك أشبه من المعنى  
الأول .  
ولا يحسن أن يريد بالمُجاز هاهنا : الشاعر . لأنه إذا أراد ذلك احتاج الى  
ان يكون قد حذف المضاف . كأنه قال : وعقلُ المجيز مثل عقل المجاز .  
وهذا انتقاص للممدوح ، لأنه يجعل عقله مثل عقل الشاعر .  
ونذهب أبو الفتح الى هذا المعنى المرئود<sup>(٤٩)</sup> .

---

(٤٩) ورد كلام أبي الملاء هذا في كتاب أبي المرشد المعري : « تفسير أبيات المعاني من  
شعر أبي الطيب المتنبّي » : ص ١٣٣ .

مكتبة  
الديورم والرشاد الوطنية

## قافية السين





وجلس سيف الدولة للشرب ، فأذن المؤذن . وكانت في يده كأس . فوضعها  
منها . فقال :

١ - آلا أدن فما أذكَرت ناسي  
ولا ليئت قلباً وهو قاسي<sup>(١)</sup>

ع : قوله « قاسي » في القافية ليس مثل أن يأتي به في حشو البيت .  
لان ذلك عند البصريين من الضرورات . وعند الفراء لغة العرب ، وأنشد  
الكوفيون :

فكسوتُ عاري لحمه فتركته  
جذلان جاداً قميصه ورداؤه<sup>(٢)</sup>

وإنما فرّق بين مجيئه في القافية ومجيئه في غيرها . لان القوافي  
أجمعت الشعراء على ان تُستعمل فيها أشياء لا تُستعمل في حشو البيت .  
فمن ذلك حذف الإعراب في الشعر [ ٢/٢٦٩ ] المقيد . وتخفيف  
المشدّد<sup>(٣)</sup> . ولا يستعملون مثل ذلك في غير القافية . وإذا ندر منه شيء لم

---

( ١ ) رواية المخطوطة « ناس وقاس » ، ورواية أبي الفتح والواحدي وابن عدلان وأبي

المرشد : « ناسي وقاسي » .

( ٢ ) ورد البيت في سمط اللالي للبكري : ١٠٦/١ بدون عوز .

( ٣ ) ورد كلام أبي العلاء هذا في كتاب : « تفسير أبيات المماليك .... » ، ص ١٣٤ .

وجاء بعده :

« ألا ترى الى قصيدة امرئ القيس التي على الروم ، قد جاءت فيها أشياء مشددة  
خفّف فيها التشديد بقوله في القافية ( هزّ وصلّ وقرّ وأفر ) . [ أنظر : القصيدة  
الروائية في ديوان امرئ القيس : ١٥٤ ] . وكذلك جميع ما قيّد من قصائد العرب ،  
ولا تخلو من تخفيف المشدّد ، ولا يستعملون مثل ذلك في غير القافية .. » .

يجمعوا فيه بين تخفيف المشدّد وترك الإعراب ، فإذا تركوا حركة المعرب لم يضيفوا إليها التخفيف المشدّد<sup>(٤)</sup> .

٢ - ولا سُفِلَ الأَمِيرُ عَنِ المَقَالِي

ولا عَن حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسٍ

ع : الكأس وما يجري مجراه من الثلاثي الذي في وَسَطِهِ همزة يكون له ثلاثة أحوال في القريض إذا جاءت في حشو البيت ، فالمنشد بالخيار : إن شاء همز وإن شاء جعل الهمزة ألفاً ، كقول القائل :

\* وكان الكأس مجراها اليميناً \*

وإذا جاءت في القافية مع حروف ليست ذات لين ، فالهمزة واجب وتركها خطأ نحو قول الراجز :

قَد خَطِبَ النُّومَ إِلَيَّ نَقْسِي

هَمْساً وَأَخْفَى مِنْ مَقَالِ الهَمْسِ

وما بأن أطلبه من باسٍ

فإن لم يهمز « باس » في هذا الموضع ، فهو عيب لم تجر العادة به ، ولا بمثله . وإذا شبه بعيون الشعر حُسِبَ من السناد . إلا ان العرب ساندت في الواو والياء ، إذا كانا رِنْفَيْنِ ولم يساندوا بألف . ولم يجيئوا مع : جَلَسَ وَحَبَسَ ، مثل : ناس ، وجاؤوا مع نَفْسٍ وَحَمْسٍ بِقَوْسٍ . ويجوز عندهم أن يأتوا مع : خَمْرٍ وأمر بمثل : سَيْرٍ . إلا انه عيب .

وإذا كانت « كاس » ونظائرها مع حروف لينٍ مثل : ناس وقاس فهمزها

خطأ .

( ٤ ) وجاء بعد ذلك : والكلام فيما يبدو لأبي العلاء :

ومثل بيت أبي الطيب البيت المنسوب الى بشر بن أبي خازم

كفى بالبين من أسماء كافٍ

وليس لحيها ما عشتُ شاف

[ أنظر ديوان بشر بن أبي خازم : ص ١٤٢ ] .

قال :

يمدح عبيدالله بن خراسان [ الطرابلسي ] .

١ - أَظْبِيَّةَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَنِّيَّةُ الْإِنْسِ

لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدِّ فِي الْهَوَى تَعِسِ

إنما خاطب الوحشية لأنها قد ألفتها ، وأنست به لملازمته الفياضي  
ومسائلته الاطلاع . ألا ترى الى قول ذي الرمة :

أَخْطُ وَأَمْحِي الْخَطَّ ثُمَّ أَعْيِدُهُ

بِكُفِّي وَالْفَزْلَانَ حَوْلِي زُتُّعُ<sup>(١)</sup>

أي : قد ألفتني وأنسن بي .

ويقال : ظبية إنسية وأنسية . والجانب الإنسي والانسِي . وأكثر

ما يقولون : جَدُّ تَاعِس . لانهم يقولون في الماضي : تَعَس . بفتح العين . ويجوز

أن يقول : تَعِس : إذا جعل ذلك له كَالْخَلْقِ اللازمة ، كما يقولون : فَرِقُّ وَأَشِرُّ .

ويجب أن يقال في الماضي : تَعِس ، لان أسماء الفاعلين إذا كانت على

( فَعَل ) ، الاغلب عليها أن يجيء الماضي على ( فَعِل ) . [ ٢ / ظ ٢٦ ] .

---

( ١ ) رواية الديوان للبيت :

أَخْطُ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعْيِدُهُ

بِكُفِّي وَالْفَرِيَانَ فِي الدَّارِ وَقُتُّعُ

وهو من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ بِمَنْتَةِ بَيْنَ الْقَلَاتِ وَشَارِعِ

تصايبت حتى ظلت العين تدمع

أنظر ديوان شعر ذي الرمة بمعناية : كارليل هنري هيس مكارتنى ، ص ٣٤٢ ، مطبعة

كلية كمبرج ، ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

٢ - ولا سَقَيْتُ الثُّرَى وَالْمُرْنَ مُخْلِفُهُ  
نَمْعاً يُنْشَفُ مِنْ لَوْعَةِ نَفْسِي

أي : من حرارة نفسي ما ينشف ما يبيل الأرض من دمعي<sup>(٢)</sup> . وهذا كقول  
الآخر :

لولا الدموع وفيضهن لأخرقت  
أرض الوداع حرارة الاكباد

٣ - ولا وَقَفْتُ بِجِسْمِ مُسَى ثَالِثَةَ  
ذِي أَرْسَمِ نُرْسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرْسِ

مُسى ثالثة : ومسى ثالثة . أي : في وقت المساء من الليلة الثالثة .  
يقول : لولا هذه الظبية لَمَا وَقَفْتُ على رسومها ثلاثة أيام ولياليها ،  
أسائلها . وليس معناه : انه وقف عليها بعد ثلاثة . لان الدار بعد ثلاثة لا  
تُدرس . وإنما المعنى : انه وقف عليها ثلاثاً . واستعار الأرسم للجسم لما كان  
يشبهه بالديار . وحسن ذلك انهم يقولون لشخص الرجل : طلل ، كما يقولون  
ذلك للربيع ، إذا كانت لآثره شخوص . فإذا درست تلك الصور ؛ فهي رسوم .

٤ - صَرِيْعٌ مُقَلَّتْهَا سَأَلَ بِمَنْتَهَا  
قَتِيْلٌ تَكْسِيْرٌ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ

ع : خفض قوله « صريع مقلتها » ، لانه حمله على « جسم » فإن أراد  
به التنوين فهو نكرة جارٍ على نكرة ، فإن جعله معرفة جعله بدلاً من  
« جسم » . ولو نصب « صريعاً » وما بعده من المضافات على انه حال من  
« التاء » في « وقفت » لكان ذلك حسناً<sup>(٣)</sup> .

---

( ٢ ) العبارة في الفسر كتاب أبي الفتح : « أي : من حرارة جسمي ما ينشف نفسي  
ما يبيل الأرض من دمعي » ، ثم استشهد بالبيت : لولا الدموع ....  
( ٣ ) وهناك وجه الرفع لـ « صريع » على انه خبر لهبتداً محذوف .

والدمنة : آثار القوم في الديار . واللّمس : سمرة الشفتين .

٥ - خَرِيذَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ

ولو رآها قَضِيبُ البانِ لم يَمَسِ

٦ - ما ضاقَ قَبْلَكَ خَلخالٌ على رِشٍ

ولا سَمِعْتُ بِـدِيـاجٍ على كُنْسٍ

يروى : على كُنْسٍ وعلى كُنْسٍ وعلى كُنْسٍ . فالكُنْسُ : الكِناسُ بعينه .

والكُنْسُ : الداخل في الكناس . والكُنْسُ : جمع كناس .

يقول : أنت تشبهين الرِّشاً في بعض الصفات ، ولكنه لا يلبس خلخالاً ،

فيضيق عليه ، وأنت من شأنك أن تلبسي الخُلي . ولا سمعتُ ان كناس ظبي

يُجَلُّ بالدِياج ، لان الظباء إنما تُكْنَسُ في أصول الشجر [ ٢٧ و ٢ ] . وأنت

إذا ركبت الهودج فكانه كناس لك ، لانك تأوين إليه ، كما تأوى الظباء الى

الْكُنْسِ .

وإنما قيل لموضع الوحش : كِناس : لانه يزيل عنه التراب والرمل .

ليتمكّن إذا ريض ، فكانه يكنسه ، ثم صار ذلك الفعل . كانه غير متعدّ ، فقيل :

كنس الظبي ، فكانه حصل في الكناس . ومنه قوله سبحانه وتعالى : « الجوار

الْكُنْسُ »<sup>(٤)</sup> ، وشبّها إذا توارت بالظباء المتوارية في الكُنْسِ .

ويقال : خَلخالٌ وخُلُخُلٌ وخُلُخُلٌ .

( ) وقوله : « ما ضاقَ قبلك خَلخالٌ على رِشٍ » . ليس معناه : انه ألبَسَ

فلم يضق عنه ، وإنما معناه : انه لم يلبسه أصلاً . فيجري مجرى قولهم

« هذا أمرٌ لا يُنادى وليده » . وإنما معناه : انه ليس هناك وليدٌ أصلاً . وإنه

فيه الرجال ونوو البسالة . فأولئك يُدعون ، لا الولدان )<sup>(٥)</sup> .

( ٤ ) الآية (١٦) من سورة التكوير .

( ٥ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ، نقله التبريزي بلفظه

ينسبه اليه على عادته .

٧ - إِنْ تَزِمْنِي نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَنْ كَتَبِ

تَزِمُ أَمْرًا غَيْرَ رَغْدِيْدٍ وَلَا نِكْسٍ<sup>(٦)</sup>

من كتب : من قرب . والمعروف في نم الرجل ووصفه بالضعف : نَكَس .  
وقلما يقولون : « نِكْس » . ويجب ان يكون هذا الوصف محمولاً على : نِكْس  
يَنْكُسُ ، كما ان « حَذْرًا » محمولٌ على : حَذَرَ يَحْذُرُ . وربما اجتزوا على حذف  
الياء من فعيل . قال الهذلي :

وَلَا السَّمَاكَانَ يَشْتَقِلُ بَيْنَهُمَا

يَطْرُ بِشِدَّةِ يَوْمِ شَرُّهُ أَصْلُ<sup>(٧)</sup>

أي : أصيل . فإن كان أراد « نكيساً » فحذف الياء فقد يمكن ذلك إن كان  
حملة على « نِكْس » ، لأن ( فعيلًا ) إذا كان اسم فاعل فهو أقرب الى  
( فعيل ) من ( فعيل ) إذا كان معدولاً عن مفعول :  
ويقال : كَتَبَ وَكَتَمَ .

٨ - يَفْدِي بَنِيكَ عِبِيدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ

بِحَبْهَةِ الْغَيْرِ يُفْدِي حَافِزُ الْفَرَسِ

أي الحقير يفدي الخطير .

٩ - أَبَا الْفَطَارِقَةِ الْخَامِينَ جَارَهُمْ

وَتَارِكِي اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ

الفظافة : جمع غطريف . وهو من صفات السادة . وقيل : هو السخي .

( ٦ ) رواية الواحدي وابن عدلان : « عن كتب » .

( ٧ ) رواية الديوان « يطر بخطة يوم » . والبيت للمتنخل من قصيدة مطلعها :

مَا بِالْأَعْيُنِ تَبْكِي دَمْعَهَا خَضِلُ

كَمَا وَهَى سِرْبُ الْأَخْرَاتِ مَبِزْلِ

انظر ديوان الهذليين : ٣٦ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

وقيل : هو الشجاع . وبعض الناس يذهب الى انه مأخوذ من السرعة . كانه يسرع في المكارم .

ويقال : غطريف وغطراف . وأراد : يا أبا الغطرافة . فلذلك نصب . وجعله بدلاً من « عبيدالله » . [ ٢ / ظ ٢٧ ]

١٠ - مِنْ كُلِّ أْبِيضٍ وَضَّاحٍ عِمَامَتُهُ  
كَانَمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبْسِ

وضّاح : واضح الجبهة . والقَبْس : الشُعْلَةُ من النار .  
يقول : كانما اشتملت عمامته نوراً على شُعْلَة نار . فاما أن يكون شَبَّهه بالقبس لذكائه ، كما يقال : هو شُعْلَة نارٍ . وأما ان يكون شَبَّه وجهه بالقبس لاشراقه . وهذا هو الوجه .  
وعمامته : مرفوعة بالإبتداء ، وما بعدها خبرٌ لها . والوقف على وضّاح .

١١ - دَانَ بَعِيدٍ مُحِبِّ مُبْغِضٍ بِهِجٍ  
أَغْرُ حُلُوِّ مُمِرِّ لَيْلِنِ شَرِسِ

يحتمل أن يعني بـ « دان » : انه يقرب من العافين . أو يدنو الى كل خلق جميل . و « بعيد » : أي بعيد من كل خلق مذموم ، وعلى عدوّه إذا أراد به كيد . ويدخل تحت قوله : « دان بعيد » أشياء كثيرة ، منها : انه يقرب من الجلساء ، ولا يعلم ما في ضميره من الاسرار . لان كتمان السرّ مما يوصف به الممدوح . وبذلك أوصى الحكماء . ومن هذا النحو قال الراجز :

قريب تراه لا ينال عدوّه  
له نبطاً صدق المقام قريباً<sup>(٨)</sup>

( ٨ ) هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي ورد في اللسان ، مادة « نبط » وروايته فيه :

قريب تراه ما ينال عدوّه  
له نبطاً عند الهوان قُطُوبٌ

وانظر جمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبي الخطاب القرشي . تحقيق : علي محمد البجاوي : ص ٧٠٧ ، نشر دار النهضة - مصر .

يريد : ان ثراه إذا طُلب ما عنده من المعروف موجود لا يبعد ، وهو مع  
 نلك لا ينال عدوه نبطه . أي : لا يعلم سره ، ولا يظفر منه بالمراد . وهو مأخوذ  
 من : نبط البئر : وهو الماء الذي يستنبت منها .  
 وقوله : « محبٌ مُبْغِضٌ » ، أي : يحب أفعال الكرام . ويبيض ما خالفها  
 من الفعل المذموم .

ويقال : بَهَجَ وَبَهَّجَ : يراد بهما بهجة الوجه . أي : حُسنه ، ويقال : يراد  
 بالبهج : الذي تتبين فيه البهجة . أي : الفرح بالنزوار .  
 وقواه : « حُلُوٌ مُمِرٌ » : أي : يحلو لمن قصده ، أو حلَّ بداره . ويُمرُّ على  
 الاعداء . وهذا وصف يتردد في الشعر القديم والمحدث . قال الهذلي :

حُلُوٌ مُمِرٌ لِعَطْفِ الْقِدْحِ شِمِيته  
 بِكُلِّ إِنِّي قِضَاهِ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ<sup>(٩)</sup>

ويصفون الرجال باللين . وإنما يريدون انه يلين للعافين والطالبين .  
 لا انه يلين للمحارب . وقال بعض العلماء : يقال : هَيِّنَ لَيْئًا : للرجل . يمدح  
 بذلك ، كما قال الهذلي :

هَيِّنُونَ لَيْئُونَ<sup>٩</sup> ايسارُ بنو يسرٍ  
 سؤاس مكرمة أبناء أطهار<sup>(١٠)</sup>

(٩) رواية البيت في الديوان :

حُلُوٌ مُمِرٌ كعطف القدح بِرَثُهُ  
 بكل إِنِّي خِذَاهِ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

وهو من قصيدة للمتخزل مطلقها :

ما بال عينك دمعا خَضِلُ

كما وهي سَرِبَ الْأَخْرَاتِ مِنْبِزِلُ

و « إِنِّي » : واحد الأناة . وهي الساعات . ومن نلك « ومن أناء الليل » . أنظر ديوان  
 الهذليين : ٢٥/٢ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .

(١٠) لم أجد هذا البيت في ديوان الهذليين .

فإذا قالوا : هَيِّنْ لَيْنِ ؛ هونم . والسماع قد جاء بخلاف ذلك ، لانه قد جاء في الحديث : [ ٢ / و ٢٨ ] الماثور : « المؤمن هَيِّنْ لَيْنِ كالبعير الانف ، إذا قدته انقاد ، وإن أنخته على صخرة استناخ » . وقال المتنخل الهذلي :

لعمرك ما أبو مالك  
بـوانٍ ولا بضعيف قـواة<sup>(١١)</sup>  
ولكنه هَيِّنْ لَيْنِ  
بـعالية الرمح عَزْدُ نساء

فهذا يدل على قولهم : هَيِّنْ لَيْنِ لا يفرق بينهما في الصفات إلا في لفظ التشديد وتركه .

ويقال : أبهَجني الامر ، وبهَجْتُ به ، ويقال : بهَجني أيضاً .

١٢ - نَدِ أَبِي غَزْرٍ وَأَبِ أَخِي ثَقْبَةَ  
جَفَدِ سَرِي نَهْ نَذِبِ رَضِي نَسِي

نَدِ : من الندى ، الذي يُراد به السخاء . وَأَبِي : من الإياء . وهو أشد مبالغة من « أب » . كما ان « عليماً » زائد في ذلك على « عالم » . وقوله : « غَرِي » : يجوز أن يكون نهب الى انه يَغْرِى بالمكارم ، فجعله على : غَرِي يَغْرِى : إذا لهج بالشيء . وحكى بعض أهل اللغة انهم يقولون : غَرِي في صفة الرجل . يريدون : الحسن . والمصدر : الغراوة . وينشد :

أحثوا التراب على محاسن وجهه  
وعلى غـراوة وجهه النُّضِر

---

(١١) هذان البيتان مطلع قصيدة للمتنخل الهذلي . والثاني في المتن هو الثالث في الديوان . أنظر ديوان الهذليين : ٣٠ / ٢ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة .

برواية « كعالية » للثاني .

فإذا كان أراد « غريباً » وخَفَّفَ الياء فليس ذلك بممتنع .  
 وقوله « أخ » : أي انه إذا صابق صديقاً وَفَى له . فكانه أخ في النسب .  
 وقوله « نِهٍ » : أخذته من النهي . وهو جمع « نُهْيَةٌ » . أي : عقل . وإنما  
 قيل للعقل « نُهْيَةٌ » ، لانه ينهى صاحبه عن القبائح .  
 فإذا رُوِيَ « بَوٍ » على ما كتبه ابراهيم بن عبدالله المغربي كاتبه . فانه  
 يكون مثل « غِرٍ » : إذا أُريد به « غَرِيٌّ » ، فحَفَّفَ ، فيكون « بَوٍ » بمعنى :  
 بَهِيٍّ . من البَهَاءِ .

ونبٍ : سريع الإجابة الى قضاء المآرب ، كانه يعين مَنْ ندبه لأمر .  
 و « رِضِيٌّ » : ان يُرْضَى به . وهذه كلمة تستعمل للواحد والاثنين والجمع  
 والمؤنث على لفظ واحد .

وتُنْسُ : أصل التُّنْسُ ، من قولهم : تَدَسَّهُ بالرمح : إذا طعنه . وربما قالوا :  
 التُّنْسُ : الجيد الطعن . والعالم بالآخبار .

وجَفَّدُ : ماضي في أمره ، وخفيف النفس .  
 وسَرِيٌّ : من السَّرَ . ويقال : سَرَوُ الرجل ، يَسْرُو . وسَرَا يسرو . وسَرِي  
 يَسْرِي . ورجلٌ سَرِيٌّ من قوم سراة وسُرَواة .

وكما قيل للعقل : نُهْيٌ قيل بحَزْمٍ ، لان صاحبه متاهب مجتمعا الامر . فهو  
 له كالحزام للفرس . وكذلك قيل : حِجْرٌ : لانه يحجر صاحبه ، أي : يمنعه .  
 وقيل : حِجَى : وهو فعلٌ حَجَا يحجو : إذا ثبت في المكان . قال :

• فهُنَّ يَفْكِنُ بِهِ إِذَا حَجَا • (١٢) [ ٢ / ظ ٢٨ ]

---

(١٢) هذا الرجز للمعاج : ويسبقه : « يَتَّبَعْنَ نَيْلًا مُؤَسَى هُبْرَجَا » . وهو من أرجوزة  
 مظلما :

• حَتَّى يَفْجُ ثَخَانًا مِنْ عَجْمَجَا •

أنظر ديوان المعاج برواية الاصمعي . تحقيق : د. عزة حسن ، ص ٣٥٤ ، نشر  
 مكتبة دار الشرق .

وإذا قيل : النَّدْشُ : العالم بالأخبار فيجوز ان يكون من نَدَشْتُ الشيء ،  
اندش . أي : بحثت عنه : ندشاً ( معجمه الشين ) ، فيكون من باب الإبدال  
بفتح الهمزة لا الإبدال بكسرها ، وجعلوا السين بدل الشين .

١٣- لَوْ كَانَ فَيُضُّ يَدِيهِ مَاءً غَائِبِيَّةً

عَزُّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَيْسِ

عَزٌّ : أصله غَلَبٌ وَأَعْيَا . ومعناه هاهنا : أَعْوَزَ . والفيافي : جمع فيفاء .  
يقال : فيفاء وفيفاءة وفَيَّفَ .

والْيَيْسُ : المكان اليابس الذي فيه ماءٌ فذهب .

( ومثله : واسط ووسط . فاما « الْيَيْسُ » بإسكان الباء . فزعم

الأصمعي : انه جمع يابس . مثل : راكب وركب ) (١٣) .

ويقال : أَرْضٌ يَيْسٌ : إذا يَيْسُ نبتها . وقالوا : حطَبٌ يَيْسٌ ، وكذلك

العَرَقُ . قال الشاعر :

فَايْلُغْ أَبَا يَحْيَى إِذَا مَا لَقَيْتَهُ

عَلَى الْعَيْسِ فِي أَعْطَافِهَا عَرَقٌ يَيْسٌ

( أي : لو كان في السحاب فيض يديه لملا الدنيا بالماء ، حتى لم يكن

للقطا يُصِيبُ فِي الْفَيَافِي مَكَاناً يَابِساً لَا مَاءَ فِيهِ ) (١٤) .

١٤- أَكَارِمٌ حَسَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ

وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِضْرٍ عَنْ طَرَابُلُسَ

أكارم : جمع أكرم . بمعنى : كريم . وأصطلحت العرب على ان تسمى

المدينة العظيمة « مصرأ » . وكانت البصرة والكوفة في صدر الإسلام يقال

لهما : المصران . ويجوز أن يكون الراجز أرادهما بقوله :

(١٣) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في الفسر .

(١٤) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح أيضاً ورد في كتابه الفسر .

قَدْ خِفْتُ أَنْ يَحْدُرْنَا لِلْمِضْرِينِ

رَخْفٌ مِنَ الْجَزَائِرِ بَعْدَ الزَّحْفِينِ<sup>(١٥)</sup>

فأما مصر التي على النيل فاسمها قديم . ويقال : انها منسوبة الى مصراييم . وهو من ولد سام بن نوح . وإذا حُمِلَ المصر على كلام العرب جاز أن يكون من قولهم للحاجز بين الشينين : مصر . أي : هذا البلد يحجز بين مكانين غير مسكونين .

والسماء : الغالب عليها التانيث ، وربما جاء التذكير ، يذهب به الى السقف . وفي القرآن : ﴿ والسقف المرفوع ﴾<sup>(١٦)</sup> . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ السماء منقطر ﴾<sup>(١٧)</sup> . يروى عن الخليل انه قال : « ذات انقطار . كأنها جعلها من جنس قولهم : امرأة حامل ومرضع [ ٢/ و ٢٩ ] . أي : ذات حمل وذات إرضاع . وهذا لا يخرجها من حد التانيث .

وقال قوم : سماء وسماءة . فإذا جُعِلَ مثل : سحاب وسحابة جاز أن يقال : سماء ممطرٌ ، كما يقال : سحابٌ رويٌّ . فيذكر . ويجوز أن يقال : سحاب رواء وثقال . فيؤنث على معنى الجمع .

وقوله : « وقصرت كل مصر » مثل قول العرب : ذهببت بعض أصابعه . لَمَا كان بعض يقع على الاصبع حَسَنٌ أن يُجاءَ بالتاء . ولو كان الكلام في غير الموزون لكان الاحسن أن يقال : وقصرت كل مصر . لان الغالب على « المصر » التذكير . إنما يقال : مصرٌ عظيم . ويجوز التانيث على معنى البلدة .

١٥ - أَيُّ الْمُلُوكِ - وَهُمْ قَضِييَ - أَحَاذِرُهُ

وَأَيُّ قَزْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرْسِي

(١٥) رواية اللسان ، مادة « زحف » للتاني :

• زحف من الخيفان بعد الزحفين •

(١٦) الآية (٥) من سورة الطور .

(١٧) الآية (١٨) من سورة المزمل .

قد تقدم ان الثلاثي إذا كان ساكن الاوسط ، ولم يكن الحرف المتوسط من حروف المد واللين جاز تحريكه وإسكانه . نحو : جُنْدٌ وَجُنْدٌ . وَصُبِحٌ وَصُبُحٌ . فإذا كان المتوسط واواً ، مثل : مَوْقٍ في المصدر من المائق قُبِحَ أن يحرك فيقال مَوْقٌ . فإذا اتفق ان يكون مثل سَوْرٍ جمع سوار . وَسَوْكٍ جمع سواك ، جاز تحريكه في الشعر . قال الاول :

أَغْرُ نَقِيًّا شَتِيَتِ النَّبَاتِ  
يَمْنَحُهُ سَوْكُ الْأَسْحَلِ<sup>(١٨)</sup>

أراد : جمع سواك .  
ويقال في جمع : تَرْسٌ : أتراس وتروس .




---

(١٨) البيت لعبدالرحمن بن حسان . وروايته في اللسان ، مادة « سوك » :  
أَغْرُ النَّبَاتِ أَحْمُ اللَّيْلِ  
تِ تَفْنَخُهُ سَوْكُ الْأَسْحَلِ  
والسَّوْكُ : جمع سواك ، وهي العيدان التي يملك بها الغم . والاسحل : شجر . والبيت من قصيدة مطلعها :  
بِأَجْرَدٍ مِثْلِ قَضِيبِ الْأَشَا  
مَسْتَنَاسٍ تَلْقَى هَيْكَلِ  
أنظر شعر عبدالرحمن بن حسان الأنصاري ، جمع د . سامي مكِّي العاني : ص ٤٨ ، مطبعة المعارف ببغداد ، ١٩٧٧ .

وقال :

في الوافر الاول والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ - أَلْدُ مِنْ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ  
وَأَخْلَى مِنْ مُعَاطَاةِ الْكُؤُوسِ

الخنديريس : من صفات الخمر . وأصله رومي . ويقال ان معناه : القديمة العتيقة . وجنطة خنديريس : قديمة .  
ويقال للإناء : كأس ، ولما فيه من الشراب : كأس<sup>(٢)</sup> .

٢ - مُعَاطَاةُ الصَّفَائِحِ وَالْقَوْلِي  
وَإِقْحَامِي خَمِيْسًا فِي خَمِيْسِ

الصفائح : جمع صفيحة . وهو العريض . ومن قال : صفاح ، فواحدها : صفحة . ويقال : صفيحة وصفيح .  
والإقحام : إدخال الشيء في الشيء بعجلة . وأتحم نفسه في المهلكة : إذا رمى بها فيها . واقتحم أيضاً . والمقتحم من الإبل : الذي يلقي سنين في سنّ . مثل : ان يُرَبِّعَ وَيُشَدِّسَ فِي سَنَّةٍ<sup>(٣)</sup> [ ٢٢ / ظ ٢٩ ] .

---

( ١ ) جاء في كتاب الفسر لابي الفتح : « وقال ارتجالاً ، وقد سئل الشرب » .  
وجاء في كتاب ابن عدلان : « وسأله صُبْبَيْسُ الشرب ، فقال ارتجالاً » .

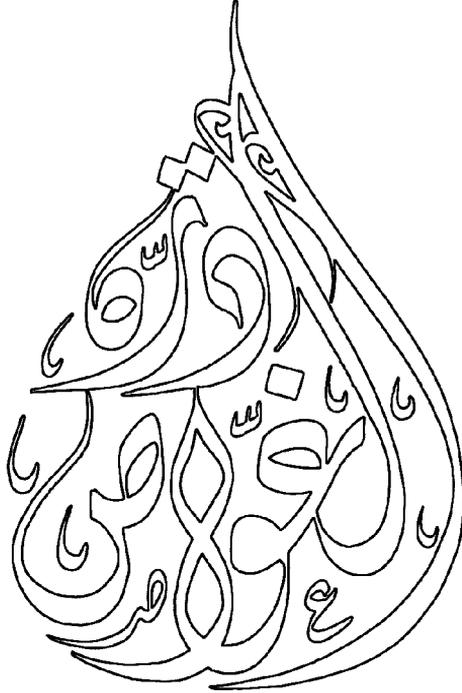
( ٢ ) جاء في اللسان ، مادة « كأس » .  
« الكاس : الإناء إذا كان فيه خمر ، قال بعضهم : هي الزجاجاة ما دام فيها خمر .  
فإذا لم يكن فيها خمر فهي « قدح » .

( ٣ ) جاء في اللسان ، مادة « قحم » :  
المُقْحَمُ : بفتح الحاء : البعير الذي يُرَبِّعَ وَيُثْنِي فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ . فيقتحم سنأ على سنّ قبل وقتها . ولا يكون ذلك إلا لابن الهرميين ، أو السبيء الغذاء .

٣ - فَمَوْتِي فِي الْوَعَىٰ أَزِي لِأَنِّي  
رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النَّفْسِ

٤ - وَلَوْ سَقَيْتُهَا بِيَدَيَّ نَدِيمٍ  
أَسْرُبُ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبَّيْسٍ

ضَبَّيْسٍ : من قولهم ، رجلٌ ضَبَّيْسٌ : إذا كان سيء الخلق حديد النفس<sup>(٤)</sup> .



( ٤ ) جاء في كتاب الفسر لابي الفتح بعد ذلك :  
« أبو ضبيس هذا صديق كان له ، أي : لو شربتها يوماً لشربتها من يده » .

وقال :

يمدح مُحَمَّدَ بنِ زُرَيْقِ الطَّرْسُوسِي :

١ - هَذِي بَرَزَتْ لَنَا فَهَجَتْ زَسِيْسَا  
تُمْ اِنْتَنَيْتِ وَمَا شَقَيْتِ نَسِيْسَا

( أشبه ما يقال فيه انه أراد : هذه البرزة برزت لنا . أو هذه المرّة . ونحو ذلك . ويكون موضع « هذي » نصباً على الظرف ، لأنها مشار بها الى ما يحتمل ان ينصب كنصب الظرف )<sup>(١)</sup> .

وإذا وقعت « هذا » على اسم من أسماء الزمان ، أو على ظرف من ظروف الأمكنة فموضعها نصب . مثل قولك : حبيبي هذا اليوم ، أي : في هذا اليوم . وذهب قوم الى انه أراد : يا هذه . فحذف حرف النداء . والنحويون ينكرون ان يحذف الحرف من الاسم المنادى ، إذا كان مما يصح ان يكون نعتاً للمبهم . فلا يجيزون : هذا الرجل أقبل . وهم يريدون : يا هذا الرجل ، ويمتنعون من قولهم : رجل أقبل . وهم يريدون : يا رجل . لأنك تقول : يا أيها الرجل . فينعت به . أي : فإن استعمل ذلك فهو ضرورة . كأنهم كرهوا ان يحذف حرف النداء من غير العلم والمضاف . ويحملون على الضرورة قول المعجاج :

\* جاري لا تستنكري عذيري \*<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) الكلام المحصور بين القوسين لابي العلاء المعري . ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني » ، ص ١٣٤ .

( ٢ ) هذا الرجز مطلع أرجوزة للشاعر . أنظر « أراجيز العرب » ، ص ٨٥ . وأنظر ديوان المعجاج برواية الأصمعي ، تحقيق : د. عزت حسن ، ص ٢٢١ ، نشر دار مكتبة الشرق - بيروت .

فاراد : جارية . ويجعلون قول العرب : إقْتَدِ مَخْنُوقٌ . وأضْبِحْ لَيْلٌ . جارياً  
مجري المثل . والامثال يجوز فيها ما يجوز في الشعر ، لأنها تكثر على الألسن  
وتُسْتَحَفُّ .

والرسييس : بقية الحب في القلب . كأنه أخذ من قولهم : ما له رسييس .  
أي : جس . قال الافوه :

في مَهْمَةٍ ما لانيس به  
جس فما فيه له من رسييس<sup>(٣)</sup>

ويجوز أن يجعل هذا على البقية .  
والنسييس : بقية النفس ، قال أبو زيد :  
إذا ضُمَّتْ يَدِيهِ إِلَيْهِ قِزْنًا  
فقد أودى إذا بَلَغَ النسييس<sup>(٤)</sup>

ويجوز أن تكون تسميتهم لآخر النفس : نسيساً . من قولهم : نسست  
الضان وغيرها : إذا سُقَّتْهَا . كان ( فَعِل ) في معنى [ ٢/ و ٣٠ ] مفعول ،

---

( ٣ ) رواية الديوان بهمهمه . « . والبيت من تصيدة مطلعها :

أما قرى رأسي أزدى به

مأس زمان ذي انتكاس مؤوي

أنظر الطرائف الأدبية . القسم الأول - ديوان الافوه الاودي . تحقيق : عبدالعزيز

الميمني ، ص ١٨ ، نضروار الكتب العلمية .

( ٤ ) رواية اللسان ، مادة « نسس » :

إذا علقت مخالبيه بقرن

فقد أودى إذا بلغ النسييس

وجاء بعده البيت الآتي :

كان يخره وينمكيه

عيسر بات تغبوة المروس

يصف أبو زيد الطائي في هذين البيتين أسداً .

لأنهم يقولون في صفة الميت : قد ساق : إذا حصل في النزاع . وهو يسوق نفسه . وينشد لطمهان بن عمرو الكلابي<sup>(٥)</sup> :

ولو أن ليلى العامرية سلّمت  
على مُسجِي في الثياب أسوق  
إذا لظننت الموت يتركني لها  
وتُفرج عني كربةً ومضيق<sup>(٦)</sup>

٢ - وَجَعَلْتِ حَظِي مِنْكِ حَظِي فِي الْكُرَى  
وَتَرَكْتِنِي لِلْفَرَقْدَيْنِ جَلِيْسَا

أي : حُلّت بيني وبين الكرى . كما حُلّت بيني وبينك .  
ويقال : فلان جليسي وخليسي<sup>(٧)</sup> .

٣ - قَطَعْتِ ذِيَاكَ الْخُمَارَ بِسُكْرَةٍ  
وَأَنْزَيْتِ مِنْ حُمْرِ الْفِرَاقِ كُوُوسَا

ذِيَاكَ : تصغير « ذاك » . أي : كنا في قريك في شبه الخمار ، لما كنا نقاسي من ضنك بالوصل ، ومنعك منه . فأزلت ذلك كله بأن أسكرتنا بفراقك .  
أي : بلينا من فراقك بأشد مما كنا نقاسيه من منعك مع قريك .  
وصفر الخمار لانه لما قايسه بالسكر صفر عنده . فإن شئت لان مدة قريبا أقصر بالإضافة الى طول مدة فراقها . وإن شئت كان تصغير التعظيم .

---

( ٥ ) طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي : شاعر من صعاليك العرب وفتاكهم . كان في زمن عبد الملك بن مروان ، توفي في نحو ( ٨٠هـ ) . أخباره في : سمط اللالي : ٤٧٣ .  
ودار الكتب : ١٣٧/٣ .

( ٦ ) قال أبو الفتح في شرح هذا البيت : « أي يا هذه برزت لنا ، فكنت ألم الهوى ، ثم انصرفت ولم تشفى بقايا نفوسنا التي أبقيت لنا » .

( ٧ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر بلفظه .

أي : عَقِبْتَ عَلَى ذَلِكَ الْعَظِيمِ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ<sup>(٨)</sup> .

٤ - إِنْ كُنْتِ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِي  
تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتَزْوِي الْعَيْسَا

هذا نقيض قوله :

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفهُ  
بمعاً يُنْشَفُ مِنْ لَوْعَةِ نَفْسِي<sup>(٩)</sup>

لانه هناك ذكر : ان نَفْسَهُ يُنْشَفُ بِنَمُوهِ ، فيذهب بها ، وهنا ذكر : ان  
مدامعه تكفي المزاد وتروي العيس . وهذا يدل على كثرتها وثباتها . ولكل واحد  
منهما وجه . وما عدت الشعراء هذا ، إلا انهم ذهبوا في قول زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدم  
بلى وغيَـرَها الأرواح والذَمِيمُ<sup>(١٠)</sup>

الى انه رد على نفسه . وإن كان يمكن أن يخرج معنى قول زهير على غير الرد  
إلا ان الرد قولٌ قد قيل .

ويجوز ان يكون المعنى : ان لو جمعت نموعي لكفت المزاد وأروت

---

( ٨ ) اعتمد التبريزي في هذا الشرح على معنى ما ذكره أبو الفتح . واستعان بأغلب  
لفظه .

( ٩ ) هذا البيت من القصيدة التي مطلعها :  
أظبية الوحش لولا ظبية الانس  
لما غدت بجد في الهوى تبس

وقد مز نكرها .

( ١٠ ) هذا البيت مطلع قصيدة يمدح الشاعر بها فرم بن سنان المزني . أنظر شرح شعر  
زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب . تحقيق : د. فخرالدين قباوة :  
ص ١١٦ ، منشورات دار الافاق الجديدة .

العيس ، إلا ان حرارة النُفس تنشفه . فلا يكون على هذا الكلام ردٌ ولا تدافع<sup>(١١)</sup>  
[٢/ظ ٣٠]

٥ - حَاشَى لِمَثَلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ

وَلِمَثَلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عُبُوسًا

الوجه : تذكير « المثل » لابهامه وعمومه<sup>(١٢)</sup> ، ولو قال : ان يكون  
« مبخلًا » لاقام الوزن ، إلا انه كثيراً ما يحمل على المعنى ، لأنها إذا كانت  
مؤنثة فمثلها أيضاً مؤنث . وهذا أيضاً كقوله :

• كما شرقت صدر القناة من السم •

لان صدر القناة قناة ، وكقول الآخر :

• إذا بعضُ السنين تعرّفنتنا •<sup>(١٣)</sup>

فأنت . لان بعض السنين سنة .

والعبوس : الكريه<sup>(١٤)</sup> .

٦ - وَلِمَثَلِ وَضَلِكِ أَنْ يَكُونَ مُنْعَمًا

وَلِمَثَلِ نَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ حَسِيْسًا

وَيُسَالُ عَنْ هَذَا فَيَقَالُ : إِنَّمَا يَحْسُنُ الْوَصْلُ وَيَطْيِبُ إِذَا كَانَ مَمْنَعًا . وَإِذَا

---

(١١) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

(١٢) هذا الشرح لأبي الفتح . وقد سقطت منه العبارة الآتية :

« ولو أمكنه أن يقول : « حاشى لمثلك ان يكون بخيلاً ، لكان أقوى في الإعراب . ولو  
قال .... » .

(١٣) تمام البيت :

إذا بعض السنين تعرّفنتنا

كفى الأيتام فقْداني البيتيم

ذكره أبو الفتح في كتابه الفسر . عند شرح هذا البيت المذكور في المتن .

(١٤) هذا الشرح بشواهد لأبي الفتح ورد في الفسر .

كان مبنوياً مُلَّ وعزفت عنه النفس . ألا ترى الى قول أبي تمام :

غالي الهوى مما تعذب مهجتي  
أزويبة الشغب التي لم تُسهل<sup>(١٥)</sup>

أي : إنما أرغب في ذات القدر ، لا المبنولة .  
والجواب : ان هذه معانٍ مطروقة . ووجه ما جاء به هو قائم صحيح ،  
وإنما أراد : حاشى لك ان تعتقدي البخل وان تمنعي وصلك بالنية ، وإن لم يكن  
بالفعل . ألا ترى الى قول الآخر :

أجبت اللواتي هن من زونق الصبا  
وفيهن عن أزواجهن طمـــــاخ  
مـــــرات وُدٌ مظهرات ليضده  
تراهن كالمرضى وهن صـــــاخ<sup>(١٦)</sup>

أي : فهن يظهرن هجراً ويعتقدن وصلاً . وإذا كان المعنيان المختلفان أو  
الضدان مطروقين كلاهما ، فليس لأحد أن يدفع أحدهما بصاحبه ، لانه لا يكون  
أولى بذلك من آخر يدفع ما أثبتته ويثبت ما دفعه بضده<sup>(١٧)</sup> .

---

(١٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ليس الوقوف بكفاء شوقك فانزل

تبتل غليلاً بالدموع فتبلل

أنظر شرح الصولي لديوان أبي تمام بتحقيقنا : ٢٤٦/٢ ، نشر وزارة الثقافة  
والفنون - العراق ، ١٩٧٨ م .

(١٦) ذكر ابن عدلان هذين البيتين في شرحه . برواية « مـــــرات » . وذكرهما أيضاً أبو  
الفتح في كتابه الفسر .

(١٧) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه بعد ان أسقط بعض  
الشواهد الشعرية .

٧ - حَوْذُ جَنْثٍ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَاذِلِي  
حَزْبًا وَعَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا

الوطيس : حفرة تُحفر في الارض ، ويختبئ فيها . وقيل : تنور من حديد  
تخبئ فيه ، وقيل : انه موضع المعركة في القتال . وذلك ان الحوافر تَطشهُ .  
أي : تَطَاهُ وتدقّه . وقيل : ان أول مَنْ قال : حمي الوطيس : النبي صَلَّى الله  
عليه وسلّم . [٢/ و٣١] يريد الحرب . شبه اشتعالها باشتعال النار في  
التنور . وهذا البيت يروى لتابط شراً :

انِّي إذا حمي الوطيس وأوقدت  
للحرب نار مَنِيَّةٍ لم أنكل<sup>(١٨)</sup>

وقال الافوه :

أديز بالحرب إذا ضرمت نيرانها  
الحرب اضطرّام الوطيس<sup>(١٩)</sup>

٨ - بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلُّمٌ نَلْهَا  
تِيهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيْسًا

قد مضى الكلام في ان البصريين ينكرون إضمار عوامل الافعال .  
والكوفيون يتجاوزون في ذلك . وقد جمع هاهنا بين شيئين : أحدهما كالضرورة .

---

(١٨) هذا البيت من أبيات أولها :

يا نار سبّث فارثقت لظونها

بالجزع من أفيانٍ ومن مؤعِل

ورواية البيت الشاهد للشطر الثاني : « نيرانها للحرب نار كريمة لم أنكل » .  
أنظر ديوان تابط شراً وأخباره : جمع وتحقيق : على ذو الفقار شاکر ، ص ١٩٤ ،  
نشر دار الغرب الإسلامي .

(١٩) لم أجد هذا البيت فيما جمع من شعر للافوه الاودي في « كتاب الطرائف الادبية »  
لعبدالعزیز الميمني .

وهو حذفه « ان » في الموضع الذي يجب دخولها فيه . لان الوجه أن يقول :  
يمنعها أن تتكلم . والآخر : ضرورة : وهو نصب الفعل بالعامل المحذوف ، وفعل  
في موضعين من هذا البيت .

والرواية : ينصبون « تكلم » . وما أجد أبا الطيب ان يكون على ذلك وضعه  
لتساوى بينه وبين قوله « تميسا » . ولورفع « تكلم » لم يكن فيه إلا ضرورة  
واحدة ، وذلك أحسن من ضرورتين .

والدال : ما يظهر للمرأة من حُسن طريقة وسكون . وأكثر ما يستعمل الدال  
للنساء فقط . واستعمل للرجال . وذلك قليل . قال الراجز :

لو ان سلقى شهدت مطلّى  
تمنح أو تدلح أو تُعلّى  
إذا لراحت غير ذات دلّ

تدلح : من الدالح : وهو الذي يحمل الدلو من البئر الى الحوض .  
والتعلية : تستعمل في موضعين إذا كانت في السقي . أحدهما : ان يكون ردّ  
الحبل الى البكرة إذا خرج منها ، وهي الامراس . والآخر : أن ينزل الماتحان  
الى البئر ، فيمسك أحدهما الدلو ، ويفرف الآخر الماء ، فيصبّه فيها . فالغرف :  
هو التعلية .

٩ - لما وجذت دواء دائي عندها  
هانت علي صفات جالينوسا

١٠ - أبقي رزني للتقور مُحَمَّداً  
أبقي نفيس للنفيس نفيسا

ح : هذا الخروج الذي لا يتقدمه ما يتعلق به ، يسمى « الانتباه » ، كانه  
تنبّه من نومه .

١١- إنْ حَلَّ فَارَقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ

أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الْجُسُومُ رُؤُوسًا (٢٠)

يقال : رأس ورؤوس . فهذه اللغة العالية . وقالوا : رؤس . فحذفوا . ويجوز

ان يكون [ ٢/ظ ٣١ ] حذفهم للهمزة إذ كانت مستثقلة . كما قالوا : سواية . يريدون سوايية . حكى ذلك أبو زيد .

ويجوز ان يكونوا حَفَفُوا الهمزة فجعلوها بَيْنَ بَيْنٍ ، فقربت من الساكن ،

فحذفت لذلك ، أو يكون الذين قالوا : رؤس حملوا الكلمة على مثل قولهم : فَرَسَ

وَرَدَ . وَخَيْلٌ وُرْدٌ . فكانهم جمعوا « رأساً » على « روس » ، فيكون حذفهم للزائد

دون الاصل . لان الهمزة في « روس » أصل ، والواو مزيدة . قال الشاعر :

إنما هنأ كشمس تجلّت

يوم عيد فوق رؤس الجبال

ومما يجري مجرى قولهم « الروس » قولهم : اللّيم واللّيم . قال الشاعر :

وإذا حبوت اللّيم منك صنيعة

غلب الصنيعة لومه فلوأكها

فإن كان المحذوف من « الروس » الهمزة ؛ فوزن ما بقي منه ( فُول ) لان

الهمزة كانت موضع العين . وإن كان المحذوف الواو فالباقي ( فُعل ) . وكذلك

« اللّيم » إن اعتقد ان المحذوف الهمزة فوزن « ليم » ( فيل ) . وإن اعتقد انه

الياء فوزن الباقي ( فيل ) .

والمشهور عندهم : رأس وأرؤس وأرؤس ورؤوس .

١٢- مَلِكٌ إِذَا غَادَيْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ

وَرَضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسَا

ع : هذا الكلام إذا حُمِلَ على ما هو مُرْتَبِّ عليه فهو على إرادة « الفاء » ،

( ٢٠ ) رواية أبي الفتح وابن عدلان « الرؤسا » .

فكانه قال : إذا عادت نفسك فعايريه . وحذف الفاء ربما استعملوه في الجزاء ،  
وجواب « أما » . وهو من الضرورات . من ذلك قول عبدالرحمن بن حسان :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا  
وَالشُّرَّ بِالشُّرِّ عَنْهُ اللَّهُ مِثْلَانِ<sup>(٢١)</sup>

كانه قال : فالله يشكرها . وقال آخر في حذف « الفاء » من جواب  
« أما »

وَأَمَّا إِذَا مَا رُوحَ الْجَدْبِ سَرَحَهُمْ  
وَرِاحَ لَهْمٍ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ<sup>(٢٢)</sup>  
نَفَى النِّمِّ عَنْ أَنْ يَمَلِّقَ جَفْنَهُ  
كجابية الشيخ العراقي تَفَهَّقُ

أراد : فنفى النِّمِّ .

و « إذا » : مشبّهة بحروف الجزاء . وربما جزموا بها في الشعر . وأحسن  
من هذا الوجه أن يحمل بيت أبي الطيب على التقديم والتأخير . كأنه قال :  
عاد [ ٢/ و ٣٢ ] نفسك إذا عاديتيه ، وإذا رضيت . فتعطف « رضيت » على  
« عاديت » . ولم يرد إلا ذلك .

---

(٢١) أنظر شعر عبدالرحمن بن حسان الانصاري . جمع : د . سامي مكي العاني :  
ص ٦١ ، مطبعة المعارف - بغداد ، ١٩٧١ .

(٢٢) رواية الديوان للبيت الاول « ما أتب المحل سرحهم » . ورواية البيت الثاني في  
الديوان واللسان ، مادة « هفق » : « نفى النِّمِّ عن الـ المحلَّق جفنه » . والبيتان من  
قصيدة مطلعها :

أرقت وما هذا السهائ المُوذَّق

وما بي من سقم وما بي مَفَشَّقُ

أنظر ديوان الاعشى الكبير . شرح : دم . محمد حسين ، ص ٢٢٥ ، نشر مكتبة  
الاداب - مصر .

ح : لا يجوز ان يكون أراد بـ « عايه » التقديم . كأنه قال : ملك عايه إذا عاديته نفسك ، لأن ما بعد « ملك » من الجملة صفة لك . وقوله : « عايه » أمرٌ . ولا يوصف به ، لأن الوصف لا بد أن يكون خبراً يحتمل الصق والكذب . والأمر والنهي والاستفهام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً .

١٣ - الخائضُ القَمَرَاتِ غَيْرُ مُدَافِعِ  
وَالشُّمْرِيِّ المِطْعَنِ الدُّعَيْسَا (٢٣)

الشُّمْرِيُّ والشُّمْرِي والشُّمْرِي : الجادُّ في أمره . ونصب « الخائض » على المدح ، والدُّعَيْسُ ، ( فَعِيل ) : من نَعَسَ : إذا طمن . ويقال للرمح : المِذْعَسُ . لأنه يذْعَسُ . أي : يطمن . ويقال للأثر : يَغْسُ . كأنه دُعَسَ بالحوافر والاختفاف . كأنه طمن .

١٤ - كَشَفْتُ جَهْمَرَةَ العِيبَارِ فَلَمْ أَجِدْ  
إِلَّا مَسْوِداً جَنْبَهُ مَزْوُوسَا

جمهرة الشيء : معظمه وخياره ، وهو مثل الجمهور ، وكتيبة جمهور : من خيار الكتاب . قال عمرو بن الأيهم التغلبي :

ولقد كنت يا غني غنيا  
عن قِزاعِ الكتيبة الجمهور (٢٤)

وجمهور الرمل : معظمه ، ومزؤوس : من قولهم : رأسهم الرجل : إذا صار رئيساً .

و « جنبه » : منصوب على الظرف . كأنه قال : كل سيّد إذا قيس الى هذا الممدوح كان مرؤوساً جنبه . أي : في ناحيته . وأكثر ما يقولون للرجل : رئيس .

(٢٣) رواية ابن عدلان « الخائض » بالرفع .

(٢٤) لم أجِد هذا البيت فيما جمع من شعر عمرو بن الأيهم التغلبي في كتاب « الأعرشى والأعرشين » ، طبع يانة . ووجدت ثلاثة أبيات للشاعر على نفس القافية ولم يكن هذا البيت منها .

كانهم قصدوا فيه المبالغة .

ورائس الكلاب : الذي هو عظيمها . ولعلمهم لما استعملوه في الكلاب  
مَيَّزوه من رئيس الانس .

وهذا إذا حُمِلَ على مذهب النحويين جاز أن يكون على مذهب المبالغة ،  
كما قالوا : عالِمٌ وعلِيم . وشاهدٌ وشهيد . فاما قول العامة : رَيْسٌ ، فقليل في  
الكلام الاول . وقد جاء في قوله : تُهْدَى الرعيَّة ما استقام الرُّئيس . وإذا حمل  
الرُّئيس على انه رَأْس ، فاصله الهمز . لانه : زَيْئُس . و ( فَيْعِل ) في غير  
المعتل مفقود ، لا يوجد ، مثل : صَيْرِفٌ وَحَيِّر . فيحتمل ان يكون « رَيْسٌ »  
خَفَّفَتْ فيه الهمزة تخفيفاً لازماً ، فصار يشبه المعتل . مثل : هَيِّنٌ وَلَيِّن .  
وقد حكي ان بعض القراء قرأ : « بعذاب بَيْئُس » . بمعنى « بَيْس »  
لا يقاس عليه .

واشتقاق « رَيْسٌ » إذا لم يهمز يجوز أن [ ٢/ظ ٣٢ ] يكون من قولهم :  
راس يريِسُ : إذا تبختر في مشيه . لانهم يصفون السادة بذلك . فيكون حينئذ  
من المعتل الذي جاء على ( فعيل ) . وهو كثير .  
( ولا يجوز أن يكون أراد : جنبه . أي : مجاوره ، لان العباد كلهم  
يجاورونه ، ولا أكثرهم ، لتفرق الناس في البلاد . ومثله :

بأسرع الشدُّ مني يوم لاينة

لما لقيتهم واهتزت اللحم<sup>(٢٥)</sup>

قال أبو الحسن : أراد : في الشد . فحذف وأوصل الفعل<sup>(٢٦)</sup> .

---

(٢٥) رواية اللسان ، مادة « شد » : « يوم لاينة لما عرفتهم » بالرفع والبيت لمالك بن  
خالد الخناعي .

(٢٦) الكلام المحصور بين القوسين مع ما ورد فيه من الاستشهاد بالبيت « بأسرع  
الشد .... » ورد في الفسر لابي الفتح ونقله التبريزي بلفظه .

وكذلك أبو الطيب أراد : انه بالإضافة إليه مَسْوُودٌ مَزْوُوسٌ . كما تقول : هذا حَقِيْرٌ في جنب هذا .

١٥ - بَشَرٌ تَصَوَّرُ غَايَةً فِي آيَةٍ  
تَنْفِي الظَّنُونُ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيْسَا

غاية الشيء : نهايته . وقالوا لراية الجيش : غاية ، لان مَنْ تَبَعَهُ ينتهي إليها . وحكوا : غَيِّبَتْ غَايَةً : إذا اتخذتها . فدلَّ ذلك على ان الالف منقلبةً عن ياء .

والآية : العلامة . يستعمل فيما صَغُرَ وكَبُرَ . فيقال : ... (٢٧) صياح المصفور . فهذه فيما صَغُرَ . ويقولون فيما عَظُمَ : هذه آية من الله . والآية من القرآن يراد : انها علامة النبوة . وقيل : إنما يراد جماعة حروف . لانهم يقولون : خرج القوم بأيتهم . أي بجماعتهم .  
والتقييس : مصدر قَيَّسْتُ و ( قَعَلْتُ ) في هذا قليل . وإنما يقولون : قايست الامور .

والمعنى : ان هذا الممدوح ظهرت فيه من الفضائل أشياء تفسدُ القياس ، لانها خارجة عن العادة .

١٦ - وَبِهِ يُضْنُ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا  
وعليه مِنْهَا لَا عَلَّيْهَا يُؤْسَى

البرية : الخلق ، وأصله الهمز ، لانه من برا الله سبحانه ، أي : خلقها ، ولكنهم تركوا همزها تركاً مستمراً . فلم يهمزها إلا أناس قليل . وقيل : هي ماخوذة من « الْبَرِيَّةِ » . أي : القراب . فلذلك لم تُهمز .  
ويؤسى : من الالسى . وهو الحزن . وأصل الواو فيها الهمز . ولا يجوز همزها في هذا الموضع ، لان ذلك يؤدي الى فقد اللين . وجعل الالف في « يوسى » وهي لام الفعل وصلًا كالالف الزائدة .

(٢٧) لفظة غير واضحة .

ويقال : أسيثُ على الشيء ، فانا أسيان . وقيل [ ٢/ و ٢٣ ] أسوان وامرأة أشيا .

أي : به تَضُنُّ على البرية ، لا بالبرية عليه . ووجه الضنُّ هاهنا : ان يكون فيهم مثله حسداً لهم عليه منها . لا عليها يُؤسى . أي : عليه منها يُحزَنُ إذا هلك ، لا عليها إذا هلك . أي : ليس فيهم مستحق للحزن عليه إذا هلك غيره . ويجوز أن يكون أراد : انه يوسى عليه ان يكون منها ، لانه أشرف منها . فإذا عُدَّ منها فقد بخس حقه . واستحق أن يحزن له . إذا كان يرفعها وتضعه . والقول الاول أقوى .

١٧- لَوْ كَانَ نُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ

لَمَا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا

قالوا : سُمِّيَ ذا القرنين لانه كان له قرنان من شعر . أي صُفرتان . وقيل : سُمِّيَ بذلك لانه بلغ المشرق والمغرب ، فكانهما جُملاً قرني الارض .

١٨- أَوْ كَانَ صَانَفَ رَأْسِ عَاَزَّ سَيْفُهُ

فِي يَوْمِ مَفْرَكَةِ لَأَغْيَا عَيْسَى

« عازز » : اسم ليس بعربي ، إلا انه يوافق من العربية ( فاعلاً ) . من العَزْر والتَّعْزِير . يقال : عَزَزْتُ الرجلَ : إذا هَبَّته وعظَّمته . وعَزَزته : إذا ضربته بون الحد . والعَزْزُ : شجر أيضاً .

و « عيسى » : كلمة غير عربية ، إلا انها وافقت ( فغلى ) من العيس . وقالوا : عاس المال يعوشه : إذا أَحْسَنَ القيام عليه . فلو بني من هذا اسمُ على ( فغلى ) لقليل : عَيْسَى . تَقَلَّبَ الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، ومثل ذلك : قِسمة ضَيْبَى . وهو : ضَارَةٌ يَضُوزُهُ : إذا ظَلَمَهُ ، ونَقَصَهُ من حقه . وقد حُكِيَ : ضازه يَضِيْزه .

١٩- أَوْ كَانَ لَحْجِ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ

مَا انشَقَّ حَتَّى جَاَزَ فِيهِ مُوسَى

٢٠- أو كان للنَّيْرَانِ ضَوْءٌ جَبِينِيهِ

عُبِدَتْ فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسًا

ح : ويروى : « فصار العالمين »<sup>(٢٨)</sup> ، لانه كان ربما أنشده كذلك ، وذلك ضعيف جداً . ووجه الجواز فيه انه كثر استعماله . فربما شبهته العرب بالذين ، فتركته في خبر كان بالرفع بالياء أيضاً . كذا حكاه بعضهم .

٢١- لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ

وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيْسًا

[٢/ظ ٣٣]

٢٢- وَلَحِظْتُ أَنْمَلَةً فَسَلَنْ مَوَاهِبًا

وَلَمَسْتُ مُنْضَلَةً فَسَالَ نُفُوسًا

يجوز في « أَنْمَلَةٌ » من اللغات ما جاز في « اصبع » . إلا ان المعروف لغتان : أَنْمَلَةٌ : بفتح الميم وضَمِّهَا . فإذا فتحت الميم فلها أمثال كثيرة . مثل قولهم : أَرْمَلَةٌ : يريدون به الجماعة من الفقراء ، فاما قول العامة للمرأة التي مات زوجها : أَرْمَلَةٌ ، فلا ريب انها عربية وهي مأخوذة من : أبقى إذا افتقر . وإنما قيل للفقيير : مُرْمِلٌ ، لانه يراد ان ماله قد ذهب ، فكانه بقي على الرُّمْل . ومثله : اذْقَع . من الذُّقْعَاء : وهي التراب الدقيق . وقيل : الذقعاء : ظاهر الارض . ويبدلُ على ان قولهم للتي مات زوجها « أَرْمَلَةٌ » كلام صحيح عربي . قال جرير :

---

(٢٨) رواية المخطوطة « فكان العالمين » . وجاء الشرح في كتاب الفسر على الوجه الآتي :

« ويروى « فصار العالمين » ، وربما أنشده كذلك . وذلك ضعيف جداً ووجه الجواز فيه انه كثر استعماله ، فربما شبهته العرب بـ « الذين » فتركته في موضع الرفع بالياء أيضاً . كذلك حكى بعضهم ، ولا نعرفه نحن » . هذا كلام أبي الفتح في الفسر .

هذي الاراملُ قد قَضَيْتْ حاجتها

فما تقولُ لهذا الازمَلُ الذَكَرُ (٢٩)

وصفته بالارمل الذكر يشهد بانهم يقولون للانثى : أرملة .  
ومثل « الأئملة » بفتح الميم قولهم للجماعة « أزملة » .  
فاما « أئمة » بضم الميم فمثلها قليل . وقالوا في الجمع : « أنمل » ،  
فجاؤوا به على ( أفعل ) .

وسيويوه يزعم أنه لم يجيء في الكلام شيء على مثال ( أفعل ) من  
الآحاد . ولا ينكسر قوله بقولهم : أنمل لان قولهم « أنملاً » جمع . وإن كان  
جارياً مجرى الواحد فهمزة أنمل زائدة . كذلك يوجب قياس التصريف ، لان  
الهمزة إذا كان بعدها ثلاثة أحرف من الاصول حكم بانها زائدة .

وحكى بعضهم : رجلٌ مؤنملٌ : إذا كان عظيم الانامل . وليس ثبات الهمزة  
في هذا دليل على انها أصلية ، وإنما يحمل على الشنوذ ، كما قالوا : كِسَاءٌ  
مُؤزَّب : إذا صنع من صوف الارانب . وقيل : إذا كان لونه لون الارانب .  
واشتقاق الائملة من قولهم : زجلٌ نملٌ وجاريةٌ نملةٌ : إذا كانت كثيرة  
الحركة ، يراد ان حركتها تكثر في طلاب الاشياء من مائل وغيره .

وحكى بعضهم : اضبُعٌ في اضبَع . فإن صحَّ ذلك فقد شدَّ هذا الحرف عن  
سيويوه . فاما اعتراضهم عليه « بالأئمة » وهو اسم موضع من قول القائل :

تطاول ليلك بالأئمة

ونام الخلي فلم تَزُقْ

[ ٢ / و ٣٤ ]

فلا يلزمه ذلك ، لان الأئمة جمع : تمَدٍ : وهو الماء القليل ، وسُمِّيَ به هذا  
الموضع . وقالوا : الأئمة . لهذا الشيء المعروف ، وهو اسم أعجمي مُعَرَّبٌ .  
وأزَّز : بفتح الهمز ، على مثال ( أفعل ) . ويبدل ذلك على قولهم : زَزَّ . بفتح

( ٢٩ ) لم أجد هذا البيت في ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب .

الهمزة . ويحتمل أن يُدعى في همزة « أَرَزَّ » انها أصلية ، لقولهم : أَرَزَّ وَأَرَزَّ .  
فإذا قَيْسَ على قولهم : أَرَزَّ فهو ( فَعْلٌ ) . وإذا حُمِلَ على قولهم : أَرَزَّ فهو  
( فَعْلٌ ) (٣٠) .

والمُنْضَلُ : السيف ، يقال : مُنْضَلٌ وَمُنْضَلٌ . فاما مُنْضَلٌ بفتح الصاد فهو  
القياس ، لانه من قولهم : أَنْضَلْتُهُ : إذا أَخْرَجْتَهُ من غَمِيهِ ، كما يقال : أَنْضَلْتُ  
الرجل من ماله : إذا أَخْرَجْتَهُ منه . وأما مُنْضَلٌ فسادٌ عن القياس ، وإنما ضُمَّتِ  
الصاد لأجل ضمة الميم . ومثل ذلك قولهم : « مُنْتَنُ الرَّائِحَةِ » بضم التاء .  
وإنما القياس كسرهما ، لانه من أَنْتَنَ الشيء : إذا تَغَيَّرَتْ رائحته .  
ونفوس : هاهنا جمع نَفْسٍ . والاحسن أن يراد بها الروح ، لانه أشد في  
المبالغة . وقد يُسَمَّى الدم نفساً . وبعضهم يفسر قول أوس بن حجر :

نُبِّئْتُ ان بني سُحَيْمٍ أَنْخَلُوا  
أبياتَهُمْ تَامَوْزَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ (٣١)

على ان النفس : الدم . والتامور : دم القلب ، فاما قوله :

• تسيل على حَدِّ الطُّبَاةِ نِفُوسِنَا •

فيحتمل وجهين : وإنما سُمِّيَ الدم نفساً ، لانه بقاء النفس ، ومهما ذهب  
لم يكن لها في الجسم مقام (٣٢) .

(٣٠) هذا ما ذكر في المخطوطة . وقد ورد في اللسان ، مادة « أَرَزَّ » : والأَرَزُّ ضرب من  
البُرِّ . والأَرَزُّ حَبٌّ فيه ست لغات : أَرَزُّ وَأَرَزُّ وَأَرَزُّ وَأَرَزُّ وَأَرَزُّ وَأَرَزُّ .

(٣١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

نُبِّئْتُ ان دماً حراماً نَلْتُهُ

فهريق ثوبٍ عليك مُخَبَّرِ

أنظر ديوان أوس بن حجر . شرح وتحقيق : د. محمد يوسف نجم ، ص ٤٧ ، نشر دار  
صائر .

(٣٢) نكر وجهاً واحداً ولم يذكر الآخر .

٢٢- يا مَنْ تَلَوْدُ مِنْ الزَّمَانِ بِظَلْمِهِ  
حَقًّا وَتَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا

الظلّ : أصله السّتر . ومن الظلّ قولهم : أظلّهُ الامر : فكانه أشرف عليه ،  
فكان له كالستر . وجمع الظلّ : أظلال في القلّة . وظلول في الكثرة . قال  
الراجز :

إذا البخيل لَجَّ في بخوله  
وحال شخَّ كَفُّهُ بِغَوْلِهِ  
كنت الذي يُعاشُ في ظُلُولِهِ

وقال آخر :

وقد سيّزْتُ في شَرْقِ البلادِ وَعَزَبِهَا  
وقد لَوَّحْتَنِي شمسها وظلُّولها<sup>(٣٣)</sup>

وقد كثر قولهم : فلان في ظل الشجرة . وفي ظلّ الجدار ، حتى قالوا : هو  
في ظل فلان . أي : في عزّه ومنعته . وسمّوا العِرْزُ ظِلًّا في بعض المواضع . قال  
الشاعر :

فلو كنت مولى العِرْزِ أو في ظلالِهِ  
ظلمت ، ولكن لا يدي لك بالظلم

فأما قولهم لباطن خَفَ البعير : الاظلم . سُمِّيَ بذلك [ ٢/ظ ٣٤ لاستتاره

---

(٣٣) هذا البيت لكثير عزة . ورواية الديوان واللسان : « لقد » و « ضربتني » . وهومن  
قصيدة مطلعها :

أهاجك ليلي إذا أجذ رحيلها

نعم وثنت لَمَّا اخْرَأَلْتُ حمولها

أنظر ديوان كثير عزة . شرح وجمع : د. احسان عباس : ص ٢٥٩ ، نشر داؤد  
الثقافة - بيروت . واللسان ، مادة « ظلل » .

لَمَّا كَانَ غَيْرِهِ مِنْ شَخْصٍ الْبَعِيرِ يَضْحَى لِلشَّمْسِ .  
 وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى « ظَلٌّ » مِثْلَ : أَصَمَّ وَصَمَّ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ ،  
 وَإِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ ( فَعَّلَ ) فِي جَمْعِ ( أَفْعَلَ ) إِذَا كَانَ عَلَى ( فَعْلَاءَ ) ، مِثْلَ :  
 أَغْرَ وَغَرَّاءَ . وَأَشْلَى وَشَلَّاءَ . وَالْأَقْيَسُ فِي جَمْعِ « أَظَلَّ » أَنْ يُقَالَ : أَظَالَ .  
 وَضَرَبَ مِنَ الطَّيْرِ يُقَالُ لَهُ : « مُلَاعِبٌ ظِلُّهُ » . وَمِنْ لَفْظِ الظَّلِّ قَوْلُهُمْ : ظَلَّ  
 يَفْعَلُ كَذَا : إِذَا فَعَلَهُ نَهَاراً . كَانَهُمْ يَرِيدُونَ : فَعَلَهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَحْتَاجُ فِيهِ  
 إِلَى الظَّلِّ ، لَيْسَتْ تَرَى مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ . وَلَا يَقُولُونَ : ظَلَّ يَفْعَلُهُ لَيْلاً . وَإِنَّمَا  
 يَقُولُونَ : بَاتَ يَفْعَلُ .

وَحُكِيَ : أَنْ ظَلَّ يَسْتَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ ، كَمَا قَالُوا : شَيْبٌ شَائِبٌ . وَشَغَلٌ  
 شَاغِلٌ .

وَقَوْلُهُ : « وَنَطْرُؤُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَ » . أَي : اسْمُهُ مُحَمَّدٌ . وَهُوَ كَأَسْمِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا ذَكَرَ فَرَّ الشَّيْطَانَ .  
 وَإِبْلِيسُ : لَيْسَ بِاسْمٍ عَرَبِيٍّ . وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ : سُمِّيَ إِبْلِيسُ مِنْ :  
 أُبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ : إِذَا يَبْسُ . وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَجَازِ . وَلَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ  
 « أُبْلَسَ » لَوَجِبَ أَنْ يَنْصَرَفَ ، لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَجْمَةِ  
 وَالتَّعْرِيفِ .

## ٢٤ - صَنَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ نُؤْنَكَ وَصَفُهُ

مَنْ بِالْعِرَاقِ يِرَاكُ فِي طَرُشُوسَا

مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ الْمَخْبِرَ عَنْكَ لَا يُوْجَدُ كَاذِباً ، لِأَنَّ وَصْفَهُ لَكَ بُونٌ  
 مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ . لِأَنَّ وَاصِفَ الْإِنْسَانَ إِذَا غَلَا فِي صِفَتِهِ حَتَّى  
 يَجَاوِزَهَا هُوَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ . مِثْلَ أَنْ يُقَالَ : هُوَ يُعْطِي السَّنَائِلَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَتَكُونُ  
 عَادَتُهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مِئَةَ دِينَارٍ . فَهَذَا كَذِبٌ لَا مُحَالَةَ . فَإِذَا قَالَ مَخْبِراً عَمَّنْ يُعْطِي  
 أَلْفَ دِينَارٍ ، وَهُوَ يُعْطِيَهُ مِئَةَ فَقَدْ صَلَقَ . لِأَنَّ الْمِئَةَ دَاخِلَةٌ فِي جَمَلَةِ الْأَلْفِ . فَهَذَا  
 وَجْهٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّ الْمَخْبِرَ عَنْهُ يَقُولُ : مِنْ فَوْقِ وَصْفِي لَهُ . فَيَكُونُ

صادقاً في هذا القول .

ونصف البيت الثاني تفسير لنصف الاول . كان الواصف له يقول : رأيت  
بطرسوس ، فهذا اقتصار في الوصف ، لانه ادعى له ان من بالعراق سيراؤه وهو  
مقيم بطرسوس فيراها . هنا يحتمل وجهين : أحدهما ان يكون من رؤية العين ،  
فذلك من مبالغة الشعراء وانعائهم ما ليس بكائن . والآخر : [ ٢/ و ٣٥ ]  
ان يكون من رؤية العلم ، فهذا جائز ان يكون . وله في حكم الشعر معنى لطيف :  
كان الواصف قال : رأيت بطرسوس وهو يريد النظر ، فقال السامع : صدقت ،  
فقد رأيناه بالعراق . أي : من رؤية العلم ، فقد ساويناك في لفظ الرؤية . فقد  
صح معنا لفظه وجوده .

٢٥- بَلَدٌ أَقْفَتَ بِهِ وَيُكْرِكُ سَائِرَ

يَشْنَأُ الْمَقِيلُ وَيُكْرَهُ التُّعْرِيْسَا

أراد « يشنا » فابدل الهمزة ياءً ، ثم أبدلها ألفاً لانفتاح ما قبلها . وهو

على قياس .

والتعريس : أكثر ما يستعمل في النزول عند آخر الليل . لينام الراكب .

وأصل التعريس : الإقامة في الموضع . ولذلك قالوا : عريسة الاسد ، لغابة

الاسد . والمثل السائر : « كمبتقي الصيد في عريسة الاسد »<sup>(٢٤)</sup> .

وحكى قوم : عرس الصبي بامه . إذا لزمها . ويجوز أن يكون اشتقاق

القزوس من هذا ، أو من الإقامة . وقالوا لموضع الجنين في رحم الناقة :

معرس ، لانه يقيم فيه . وقال أبو وجرة [ السعدي ]<sup>(٢٥)</sup> :

(٢٤) ويروى : « في عرينه وفي عريسه » . أنظر مجمع الأمثال للميداني . رقم المثل :

٣١١٥ في ١٥٧/٢

(٢٥) أبو وجرة : يزيد بن عبيد السلمي . شاعر محدث مقرئ . من التابعين . من بني

سليم . سكن المدينة فانقطع الى آل الزبير . ومات بها سنة (١٣٠) هـ . أخباره

في الشعر والشعراء : ١/ ٢٦ ، وغاية النهاية : ٢/ ٢٨٢ ، وخرانة الالب :

١٥٢/٢ ، والأعلام : ٨/ ١٨٥ .

يُجَلِّهَا غَالٍ عَتِيقٌ وَزَانِهَا  
مُقْرُسٌ مَهْدِيٌّ بِهِ الذَّيْلُ يَلْمَعُ

يعني انه غلاها شحم غالٍ من الفُلُو: أي : الزيادة . وعتيق : أي : من  
أعوام متقدمة . ومهدي : يعني به ولدها . وقوله : « به الذيل يلمع » ، أي :  
انها قد شالت بنذبتها للقاح ، فعلم ان في بطنها ولداً .  
قال الشاعر في التعريس مع الفجر :

فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مَاءً غَمَامَةٍ  
وَلَوْ كُنْتُ نَوْمًا كُنْتُ تَعْرِيسَةَ الْفَجْرِ

٢٦- فإذا طَلَبْتَ فَرِيَسَةً فَارَقْتَهُ  
وَإِذَا خَنَزْتَ تَخَنَّتَهُ عَرِيَسًا

أصلُ الفُرْس : بق العنق . والفُرْسَةُ : قَرَحَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِهِ (٣٦) . ويجوز ان  
يكون اشتقاق الفُرْس من نلك . وإذا قالوا : هذا جمل فريش أو ناقة فريش .  
جاؤوا بالمؤنث على لفظ المنكر ، لان التانيث قد بَيَّن في الاسم الاول ، فإذا  
حذفوا الاسم المنعوت ( ..... ) (٣٧) ومنعوتة على ( فعيل ) المعدول عن  
فعيلة ، مثل : شاة نبيح ، وناقة عقير أثبتوا الهاء ، فقالوا : هذه ناقة عقيرة .  
يساوون بين المنكر والمؤنث فيجوز للكباش إذا ( ..... ) (٣٨) هذه نبيحة  
[ ٢ / ٣٥ هـ ] فلان ، فإن كان قد نبح ، فكانهم نهبوا بها الى الجثة المنبوحة . وإن  
كان لم ينبح وهو في نيّة النبح جاز أن يريدوا الجثة المعدّة لذلك .  
وقيل : إنما أدخلوا الهاء في المنكر على معنى المبالغة ، كما قالوا :  
نسابة . قال الشاعر :

(٣٦) عن أبي زيد : الفُرْسَة : قَرَحَةٌ تَكُونُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ ، فَتَفْرَسُهَا ، أَي : تَدْفَعُهَا . وَمِنْهُ  
إِفْرَسَتْ عُنُقَهُ . أَنْظَرَ الصَّحَّاحُ مِائَةَ « فَرَس » وَمِثْلَهُ اللِّسَانُ .  
(٣٧) لَفْظَةٌ غَيْرُ وَاضِعَةٍ فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطَةِ . فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

فلا يَضْمَنُ اللَّيْثُ بَيْمًا (٣٨) بِفُرَّةٍ  
وَتَيْمٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُتَيْبَا

يقال : ان الذئب إذا فرس شاة فطرده الراعي عنها جعلت الغنم تشمها .  
وتنفر عنها . فهذا أجراه على الاصل . ولم يدخل فيه الهاء . ويروى لعنترة  
العبسي :

فَلَوِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ  
عَقِيرَةَ قَوْمِ جَرِي فَزَسَانِ (٣٩)

فادخل الهاء على المنكر .

٢٧- إني تَنَزَّرْتُ عَلَيكَ نُرًا فَاثْتَبَدْنَا  
كَثْرَ الْمُتَلَسُّسِ فَاخْذَرِ التُّلَيْسَا (٤٠)

( قوله في البيت الذي تقدمه « تَخِئْتُهُ عَرِيْسًا » . تَخِئْتُ : بمعنى :  
اتخذت . وليست مختلفة (٤١) عن « اتخذت » . لأنها لو كانت محذوفة منها  
لقليل : تَخِئْتُ . بفتح الخاء . كما انهم لقا حنفوا : تَقَى ، يَتَّقِي من « اتقى »  
تركوه مفتوح القاف كما كان .

ومَنْ قال : إِتَخَذْتُ أَصْلَهَا : ايتخذت ، من لفظ الاخذ فقد أخطأ ، لان  
الهمزة لا تَبْلُغُ تَاءً (٤٢) .

وعنى بالنُّزْ : كلامه . وأصل النقد : ضرب الشيء بطرف الأصبع . ومنه

- (٣٨) التَّيْمَةُ : بالكسر . الشاة التي تنبح في المجاعة .  
(٣٩) هذا البيت مطلع قصيدة يرثي بها مالك بن زهير العبسي . أنظر ديوان عنقرة .  
تحقيق : محمد سعيد مولوي ، ص ٣١١ ، نشر المكتب الإسلامي - بيروت .  
(٤٠) رواية المخطوطة « إليك » ورواية بقية الأصول « عليك » فأثرتا إثباتها في المتن .  
(٤١) في مخطوطة الفسر « محذوفة » .  
(٤٢) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي  
بلفظه .

قالوا : نَقَدْتَهُ الحَيَّة . ومن ذلك : نقد الصيرفي المال : إذا اختار جيده ، وميَّز بعضه من بعض ، لأنه ينقده باصبعه . ثم كثرت هذه الكلمة حتى قالوا : نقدتُ الكلام والشعر ، وإنما يميِّزه تمييِّزاً : الجيِّد من الرديء بالفكر والغريزة ، وليس ثمَّ نَقْدٌ باليد .

والتدليس : من قولهم : دلس عليه في البيع وغيره : إذا غَشَّه أو خانه . ويقال : ان أصل الدَّلس : الفضة .

٢٨- حَجَّبْتُهَا عَنْ أَهْلِ انْطَاكِيَّةِ  
وَجَلَّوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا

٢٩- خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى القُصُورِ وشُرُّهَا  
يَأْوِي الخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوسَا

[٢/٣٦]

الطيور : جمع طير . والطيور : جمع طائر . وهو يقع على كل ذي جناح . من البعوضة فما فوقها من نوات الریش . وتكلموا في قول الحطيئة :

سَقُوا دَارَكَ العِيْمَانَ لَمَّا جَفَوْتُهُ  
وَقَلَصَ عَنِ بَزْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ<sup>(٤٣)</sup>

سناماً ومحضاً انبتا اللحم فاكتست  
عظام امرىء ما كان يشبغ طائِرُهُ

فقبل أراد : ذهب لحمه . فلو قتل وسقط عليه طائر لم يشبع من لحمه لَقَلَّتْهُ . فهذا وجه بيِّن . ويجوز ان يريد : انه الذي كان لا يشبع . وجعل الطير

(٤٣) رواية الديوان : الشطر الأول من البيت الاول : « قروا جارك العيمان لما تركته » .  
والبيت من قصيدة مطلعها :

عفا مُشْخَلَانٌ مِنْ سُلَيْمِي فَحَامِرِهِ

تمشي به ظلمانه وجأزته

أنظر ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق : نعمان أمين طه ، ص ١٨٤ ، مطبعة البابي وأولاده - مصر ، ١٩٥٨ .

مثلاً من نفسه . ونحو من هذا قوله سبحانه : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ (١١) .

ويحتمل أن يكون من قولهم للجائع : صاحت عصفير بطنه . أي : سمع لها صوت من فقد الطعام . فيعني ان عصفير بطنه لم تكن تصل الى الشبع . وقل ما يقولون للواحد : طير . إلا انه قد جاء في الشعر الفصيح . والناووس : هذا الذي تتخذُه النصارى ، معروف . ويجب ان يكون أصله غير عربي . وقد تكلموا به قديماً .

ومعنى البيت : ان أفضل الطير يكون في قصور الملوك : كاللبغاء والبازي ونحوهما . وشزهما كالبوم وما يجري مجراه ، يسكن الخراب والمواضع الخالية من الانس .

وهذا البيت تعريض بنم أهل انطاكية . أي : ان دارك من القصور التي ينبغي أن يحمل عليها أفضل الأشياء ، ويكون فيها الغالي الثمن من الطيور . وضرب نلك مثلاً لشعره ، وجعل شعر غيره كالطيور التي تالف النواقيس ، وما كان مثلها :

٣٠- لَوْ جَاءَتِ الدُّنْيَا فَدَثَكَ بِأَهْلِهَا  
أَوْ جَاءَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسًا

( من شأن الذين يجاهدون في سبيل الله إذا وقفوا شيئاً على الجهاد أن يجعلوه محتبساً على نلك ، لا يد لغيره في اخراجه الى سواه . واكتفى بذكر الجهاد عن نكر الوقف . وإذا وُسم الفرس ، أو كتب على السيف : « حبيس » فالاحسن أن يكون مرفوعاً . كأنه قال : هذا الشيء حبيس . فهو خبر مبتدأ محذوف . وقائل البيت جعل « حبيساً » مفعولاً . لانه [ ٢ / ظ ٣٦ ] نهب مذهب كلمة واحدة ، وأخير عن كتابها . فليس قبلها شيء محذوف ، كما يقال : أُكْتُبُ عمر . فيكتب الكلمة مجزئة من سواها ) (٤٥) .

• • •

( ٤٤ ) الآية ( ١٣ ) من سورة الاسراء .

( ٤٥ ) هذا كلام أبي الملاء ورد بلفظه في ت ٢ . نقله التبريزي ولم ينسبه اليه .

وشكا إليه ابن عباس أحد المصريين طول قيامه في مجلس كافور ،  
فاتهمه في ذلك ، فظنه عيناً عليه ، فقال ارتجالاً<sup>(١)</sup> :

١ - يَقِلُّ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّؤُوسِ  
وَيَنْزِلُ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ

الرؤوس : جمع رأس . سقى في كل الحيوان ، ثم خرجوا به الى غير ذلك ،  
فقالوا : رأس الجبل . ورأس الشجرة . ورجلُ أُرأس ، ورؤاسي : عظيم الرأس .  
وجمع رئيس : رؤساء . وهو ماخوذ من انه يكون رأس القوم .  
هو ( فعيل ) في معنى ( فاعل ) . فإذا قالوا : رئيس في معنى مرؤوس .  
أي : قد ضُربَ رأسه . فجمعه : رأسى . مثل : جريح وجزحى .

٢ - إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُوكِ  
فكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمِ عَبُوسِ

يستعار الضحك والعبوس للأيام . وإنما أصله في الانميين ، يراد  
بالضحوك : انه يضحك فيه للسرور الذي يكون . أو يعبس ، لاجل الشر الذي  
يقع . وهو من باب قولهم : ليلٌ نائم . أي : ينام فيه .



---

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان . المسمى « التبيان في شرح الديوان » : ديوان المتنبي :  
« وبس عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ، ويقول له : قد طال قيامك عند هذا  
الرجل . فقال : « .

وقال :

يهجو كافوراً :

١ - أَنْوَكُ مِنْ عَبِيدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ  
مَنْ حَكَّمَ الْعَبِيدَ عَلَى نَفْسِهِ

الهاء في « عرسه » تعود على « مَنْ » . و « مَنْ » مرفوعة بالإبتداء .  
وخبرها « أنوك » . كما تقول : أحسن من هند ومن أخته زيد . والتقدير : الذي  
يحكم العبد على نفسه أنوك من عبد ومن عرس نفسه .  
ويجوز أن تكون « الهاء » في « عرسه » تعود على العبد . فيصير  
التقدير : الذي يحكم العبد على نفسه أنوك من عبد ومن عرس العبد<sup>(١)</sup> .

٢ - وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ  
تَحَكُّمَ الْإِنْسَادِ فِي جِسْمِهِ

يقول : إذا اعتقد تحكيم العبد على نفسه ، ورضى به في الظاهر كما  
رضى به [ ٢/ و ٣٧٩ ] في الباطن فقد حَقَّقَ عند الناس فساد جسده بقبح  
اختياره<sup>(٢)</sup> .

٣ - مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَغْدِهِ  
كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ

يقول : أنا في حبس كافور . وهو يظنُّ أنني مقيم على انتظار وعده .  
خاطب نفسه بالكاف .

---

( ١ ) هذا الشرح من أوله الى آخره لأبي الفتح . ورد في الفسر . ونقله التبريزي .

( ٢ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

٤ - الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقَهُ  
عَنْ فَرْجِهِ الْمُتَنِّينِ أَوْ ضَرْسِهِ

٥ - وَلَا يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ  
وَلَا يَعِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ

أي : في يوم الميعاد ووقته . ويجوز ان تكون « الهاء » عايدة على  
الواعد .

وكشرة السنين في « أمسه » كسرة إعراب . وعلامة الجزء ، لانه لما  
أضافه أغزته ليعرفه بالإضافة دون الالف واللام المقدرة مع البناء فيه<sup>(٣)</sup> .

٦ - وَإِنَّمَا تَخْتَالُ فِي جَذْبِهِ  
كَأَنَّكَ الْمَلَأُحُ فِي قَلْبِهِ<sup>(٤)</sup>

٧ - فَلَا تُرْجِ الْخَيْرَ عِنْدَ إِمْرِيءٍ  
مَرَّتْ يَدُ النَّخَاسِ فِي رَأْسِهِ

٨ - وَإِنْ عَرَكَ الشُّكُّ فِي نَفْسِهِ  
بِحَالِهِ فَاَنْظُرْ إِلَى جَنْبِهِ

٩ - فَقَلَّمَا يَلُومُ فِي تَأْوِيلِهِ  
إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غَرْسِهِ

الفرس : جلدة رقيقه تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه . أي :

---

( ٣ ) وهنا الكلام أيضاً لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

( ٤ ) القلنس : حبل السفينة الذي تجذب به في الاصعاد .

الاشياء باصولها . والى أوائلها ترجع<sup>(٥)</sup> .

١٠- مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ

لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَنْسِهِ<sup>(٦)</sup>



## مَكْتَبَةُ الدُّبُورِ وَالرَّسَائِلِ الْوَطَنِيَّةِ

---

( ٥ ) هذا الكلام لأبي الفتح جاء التبريزي به بأغلب لفظه .

( ٦ ) القِنْسُ : بكسر القاف وفتحها : الأصل . والمعنى : الأمور تعود الى أصولها ، والذي

يكون حديث المُلكِ والنعمة . وهو لا يستحقها لم يذهب عن أصله . ولم ترفعه حالته

ولو ملك كنوز قارون .

وأحضرت بمِجْمرة قد حُشِيَتْ نرجساً وآساً حتى خفيت نارها ، وكان  
الدخان يخرج من خلال ذلك ، فقال<sup>(١)</sup> :

١ - أَحَبُّ أَمْسٍ — رِيءٌ حَبَّتِ الْأَنْفُسُ  
وأطيب ما شَمُّهُ مُفْطَسٌ

أفضل : الذي يراد به التفضيل إنما يُؤنَى من الأفعال الثلاثية التي لا  
زوائد فيها ، وهو على ثلاثة أَضْرُبٍ : صحيح ومعتل ومضاعف .  
فالصحيح : على ثلاثة أمثلة : فَعَلٌ . مثل : ضَرَبَ . وفَعِلٌ : مثل : عَلِمَ .  
وفَعَّلٌ : مثل : كَرَّمَ .

والمعتل : على ضربين : أحدهما : المعتل [ ٢ / ظ ٢٧ ] الاوسط . مثل :  
قال وباع . وهو يجيء على : فَعَلٌ وفَعِلٌ كثيراً . وإنما يكون على هذا الوزن في  
الموجود . وأما الموجود منه بعد العلة فوزنه ( فَعَّلٌ ) . فاما فَعَلٌ من نوات  
الواو فمثل : قام وقال . وفَعِلٌ : مثل : خاف ونام . فاما نوات الواو ففَعَّلٌ منها  
مثل : باع وزاد . وفَعِلٌ ، مثل : هاب يهاب . وقد يجيء فَعَّلٌ إلا انه ليس في  
الكثره كهذين . وذلك مثلي : طال ، فهو طويل . فيستدل على انه فَعَّلٌ في  
الأصل ، بقولهم في الاسم : طويل . لأن فعلاً لا يكون اسم فاعل إلا إذا كان  
فَعَّلُهُ على وزن فَعَلٌ إلا أن يجيء للمبالغة . نحو : عَلِيمٌ ورحيم . وقد أنشد  
سيبويه بيتاً ظهر فيه الواو من فَعَلٌ . ويروى بالضم والكسر . وهو قول نصيب :

سَوَّيْتُ فَلَمَ أَفْلِكَ سَوَادِي وَتَحْتَهُ  
قَمِيصٌ مِنَ الْقَوَاهِي بِيضٌ بِنَائِقَةٍ<sup>(٢)</sup>

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : « واحضره أبو الفضل بن العميد مجمرة محشوة  
بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك ، فقال مرتجلاً » .

( ٢ ) ورد البيت في كتاب « شعر نصيب بن رباح : برواية :

كسيت ولم أملك سواداً وتحتة

قَمِيصٌ مِنَ الْقَوَاهِي بِيضٌ بِنَائِقَةٍ

الكتاب : جمع لـ . داود سلوم . ص ١١٠ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٨ .

يُنْهَد : سَوِّدَتْ . وَسَوِّدْتُ . ولم يجيء نظير لسَوِّدْتُ بالضم من نوات الواو .  
 فاما نوات الياء فلم يجيء منها شيء على فَعْل ظاهر الياء . إلا ان بعض  
 الناس أجاز ان يكون قولهم : كاس الرجل . فهو كَيْس . مِنْ الكَيْس . أي : العقل  
 والفطنة . على مثال فَعْل في الاصل . كانه : كَيْس . ولم يُنطق به . وهذا الوجه  
 يقوّي رأي الفراء ، لانه يجعل وزن : سَيِّدٌ وَطَلَبٌ فَعِيلاً . وفعليلٌ يجري على فَعْل  
 كثيراً . فاما قول الاول :

ان الفرزق صخرة عابئة

طالت فليس منالها الاوعالا<sup>(٣)</sup>

فطالت : هاهنا ( فعلت ) لانها متعديّة الى الاوعال . وليس مثل : طالت  
 المرأة . من الطول ، لانه غير متعدّ .  
 ولولا ما حكى من قولهم : « سَوِّدْتُ » بالضم لكان الاتيس في قولهم :  
 طالت المرأة ، أو الشجرة أن يحمل على انه « فَعَلْتُ » . إذ كان يجوز ان يراد  
 بقولهم : طال الرجل ، فهو طويل : انه طال غيره من الناس . فيكون متعدّياً .  
 ويجعل قولهم : طويل : للمبالغة ، كما قالوا : عليم ورحيم . فقد ظهرت الواو  
 والياء في ( فَعِل ) كثيراً . فقالوا : حَوَّلَ الرجل ، وصَيَّدَ البعير . مِنْ الصَيِّدِ .  
 فاما قول الآخر من ضَرْبِي المعتل : فهو ما اعتلّت لامة . وهو يجيء في  
 نوات الواو والياء . فاما الواو فيجيء على ( فَعْل ) ، مثل غزا وعدا . وعلى  
 ( فَعِل ) مثل : غَشِي الرجل ، فهو أَعْشَى . لانهم يقولون للأنثى : غَشَوَاء .  
 فيستتلون [ ٢ / ٢٨ ] على انه من نوات الواو . وقالوا : سَرَّو الرجل . فهو

ورد البيت في اللسان ، مادة « سود » . وورد في الاغاني : ٣٥٤ / ١ ، ط الدار .  
 برواية :

وما خز أثوابي سوادى وتحتها

لباش من الملباء بيض بنائقه

وعلى هذه الروايات لا يوجد شاهد في البيت . والبنيقة : طوق الثياب .

( ٢ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « طول » .

سَرِيٍّ . وقد حكى : سَرَا . ويُحمل سَرَوٌ على انه من نوات الواو لقولهم : سَرِيٍّ  
بَيْنَ السَّرْوِ . وتلتزم الياء في هذا الباب : فَعَلَ وَفَعِلَ . وحكى بعضهم : قَضَوُ  
الرجل . وهو من قضيتُ .

وأما المضاعف : فيكثر فيه ( فَعَلَ وَفَعِلَ ) . فَفَعَلَ : مثل : سَرَوُ يَسْرُو . وَقَدَّ  
يَقْدُو . وَفَعِلَ : مثل : عَضُ يَعْضُ . وَصَمُ يَصْمُ . وَيَقْلُ فيه ( فَعَلَ ) .

وحكى عن يونس : لُبَّبْتُ . مِنَ اللَّبِّ . ويقوي ذلك قولهم : لبيب .  
والنحويون يقولون : أصل حَبَذَا : حبيب ذا . ولم يذكروا أنهم سمعوا :  
حَبَّبْتُ إلينا . ويجوز أن يكونوا قاسوا : حَبَّبْتُ على حبيب . وحكى عن ابن  
الاعرابي : عَزَّزَتِ الشاةُ . وهي الضيقة أحاليل الضرع . وهذا أشد من قولهم :  
لُبَّبْتُ . لان قولهم : عَزَّزَتِ الشاةُ : اجتمع فيه مع الضم إظهار التضعيف في  
موضع لا يحسن فيه إظهاره . وإنما القياس : عززت الشاة .

وقولهم : « أَحَبُّ أَمْرِيءِ حَبَّتِ الْانْفَسِ » مبني على قولهم : حَبُّ إلينا  
فلان . ليكون ( أفعَلَ ) الذي للتفضيل مبني على فعل فاعل ، لانه يشبه  
( أفعَلَ ) الذي للتعجب . ولا يجوز ان يبنى على فعل ما لم يُسَمَّ فاعله .  
ويقول : كَدَّ الفرس ، ولا يحسن أن يقول : ما أَكَّه . فإن جعلت التعجب من :  
كَأَنَّ الفرس ، فقولك : ما أَكَّه كلام صحيح . وكذلك تقول : ما أَضْرِكُ : إذا  
تعجبت من ضربه الذي يوقعه . فإن أردت انه ضربت فعجبت من ضربه لم يَحْسُ  
ذلك إلا أن يحمل على قولهم : فاعل . أي : نو فعل .

وحكى ابن حبيب : هو أَجَنُّ من نَمِه . فهو من جَنَّ الرجل . ويجوز أن يكون  
من قولهم : رجل جَانٌّ . أي : نوجنون ، كما قالوا : تامر . أي : نوتمر . وإن لم  
يُسْمَع « جان » في هذا المعنى . ولكنه مقدر .

وقوله : « أَحَبُّ أَمْرِيءِ » يسميه بعض النحويين : الجملة المقتضبة .  
لانه خبر مبتدأ محذوف ، كانه قال : أنت أَحَبُّ أَمْرِيءِ . وَعَنَى أبا الفضل [ ابن  
العميد ] وَعَنَى بِأَطْيَبِ : المجرمة . وكانه قال : هذا أَحَبُّ أَمْرِيءِ ، وهذه  
المجرمة أو البخور أطيب ما شَمُّهُ مَقْطُوس .

والمُقْطِيسُ : الأنف . وهو مأخوذ من العطاس . لما كان المكان الذي تخرج

منه العَطَسَة ، جاء على ( مفعل ) ، كما قالوا للمكان الذي يُجَلَس فيه  
[ ٢ / ظ ٢٨ ] : مَجْلِس .

وكانت العرب تكره العطاس . وتتشام به ، فلماذا قالوا : مَضَى لَشَانَهُ ولم  
تحبسه العواطس . فاما قول الشاعر :

وَحَزَقِي إِذَا وَجَّهْتَ فِيهِ لِحَاجَةً  
مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهَا الْكِوَاسُ<sup>(٤)</sup>

فيه قولان : أحدهما : ان الكوايس : العواطس . يقال : كَنَسَ : إذا عطس .  
ويَقْوِي هذا الوجه قولهم : كَنَدَسُ ، لهذا الشيء الذي يُعْطَسُ ، لانه من كَس ،  
والنون زائدة .

والآخر : ان الكوايس جمع كاس . وهو الذي يقابل الرجل من أمامه .  
ويقال : عَطَسَ الفجر : إذا بدا .

٢ - وَنَشَرُّ مِنَ النَّوْءِ لَكُنْمَا

مَجَامِرَةٌ الْاِسُّ وَالنَّوْءُ جِسُّ

« ما » في قوله « لكنما » كافة . فإذا كانت كافة فهي حرف . وزعم بعض  
النحويين : انها إذا كانت كافة فهي اسم نكرة . فإذا صحَّ هذا القول فهو مؤنث  
الى القول الاول . لان « المجامر » ترتفع بالإبتداء . وكذلك رفعها في هذا  
الوجه . كانه قال : لكن ....<sup>(٥)</sup> مجامِرَةٌ . ولا يجوز ان يعدل عن رفع  
« المجامر » . ولو نصبها ناصب لم يكن لاحقاً ، إذا جعل « ما » زائدة . وكذلك  
مع « ان » واخواتها . إذا كان بعدها اسمٌ جاز أن يتأول ان « ما » زائدة . ولو  
قيل : إنما أخاك خارج ، لجاز ، على ان يجعل « ما » زائدة .

( ٤ ) جاء في اللسان ، مادة « كس » بيت لابي نؤيب . روايته على الوجه الاتي :

فَلَوْ اَنْتِي كُنْتُ السَّلِيمَ لَمُنْذَنْتِي

سَرِيحاً وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنِّي الْكِوَاسُ

( ٥ ) كلمة غير واضحة في المخطوطة . جاء رسمها على هيئة « فشا » .

والمجامر : جمع مجمرة . ويذهب قوم الى انها سميت مجمرة بالجمر الذي هو عودٌ يتبخَّر به ، وإن كانوا سموا العود مجمراً فاشتقاقه واشتقاق المجمرة واحد . لانهما مأخوذان من جمر النار ، فالجمر .....<sup>(٦)</sup> ذلك العود يُلقى على الجمر . وأصل الجمر : الجمع . ومنه قيل لضفائر الشعر : جمائر . الواحدة : جميرة ، لانها تُجَمَّر . أي : يُجَمَّع بعضها الى بعض . وقيل : جمرة النار لا ينتفع بها إلا ان يضاف بعض الجمر الى بعض ، وذلك في الاختباز والاطبّاخ والاصطلاء . فاما في الجمرة فقد يكفي الجمرة والجمرتان . والاس : هذا المشموم ، ويقال ان أصله فارسي . وقد تكلموا به قديماً . والنجس : أيضاً ليس بعربي ، ولكنهم عزّبوه وأدخلوا عليه الالف واللام . وإذا فعلوا بالاعجمية ذلك [ ٢/ و ٣٩ ] جرت عندهم مجرى العربي ، وهو موافق لقولهم : نَزَجِسُ : إذا أراوا فعل الجميع ، وأخبروا عن أنفسهم من قولهم : زَجَسَ الرعد : إذا سمعت صوته . ولو سُمِّيَ رجل بـ « نرجس » لم يصرفه ، لانه موافق وزن الفعل الذي هو نَزَجِسُ . إلا ان تنكره . وقد حُكِيَ كسر النون في « النَّزَجِسُ » . فإذا سُمِّيَ به على ذلك صُرف لاجل كسر الجيم . مثلما قالوا : مِنْخَزٌ ، فكسروا الميم لكسرة الخاء . وإنما القياس : مَنْخَرٌ بالفتح ، لانه الموضع الذي يخرج منه النخير .

٣ - وَلَسْنَا نَرَى لَهَا هَاجَةً  
فَهَلْ هَاجَهُ عَرَنُ الْأَقْعَسِ

الأقمس : الثابت . ومؤنثه : قَفَسَاء . وأصل القمس : خروج الصدر ودخول الظهر . وهو ضد الحَنَب . وإذا أراد الرجل ان يدفع قَرْنَه فربما تقاعس ليمنع ما خَلَفَ ظهره . وربما أحبب ليمتنع . ومنه قول الجمدي في بعض الروايات :  
وما نفى عنك قوماً أنت خانفهم  
يوماً كَوَقَمَكَ جَهَالاً بجهال<sup>(٧)</sup>

( ٦ ) لفظ مطموس غير واضح .

( ٧ ) لم أجد هذين البيتين في شعر النابغة الجمدي . نشر المكتبة الإسلامية . بمشق .

واخيب إذا قَعَسُوا وأقَى إذا حدبوا  
ووازن الشُرُّ مثقالاً بمثقال

أي : خالفهم فيما يريدون .  
وإذا قالوا : عِرَّةٌ قَعَسَاءٌ وَعِرٌّ أَعَسٌ ، فإنما يريدون انه يمتنع على مَنْ  
يروم منه ما لا يريد . وكثرت هذه الكلمة حتى قالوا : تقاعس عن الأمر . إذا  
تناقل عنه وتأخَّر . وتقاعس الرجل : إذا أظهر انه أَعَسٌ ، وإن لم يكن كذلك .

٤ - وَإِنَّ الْفِتَامَ الَّتِي خَوْلَهُ  
لَتَخْشَى أَرْجُلَهَا الْأَرْؤُسِ<sup>(٨)</sup>

الفتام : الجماعة من الناس . وأصله الهمز . وتصيير الهمزة ياءً جائز في  
هذا الموضع ، لأنها مفتوحة وقبلها كسرة . وقالوا : مُفَامٌ : في معنى : موسع .  
وهو راجع الى معنى الجماعة . قال :

• على كُلِّ قَيْنِي قَهِيْبٍ وَمُفَامٍ •<sup>(٩)</sup>

---

( ٨ ) رواية المخطوطة « أقدامها » مكان « أرجلها » والاخيرة رواية الاصول الاخرى  
فأثبتناها في المتن .

( ٩ ) هذا الخطر لزهير بن أبي سلمى وروايته في اللسان ، مادة « فام » : « على كل قيني  
قهيْب مُفَامٍ » . وقال : ويروى : « ومُفَامٍ » . وتمام البيت :

ظَهْرَنَ مِنَ السُّوِيَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ  
على كُلِّ قَيْنِي قَهِيْبٍ وَمُفَامٍ  
وهو من قصيدة مطلعها :

أَيْنَ أُمِّ أَوْفَى بِنْتَانِي لَمْ تَكَلَّمِ

بحومانة الدراج فالمتكلم

أنظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب .. تحقيق : د. فخرالدين  
قباوة ، ص ٢١ ، منشورات دار الثقافة الجديدة .

قيل : أراد بالمفام : هودجاً موسعاً . وقيل : الفنام : شيء يوطأ به  
الهودج . وزعم قوم : ان ما بين عرقوتي الذائبة [ ٢/ظ ٣٩ ] يقال له : فنام .  
والاشتقاق في هذا كله يرجع الى شيء واحد : وهو معنى الكثرة والسعة .  
والرواية « الفنام » بالفاء . ولو زويت بالقاف لكان ذلك معنى صحيحاً ،  
إلا ان قائل البيت اختار الفاء ، لان الفنام لا يقع إلا على جماعة كثيرة .  
والقنم : يقع على ثلاثة فما زاد . وهذا المعنى مثل قوله في الأخرى :

فاني قد وصلتُ الى مكانٍ  
عليه تحسُّدُ الحَنَقِ القُلوْبِ<sup>(١٠)</sup>

إلا ان المدح في هذا البيت للرجل . وفي البيت الآخر للبخور .



---

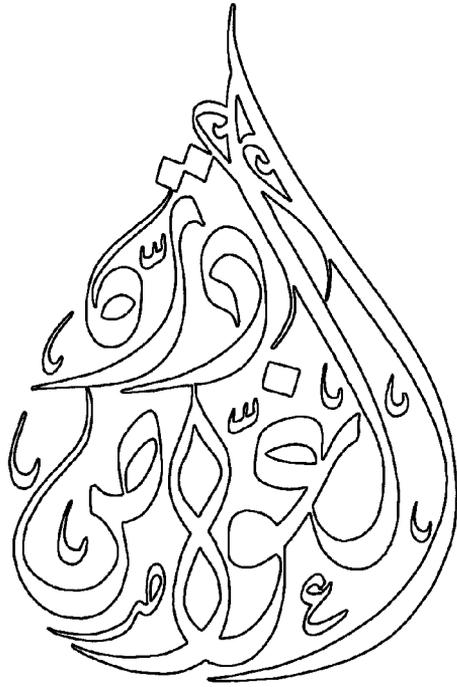
(١٠) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أيدي ما أراك من يُريب  
وهل تُزقي الى الفلك القلوب

وقد مرّ نكرها .

## قافية الشين





قال :

يمدح أبا المشائر [ علي بن الحسين بن حمدان ] .

١ - مَبِيتِي مِنْ يَمْشِقْ عَلَى فِـرَاشِي  
خَشَاءُ لِي بِخَرِّ خَشَائِي حَاشِي

من الوافر الاول والقافية متواتر .

( المبيت : هاهنا يجوز ان يكون مصدراً ومكاناً وزماناً )<sup>(١)</sup> .  
ويمشَق : اسم أعجمي . وقد جاء في الشعر الجاهلي . قال المتلمس :

لَمْ تَدْرِ بِضُرِّي بِمَا آلَيْتُ مِنْ قَسَمِ  
وَلَا يَمْشِقُ إِذَا بَيْسَ الْكِرَادِيسِ<sup>(٢)</sup>

يعني بالكراديس : ما يجمع في البيادر من الزرع .  
وقال بعضهم : يَمْشِقَةُ . فالخل عليها الهاء . وإنما يجري تلك مجرى  
الشنوذ . قال رجل في صدر الإسلام ، وكُن في الجيش الذي حاصر دمشق :

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْدَا  
عَلَى خَيْرِ حَالٍ كَانَ جَيْشُ يَكُونُهَا  
بِأَنَا عَلَى بَابِنِي مَمْشِقَةَ نَرْتَمِي  
وَقَدْ حَانَ مِنْ بَابِنِي مَمْشِقَةَ حِينُهَا

---

( ١ ) هذا كلام أبي الملاء ورد في ت ٢ .

( ٢ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

كَمْ دُونَ مَيْتَةٍ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ قَتِيبِ

ومن فلاة بها تُشْتَقِئُغُ الْمَيْسِ

أنظر جمهرة أشعار العرب للقرشي . تحقيق : علي محمد البجاوي : ص ٥٥٨ ، نشر  
دار نهضة مصر للطبع والنشر .

وَبِمَشْقٍ : موافقة في اللفظ : ناقة نمشوق : أي : سريعة . ونَمْشَقُ عِظَهُ : إذا أسرع وأحكمه . إلا ان النَمْشَقُ من النوق جاءت على مثال : جَمَفَرٌ . وِبِمَشْقٍ على مثال : برفس .

وحشا الفراش : يجوز أن يعني به ما فيه من الحشو . والحشا : الناحية ، مأخوذ من حاشية الثوب . ويقال في التنية : خشيان وخشوان . وأحشاء الإنسان : نواحي بطنه . ويجوز أن يعني به : ما في بطنه ، مأخوذ [ ٢/ و ٤٠ ] من خشو الفراش .

## ٢ - لَقَى لَيْلٍ كَفَيْنِ الظَّبْيِ لَوْنًا وَهُمْ كَالْحَمِيَا فِي الْمُشَاشِ

( اللَّقَى : الشيء المُلْقَى . وجمعه أَلْقَاءٌ . وموضع « لَقَى » نصب على الحال . والاسم الذي الحال منه إحدى الياءات في « مبيتي » أو « لي » أو « حشاي » . والعامل في الحال يجوز ان يكون قوله « حاشي » . كانه قال : يحشوني بحر مثل حشاي مُلْقَى . ويحتمل أن يكون العامل في معنى الاستقرار الذي يدل عليه « على » . كانه قال : مبيتي مستقرٌ على فراش لَقَى . ولو قيل : ان نصب « لَقَى » على انه خبر لفعل من المبيت . كانه قال : أبيت لَقَى . أو : بث لَقَى . لكان نلك وجهاً .  
وجمل سواد الليل كمين الظبي .

والْحَمِيَا : سورة الخمر . أي : حنتها ، وثورانها عند المزج ( ١٣ ) .  
فهذه اللفظة من الاسماء التي استعملت مصفرة ، ولم ينطق بالمكبر منها . ولو استعمل لوجب أن يقال : الحَفْوَى . على مثال : فَعْلَى . وقد حُكِيَ : حَمَى الشمس ، وحمؤها : بالياء والواو . فإن كانت الحَمِيَا من الحَفْوِ فكبيرها : حفوي ، على الاصل . وليس فيه قلب . وإن كانت من الحَفَى كقوله :

( ٢ ) هذا الشرح لا يبي الغلاء ورد في ت ٢ .

• إذا جاش فيه خفيهُ غلّي مزجل •<sup>(١)</sup>

فأنهم إذا بنوا على ( فَعلى ) اسماً من نوات الياء قلبوا الياء الى الواو .  
من نلك : شزوى الشيء . أي : مثله . وإنما اشتقاقه من « شريت » .  
وإذا كانت الحُمَيّا مُصَفَّرَةً حَمِيّا ، فالإدغام وقع على الياءين لقا اجتما ،  
وإن كان حَمَوى . فكانهم قالوا : حَمَوَى في التصغير . فلما جاءت الياء  
الساكنة وبمدها واو قُلبت الواو الى الياء وأدغم .....<sup>(٢)</sup> الواو موقع اللام وقبلها  
ياء في التصغير قُلبت الواو الى الياء في مذهب البصريين ، ولا يجيزون غير  
نلك .

وأهل الكوفة يجيزون إظهار الواو إذا كانت لاماً كما يجيزون إظهارها إذا  
كانت عيناً ، وكانت متحركة . فيقولون في تصغير : مروان وعدوان : مُرَوّان  
وَعُدَوّان . ولا اختلاف في ان القلب جائز .

( والمشاش : ما رُقّي من العظام . وكل عظم رخو هش يمكن مضغه )<sup>(٣)</sup> .

٣ - وشوؤي كالثوؤد في فؤاد

كجفر في جوانح كالفخاش

الجوانح : الإضلاع : واحدها : جانحة . سميت بذلك لان فيها

---

( ٤ ) هذا البيت لامرئ القيس وتامه :

على الغب جياش كان اهتمامه

إذا جاش فيه خفيهُ غلّي مزجل

وهو من مملقته المعروفة التي مطلعها :

قفا نيك من نكرى حبيبا ومنزل

يسقط اللوى بيت الدخول فحومل

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . ص ٢٠ . نشر دار

المعارف بمصر .

( ٥ ) لمضة مطموسة في ت ١ وفي النسخة المساعدة وربما تكون « فوقمت » .

( ٦ ) هذا الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء ورد في ت ٢ .

اعوجاجاً . يقال : جنح : إذا مال ومنه الجناح في المائم . أي : المائل فيه ،  
ومنه : جناح الطائر . لأنه يميل حيث شاء .

والمِخَاش والمُخَاش : ما سُوي على النار فاصابه احتراق . يقال :  
مَحَشْتُهُ النار . وأمَحَشْتُهُ . فاما قول النابغة :

جَمَع مِخَاشَكَ يَا يَزِيدُ فَاتَّنِي  
أَغْنَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمَا<sup>(٧)</sup>

( والمِخَاش فيما نكر الاصمعي : أقوام اجتمعوا فنحروا جزوراً وشبوا  
لحمها ، واختلفوا عليه )<sup>(٨)</sup> .

وغيره يقول : محاش الرجل : أنصاره . ومن يحمي عنه .

٤ - سَقَى النَّمَّ كُلَّ نَضَلٍ غَيْرِ نَابٍ  
وَزُوئِي كُلِّ زُمَجٍ غَيْرِ زَاشٍ

( النصل : يستعمل في السيف والسنان ، ونصل السهم . قال الشاعر  
في السيف :

نَقَدُ بِهِنَّ يَوْمَ الزُّوْعِ عَنْكُمْ  
وَإِنْ كَانَتْ مُتَّمَّةَ النَّصَالِ

فهذا يعني السيوف . وقال المتنخل الهذلي في ان النصل يستعمل في  
الرمح :

---

( ٧ ) هذا البيت مطلع أبيات ردّ بها النابغة على يزيد بن سنان . أنظر ديوان النابغة  
الزبياني ، تحقيق : كرم البستاني : ص ١٠٨ ، دار صادر ، بيروت .  
( ٨ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر ونقله التبريزي بأغلب  
لفظه .

أقول لنا أتاني الناعيان به  
لا ينعِد الرُمحُ نو النصلين والرُّجُلُ<sup>(٩)</sup>

وقال الفرزق :

وَإِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ  
لِكَالنَّبْلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نَصَالُهَا<sup>(١٠)</sup>

ويقال : رمح رأس . أي : ضعيف ، ولعله مأخوذ من ريش الطائر ، لخفة  
الريش وضعفه ، وناقاة راشة الظهر : أي : ضعيفة . قال الهذلي :

مِنَ الْحَمِيرِ رِيَّاتٌ لِأَكْرَمَةِ  
لَجُونًا وَلَا رَاشَةَ الظَّهْرِ نَابًا<sup>(١١)</sup>

ومعنى البيت : انه جعل السيوف القاطعة والرماح القوية كالتي يدعى  
لها ان تروى من الدم ، كأنها يعجبها ذلك . ويجوز ان يكون اخباراً على غير  
معنى الدماء . والاحسن : ان يكون دعاء ، لان من شأنهم ان يحمدا ما يبلغهم  
المأرب من حيوان وغيره<sup>(١٢)</sup> .

(٩) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ما بال عينك تبكي دمعها خضُلُ

كما وفي سربِ الاخوات مذبزل

أنظر ديوان الهذليين : ٣٧/٢ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة .

(١٠) لم أجد هذا البيت في ديوان الفرزق لايلىا حاوي .

(١١) رواية الديوان « من المُضْرِيَّاتِ » والبيت لاسامة بن الحارث الهذلي من قصيدة  
مطلعها :

أبى جُنْمٌ قَوْمِكَ إِلَّا نَهَابًا

أنايبوا وكان عليهم كتابا

أنظر ديوان الهذليين : ١٩٧/٢ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة .

(١٢) هذا الشرح من أوله الى آخره مع شواهده لأبي الملاء ورد في ت ٢ .

ويقال : طائر رَأْسٌ : إذا نبت ريشه . [ ٢ / و ٤١ ]

٥ - فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَبْفُوتَ خَفَّتْ  
لِمُنْصَلِبِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ<sup>(١٣)</sup>

المبفوت : من قولهم : بغتته : إذا لقيه فجاءة .  
يريد : ما كان عرض لأبي العشائر من الجيش الذي كبسه بانطاكية .  
وكان أبو العشائر في ذلك اليوم أبلى بلاءً حسناً .  
( والرياش هاهنا : مأخوذ من ريش الطائر . لأنه نهاية في الخفة . وأكثر  
ما يستعمل الرياش في ملابس بني أم .  
والريش والرياش : حسن الحال )<sup>(١٤)</sup> .

٦ - فَكَذَ أَضْحَى أَبَا الْفَمَرَاتِ يُكْنَى  
كَأَنَّ أَبَا الْفَمَرَاتِ غَيْرُ فَاشٍ

الفمرات : الشدائد . وَغَمْرُ كُلِّ شَيْءٍ : معظمه . يقال : غَمْرَةُ الْمَاءِ . وَغَمْرَةُ  
الْحَرْبِ ، كَانَهُمْ يَرِيدُونَ : أنها تَغْمُرُ مَنْ يَقَعُ فِيهَا . وقالوا في الجمع : غَمْرٌ «  
على غير قياس . قال القطامي :

تَعَلَّمُ أَنْ بَعْدَ الْغَمِيِّ رُشْدًا  
وَأَنَّ لِهَذَا الْغَمْرِ انْقِشَاعًا<sup>(١٥)</sup>

(١٣) رواية ابن عدلان « المَبْفُوت » .

(١٤) ورد الكلام المحصور بين القوسين في ت ٢ أيضاً .

(١٥) رواية الديوان :

تَعَلَّمُ أَنْ بَعْدَ الْغَمِيِّ رُشْدًا  
وَأَنَّ لِهَذَا الْغَمْرِ انْقِشَاعًا

وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت . والبيت من قصيدة مطلعها :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا

وَلَا يَكُ مَوْقِفَ مِنْكَ الْوَدَاعَا

انظر ديوان القطامي . تحقيق : د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب : ص ٣٥ ،  
نشر دار الثقافة - بيروت .

وإنما القياس : غِمَارٌ . مثل : جفنة وجفان . والغمرات : الجمع القليل .  
والمثل السائر : « .

الغَمَرَاتُ تَمْ يَنْجَلِيدُ<sup>(١٦)</sup>

تُكَّتْ يَنْزَهَبْنَ فَلَا يَجِينَا

وفاش : أصله الهمز . يقال : فها الامر . وتفشأ . وقالت امرأة من العرب  
تصف الطاعون :

تَفْشَأُ إِخْوَانَ التِّيَاتِ فَعَمَّهُمْ

وَأَضَمَّتْ عَنِّي الْمُعْمُولَاتِ الْبَوَاكِيَا<sup>(١٧)</sup>

ونكر « فاش » ، وإن كان لكنية ، لأنه ذهب الى الاسم . لأن الكنية اسم  
في الحقيقة .

٧ - وَقَدْ نُسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى

رَذَى الْإِبْطَالِ أَوْ غَيْثِ الْعِطَاشِ

هذا البيت جار مجرى الاول ، لأنه زعم ان الممدوح كناه : أبا الغمرات .  
فاستغنى عن كنيته التي هي : أبا العشائر . ونسب الحسين . وهذا اسمه ،  
لأنهم سَمَّوه : رَذَى الْإِبْطَالِ . أي : هلاكهم ، وغيث العطاش : لأنه يرويهم .  
والحسين : هاهنا : لفظ لا تجري مجرى قولهم إذا رأوا الشخص الذي  
يُسَمَّى بهذا الاسم : جاءني الحسين ، ورأيت الحسين . لأن الاسم في هذا  
الموضع واقع على شخص ، والحسين في هذا البيت لفظ لا تتصل بجسم .

٨ - لَقَوَهُ خَاسِرًا فِي بِلْعِ ضَرْبِ

نَقِيبِ النَّسْجِ مُلْتَوِبِ الْخَوَاشِ

[٤١/٢ ظ]

(١٦) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : ٢٦٦٨ في ٥٨/٢ . نشر مطبعة السنة  
المحمدية .

(١٧) رواية اللسان ، مادة « فها » : « فاسكت عني المعولات البواكيا » .

نَكَرَ الدرع : وقد حُكي ذلك عن العرب . وقد يجوز ان يكون قوله : « دميقي النسج » صفة للضرب . إذ كان الدرع مضافاً اليه . كما يقال : فلان في بُرْدٍ ثناءً سابغ . فيجوز أن يجعل « سابغ » نعتاً . للبرْدِ وللثناء ، إذ كان أحدهما متصلًا بالآخر .

ولا يمتنع ان يوصف الضرب بدقة النسج ، لان هذا اللفظ مخصوص به اللباس . وإنما حَسُنَ ذلك لانه جعل الدرع مُتَّخِذَ أَمْنِ الضرب . وقد جعله مما يمكن نسجه . وان يكون له حاشية . لان الرُّزْدَ أصل الدرع ، كما ان الفَرْزَلُ عنصر الثوب .

وحاشية الثوب : كل ناحية من نواحيه . وقيل : هو جانب الهُذْبِ . وإنما أخذت من الحشا : وهي الناحية .

( أي : كانه قد لَبِسَ من الضربِ درعاً لإحاطته به كما يحيط الدرع بجسمه ، أي : ضربه الأبطال يصد عنه كما تصد عنه الدروع ) (١٨) .

٩ - كَانُ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا  
وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ

الهَاءُ فِي « مِنْهُ » عَائِدَةٌ عَلَى « الضرب » . ومن شأن الفَراشِ أن تطلب النار فتحترق فيها ، ومن شأن المضروب على رأسه أن يستتره بيده ، وإنما يفعل ذلك إذا كان الضرب بغير حديد . رأما عند السيف فإنَّ إشفاقه على يده قريب من إشفاقه على هامته .

والجَمَاجِمُ : جمع جُمُجْمَةٍ : وهي معظم الرأس ومجتمعه . وجمع رؤية جُمُجْمَةٍ على جُمُجْمٍ . قال :

\* وهو إذا الضرب تفرى جُمُجْمَهُ \*

أي : الجُمُجْمُ الذي يقع فيه . وهذا الجمع قليل . إلا انه قياس . كما

---

(١٨) الكلام المحصور بين القوسين ورد في ت ٢ . وبعضه من كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

قالوا : هامةٌ وهامٌ . وقَصْرَةٌ وقَصْرٌ : لاصل العنق .

١٠- كَانُ جَوَارِيِ الْمُهْجَاتِ مَاءٌ  
يُعَاوِدُهُمَا الْمُهْتَدُ مِنْ عَطَاشٍ

المُهْجَاتُ : جمع مُهْجَةٍ . ويجوز ضم الهاء ، وإسكانها في الجمع . ومنهم مَنْ يقول : ان الهاء إذا فتحت فإنما يراد بها جمع « مُهْج » لا جمع « مُهْجَة » : وهي خالص النفس . وقيل : بم القلب .

والعَطَاشُ : ان يأخذ الإنسان عطش فيعاود شربه الماء . والعَطَاشُ : [٢/٤٢] دا ، فلذلك ضَمُّوا أوله . كالصُدَاعِ والرُّكَامِ :

والمعنى : ان هذا الممدوح يضرب بالمهند فيرويه من ثم كانه يعطش فيعاود الورد ، لان الفارس يعاود الضرب به .

١١- فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ  
وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقْلِ مُطَاشٍ

مُفَاتٍ : من قولهم : فات الميت ، وأفاته غيره ، فيجوز أن يكون وصفاً لـ « ذي » ووصفاً « للروح » . والاحسن ان يكون لـ « ذي » .

والرُّومُ : تُذَكَّرُ وتؤنث . فلذلك حَسُنَ أن توصف بـ « مفات » .  
والرَّمَقُ : بقية النفس . ولما قال : « وذي رمق » حَسُنَ ذلك ان يكون قوله :  
مُفَاتٍ وصفاً لـ « ذي » لتكون المعطوفات متجانسات .

ومُطَاشٍ : من قولهم : طاش : إذا خف وتغير عقله . وطاش السهم : إذا لم يصب . وأطاشه غيره .

١٢- وَمُنْعَفِرٍ لِنِصْفِ السَّيْفِ فِيهِ  
تَوَارِي الضُّبِّ خَافٍ مِنْ اخْتِرَاشِ<sup>(١٩)</sup>

(١٩) رواية أبي الفتح وابن عدلان : « ومنعفر لنصل السيف » ورواية المخطوطة : ومنعفر لنصف « وعليها بني الشرح .

مُغْفِرٍ : أي : رجل قد عَفَرَه غَيْرُهُ . أي : القاه على العفر : وهو التراب .  
ويقال : ظاهره . ويقال : عَفَرَ وَعَفَّرَ .  
والاحتراش والحرش : سيد الضَّبِّ . وشبَّهوا الحِقْدَ بالضَّبِّ ، لكونه في  
الصدر . وقالوا : احترش ضَبُّ صدره : إذا كان عدوًّا له . فصنع له جميلًا ليذهب  
ما حمله من الحقد : قال كثير :

ومحترش ضَبُّ العداوة منهم  
بِجِلِّوِ الخَلَا حَرْشِ الضَّبَابِ الخوادم<sup>(٢٠)</sup>

وقال أيضاً :

وما زالت رُكَاك تَسْلُ ضِغْنِي  
وَتَخْرُجُ مِنْ مَكَامِهَا ضِبَابِي<sup>(٢١)</sup>  
ويحوييني لك الخاؤون حتى  
أجابت حِيَّةً تحت الحجاب

---

(٢٠) رواية البيت في اللسان ، مادة « حرش » . وفي ديوانه : من قصيدة مطلعها :  
بكي سائب لما رأى زئلاً عالج  
أتى نونه والهضب هضب متالع  
أنظر ديوان كثير عزة . جمع : د . احسان عباس ، ص ٢٣٩ ، نشر دار الثقافة -  
بيروت .

(٢١) رواية البيت الثاني في الديوان :  
ويرقيني لك الخاؤون حتى  
أجابك حية تحت الحجاب  
والبيتان من قصيدة مطلعها :  
فلولا اللئيم ندى ابن ليلى  
واني في نوالك نو ارتفاب  
أنظر ديوان كثير عزة . جمع : د . احسان عباس ، ص ٢٨٠ ، نشر دار الثقافة -  
بيروت .

وقالوا في المثل : « اخذع من صب حرشته »<sup>(٢٢)</sup> . أي : قد عرف ما تريد منه فهو يتوارى .....<sup>(٢٣)</sup> .

ومعنى البيت : ان الضربة قد مضت في جسد المضروب ، وان نصف السيف قد انكسر ، فدخل في جسمه ، ونصفه الآخر في يد الضارب .

١٣- يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا  
وَمَا بِعُجَايَةِ أَثْرُ أَزْتِهَاشِ

المجاية : العصب الذي في الوظيف . والارتهاش : ان يصك الفرس بإحدى يديه الأخرى ، فتالم بذلك المجاية . وإنما يصف ان الخيل في ضحك . فقد نَمَى بعض أيديها بعضاً [ ٢/ظ ٤٢ ] . وليس بها ارتهاش ، وإنما هو من التزاحم .

و « بعض » : يقع عند قوم ما دون النصف . وقيل : يقع على النصف فما بونه ، وأنكر قوم وقوعها على النصف . وكرهوا : جاءني بعض الرجلين . وقالوا : إنما ينبغي أن يقال : جاءني أحدهما<sup>(٢٤)</sup> .

١٤- وَرَائِعُهَا وَجِيْدٌ لَمْ يَزُغُهُ  
تَبَاعُغٌ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ

أي : لم يفزعه انفراده من جيشه لانه قاتلهم وحده ، ويعني بالمستجاش : سيف الدولة<sup>(٢٥)</sup> .

١٥- كَانَ تَلَوِّي النُّشَابِ فِيهِ  
تَلَوِّي الخُوصِ فِي سَعْفِ العِشَاشِ

(٢٢) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : ١٣٧٣ : في : ١/٢٦٠ .

(٢٣) لفظة غير واضحة في المخطوطة .

(٢٤) هذا الشرح لابي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني .... » ، ص ١٣٦ .

(٢٥) هذا الشرح لابي الفتح ورد في الفسر .

النُّشَاب : كلمة عربية . وهو ماخوذ من قولهم : نَشِبَ في الشيء : إذا غُلِقَ فيه ، والخوصُ : واحدة : خوصة . وقد استعملوا الخوصة في غير النخلة . قالوا : خَوَصَتِ الدرفجة . وهي الخوصة منها . ويروى لمالك بن الربيع :

عجبتُ لِعَطَّارِ أَتَانَا يَسُوْمُنِي

بجبانه الديرين دهن البنفسج<sup>(٢٦)</sup>

فويحك يا عَطَّار هَلَّا أَتَيْتَنِي

بنور الخزامى أو بخوصة عَوْفَج

والعشاش : جمع عَشَّةٍ : وهي النخلة التي يبس أعلاها . يقال : عَشَّشَ

النخل : إذا صار كذلك .

( شَبَّهَ والنُّشَاب قد نُشِبَ فيه بنخلة قد تلوَّى سعفها فيها . وكان

أصابه سهمٌ في خذه )<sup>(٢٧)</sup> .

لما كُيِّسَتْ انطاكية وقصدوا دار أبي العشائر ، ولقي أول الخيل في

السوق فهزما ، وضرب رجلاً منهم على رأسه فقتله . وكثر الناس عليه ، فرجع

حتى خرج من باب مسلمة . ومضى الى حلب .

١٦ - وَتَهَبُ نُفُوسِ أَفْلِ النَّهْبِ أُولَى

بِأَفْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهْبِ الْقَمَاشِ

وربما أنشده « القشاش » .

( والقشاش : الشيء الصغير ، نحو القماش وما يجمع من زمل البيت .

وقالوا : قماشة . قال القتال :

(٢٦) لم أجد هذين البيتين فيما جمع من شعر لمالك بن الربيع في كتاب « شعراء

أميون » للدكتور نوري حمودي القيسي .

(٢٧) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي

بلفظه .

ولكنما قومي قماشة حاطب  
يجمعها بالكف والليل (مُظالم) (١١٩٢٢٢١)

١٧ يُشَارِكُ فِي النُّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا  
بَطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجَحَاشِ  
[٢/٤٣]

البطان : جمع بطين . وهو العظيم البطن . والاصل أن يستعمل فيمن تلك خلقته . وهم يحمدون خمص البطن . وربما قالوا : بطين ، لَمَنْ عَظُمَ بطنه من الطعام . قال ابن أحرر :

وَيْلِي إِنْ بَلَّتْ بِـ\_\_\_\_أَزِيحِي  
هجان الكون لا يُمسي بطينا (٢٠)

والمبطان : الذي لا يزال بطنه عظيماً من الأكل .  
والجحاش : مصدر جاحش . وفي كتاب الامثال للاصمعي : جاحش عن خيط رقبته . أي : دافع عن نفسه . ويقال : جحاس . بالسین غير المعجمة .  
ومعنى هذا البيت من قول الآخر :

يَفِرُّ عَنِ الْكُتَيْبَةِ حِينَ يَلْقَى  
ويثبت عند قائمة الخوان

(٢٨) بيت القتال من تصيدة مطلعها :

إِذَا مَا لَقَيْتُمْ رَاكِبًا مَتَعَمَّمًا

فقولوا له : مَا الرَّاكَبُ الْمُتَعَمَّمُ

أظرديون القتال الكلابي . تحقيق : د. احسان عباس : ص ٨٥ ، نشر دار الثقافة - بيروت .

(٢٩) الكلام المحصور بين القوسين مع الشاهد الشعري . ورد في كتاب الفسر لابي الفتح .

(٣٠) رواية البيت في الديوان :

وَيْلِي إِنْ هَلَكْتُ بِـ\_\_\_\_أَرِيحِي

من الفتيان لا يضحى بطينا ←

## ١٨ - وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاجِ وَقَبْلَ يَانِي تَبِيئُ لَكَ النُّعَاجِ مِنَ الْكِبَاشِ

ياني : يحين . يقال : أتى الشيء ، ياني ، إناً . وأنَّ يابن . ولا مصدر « لان » عند الاصمعي . وقال أبو زيد : أن أئناً . وقال بنو تميم : يقولون : قد أنالك إنالة . ولم يُبزل لك ، في معناه . قال غيره : نال لك أيضاً . بغير همز . والباء في « قبل »<sup>(٣١)</sup> الا تليها الأفعال ، وإنما تليها الأسماء . ويجوز كسر اللام من قبل على العطف على التي قبلها . ويجوز النصب على الموضع . والنعجة : الانثى من الضأن ، ويقال للبقرة الوحشية : نعجة . ويكون بالنعجة عن المرأة .

والكباش : جمع كبش من الضأن . ويكونون به عن الشجاع الذي يحامي في الحرب ؛ لما كان الكبش من الضأن ينطح الغنم جعلوا الفارس مثله . لانه ينطح الاقران ، قال الراجز ، يعني ليلة صفاين :

• الليلُ داجٍ والكباشُ تَنْتَطِحُ •<sup>(٣٢)</sup>

كانهم يعنون بالنطح : أظعن بالرمح . لانهم يسمون الرماح قرون الخيل . ويقولون : خيلٌ جُمٌ ؛ إذا لم يكن معها رماح . وفارسٌ أجمٌ .

← والبيت من قصيدة مظلمها :

ألا ليت المنازل قد بلينا

فلا يَؤمِين عن شَزُن حزينَا

أنظر شعر عمرو بن أحمر الباهلي . تحقيق : د. حسين عطوان ، ص ١٦٣ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .

(٣١) كذا وردت العبارة في المخطوطة : « والباء في قبل » . والكلام يدور - كما يبدو - على « قبل » .

(٣٢) ورد هذا الرجز في اللسان ، مادة « نطح » بدون نسبة .

أي : قبل وقوع الشدّ تعرف صاحب العياء من غيره .

١٩- فَيَا بَخْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورِي  
وَيَا مَلِكَ الْمُؤُوكِ وَلَا أَحَاشِي

ورى عن الشيء : إذا كنى عنه . وأظهر غيره . وهو مأخوذ من المواراة .  
وإذا قالوا للرجل : بَخْرُ الْبُحُورِ . وَرَجُلُ الرَّجَالِ ، ونحو ذلك . فإنما يريدون  
انه أعظمهم . وكذلك إذا قالوا للمرأة : [ ٢ / ظ ٤٣ ] هند الهنود إنما يريدون  
انها كالسيدة لكل امرأة تسمى بهند . وإنما يكثر استعمال ذلك في النعموت ،  
لأنها أكثر ما يمدح بها الإنسان . فيقال : أسدُ الأسود للشجاع . وكريم  
الكرماء . فاما الاسم الذي يسمى به الرجل فان ذلك قليل فيه . إلا انهم قالوا :  
طلحة الطلحات . كأنهم أرادوا تفضيله على غيره مَن سُمى طلحة :  
والمعنى : انه يفضلهم في أخلاقه ، فاما التسمية فتستوي فيه  
الجماعة .

وقوله : « لا أحاشي » . أي : لا أدع أحداً ، ولا أستتني إنساناً .

٢٠- كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ  
فَمَا يُخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشِي

( بعض الناس يذهب الى انه أراد : محل غاشي : من الغش . وتلك ضرورة  
قبيحة .

والمعنى غير مفتقر الى ذلك . وإنما هو فاعل من : غَشِيَ يَغْشَى : إذا  
قصد . وهو مؤنث معنى الغش . لان الغش يغشى القلب : وهو كل شيء خل في  
موضع فقد غشيه من الناس وغيرهم . قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا  
يَغْشَى ﴾ (٢٣)(٢٤) . . .

(٢٣) الآية الاولى من سورة الليل .

(٢٤) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الملاء المعري . ورد في « تفسير أبيات

المعاني ... » ، ص ١٣٦ .

والتخفيف المشدّد في الشعر المقيد كثير جداً . ولكن ذلك إذا لم يكن قبله حرف لين . مثل : غاشٍ وراذٌ .....<sup>(٣٥)</sup> والمقيد : مما قبّل زويّة حرف لين أقل من المقيد . وقيل : رويّة حرف مُضَمّت . فإذا جاءت العرب أرجوزة مثل قول المعجاج :

يا صاح ما هاجك من ريع خال  
ومنزل تعرفه وأطلال<sup>(٣٦)</sup>

لم يات فيها بتخفيف ( فاعل ) من المضاعف . فإن اتّفق فهو شاذ ، فاما ما قبل رويّة واو أو ياء فإن ذلك أبعد فيه<sup>(٣٧)</sup> منه في فاعل ، وما كان مثله من المضاعف لانه كثير جداً . مثل قولك : فارٌّ ومزادٌ . وهو متردد في الكلام ، فاما في قوافي الشعر المطلق فقلما يخفون المشدّد . وقد ادّعى بعضهم في قول الراجز :

دعوث قومي ودعوث مفشري  
حتى إذا ما لم أجد غير الشرير  
كنت افرأ من مالك بن جعفر

انه أراد « الشّر » فخفف الراء . وأكثر الرواية على : « غير الشري » .

[٢/ و ٤٤]

والقوافي في موضع حذف ، والمطلق يقف عليهم بعضهم بسكون ( الراء ) الروي ، فيصيره في حال المقيد ، وإذا كانوا ربما خففوا المشدّد في حشو البيت فتخفيفه في القافية أيسر . وقد رووا قول أبي صخر الهنلي :

إذا اختصم الصبا والشيب عندي  
فأفلجّت الشباب فلا أباي<sup>(٣٨)</sup>

(٣٥) ألفاظ غير واضحة في المخطوطة .

(٣٦) لم أجد هذا الرجز في ديوان المعجاج ، برواية الاصمعي ، تحقيق : د. عزة حسن .

(٣٧) ربما تكون « للينه » .

(٣٨) رواية البيت الثاني :

خُلُوعُ الشَّيْبِ مَا لَمْ أُجِنِ أَمْرًا  
يَكُونُ سِوَاهُ أَتَيْ جِلُّ حَلَالٍ  
أراد : أتى جِلُّ حَلَالٍ .

٢١- أَضْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَبْخُلْ بِشَيْءٍ  
وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامًا وَاشِرٍ

٢٢- وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي  
عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْخَشَاشِ

بعد « كيف » شيء محذوف . كانه قال : وكيف أصبر عنك . وذلك كثير في الكلام . وإنما يحذفون بعدها الشيء إذا تقدم قبلها ما يدل عليه . مثل ان يقول الرجل : أتروم أن أعطيك مالا ؟ وكيف وقد سألتك ولم تعطني . أراد : وكيف أعطيك ؟ وفي كتاب الله سبحانه : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾ (٣٦) . كانه قال : كيف يكون ذلك وإن يظهروا عليكم . وعتيق الطائر : يراد به كريمها وأفضلها . كالبازي والصقر والجوارح منها . وهم يشبهون الرئيس بعتيق الطير : قال لبيد :

فَانْتَضْنَا وَابْنُ سَلْمَى قَاعِدُ  
كَعْتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضَى وَيُجَلُّ (٤٠)

→ بياض الرأس ما لم تاتِ أمراً  
يكون سِوَاهُ أَتُو جِلُّ حَلَالٍ

والبيتان من قصيدة مطلعها :

أَنَارَ سِوَاهُ رَأْسِكَ بِاشْتِمَالٍ

وَأَذْنُكَ الْحَبَائِبُ بِالزَّيَالِ

أنظر شعراء أمويون . للدكتور نوري حمودي القيسي ، القسم الاول ، ص ١٠١ ،  
نشر دار الكتب .

(٣٩) الآية (٨) من سورة التوبة .

(٤٠) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

←

وخشاش الطير : ضعافها ، وما لا يصيد منها ، وكذلك خشاش الأرض :  
ما صغر من دوابها التي يقدر الهزء على صيدها . وفي الحديث : « دخلت امرأة  
الدار في هزة ربطتها ولم تطعمها ولم تسقها ، ولم ترسلها تأكل من خشاش  
الأرض » .

وقالوا لرؤوس الحلي : خشاش ، ولعلمهم يريدون ما صغر من الحلي ، مثل :  
قَطَعَ الذهب التي تكون في المخانق<sup>(٤١)</sup> .  
أي : تصغر الرؤساء بالإضافة إليك .

٢٣- فما خَاشِيكَ للتَّكْذِيبِ راج  
ولا زاجِيكَ للتَّخْيِيبِ خَاشِي

راج : بمعنى خائف . أي : ليس يرجو من يخشاك أن يلقى مَنْ يكذبه في  
خوفك ، لأن الناس مجمعون على خوفك وخشيتك .

ع : التَّكْذِيبُ هاهنا : يحتمل وجهين : أحدهما : وهو [ ٤٤ / ظ ]  
الاشبه : أن يكون التَّكْذِيبُ مِن فعل الممدوح . أي : انك لا تكذب خشيته . لانك  
إذا خشيك الحققت به ما يخشاه .

والآخر : ان يكون التَّكْذِيبُ من فعل الخاشي . أي : هو إذا سلم منك  
فكانه كذب الخشية أو كذب الوعيد .

وأصل الكذب في القول . ثم نقلوه منه الى الفعل ، وإن لم يكن ثمَّ كلام .  
فقالوا : حمل عليّ قرنه فما كذب . أي : ما قصد في الجملة فكذب الوحشي في  
العدو إذا لم يجتهد فيه .

---

ان تقوى رننا خير نفل

ويانن اللو ريتي وعجل

أنظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق : د. احسان عباس ، ص ١٩٥ .

نشر الكويت : ١٩٦٢ .

(٤١) المِخْنَقَةُ بالكسر : القلادة . والجمع مخانق .

والتكذيب في البيت : يجوز ان يكون لفعل لا مقال فيه . وإن حُمِلَ على القول فجائز ، لأن الخاشي ربما نكر الخشية بلسانه ، ولأن المخشي قد جرت عاداته أن يرعد . ويستدل على غضبه بما يقول .

٢٤ - تُطَاعِنُ كُلَّ خَيْلٍ سِزَتْ فِيهَا  
وَلَوْ كَانَ النَّبِيْطُ عَلَى الْجِحَاشِ

كثُر في كلامهم أن ينسبوا أفعال الفرسان الى الخيل ، لان الفارس يستعين على الضرية والطمعة بفرسه ، فيقولون : فتكت الخيل فلاناً . وسأقت نِقَمَ فلاناً . لان المعنى مفهوم .

والنبيط : هذا الجيل معروف . وهم النبط والانباط . زعم بعضهم انهم سُؤُوا نبيطاً لانهم يستنبطون ما في الارض من ماء ، ويحراثونها للبذار ، فيؤذي ذلك الى نبات الزرع ، فكانهم يستنبطونه منها .

واسم الماء الذي ينبط : نبط . وإذا مدحوا الرجل قالوا : لا يُنال نِبْطُهُ . أي : لا يعلم ما في نفسه ، لان كتمان السرّ مما يوصف به الإنسان قال :

قَرِيبٌ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ

له نبطاً صدق الفعّال أريب<sup>(٤٢)</sup>

يريد بقوله : « قريب ثراه » : أي : انه إذا سُئِلَ وجده السائل قريب المعروف ، لا يتعب الطالب .

وإنما اشتقّ النّبيط مما نكروه ، لانهم يباشرون العمل ، ويكون منهم الفلاحون ، فلذلك خصّهم أبو الطيب بما قال ، لانه لم تجر عاداتهم بركوب الخيل . وإنما يركبون الحُمُر .

وقال : « يطاعن كل خيل » . ثم قال : « ولو كانوا » ، لانه أراد الفرسان . أي : ان أصحابك يشجعون إذا رأوا شجاعتك ، فيقاتلون تشبهاً بك

(٤٢) هذا البيت لكعب بن سعد القفوي . وروايته في اللسان ، مادة « نبط » :

قَرِيبٌ ثَرَاهُ مَا يَنَالُ عَدُوَّهُ

له نبطاً عند الهوان قُطُوب

[٢/ ٤٥] . وهذا كقولهم : « العاشية تهيج الآبية »<sup>(٤٣)</sup> .

والجحاش : جمع جحش : وهو ولد الحمار . ويقال في الجمع : جحشان . ويمكن أن يقال له بعد أن يركب : جحش . كما قالوا لولد الفرس : مُهر ، حين ينتح ، ثم سموه بعد الركوب : مُهراً . وقالوا لولد الظبية : جحش . قال أبو نؤيب :

باسفل ذات الذبرِ قد ضاع جحشها

وقد ولهت يؤمّنين فهي خلّوج<sup>(٤٤)</sup>

٢٥- أرى الناس الظلام وأنت نور

وإني فيهم لألئيك عاش

أدخل اللام على « إليك » ، وإنما حقها ان تدخل على « عاش » ، ولكن العرب تفعل ذلك ولها أحوال أربع : الأولى : أن يقال : إني إليك لعاش . فهذا الوجه . وهو ان يدخل اللام على الذي هو الخبر في الحقيقة . والحال الثانية : ان يقال : إني لألئيك عاش . فتدخل اللام على ما هو متصل بالخبر ، وليس ذلك بقبيح . ومثله قول أبي زييد :

ان امرأ حصني عمداً موذته

على البعاد لعمرى غير مكفور<sup>(٤٥)</sup>

(٤٣) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : ٢٤٠٩ في : ٩/٢ .

(٤٤) رواية الديوان :

باسفل ذات الذبرِ أفرد حشها

وقد ولهت يؤمّنين فهي خلّوج

وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

صبا صبوة بل لئج وهو لجوج

وزالت لها بالانعمين حجوج

أنظر ديوان الهذليين : ٦٠/١ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة .

(٤٥) ورد البيت في كتاب سيويوه : ٢٨١/١ ، واللسان ، مادة « خص » ، وهم اللوامع :

وإنما الكلام : لغير مكفور عندي . والحال الثالثة : ان يقال : اني لإليك لعاش . فتدخل اللام على « إليك » ثم تدخل اللام على « عاش » الذي تقع فيه الفائدة للسامع . وذلك أشد من الوجه الذي قبله . والحال الرابعة : أن يقال : اني لعاش لإليك . فهذا لا يجوز عندهم ، لان اللام وقعت في موضعها ، فلا حاجة الى أن تُعاد .

والعاشي : الذي يسير في ظلمة الليل على ضوء قليل .

٢٦- بَلَيْتُ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَرْدِ يَلْقَى  
أَنْوَفًا هُنَّ أَوْلَى بِالْخِشَاشِ

الخِشَاش : من عُود . يقال : خَشَشْتُ البعير ، فهو مخشوش . جعل نفسه كالورد يلقي أنوفاً ينبغي أن تجعل فيها الأخششة . ( أي : تأذيت ببقاء غيرك من الرؤساء ، فلم يليقوا بي ، كما لا يليق الورد بأنوف الإبل )<sup>٤١١</sup> .

٢٧- عَلَيْكَ إِذَا هُرِّلْتَ مَعَ اللَّيَالِي  
وَخَوْلِكَ جِنَّةً تَسْمَنُ فِي هِرَاشِ

يقال : هُرِّلْتَ الدابة ، وهزلها صاحبها ، وحُكي : أهزلها . والمعنى : ان هؤلاء الذين ذكرهم إذا رأوا صاحبهم في شدة من الزمان كانوا عليه . وإذا سمن تهارشوا [ ٢/ظ ٤٥ ] حوله ، وهراشهم حول السمين

→ ٤٩/٣ ، وشرح شواهد المغني : ٢٢٦ ، والتاج ، مادة « خص » . وروايته : « عند التثاني » . وهو من قطعة مطلعها :

يا ليت شعري بانباء أنبؤها

قد كان يعيا بها صدري وتقديرى

نظرو شعراء عباسيون ، للدكتور : نوري حمودي القيسي : ص ٦٢٢ ، نشر عالم الكتب .

( ٤٦ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكونوا يريدون أكله ، فهم أعداء في حال الهزال  
والسمن . والآخر : أنك إذا سمنتَ وحسنتَ حالك تهارشوا حولك . يزدحمون  
على بركِ ومنفعتك تهارش الكلاب .

٢٨- أتى خَبْرُ الأَمِيرِ فِقِيلِ كَرُوا  
فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَجِقُوا بِشَاشِ

شاش : هذا الموضع الذي يقال له : « شاش فرغانة » ، وهو موافق في  
الاشتقاق قول العامة : شَوْش عليهم أمرهم .  
ع : هذه الكلمة لم أعلم ان أحداً من الثقات حكاها عن العرب . ولا جاءت  
في الشعر الفصيح . وكان أبو العشائر استطرد للخيل وولى بين أيديهم . ثم  
جاء خيره انه كز عليهم راجعاً .  
أي : فلو لحق بشاش لوثقتُ برجعته .

٢٩- يَقْوُونَهُمْ إِلَى الْهَيْجَا لَجُوجِ  
يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالكَرُنَاشِي

أصل القود في ذات الارسان . ثم قالوا : قاد الأمير الجيش : إذا كان أمرُ  
الجند إليه : فاتبعوه فيما يختار كما تَتَّبِعُ الدَابَّةُ مَنْ يَقُودُهَا .  
واستعار السِّنَّ للقتال : يريد : انه يديم القتال ، ويطلق فيه ، كما ان  
المُسِنُّ من بني أمم يتقائم الوقت عليه .  
وأصل « ناشي » الهمز .

يقول : انه يحدث الكز في وقتٍ بعد وقتٍ ، فهو كأنه ناشيء . أي : في  
أول أمره ، لا يضعف لتقائم القتال .

٣٠- وَأَشْرَجَتِ الْكُمَيْتُ . فَنَأَقَلَّتْ بِي  
عَلَى أَعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي

الكميت من الخيل : معروف . والفرق بينه وبين الأشقر انه يَسْوَدُ عرفه  
وزنبه . ويستعمل للذكر والانثى بلفظ واحد . وَحُكِي فِي جَمْعِ الْكُمَيْتِ : كُمَاتٌ .

ولم يصحّ ذلك . وقالوا في صفة التمرة : كُمَيْت : إذا كانت تضرب الى السواد في حمرة . قال الاسود بن يعفر :

وكنت إذا ما قُرِبَ الزاد مُولعاً  
بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَلْدَةٍ لَمْ تَوْسِفِ<sup>(٤٧)</sup>

أي : لم تُقَسِّر . ووصفوا الخمر بالكُمَيْت أيضاً [ ٢ / و ٤٦ ] .  
والاعقاق : مصدر : أَعَقَّت الفرس : إذا عَظُم بطنها للحمل . فهي عقوق .  
وأكثر الناس يزعمون انهم لم يقولوا : « مُعِقُّ » على ما يوجبه القياس . وقد  
حكاه بعضهم .

والمعنى : ان بطنها ينشق ويتسع للحمل وكُبر الولد .  
والغشاش : العجلة . وفي النُسْخ : « وعلى غشاش » بلا ياء . ويجوز أن  
يكون الشاعر قاله بالياء . أضاف غشاش الى نفسه ، لان ذلك أحسن في حُكْم  
النظم . ويدل على ثبات الياء قوله : « نَأَقَلَّتْ بي » . وقوله : « على  
أعقاقها » . فأضاف الاعقاق إليها . فأوجب ذلك على ان يكون أعقاق الفرس ،  
وعجلة الفارس .

وإنما يحسن حذف الياء لو كان الاعقاق منكراً غير مضاف . مثل ان يقول  
في الكلام : نَأَقَلَّتْ على اعقاق وغشاش . فاما إذا جاء بالاعقاق مضافاً  
فالأحسن أن يكون الغشاش مثله في الإضافة .  
والمناقلة : أن يحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة . عن الأصمعي .  
وقال أبو عبيدة : هو أن تغنُو الفرس كما تعدو الأخرى .

---

(٤٧) ورد الشطر الثاني في اللسان ، مادة « كمت » . وورد البيت بكامله في اللسان  
أيضاً ، مادة « وسف » . وهو من مقطوعة أولها :  
لَيْنِكَ عَقَالًا كُلِّ كِسْرٍ مَوْدِبٍ  
مِذَاخِرُهُ لَلْأَكْلِ الْمُتَحَيِّفِ

أنظر ديوان الاسود بن يعفر ، صنعة : د . نوري حمودي القيسي : ص ٥١ ، نشر وزارة  
الثقافة العراقية : ١٩٧٠ .

٣١- مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ يَذُبُّ عَنْهَا  
بِرُمُجِي كُلِّ طَائِرَةِ الرُّشَاشِ

( واحد المتمردات : مُتَمَرِّدَةٌ . وهي ( مُتَفَقِّلٌ ) . من قولهم : شيطان مارد ومريد : وهو الذي قد أعيا خُبْتًا . يصف الفرس بالخبت ، وحُسْنِ التصرف في الحرب وغيرها . كما قالت امرأة من العرب : « جاؤوا بشيطان في اشطان<sup>(٤٨)</sup> . ويقال : مَرِدَ الشيطان : إذا أُعْيَا خُبْتًا . ومنه المثل المحكى عن الرِّبَاءِ : « تمرّد مارد وعزّ الأبلق<sup>(٤٩)</sup> . وهم حصانان<sup>(٥٠)</sup> ، أعياها أمرهما . ومنه قوله : بناء مُفَرِّدٌ . أي : يعيي مَنْ طلبه ، لانه يقال انه المُفَلِّسُ والمطلول والشيء إذا كان أملس تعذر ضبطه .  
وتذَّبَ : أي : تنود . ويستعمل ذلك في ذبّ العدو وغيره . ومن ذلك : ذبَّتِ الناقة وغيرها البعوض والذباب . وإنما قيل له : ذباب ، لانه يُذَبُّ . أي : يُطْرَدُ . وقوله : « كل طائرة » ، يحتمل « كلّ » : النصب والرفع . فإذا نُصِبَ فـ « تذبّ » للفرس ، كأنه جعلها تذبّ برمحه . وهذا مثل قولهم : قَتَلَتِ الخيل وهزمت الأعداء ، وإنما يريون الفوارس .  
والمعنى : ان هذه الفرس تَذُبُّ بِرُمُجِي عن نفسها كل طعنة إذا أصابت المطعون صار [ ٢ / ظ ٤٦ ] لها رشاش . وهو ما يفترق من الدم . أُخِذَ من رشاش المطر .  
وإذا رفعت « كلّ » فالفعل لها وليس للفرس فيه شيء . وإنما هو مذبوب عنها . والحمد في الوجهين للفارس ، لانه الذي يحمل الفرس على الطعن ،

(٤٨) اشطان : جمع شطن ، وهو الحبل . جاء في اللسان ، مائة « شطن » : « وصف

أعرابي ، فرساً لا يخفى ، فقال : كأنه شيطان في اشطان » .

(٤٩) أنظر مجمع الأمثال للميداني ، رقم المثل : ٦٤٠ : في ١ / ١٢٦ .

(٥٠) الكلام المحصور بين القوسين وما فيه من امثال ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح :

ويصرف الرمح .

٣٢- ولَوْ عَقِرْتَ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ  
حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلُّ مَاشِي

أي : لو عَقِرْتَ هذه الفرس تحتي لبلغني عنه ما أسمع عنه من الكرم  
والفضل<sup>(٥١)</sup> .

٣٣- إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ  
وَشِيكَ فَمَا يُنْكَسُ لَانْتِقَاشٍ

« شيك » : إذا أصابته شوكة . ويقال : شاك الرجل . يشاك مثله .  
والانتقاش : استخراج الشوكة من رجله . ومنه سُمِّيَ « المنقاش » .  
ونقشت وانتقشت بمعنى . وقولهم : لا ناقتشك الله في الحساب . أي :  
لا استخراج معاييك ، واستقصى عليك . والمنقاش : عربي صحيح . قال  
الشاعر :

فَوَاسَفَا ان الفراق يروعنا

بمثل مَنَاقِيشِ الحُبِّي قِصَارِ<sup>(٥٢)</sup>

يعني : مناقير الغربان . لأنها تنعب بالفراق . ومن الامثال : « لا تنقش  
الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها »<sup>(٥٣)</sup> ، يقال ذلك للرجل إذا استعان على  
عدوه بآخر حوله عدو .

والمعنى : ان هذا الممدوح يرغب القاصد في لقائه ، فلو انه خاف ووقعت  
في رجله شوكة لمنعته العجلة وإيثار لقائه من ان ينتقشها من قدمه .

(٥١) هذا الكلام لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٥٢) ورد البيت في اللسان ، مادة « نقش » . برواية : « فواحرناً ان الفراق يروعني » .

أنشده ثعلب .

(٥٣) رواية المثل : « لا تنقش الشوكة بمثلها فان ضلعها معها » . ويروى : « فان

ابتهاها » . وروى أبو عمر « فان ضلعها لها » . أي : ميلها لها . أنظر مجمع

## ٢٤- تُزِيلُ مَخَافَةَ الْمَضْبُورِ عَنْهُ

وتُتْلِهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ

المضبور : الذي يحبس ليُقتل ، ويكون لغير القتل ، وفي الحديث : ان رجلين أمسك أحدهما رجلاً وقتله الآخر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اقتلوا القاتل ، واصبروا الصابر » .

والفياش : المفاخرة بالباطل . يقال : فاش الرجل ، وفاش غيره ، والرجل

فيوش .

( ومعناه : انك تستنقذ الاسير من جنسه ، وتلهي صاحب الفخر عنه ،

لان متلك لا يطمع في مفاخرته ) (٥٤) .

## ٢٥- وَمَا وُجِدَ اشْتِيَاقُ كَاشْتِيَاقِي

وَلَا عُرِفَ انْكَمَاشٌ كَانْكَمَاشِي

الانكماش : الجِدُّ والمضاء في الامر . ومثله : الاكماش . ورجل كميّش

[٢/٤٧] : جادٌ . وكذلك غيره .

## ٢٦- فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي

وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

المعاش : يستعمله الناس فيما يؤدّهم الى الحياة . فيقولون : معاشه

في التجارة . أو خدمة الناس . ونحو ذلك . أي يتوصّل به الى العيش .

وأهل اليمن يسمون الطعام عيشاً . ويقولون للرجل : عِش . في معنى :

كُل . ويقولون : معيشة ، في معنى : المعاش .

والمصدر من نوات الياء . مثل : عاش يعيش ، وعاب يعيب . تجيء على

( مَفْعَل ) كثيراً . مثل : سار مسيراً . وزاد الثمن مزيداً . وربما جاءت على

( مَفْعَل ) . قال الشاعر :

---

← الامثال للميداني : رقم المثل : ٣٥٨٢ . في : ٢/٢٣٠ .

(٥٤) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

أنا الرجل الذي قد عبتموه  
وما فيه لخلقٍ من مَعَابٍ<sup>(٥٥)</sup>  
وقال رؤية : المعيش . ويجوز أن يكون أراد : جمع : معيشة ، أو جعله  
اسماً غير مجموع ، كما قالوا : المَسِير والمَغِيب . وذلك قوله :

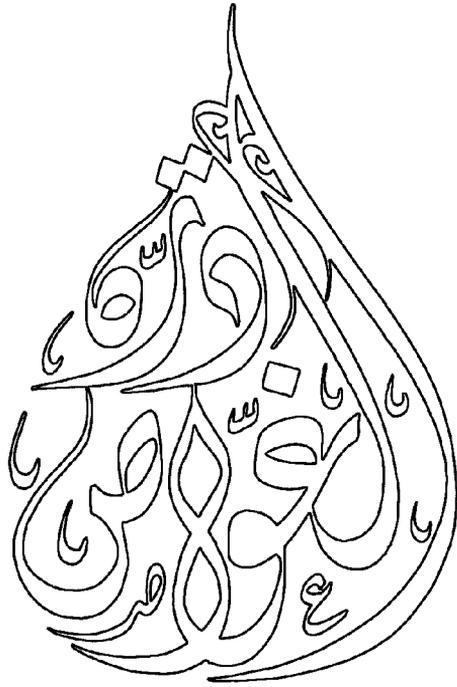
إليك أشكو شدة الصعير  
ومر أعوام نتفن ريشي  
نتف الخبازي عن قرى رهيش  
يقال : رجل رهيش العظام . أي : دقيقها .

ما له في قافية الصاد شيء .

\* \* \*

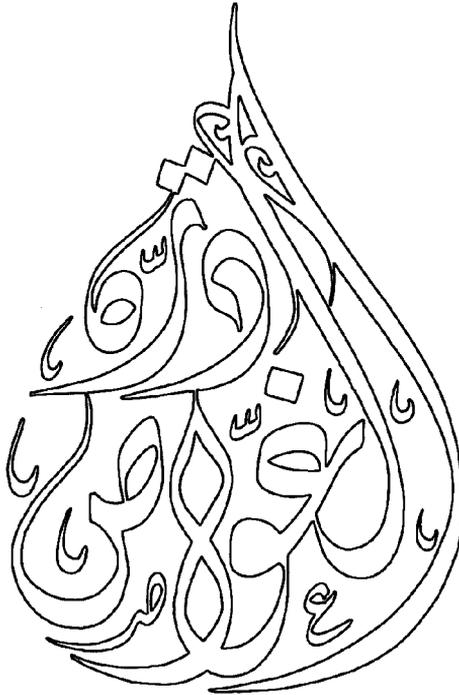
---

(٥٥) ورد البيت في اللسان ، مادة « عيب » . وروايته فيه :  
أنا الرجل الذي قد عبتموه  
وما فيه لعَيَابٍ مَعَابٍ



مكتبة  
الدكتور وزير الخارجية  
الوطنية

## قافية الضاد





أمر سيف الدولة بانفاذ خلع الى أبي الطيب . فقال :

١ - فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ  
خَلَعَ الْأَمِيرِ وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ

( إذا ذُكِرَتِ السَّمَاءُ جاز أن يذهب بها مذهب السقف . وان تُجْعَلَ جمع سماوة وان تُذَكَّرَ ، لان تانيثها غير حقيقي .  
وإذا أُريدَ بالسَّمَاءِ : المَطَرُ ، فهو مذكَّر . ويجوز أن يكون أبو الطيب الى هذا ذهب )

والخَلَعَ : جمع خِلعة . وأصل ذلك ان الرجل إذا أراد إكرام الآخر وصلته خَلَعَ عنه ثوبه ، وكساه إياه . ثم كثر ذلك حتى قالوا : خلع الامير على الرجل : إذا أعطاه من اللباس شيئاً . وإن لم يكن لبس قط .

( وحقه : يجوز فيه النصب والرفع . فالنصب : على إضمار فعل . كانه قال : ولم نقضِ حَقَّهُ ، ونحو ذلك . ثم جاء الفعل الثاني مُفَسَّرًا للاول المضمر . والرفع : على أن يكون « حَقَّهُ » مبتدأ . والواو عاطفة جملة على جملة . وأول الجملة الاولى فعل . وأول الجملة الثانية اسم . )<sup>(١)</sup>

والهاء في « أرضه » تعود [ ٤٧/٢ ظ ] على السماء . ويجوز أن تكون عائدة على الامير . فكانه جعل الارض له . أي : هو يملكها ويتصرف فيها .

---

( ١ ) خلط التبريزي كلام أبي الفتح بكلام أبي العلاء . فالكلام المحصور بين الأقواس في موضعين من هذا الشرح لأبي العلاء ورد في كتابه « تفسير أبيات المعاني » ، ص ١٣٩ ، والباقي من هذا الشرح لأبي الفتح . وقد ورد في الورقة ( ٦١٥ ) من مخطوطة الفسر .

فإن قيل : ان الامير مجرور وليس مرفوعاً . فكيف جاز أن يتقدم ضمير  
المجرور عليه . قيل : هو وإن كان مجروراً فان « الخلع » التي هي فاعلة  
مضافة الى الامير . وقد أجروا المضاف والمضاف اليه مجرى الجزء الواحد . حتى انهم  
قالوا : هذا حَبٌّ رُمَانِي . فاضافوا الزمان إليه . وإنما له الحَبُّ . وحتى انهم  
غلطوا فقالوا : هذا جُحْرُ ضَبِّ حَرْبٍ . فكما يجوز أن يقول : ضَرَبَ غلامَهُ زيدٌ ،  
فيتقدم ضمير الفاعل عليه لاتصاله بالمفعول ، ومرتبة الفاعل أن يكون قبل  
المفعول كذلك يجوز أن يقول : « فَعَلْتُ بنا فِعلَ السماء بارِضه خِلعُ الامير »  
ويصير التقدير : فعلت بنا خِلعُ الامير فعل السماء بارِضه . أي : بارِض الامير .  
وإنما لا يجوز تقديم ضمير المجرور عليه في نحو : لِبِسْتُ آلِيهَا مِن  
الثياب ، لان ضمير الثياب المجرور متصل بـ « آلِيهَا » وهو منصوب . مرتبة  
المنصوب أن يكون قبل المجرور بحرف الجر غير الزائد .

٢ - فَكأنُ صِحَّةً نَسَجَها مِن لَفْظِهِ  
وَكَأَنُ حُسْنٌ نَقَائِها مِن عِرْضِهِ

٣ - وَإِذا وَكَلْتُ الى كَرِيمٍ رَأِيَهُ  
فِي الجُودِ بَأَن مَذِيقُهُ مِن مَخْضِهِ

أصل المذيق والمنق : في اللبن الممزوج . ثم استعمل ذلك في الوُدِّ إذا لم  
يخلص . وكُنُوا الذئب : أبا مُذَقَّة . لان اللَّبَنَ إِذا مُنِقَ وَصِفَ بِالوُدُقَةِ . وَالوُدُقَةُ مِن  
أَلوانِ الذئب . وقال الشاعر :

يَشْرَبُهُ مَخْضاً وَيَشْقِي عِيالَهُ  
سَجَاجاً كاقْرابِ الثُّمَالِ اودقا<sup>(٢)</sup>

( ٢ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « سجع » برواية « أوقا » بالراء . وعلى هذا لا يوجد  
شاهد في البيت .

وقال الراجز:

بتنبا بحسانٍ ومعرّاهُ تَبِطُ  
في لَبِنٍ مِنْهُـا وَسْفِنٍ واقْطُ  
حتى إذا جاء الظلام المختلط  
أمهلننا حتى إذا النجم سَقَطُ  
جاءتْ بضيح هل رأيت الذنب قط<sup>(٣)</sup>  
ومثل المنق: السماء والضياح والضّيح والسجّاج .



---

( ٣ ) لهذا الرجز عدة روايات . منها : « جاؤوا بضيح هل رأيت الذنب قط » ، و « جاؤوا بمنق ... » ، و « جاء بضيح ... » . أنظر : شرح مشكل أبيات أبي تمام المفردة . للمرزوقي . بتحقيقنا : ص ٧٠ و ١٩٠ .  
وأنظر : شرح الصولي لديوان أبي تمام . بتحقيقنا : ٩/٢ و ٩٩/٢ .

وقال فيه<sup>(١)</sup> وقد تشكى من دُمَل :

١ - إذا اغتَلَّ سَيْفُ الدُّوَلَةِ اغتَلَّتِ الأَرْضُ [٤٨/٢]  
وَمَنْ فَوْقَهَا والبَّاسُ والكَرْمُ المَخْضُ

الاعتلال : ضد الصَّحَّة . يستعمل ذلك في الأدميين وغيرهم . وقالوا :  
إنما تحدث من صروف الدَّهرِ عِلْلٌ ، إذ كانت تجري مجرى الأمراض . وأنشد ابن  
الأعرابي :

أرى عِلْلَ الدُّنْيَا عَلِيَّ كَثِيرَةً  
وصاحبها حتى الممات عليل

وقالت العامة . اعتلَّ فلان في الحاجة : إذا ذكر شيئاً يوجب تأخيره  
قضاءها . وإنما أصل ذلك أن يذكر أمراً يزيل العلة عن مودته أو عن كرمه . أي :  
المرض . فكانه اعتلَّ في هذا للموضع منقول من موضعه الأول .  
والمتقدمون من المتكلمين يكتنون عن الباري جَلَّتْ عظمته : بعلَّة العِلل .  
كانهم يريدون الحجَّة التي تزيل العلة التي تعرض على القلوب بالشُّك . ثم  
سَمُوا الشيء باسم ما يقرب منه ، كما قالوا للعشب : ندى ، وللخمر : كأس .

٢ - فَكَيْفَ انْتَفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا  
بِعِلَّتِهِ يَغْتَلُّ فِي الأَعْيُنِ الغُمْضُ

٣ - شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُوبِكَ خَلْقَهُ  
لِإِنَّكَ بِخَرْ كُلِّ بَخْرٍ لَهُ بَغْضُ

\* \* \*

---

( ١ ) أي : في سيف الدولة .

قال :

في بدر بن عَمَّار :

١ - مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي

وَرُؤْيَاكَ أَخْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْقَمَضِ

« رؤياك » بالواو أفصح اللغات . ومنهم مَنْ يقلب الواو ياءً فيقول : رُيَاكَ .  
بضم الراء . ومنهم مَنْ يكسر الراء لاجل الياء ، فيقول : « رِيَا » . وينشد :

لِعِرْضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُضْجِي حَمَامَهُ

وَيُغْسِي عَلَى أَعْيَانِهِ الْخَضْرَ يَهْتَفُ<sup>(١)</sup>

أَحْبُ إِلَى قَلْبِي مِنَ الذِّيكِ رِيَّةٌ

وِيَابٍ إِذَا مَا هَزُّ لِلرَّدِّ يَضْرَفُ

أراد : روية . فخفف الواو ثم أدغمها في الياء ، فلما صارت ياءً كسر أول  
الحرف .

والمعروف أن يقال : رأيتُ ( بالعين ) روية . ورأيت في منامي رؤيا . فاما

الرؤية في العين فإن كانت قد جاءت الرؤيا في معناها فشاذ .

ويقال : رُؤْيَا وَرُؤْيَا وَرِيَا .

٢ - عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ

شَهِيدٌ بِهَا بَغْضِي لِعَيْرِي عَلَى بَغْضِي

---

( ١ ) هذان البيتان لأبي الجراح . وردا في اللسان ، مادة « رأى » وروايتها فيه :

لِعِرْضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُغْسِي حَمَامَهُ

وَيُضْجِي عَلَى أَعْيَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتَفُ

أَحْبُ إِلَى قَلْبِي مِنَ الذِّيكِ رِيَّةٌ

وِيَابٍ إِذَا مَا مَالٍ لِلْفَلْقِ يَضْرَفُ

برواية « رِيَّة » وليس « رية » .

[ ٢ / ظ ٤٨ ]

يوجد في النسخ : الياء محذوفة من « بعضي » في آخر البيت .  
والصواب إثباتها ، لأنها ياء الإضافة ، ولا ينبغي أن تحذف من الخط ، لأن  
المعنى .....<sup>(٢)</sup> إثباتها . وإنما يحذف بعض العرب في الإنشاد هذه الياءات  
وهي في نية الإثبات عنده ، وأما في مثل هذا الموضع الذي يوهم القارئ  
والمبتدئ ان الشاعر لم يقله بالياء فلا يحسن بحال .  
وإذا كتب كاتب قول قطري بن الفجاءة :

• من عن يميني مَرَّةً وأمامي •

لم يحسن حذفه الياء في الخط . لأن ذلك يلتبس على المتعلم . وإن كان  
حذفها في الإنشاد جائز .

( أي : أمدحك فأنني عليك على ما طوَّقْتَنِي مِن نِعْمِكَ . أي : أفعل هذا  
الفاعل . لهذا حذف أول الكلام للدلالة عليه .

وإن شئت : كان تقديره : مَضَى الليل على هذه الحالة . أي : على انني  
ملتبس بنعمتك .

وإن شئت ، كان المعنى : على انني طُوِّقْتُ بنعمتك ، أهدى إليك سلاماً  
وتحيّةً ، ألا تراه يقول بعد هذا البيت . )<sup>(٣)</sup> :

٣ - سَلامَ الَّذِي فَوَّقَ السَّمَاوَاتِ عَرَشَهُ

تَخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِيَ عَلَى الْأَرْضِ

وقوله : « شهيدٌ بها بعضي لغيري على بعض » : فبعضه الشاهد  
لسانه . أي : يقول : لساني هذه نعمة بدر بن عمار ، وأثار إحسانه ، فيشهد  
علي بقبية بدنه .

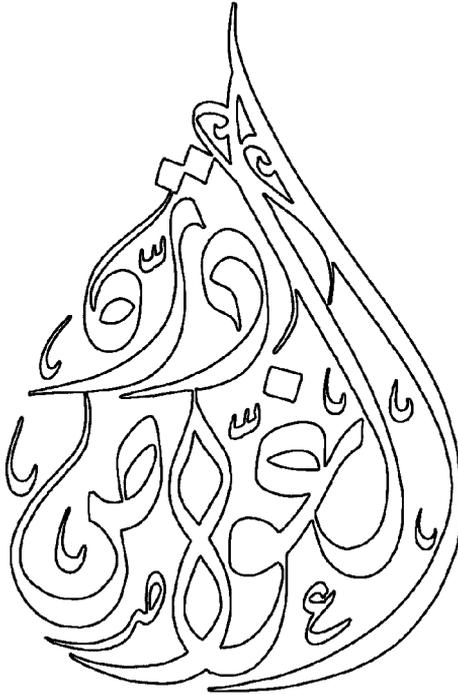
• • •

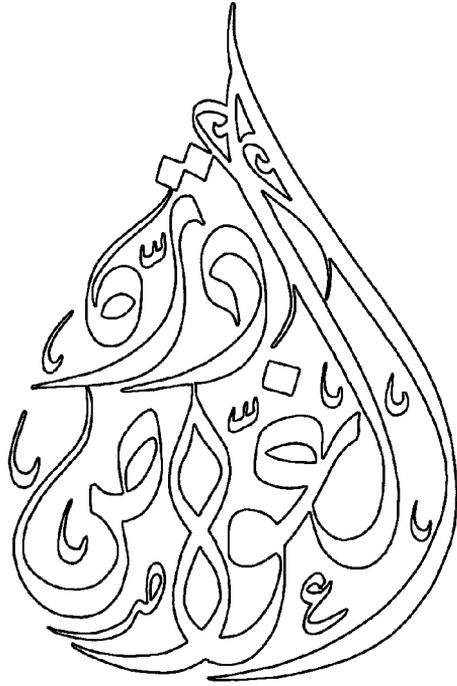
( ٢ ) لفظة مَطْمُوسَةٌ في المخطوطة . وربما تكون بمعنى « يتعلَّب » .

( ٣ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي  
بلفظه .

مكتبة  
التنوير ودار الخطبة

## قافية العين





كان « يماك » عبد سيف الدولة يفد الى الرُّقَّة في مقدمته . فخرج سيف الدولة لتشييعه . وهبَّت ريح شديدة . فقال أبو الطيب :

- ١ - لا عَمِيمَ المُشَيِّعُ المُشَيِّعُ  
لَيْتَ الرِّياحَ صُنِعَ ما تَصْنَعُ
- ٢ - بَكَرُنَ ضَرًّا وَنَكَرَتَ تَنْفَعُ  
وَسَجَسَتْ أَنْتَ وَهُنَّ زَعْرُغُ
- ٣ - وَوَأَجِدُ أَنْتَ وَهُنَّ أَرْزَعُ  
وَأنتَ نَبْعُ والمُلُوكُ خِرُوعُ

شَيِّعْتُ المودِعَ : أي : تبعته . ومن ذلك قالوا لشبل الأسد : شَيْفَهُ . لانه يتبعه . وأتاك غداً أو شَيْعَهُ . أي : بعده .

والسجسج : يستعملونه في الشيء بين الشينين ، فيقولون : [ ٢/ و ٤٩ ] هواء أهل الجنة سجسج . أي : بين الحرِّ والبرد . ويقال : لا ظلمة ولا شمس .

وإذا وصفوا الأرض بالسجسج فكانهم يريدون التي بين الغلظ والسهل . وربما قالوا : السجسج : الأرض الغليظة ، فكانهم يريدون انها متوسطة بين الجبل وغيره .

والزعزع والزعازع والزعزوع : الريح التي تزعزع الأشياء . أي : تحركها حركة عنيفة . ورياح زعازع .

والنبيع : أصلب الشجر . ومنبته في رؤوس الجبال .  
والخروع : ضعيف النبات . وخرع الرجل : إذا ضعف . وفي حديث أبي

سعيد الخُدري<sup>(١)</sup> : « لو سمع أحدكم ضغطة القبر لجزع وخرع » .  
وقال : المرأة الناعمة خريع . وقالوا : الخريع : الفاجرة . وهي تؤدي  
معنى الضعف أيضاً .  
والناس يجعلون الخروع نباتاً بعينه .  
والواو في « خرع » زائدة . وليس في كلام العرب شيء على ( فِعْوَل )  
فيما زعمت الرواة إلا حرفان : خِرْوَعٌ وَعِثْوَرٌ . وهو اسم وادٍ .  
وأصحاب الحديث يقولون : « بِرْوَعُ ابنة واشق » . وهي امرأة كانت على  
عهد النبي صلى الله عليه وسلم . فيكسرون الباء .  
وأصحاب اللغة يزعمون ان ذلك خطأ .

\* \* \*

---

( ١ ) أبو سعيد الخُدري : هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري الخزرجي أبو  
سعيد صحابي . كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عنه أحاديث  
كثيرة . غزا اثنتي عشرة غزوة وله : ١١٧٠ حديثاً . توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ .  
أخباره في : تهذيب ابن عساكر : ٤٧٩/٣ ، وصفوة الصفوة : ١٩٩/١ ، وحلية  
الاولياء : ٣٦٩/١ ، والاعلام للزركلي : ٨٧/٣ .

قال :

يمدحه ويذكر الوقعة التي نُكِبَ فيها المسلمون بالقُرْب من بحيرة  
الحدث .

١ - غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ  
إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ خَدَّتُوا شَجَعُوا

قال : هذا : لانه ذهب بالناس مذهب الخلق والبشر . وذلك جائز  
لا اختلاف فيه ، ولو ان الكلام منثور لكان الاولى أن يقول : باكثر هؤلاء الناس .  
لان أكثر ما تجيء هذه الكلمة بالخبر عنها خبرُ جمع . نحو : ﴿ ان الناس قد  
جمعوا لكم ﴾ . ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم ﴾<sup>(١)</sup> . فان حُمِلَ « جَبُنُوا  
وشَجَعُوا » على « أكثر » فهو أحسن من حملة على « هذا الناس » . لانهم  
يقولون : أكثر الناس خرجوا . فيكون أحسن من قولهم : أكثر الناس خرج .  
ولو قال قائل : ان الناس قد خرج الى موضع كذا ، لقبح ذلك .  
[ ٢ / ظ ٤٩ ] وإذا دخلت الالف واللام على « ناس » حذفت الهمزة . وأصحاب  
القياس مجمعون على انها « أناس » في الاصل . وان الالف حذفت لكثرة  
الاستعمال . وكان أول ذلك انهم ألقوا حركة الهمزة على اللام . ثم ادغموا اللام  
في النون .

وكثر استعمالهم هذه اللفظة فجاؤوا بها في النكرة ، قال الشاعر :

بِلَادَ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا نُجِبُّهَا  
إِذَا النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

---

( ١ ) الآية ( ١ ) من سورة النساء .

وربما قالوا في الشعر «الاناس» . قال الشاعر : ينشد :

إِنَّ الْمَنِيَّ يَطْلِفُ

عَنْ عَلَى الْأَنْبَاسِ الْأَمْنِيَّ (٢)

وأناس : مأخوذ من الانس والانس . وإذا صَفَرُوا ناساً قالوا : نُؤْيِسُ .  
وأجازوا نُؤْيِساً بمرتونه الى الاصل .

ومَنْ قال : إن إنساناً مؤخوذ من النسيان جاز أن يدعي في ناس مثل  
ذلك . وانهم أرادوا عالماً ناسياً ، أو خلقاً . فكثر الاستعمال حتى حذفت لام  
( فاعل ) على ( فاع ) .

وقرأ بعضهم : « إَلَا مَنْ هُوَ صَالُوا الْجَحِيمِ » (٣) ، فالوجه أن يكون  
« صالوا » جمع صالٍ . وحذفت النون للإضافة . وأجاز قوم أن يكون « صالٌ »  
في معنى « صالٍ » . وقد حذفت ياء فاعل . وذلك رديء بعيد عن القياس .  
ومما يشبهه مما روي : « ان ابن مسعود قرأ : « وله الجواز المتشآت في  
البحر كالأعلام » (٤) بضم الراء . فهذه يشبه قولهم « صالٌ » في معنى  
« صالٍ » .

ورجع أبو الطيب الى ان خَبَّرَ عن الناس كما تخبر عن الجماعة ، لانه  
قال : « إن قاتلوا جَبُنُوا أو حَدَثُوا شَجُّوا » . ولو حُمِلَ على قوله : « هذا  
الناس » لوجب أن يقال : إن قاتل جَبَنَ أو حَدَثَ شَجَّ . وإنما قال هذا لانه أراد  
الجنس .

والمعنى : ان بعض الناس يدعي الشجاعة إذا لم يكن في الحرب ، فإذا  
شهد القتال وُجِدَ جباناً .

( ٢ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « نوس » بدون نسبة .

( ٣ ) الآية « إَلَا مَنْ هُوَ صَال الْجَحِيمِ » . الآية ( ١٦٣ ) من سورة الصافات .

( ٤ ) الآية ( ٢٤ ) من سورة الرحمن .

٢ - أَهْلُ الْحَفِيفَةِ إِلَّا أَنْ تُجَزَّزَهُمْ

وفي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْفِي مَا يَزْعُ

أهل الحفيظة : خبر مبتدأ محذوف . كأنه قال : هم أهل الحفيظة .  
والحفيظة : الغضب . كان أصلها من : « حَفِظَ الشَّيْءَ » ، فكانهم يريدون ان  
الغضببان يحفظ الحقد [ ٢/ و ٥٠ ] في صدره . أو يفتقر الى ان يحفظ نفسه  
ممن أغضبه .

والتجربة : يحتمل ان يكون أصلها مأخوذاً من : جرب الإبل ، لان  
صاحبها إذا جربت لزمه ان يعرف أدواءها . فكانهم قالوا : جربها : إذا أقام  
عليها في الجرب . كما قالوا : مَرَضَ العليل : إذا ولي أمره في المرض وخدمه .  
ثم كثر ذلك حتى قالوا : جَرَّبَ الامور . أي : عرف ما يحتاج إليه من الممارسة  
والمداواة .

وقالوا في المثل إذا وصفوا الرجل بالحكمة ومعرفة الاشياء : « عَنِيتُهُ  
تشفى من الجرب »<sup>(٥)</sup> . والعنيتة : أشياء تخلط ويجعل فيها أبوال الإبل  
ويداوى بها الإبل الجزى .

وَيَزْعُ : أي : يكف . وقالوا للذي يُزَقَّبُ الصفوف في الحرب ويمنع الناس  
من الاختلاف : وازع .

والمعنى : ان الإنسان لا ينبغي أن يركن الى كلام الناس ، لانه قد عَرَفَ  
كذبهم ، وانهم يقولون ما لا يفعلون .

٣ - وما الحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ

إِنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبْعُ

الطبع : كثرة الدنس . ويستعمل ذلك في السيوف وغيرها . ويقال : طبع  
الرجل : إذا فَعَلَ أفعالاً كأنها تَشْتَرُ فضله ، كما يَشْتَرُ طَبْعُ السيف ورونقه .  
وموضع « نفسي » رفع : في أحد الوجهين عطفاً على الحياة . معناه :

( ٥ ) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم ٢٤٤٢ . في ١٨/٢ .

مع الحياة . كما تقول : ما أنت وزيد . أي : ما أنت مع زيد .  
ويجوز النصب على مذهب مَنْ أضرَم فعلاً . كانه قال : وما تَصْنَع الحياة  
ونَفْسِي . وقد أنشدوا قول الهذلي نصباً :

وما أنا والسَّيْر في متلف  
يُيْرِح بِالذُّكْرِ الضَّابِط<sup>(٦)</sup>

والمتقدمون يمتثلون الإضمار هاهنا : بـ « كنت » و « أكون » . ولا يمتنع  
إضمار كل فعل يحسن إضماره في ذلك الموضع ، فيتأول . على أن المعنى :  
ما أصنع والسيّر . أو : ما أفعل ونحو ذلك .  
أي : إذا كانت الحياة هكذا فما تصنع نفسي بالحياة .

٤ - ليس الجَمَالُ يُوْجِبُ صَحْ مَارِنُهُ  
أَنْفُ الْقَزِيْزِ بِقَطْعِ الْعِرْزِ يُجْتَدِعُ

المارن : ما لان من طرف الأنف . وهو مأخوذ من المرونة : وهي اللين  
والملاسة . ومنه [ ٥٠ / ظ / ٢ ] اشتقاق « المزان » : وهو أصول القنا . قال  
الشاعر :

وَأَلْجَمَهُ فَاسِ اللِّجَامِ بَعْضَةً  
وَأَغْضِي عَلَى غَضَاضِ أَنْفِ مَارِنِ

والغضاض : ما حول الأنف .  
ويجتدع : يقطع . وأصل الجدع : القطع . وأكثر ما يستعملونه في الأنف  
والاذنين . وقد قالوا : منجدع الفلآن . يريدون : ما قُطِع من الشجر . قال  
الشاعر :

---

( ٦ ) هذا البيت لإسامة بن الحارث . وهو مطلع قصيدة . ورواية الديوان « يعبر » مكان :  
« ييترح » . أنظر : ديوان الهذليين : ٢ / ١٩٥ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر .  
١٢٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

حتى إذا حَفَّت الصياحُ وُضِعَتْ  
قَتْلَى كمنجـدعٍ مِنَ الْغُلَانِ

والغُلَانُ : أودية كثيرة الشجر .

وقالوا للسنة الضَّعْبَةُ : جَدَاع . معدولاً . كأنهم أرادوا : انها تجدع أموال  
الناس . أو تحملهم على أن ينجلوا ، فيذعى فيقال : جَدَعَا لهم .  
( أي : إذا قُطِعَ عِزُّ الإنسانِ فكانه في الحقيقة قد قطع أنفه ) (٧) .

هـ - أَأَطْرَحُ الْمَجْدَ عن كِتْفِي وَأَطْلُبُهُ  
وَأَتْرِكُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ

( كِتْفٌ : تخفيف كِتَفٍ . وكان قياسه إذا أثر التخفيف أن يحذف كسرة  
التاء ويترك الكاف مفتوحة بحالها . إلا ان المسموع هذا دون كَتَفٍ  
( فيما علمت ) (٨) . ومثله : كِلْمَةٌ كِزْش ( ولم يقولوا : كَزْش ) (٨) .  
قال أبو الفتح : إلا آتني سمعت ( الشجري ) (٨) : بعضُ جُوْتَةٍ دفعات .  
يقول : كِتْفِي وكَتَفٍ . وهذه الطَّعْنَةُ الكَتْفِيَّةُ . يعني : طَّعْنَةُ فِي الكَتَفِ بفتح الكاف  
في جميع ذلك ) (٩) .

ومن الامثال : فلان يعلم من حيث تؤكل الكتف . أي : هو عالم بالاشياء  
عارف بما ياتي ويذر . قال الشاعر :

أَتِي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبْرِي  
أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤْكَلُ الكَتْفُ

( ٧ ) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في كتابه الفسر ونقله التبريزي  
بلفظه .

( ٨ ) الكلام المحصور بين الاقواس زيادات في الشرح وردت في كتاب الفسر .

( ٩ ) شرح البيت من اوله الى آخره لابي الفتح ورد في الفسر . وعبارة الشجري : « بعض  
جُوْتَةٍ دفعات » وردت في الفسر ونقلها التبريزي - وربما تكون هذه العبارة غير  
واضحة . فقد جاء في اللسان ، مادة « جاث » : « جُوْتَةٌ : قبيلة إليها نُسِبَ تميم » .  
وإذا أخذنا هذه اللفظة بمعنى « جثت » ، فالجثُّ معناه : القطع . وقيل : قطع  
الشيء من أصله ، وقيل : انتزاع الشجر من أصوله .

والانتجاع : طلب الكلا . ثم قيل لكل طالب : منتجع .

جلس أبو جهم بن حذيفة المدوي<sup>(١٠)</sup> - من عدي قريش - مع معاوية على مائدة ، فجعل يأكل بين يدي معاوية ، فانكر عليه ذلك . فقال أبو جهم : « مَنْ أَجْنَبَ انتجع »<sup>(١١)</sup> .

والمعنى : ان الشاعر أنكر على نفسه أن يطلب الشرف بغير الرمح ، وما يجري مجراه ، وان يحاول الرزق بغير السيف . فأخبر ان المجد على كتفه محمول ، لانه صاحب قناة وان الغيث في غمده ، فكيف ينتجع والغيث ملك يمينه . ومثله :

واعمد الى السيف شـفـرتيـه

واستنزل الرزق بمضـرتيـه

[٥١ و ٢/٥]

ولو ان هذا البيت في قصيدة منصوبة لجاز نصب « انتجع » على إضمار « ان » . كما يقول : أكرم الناس وأدع نفسي ، وأنت منكر لذلك . أي : أياك مني إكرام لهم ، وان أدع نفسي .

٦ - وَالْمَشْرِفِيُّ مَا زَالَتْ مُشْرِفَةٌ

نَوَاءً كُلُّ كَرِيمٍ أَوْهَى الْوَجْعُ

( دعا للسيوف إكراماً لها ، يقول : إما ان يصل بالسيوف الى بغيته ،

وإما أن يقتل بها دون مراده )<sup>(١٢)</sup> .

(١٠) أبو جهم : عامر أو عمير أو عبيد بن حذيفة بن غانم من قريش من بني عدي بن كعب . أحد المعمرين . أسلم يوم فتح مكة . واشترك في بناء الكعبة مرتين . الأولى في الجاهلية ، والثانية حين بناها ابن الزبير سنة ٦٤ هـ ، مات سنة ٧٠ هـ . وهو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان . وله خبر مع معاوية مذکور في المتن . أخباره في : نسب قريش : ٣٦٩ ، وسمط اللالي : ٥٣٩ ، والأعلام للزركلي : ٢٥٠/٣ .

(١١) أنظر مجمع الأمثال للميداني ، رقم المثل : (٤١٥١) في ٣٢١/٢ .

(١٢) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

وزَوَى القصباني<sup>(١٣)</sup> عن الزُّخْرَفِيِّ : « والمشرقية لا زالت مشرّفة » بكسر  
الراء .

وجمع الوَجَع : اوجاع . ولم يجمع على غير هذا المثال . وهو في الاصل  
مصدر . فكان ينبغي ألا يجمع . إلا انه لما اختلفت أنواعه جُمع . قال :

ذَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ أَوْجَاعِهِ  
مِنْ حُزْرَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ<sup>(١٤)</sup>

والحُزْرَاتُ : جمع حُزْرَةٍ : وهو وجع يأخذ في الظهر .

٧ - وفارس الخَيْلِ مَنْ حَفَّتْ فَوْقَ رِجْلِهَا  
فِي النُّزْبِ والنُّمِّ فِي أَعْطَافِهَا دُفْعُ

يريد : فارس فرسان الخيل . فحذف المضاف لعلم المخاطب بما يريد  
القائل .

وحَفَّتْ : وإن كان ظاهره للخيل ، والمعني به الفوارس ، لأن الخِفَّة إذا  
أريد بها التُّسْرَعُ وُجِدَ الحلم فَإِنَّمَا يستعمل ذلك في الإنس .  
والتوقير : ( التفعيل ) : من الوقار . يقال : وَقَّرَ الرجل ووقَّرَهُ غيره .  
وكنكك وقر الفَرْسَ والدَّابَّةَ . قال الراجز يصف بعيراً :

---

(١٣) القصباني : هو الفضل بن محمد بن علي القصباني البصري . عالم باللغة والادب  
من أهل البصرة . ضريير ، له كتاب في النحو ، وحواشي الصحاح ، والامالي ،  
والصفوة من أشعار العرب . توفي سنة ٤٤٤ هـ . أنظر بشانته : بغية الدعاة :  
٣٧٣ . ونكت الهيمنان : ٢٢٧ ، واللباب : ٢٦٦/٢ ، وإرشاد الأريب : ١٤٣/٦ ،  
والاعلام للزركلي : ١٥١/٥ .

(١٤) ورد البيت في اللسان ، مادة « خزر » بدون نسبة . وروايته « من توجاعه » مكان  
« من أوجاعه » .

يَكَاؤُ يَنْسَلُ مِنَ التُّضْدِيرِ  
على مَذَالَتِي والتَّوْقِيرِ<sup>(١٥)</sup>

والمداواة : الرفق والمدارة .

والدُّفَع : جمع دُفْعَة : وهي نَم يخرج بكثرة . وإنما يريد انها تُطْعَن أو  
تضرب بالسيوف فيندفع منها الدم . ويحتمل أن يكون « الدُّفَع » التي تُصِيب  
أعطافها مِنْ دماء مَنْ يقتل . على معنى الاتِّعَاء . والاول أشبه .

ح : وفارس الخيل : يقال هذا إذا كانت الخيلُ كلها موصوفة بالفروسية .  
ويجوز ان يكون من بينهم فارساً وحده . كقولك : هذا شاعر القوم . فيجوز أن  
يكونوا كلهم شعراء . ويجوز أن يكون هو وحده شاعراً . يجوز هذا إذا أضفتَهُ الى  
جماعة . فإن قلت : هذا شاعر الرجلين ، لم يجوز أن يكون وحده [ ٥١ / ٢ ظ ]  
شاعراً بون ان يكونا شاعرين ، لانه حينئذ يجري مجرى : هذا أشعرُ الرجلين .  
( فلا بد من ان يكونا جميعاً شاعرين . فكما لا تقول هذا غلام الرجلين )<sup>(١٦)</sup>  
وأحدهما الغلام ، كذلك لا تقول : هذا شاعر الرجلين ، وأحدهما شاعر بون  
صاحبه .

وهذا الدرب يعرف بـ « عَقَبَة السَّيْرِ . ( وقال لي مَنْ شاهدتها انها عِقَابُ  
صَغْبَة )<sup>(١٧)</sup> . وذلك ان العدو لما أخذها تَرَكَ<sup>(١٧)</sup> سيف الدولة على نهير منها  
يُعرف بـ « بَرْدَا »<sup>(١٨)</sup> فلما أجهت الليل تسلل عنه أصحابه ، وبقي كالوحيد .

٨ - وَأَوْحَدْتُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَّقُ  
وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدَعُ

أوحدهته : أي : افترقت عنه وتركته وحيداً . والقذع : ما لا ينبغي من

(١٥) ورد هذا الرجز في اللسان ، مادة « قرر » . بدون نسبة

(١٦) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات ورد في كتاب الفس لابى الفتح .

(١٧) في مخطوطة الفسر « نزل » مكان « ترك » .

(١٨) في مخطوطة الفسر « بَيُّرَا » مكان « بَرْدَا » .

القول . كَالشُّنْمِ وما يجري مجراه .  
 كان هذه الخيل لما انهزمت أغضبت الممدوح ، فلم يحمله الغَضْبُ على  
 أن يقول كلاماً فيه قذع .  
 ويقال : ما بيننا أجلٌ من القذع . والقذع : بسكون الذال . والتحرك  
 أحسن .

٩ - بِالْجَيْشِ تَفْتَنِيْعُ الشَّادَاتُ كُلَّهُمْ  
 والجيش بائِن أبي الهَيْجَاءِ يَفْتَنِيْعُ

يقال للقوم : جيش . وهو اسمٌ أصله مصدرٌ . مأخوذٌ من قولهم : جَاشَ  
 الْبَحْرُ يَجِيْشُ ، جَيْشاً : إذا زَخَرَ .  
 أرادوا أن الأرض تجيش بهم ، إذا كانوا كموج البحر . ويجوز أن يكون من  
 قولهم : جاش الصدر بالحدق . أي : هؤلاء القوم غضابٌ . فصدورهم تجيش كما  
 تجيش المراحل . قال الشاعر :

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتُ عِدِيْدُهُ

سهكين من صدإ الحديدِ غضابٌ<sup>(١٩)</sup>

١٠ - قَادَ الْمَقَانِبِ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ

على الشُّكِيْمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ

المِقْنَبُ : ما بين الثلاثين الى الأربعين . يزعم قوم : انه لا يقال إلا

(١٩) ورد البيت في اللسان ، مادة « ككت » برواية :

إِلَّا بِجَيْشٍ مَا يُكْتُ عِدِيْدُهُ

سود الجلود من الحديد غضاب

وورد في اللسان أيضاً في مادة « سهك » . قال : قال النابغة الذبياني :

سهكين من صدإ الحديد كأنهم

تحت السننور جنة البقار

ولا يكت : لا يُغْلَمُ . والسهك : ريح كريهة تجدها من الإنسان إذا عرق .

للفرسان . وقيل : بل يقال للفوارس والرجل .  
والنَّهْلُ : أول الشرب . والشكيمُ : جمع شكيمة وشكائم : كصحيفة  
وصحائف . وشكيمة وشكُم كصحيفة وضُحْف .  
والسِرْع : بكسر السين فيه أفصح . وحكى ابن الاعرابي : انه يقال  
بالفتح .

والمعنى : ان الممدوح قاد المقانب [ ٥/٥٢ ] وهو لا يمكنها من الشرب  
لأنها على عَجَلَة . فهي تقتصر على أول الجرع . وتشرّب والنجم في أفواهاها ،  
لإيثار التّقم .

١١ - لا يَغْتَقِي بَلَدَ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ  
كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شِبَعٌ

يعتقي في معنى : يعناق . يقال : عاقه عن كذا وعقاه . فهو عائقٌ وعاقٍ .  
قال الطَّهَوِيُّ (٢٠) :

ولو أني سَمِعْتُكَ حينَ تَدْعُو  
لعاقك عن لقاء الحربِ عاقٍ (٢١)

( ويقال : شَبَعْتُ شِبَعاً . وهو من المصادر التي على ( فَعَلَ ) ، وفعلها  
( فَعَلٌ ) هي معدودة . منها : كَبُرَ كِبْرًا ، وَرَضِيَ رِضًى ، وَرَوِيَ رِوًى ، وَطَوِيَ  
طَوًى (٢٢) .

(٢٠) الطَّهَوِيُّ : جنّيد بن المثنى الطهوي . من تميم . شاعر واجز . كان معاصراً للراعي .  
وكان يهاجيه . نسبته الى « طهية » وهي جنّته . أنظروا بشانه : سمط اللالي :  
٦٤٤ ، والاعلام للزركلي : ١٤٠/٢ .

(٢١) ورد في اللسان البيت الآتي :

فلو أني رميتك من قريبه  
لعاقك عن دُعَا المذنبِ عاق

وهذه الرواية هي رواية أبي الفتح في الفسر .

(٢٢) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر . ونزهه التبريزي بلفظه .

## ١٢- حتى أقام على أزياض خزشة تثقى بها الرؤم والصلبان والبيع

الارياض : جمع رِيضٍ . وهو ما حول المدينة ، والرُّضُ : المدينة نفسها .  
وقيل : بل هو ما تشتمل عليه .

والصلبان : جمع صليب . وهو في معنى مصلوب في الاصل . لان الذين  
يتخذونه يزعمون ان المسيح صلب . فهم يعظّمون هذا المتخذ لذلك .  
والبيع : جمع بيعةٍ . وهي كلمة تشبه كلام العرب ، فيجوز ان يكون من  
البيع . والبيع عندهم من الأضداد ، وكأنهم يريدون انهم يبيعون فيها الكفر  
بالإيمان . والبيع : يشتمل على أخذ شيء وإعطاء من يؤخذ منه عوضه . واسم  
البيعة يحتمل وجهين : ان يحون من الشراء ومن البيع . أي : كأنهم يشترون  
الآخرة بالدنيا وتركها .

وقالوا : بايع القوم الخليفة . وهم يذهبون الى هذا الوجه . كأنهم باعوا  
أنفسهم بما يعطيهم . ولا يبعد ان البيعة التي هي أخذ العهد . لما كان التابع  
فيها يأخذ يد المتبوع معاهداً على الوفاء ، شبه ذلك بالمبايعة في التجارة .

## ١٣- للسبي ما نكحوا والقَتْل ما ولدوا

والنهب ما جفَعوا والنار ما رزَعوا

لو ان الكلام منثور لكان الوجه أن يقال : للسبي والقتل ما ولدوا . فتعاد  
اللام في الجمل الثلاث التي بعد الجملة الاولى . وحذفها في هذا الموضع  
يسميه النحويون : عطفاً على عاملين . وهما اللام والإبتداء . لان المعنى :  
ما نكحوا للسبي . ومثله قولهم : [ ٢/ظ ٥٢ ] أخوك في الدار والبيت أبوك .  
يريدون : وفي البيت .

وأصحاب سيبويه يختلفون في مذهبه ، فيذهب قوم : الى انه كان يجيز  
العطف على عاملين ، وبعضهم ينكر ذلك .

وأبو الفتح : ومن رفع « ما نكحوا » باللام في « السبي » فلا عطف في

قوله : عاملين . لأن الذي جَزَّ السبي هو الذي رفع « ما » . على هذا القول .  
وأوقع « ما نكحوا وما ولدوا » على مَنْ يعقل ، لأنها تقع على صفات  
الأميين .

فإذا قال قائل : ما أميؤكم ؟ جاز أن يقال له : طويل أو قصير . أو جائز أو  
عادل . وإذا قال القائل : ما نكح بنو فلان ؟ جاز أن يقال له : العُجْر والشواب .  
ويجوز أن يكون أوقع « ما » على المصدر . كانه قال : للسبني نكاحهم وللقتل  
ولانتهم .

١٤ - مُخَلَّى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوباً بِصَارِخَةٍ  
لَهُ الْفَنَابِزُ مَشْهُوداً بِهَا الْجَمْعُ

نصب « مُخَلَّى وَمَنْصُوباً » على الحال من سيف الدولة . ونصب  
« مشهوداً » على الحال من « صارخة » . وكان الوجه أن يقول : منصوبة  
ومشهوة . إلا أن التذكير جائز أيضاً على قولك : نُصِبَ الْمَنَابِرُ وَشُهِدَ الْجَمْعُ .  
ومن أبيات الكتاب :

بَعِيدُ الْفُرْزَةِ فَمَا يَزَا  
لُ مَضْطَمَّراً طُرْتَاهُ طَلِيحاً<sup>(٢٣)</sup>

ولم يقل مضطمة .

---

(٢٣) هذا البيت لأبي نؤيب الهذلي . ورد في اللسان ، مائة ضمير برواية المتن . أما رواية  
الديوان فهي :

تَرِيحُ الْفُرْزَةِ نَمَا إِنْ يَرِي  
عَ مَضْطَمَّراً طُرْتَاهُ طَلِيحاً

وهو من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ أُمَّ سَفِيحَانَ طَيْفٌ سَرَى  
مُنْزَوْاً فَازَقَ قَلْبَا قَرِيحاً

أنظر ديوان الهذليين : ٢٣٥/١ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة .

ع : المرج : مفعول لم يسم فاعله . وهو ماخوذ من قولهم : مرجت الخيل بعضها مع بعض : إذا أرسلتها في رعي أو غيره . وكل أمر أهملته فقد مَرَجْتَهُ . ومنه قولهم : أمرٌ مريج . أي : مخلى مختلط . وقيل للموضع الذي تخلى فيه الخيل ونحوها للرعي : مزج . لما كان يُفْرَج فيه .  
وصارخة : اسمٌ قد وافق فاعله . من الصراخ .  
والجُمُع : جَمَعَ جُمُعَةً . ويقال : جُمِعَ . بضم الميم . ويقال ان بني عقيل يقولون : جُمِعَةٌ . فيفتحون ميمها . وإنما أُخِذَتْ مِنْ اجتماع الناس فيها للصلاة أو لغيرها . كانت العرب تسميها : عَزْوِيَّة . غير مصروفة . وأدخل عليها الالف واللام القطامي فقال :

نَفْسِي فِدَاءُ بَنِي أُمَّ هُمُ خَلَطُوا

يَوْمَ الْقَرْوِيَّةِ أَوْرَاداً بِأَوْرَادِ<sup>(٢٤)</sup>

[٢/ و٥٣]

وكان ينبغي إذا حُجِل الأمر على القياس أن تكون الجمعة اسماً حدث في الإسلام ، ولكن الأمر ليس كذلك . وسقوا الأيام الخمسة بأسماء ماخوذة من العدد . ولو أطردت التسمية لوجب أن تسمى الجمعة باسم مشتق من السبعة . ويسمى السبت باسم مشتق من السبعة . لأن الجمعة سادسة والسبت سابع . فاما السبت فقيل : هو ماخوذ من سَبَتَ الشيء : إذا قطعه . لأنه آخر الأيام . فكانها تنقطع عنده ، ثم يبدأ بغيرها .

ولو كان الناس مجتمعين على ما يفعله اليهود في يوم السبت من التودع والراحة لجاز ان يكون السبت من ذلك ، لانهم سقوا النوم : سباتاً ، لأنه

(٢٤) هذا البيت من قصيدة مظلما :

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمِي حِينَ مَعْتَادِ

ولا تقضى بوادي ديناها الطاوي

أنظر ديوان القطامي . تحقيق : د. ابراهيم السامرائي ود. أحمد مطلوب : ص ٨٨ ، نشر دار الثقافة - بيروت .

يُشْتَرَح فِيهِ .

وقالوا : سَبَّتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : إِذَا مَرَّتْهُ وَيَسَطَّتْهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَالرَّاحَةِ لَهُ :

قال الشاعر :

فَإِنْ سَبَّتَتْهُ مَالٌ جُنْلاً كَانَ

سَدَى نَاسِجَاتٍ مِنْ نَوَاسِجِ خُتْمَا

١٥- يُطْمَعُ الطَّيِّزُ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ

حَتَّى تَكَادُ عَلَى أَحْيَانِهِمْ تَقَعُ

١٦- وَلَوْ رَأَى خَوَارِئُهُمْ لَبَنَّاؤُا

عَلَى مَخَبَّتِهِ الشَّرْعُ الَّذِي شَرَعُوا

الحواريون هاهنا : مراد بهم أصحاب عيسى عليه السلام ، الذين ذكروا

في القرآن في غير موضع . وزعم بعض المفسرين : أنهم سَمَّوْا حَوَارِيَّينَ : لأنهم

كانوا قَصَّارِينَ يَبْيِضُونَ الثِّيَابَ . أو لَعَلَّهُمْ كَانُوا يَبْيِضُونَ لِبَاسَهُمْ إِثَاراً لِلطَّهَارَةِ ،

وإزالة الدُّنْسِ . كما يفعل الْمُتَدَيِّنُونَ . أو أنهم كرهوا أَنْ يَلْبَسُوا مَا يَلْبَسُهُ

المثرون من الثياب الخمر والصُّفْرَ والموشِيَّةَ .

وفي الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم : « الزبير ابن عمتي

وحواري من أمتي » (٢٥) . وأصحاب الحديث يزعمون أن الحواري هاهنا مثل :

الوزير . وإذا أُخِذَ بهذا القول فيجوز أن يكون قيل له : حواري . لأنه يحاور

صاحبه ويشاوره في الأمور . فيكون اشتقاقه من المحاورَة التي هي : مراجعة

الكلام . ولا يمتنع أن يكون صلى الله عليه وسلم شَبَّهَ أَصْحَابَهُ بِالْحَوَارِيِّينَ

الذين كانوا مع المسيح .

ويقال : شَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْعاً لِلأُمَّةِ . إِذَا جَعَلَ لَهُمْ بَيْنَنَا

يَتَّبِعُونَهُ . وهي الشريعة .

---

(٢٥) أنظر النهاية لابن الأثير . واللسان ، مادة « حور » .

ومعنى البيت : ان الحواريين [ ٢ / ظ ٥٣ ] الذين ذكروا في الكتاب العزيز لورأوا هذا الممدوح لجعلوا شرعهم مبنياً على محبته . أي : كانوا يأمرون مَنْ تبعهم أن يجعل محبته من الديانة . وهذا غُلُوٌ يجب أن يستغفر منه .

١٧- نَمُ الدُّمُسْتَقُ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ

سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنهَا قَرْعٌ

القَرْعُ : سحائب متفرقة . وفي الحديث : « فعندها يضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمع إليه فرق المسلمين كما تجتمع قزع الخريف » (٢٦) .

يقال للشعر المتفرق في الرأس : قَرْعٌ . ومنه اشتقاق « القنزعة » . والنون زائدة . وتستعمل القنزعة في الشعر والريش .

والمعنى : ان أوائل جيش هذا الممدوح نظر إليها الدمستق فظن أنها خيل قليلة . مثل قزع السحاب . ولم يعلم أنها جيش لَجِب ، كأنه الغمام السود في الباس السماء . ويجوز أن يعني بالقزع : غباراً متفرقاً . وبسود الغمام : عجاجاً ساتراً .

١٨- فِيهَا الْكَمَاءُ الَّتِي مَقْطُومُهَا رَجُلٌ

عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلُهَا جَذَعٌ

الجذع : الذي أتى عليه حولان . وأصله ان يستعمل في أسنان الخيل ونوات الحافر وفي الإبل وغيرها من الضأن والمعز . إلا انها كلمة كثرت حتى قالوا للأمر إذا كان قد أدبر أو خُلِص منه ، ثم فَعَلَ فاعلاً ما يَزُئُهُ قد خُلِصَ رُؤُهُ جذعاً . أي : أعاده في أوله . ويقولون في الحرب : رَدَّهَا جَذَعَةً . أي : رَدَّهَا فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا . ثم اتَّسَعُوا فِي الْحَرْبِ فَقَالُوا : حَزَبٌ رِبَاعِيَّةٌ . فيجوز أن يريدوا تشبيهها بالرباعية من الدواب ، لانهم أقوى من الجذع . قال الشاعر :

---

(٢٦) جاء في اللسان ، مادة « قزع » : « وفي حديث علي كرم الله وجهه حين نكر يعسوب الدين ، فقال : يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف » : يعني قطع السحاب .

لَا ضَبْحَتُنْ ظَالِمًا حَزْبًا زُنَاعِيَّةً

فَاقْفُذْ لَهَا وَدَعْنِ عَنكَ الْأَطَانِينَا (٢٧)

وزعم بعض الناس : ان أصل قولهم : رَأَتْهَا جَذَعَةٌ : ان رجلاً حنّف ذنّب فرسه وعزّفها . وقيل : رَأَتْهَا جَذَعَةٌ : كأنها لم تُسَنِّ ، ولم يُطَلِّ شَعَرَ ذَنْبِهَا وعرفها .

والجذاع : حَيٌّ من بني تميم بن مُرِّ ، وهم المعنيون في قول الشاعر :

أَرَادَ حُصَيْنٌ أَنْ يَسُوْدَ جَذَاعُهُ

فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أُنِئِلَ وَأَقْهَرَا (٢٨)

[ ٥٤ و ٢ ]

والفطام : يستعمل في الناس وغيرهم . قالوا : فطمت الرجل من كذا : إذا كان قد تَعَوَّدَ أمراً فتمنعه عنه .

( وقالوا : للذي تذهب عنه سنة من وقت النتاج : حَوْلِي ومحوَّلٌ . وكثير ذلك حتى قيل : حَوْلِي الحَصَا . يعنون صغاره . وكذلك زعم بعض الناس . ويجوز أن يكون الذين قالوا : « قَلَّبَ حَوْلِي الحَصَا » إنما أرادوا نِسْبَةَ الحَصَا إلى ما حول الإنسان ، لا إلى حَوْلِ السَّنة ) (٢٩) .

(٢٧) ورد البيت في اللسان ، مادة « ريع » بدون نسبة .

(٢٨) هذا البيت للمخبل السعدي . يهجو الزيرقان . ورد في اللسان ، مادة « قهر » برواية

« تمنى » مكان « أراد » . وهو من قصيدة مطلمها :

ألم تعلمي يا أم عميرة أنني

تخاطباني ريب الزمان لاكبرا

أنظر كتاب « عشرة شعراء مقلون » . للدكتور حاتم صالح الضامن : ص ٩٠ ، نشر جامعة بغداد .

(٢٩) الكلام المحصور بين القوسين لابي الملاء . ورد في كتاب « تفسير أبيات

المعاني ... » : ص ١٤٢ . وجاء قبله : وقال الشيخ رحمه الله :

كان بعض من رَدَّ على أبي الطيب قد ادعى انه قال : فيها الكماة الذي مفلومها رجل على الجهاد الذي ( برواية الذي ) فاستعمل « الذي » في موضعين . وذلك

١٩- يُنْزِرِي اللَّقَانَ غُبَاراً فِي مَنَاخِرِهَا

وَفِي خَنَاجِرِهَا مِنْ أَلْسِ جُرْعٌ

اللَّقَانُ وَالْأَلْسُ : موضعان في بلد الروم . واللَّقَانُ : موافق من العربية لفظ ( فُعَال ) من لَقِنَ الشَّيْءُ : إِذَا فَهَمَهُ . وَالْأَلْسُ : موافق لفظ ( فاعل ) . من أَلَسَ : إِذَا خَانَ وَعَشَى .

( وَحُكِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الرَّبَعِيِّ . كَانَ يَذْكَرُ أَنَّهُ قَرَأَ دِيْوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ عَلَيْهِ بِشِيرَازَ . وَإِنْ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَمَرَهُ بِذَلِكَ . وَكَانَ يَرْوِي « أَلَسَ » بِضَمِّ اللَّامِ . فَأَمَّا رِوَايَةُ الشَّامِيِّينَ بِفَالِكَسْرِ .

وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّهُ يَصِفُ الْخَيْلَ بِالسَّرْعَةِ . وَقِيلَ : وَزَيَّتِ الْمَاءَ بِأَلْسٍ ، وَسَارَتْ حَتَّى جَاءَتْ اللَّقَانَ فَانْزَرِي الْغُبَارَ فِي مَنَاخِرِهَا ، وَمَعَهَا بَقِيَّةٌ مِنْ وَزْدِ أَلْسٍ فِي خَنَاجِرِهَا . وَهَذِهِ مَبَالِغَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الصِّفَةِ . لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهَا . وَنَحْوُ مِنْهَا قَوْلُ الْأَوَّلِ :

خَلَطَنَ بِيَاقِي مَاءِ نَخْلَةٍ غُثُوَّةٌ

وَقَدْ رُخِّنَ عَنْهُ مَا بِيْطِنُ الْأَمِيلِحِ

وَإِنَّ الْقَطَا الْكُنْزِيَّ يَطْلُحُ بُونَهُ

وَإِنْ كُنْ تَذُ وَأَفَيْئُهُ غَيْرَ طَلْحِ (٣٠)

وَالْحَنْجَرَةُ : هَذِهِ التَّابِتَةُ فِي الْخَلْقِ . وَجَمْعُهَا : خَنَاجِرٌ وَحَنْجَرٌ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الذُّونُ فِي « حَنْجَرَةٍ » زَائِدَةٌ . وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ « الْحَجَرِ » لِأَنَّهَا صَلْبَةٌ .

---

مَكْتُوبٌ لَا مَحَالَةَ . وَلَوْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ لَكَانَ لَهَا وَجْهٌ . وَهُوَ أَنْ يَجْمَلَ « الَّذِي » مَبْتَدَأً ، وَيَضْمُرُ بَعْدَهُ « هُوَ » ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : الْكَمَاةُ الَّذِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ . وَمِثْلُ هَذَا مَا حَكَاهُ الْخَلِيلُ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا أَنَا الَّذِي قَائِلٌ لَكَ شَيْئاً . أَيْ بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ . وَقَالُوا : لِلَّذِي يَنْهَبُ عَنْهُ ... الْخِ .

(٣٠) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَعَ الشَّاهِدِ الشَّعْرِيِّ وَرَدَ فِي « تَفْسِيرِ أَبِيَاتِ الْمَعَانِي ... » ، ص ١٤٣ . مَنْسُوباً إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ .

٢٠- كَانَمَا تَتَلَّاهُمْ لِتَسْلُكُهُمْ

فَالطَّعْنَ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَا تَسَعُ

أي : كانت خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم . فالطعن يفتح في أجوافهم ما تسع الخيل . وهذا أبلغ من قول قيس بن الخطيم :

• يَرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا • (٣١)

لأن الإنسان قد ينفذ بصره في الشيء الضيق .

وفي « يسع » ضمير ، كأنه أراد : ما يسعها . وهو أشبه بما قاله الآخر .

[٢/ظ ٥٤] في صفة ضربة . وأنها اقسمت جسم الرجل : فصار ما بينهما نَقْنَقَ يسلكه الفارس والراجل .

٢١- تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَزْبَ مُظْلَمَةً

مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارًا وَالْقَنَّا شَمْعًا

سُبِقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى . رَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ :

وَشَمَعَةً بِهِيَ الْ

فِرَاشُ وَاللَّيْلُ غَيْبٌ (٣٢)

(٣١) تمام البيت :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِي فَاثَهَرْتُ فَتَقَهَا

يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

وهو من أبيات أولها :

نَارَتْ غَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ

وَلَايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلَتْ إِزَاهَا

أنظر الاغانى ٣/٢ ، ط . الدار .

(٣٢) لم أجد هذه الابيات في ديوان ابن المعتز ، نشر دار صادر .. ووجدتها في شعر « ابن

المعتز » لأبي بكر الصولي . بتحقيق ودراسة : د . يونس أحمد السامرائي :

٢٤٤/٣ ، نشر وزارة الثقافة والفنون - العراق .

كَانَهَا وَمَا عَلَيْهَا  
 هَا مِنْ شَمَاعٍ وَلَهَبٍ  
 زُمُوحٌ بِكَفِّ فِئَاسٍ  
 فِيهِ سِنَانٌ مِنْ نَهَبٍ

ولم يقصر صاحب هذه الابيات القصار . وهي على ضيق الوزن ليست بالمزدراة .

٢٢- نُونُ السُّهُامِ وَبِوْنُ الْقُرِّ طَافِحَةٌ  
 عَلَى نُفُوسِهِمُ الْمُقَوَّرَةُ الْمُزْعُ (٣٣)

طافحة : من قولهم : طفح المكان بالماء : إذا امتلأ حتى يفيض .  
 وطفحت القدر حتى جاشت بالزبد .

والمُقَوَّرَةُ : في الحالتين مشبه بالقارة ، فإذا أريد به الضامر : ذهب الى انه قد صُلِّبَ ، فهو كالقارة في الصلابة : وهي الاكمة الصغيرة . وإذا أريد به السِّمْنُ : فهو مشبه بها في العظم والصلابة جميعاً . ويجوز أن يحمل المقور إذا أريد به الضمُّرُ ، على قولهم : قرئ الاديم : إذا تطفته . كأنهم يريدون ان لحمه قُطِعَ عنه .

والمُزْعُ : جمع مَزُوع . يقال : مَزَعُ الفرس مَزْعاً : إذا عدا عَدَاً سهلاً .  
 وكذلك الظبي .

( وطافحة : يجوز فيها الرفع والنصب . فإذا نُصِبَتْ فهي حال من الجياد التي تَقْمُ نكرها . وإذا حُمِلَ على هذا الوجه فالمقورة بدل من الضمير الذي في « طافحة » . ويحتمل أن تكون « طافحة » حالاً من المقورة ، كما يقال : في الدار قائماً أخوك . وهذا الوجه أحسن من الوجه المتقدم .

وترفع « المقورة » على انها في تقدير المبتدأ . كأنه قال : « نون السهام وبنون القر طافحة » على نفوسهم .

(٣٣) رواية أبي المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات المعاني ... » الفَرْ « بالفاء .

وإذا رُفِعَتْ « طافحة » يجوز أن يكون « المقورة » في تقدير المبتدأ .  
 ويكون قوله : « بون السهام وبون القز » كالظرف الملقبي . [ ٢/ و ٥٥ ] إذا  
 تقدم . فقيل : في الدار قائم أخوك . ومن قال : « قائم أخوك » وهو يجعل قائماً  
 مبتدأ وأخوك : قد سدَّ مسدَّ الخبر وهو فاعل جاز أن يرفع « المقورة » بأنها  
 فاعلة طافحة وقد سدَّت مسدَّ خبرها . وطافحة مبتدأ . ويجوز أن يجعل الكلام  
 تاماً عند قوله : « طافحة على نفوسهم . أي : ذاهبة . قد طفحت على  
 النفوس . ثم يجعل « المقورة المزمح » بدلاً منها ( ٢٤ ) .  
 والمعنى : ان هذه الخيل تدرِكهم قبل إدراك السهام ، وتعجلهم على  
 الفرار .

## ٢٢- إذا نَعَا العِلْجُ عِلْجاً حَالٍ بَيْنَهُمَا أَظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أَحْتَهَا الضَّلْعُ

أظْمَى : يعني : رمحاً . والظما هاهنا غير مهموز . وهو من قولهم : شفةً  
 ظمياً ، يراد بها السُّفْرَة وقلة اللحم . فإذا قيل للرمح : « أظمى » أريد به  
 صلابته وسُفْرته .

ويجوز ان يكون قولهم للمرأة : ظمياء من هذه اللفظة ماخوذاً . لانه لو كان  
 من « الظماء » الذي هو العطش لوجب أن يقال في المؤنث : ظمأى بالهمز ،  
 على مثال ( فغلى ) . كسكزي : أنثى سكران ، لان المذكر : ظمآن .  
 وإذا قيل في صفة الرماح الظماء احتمل وجهين : أحدهما : أن يكون من  
 هذا الذي تقدّم ذكره . والآخر : أن يكون من الظماء الذي هو العطش . لأنهم  
 يصفون الرماح بذلك ويقولون : الأسلُ الظماء والأسلُ النِّهال . ورؤيت الرمح .  
 قال الشاعر :

( ٢٤ ) الكلام المحصور بين القوسين هو شرح أبي العلاء للبيت ورد في كتاب « تفسير  
 أبيات المعاني ... » ، ص ١٤٤ . وعلى هذا الشرح اعتمدنا في تصويب ما جاء  
 في نسخة ت ١ ، وت ٢ .

رمانی ثلاثاً ثم اني طَفَنْتُهُ  
فَرَوَيْتَ مِنْهُ صَفَدَتِي وَسِنَانِي

ولا يمنع ان يكون هذان اللفظان أصلهما واحد . إلا انهم فزقوا بينهما بالهمز ، كما قالوا : سَبَّاتِ الخمر وسببت العدو .  
والضَّلَعُ : مؤنثة وَفَتْحُ لامها أفصح . واشتقاقها من الضَّلَع وهو الاعوجاج ولو نُكِّرَت الضلع في الضرورة ، لان تانيثها غير حقيقي لم يبعد ذلك .  
ومعنى البيت : ان العليج إذا دَعَا العليج الآخر ليفيئه حال بينهما رمح إذا طَعِنَ به فزق بين الضلع وأختها . والاخوة بينهما أعظم من الاخوة بين الرجلين اللذين يجمع بينهما أبٌ وأمٌ ، لانهما يختلفان في وقت واحد . ثم لا يفترقان إلا بعد فراق الحياة . وأشدَّ اخوة تكون بين الرجلين ان يكونا توأمين . التوأم لا بد ان يفارق أخاه ، كما يفارق الشخصُ الشخصَ [ ٢ / ظ ٥٥ ] للحاجة التي تعرض ، والمتصرف في شروق الحياة .  
والضَّلَعُ : ليست كذلك . وهذا الغرض من أحسن المبالغة .

٢٤ - أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ  
إِذْ فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْضَرَعٌ

الفقَّاسُ : لقب لرجل من الروم . بعض ولده المعروف بـ « نقفور » . وقد صار إليه مُلْكُ الروم . وهو الذي قتلته أمٌ بسيل وقسطنطين . وكانت قد تزوجته ، وابناها صغيران . فخشيت أن يخرجهما عن المملكة . فدست عليه وهو نائم ليلاً قوماً ، منهم ابن شمشقيق الذي ذكره أبو الطيب ، فقتلوه . وكان والد نقفور مُمَسْتَقاً . وهو والد قسطنطين الذي أسره سيف الدولة في وقعة الاحيبد . وفي أيامه كانت هذه الوقعة التي قيلت فيها هذه القصيدة .  
ويقال : انه كان مع ابنه نقفور . وقد جعل الأمر إليه لما افتتحت حلب ، سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

وبعض الناس يخبر ان الفقَّاس كان من آل جفنة الذين دخلوا في الروم في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ويجوز أن يكون الفُقَّاس كلمة روميّة ، وقد عرّبتها العرب بإخراجها الى مثال ( فَعَال ) من قولهم : فُقِّسْتُ البيضة .

وفي هذا البيت تسلية للممدوح بعد انفلات الدُمستق ، وهو والد الفُقَّاس . يقول : أَجَلٌ مِنْهُ قَدْ أُسِرَ فُكِّفَ . وَأَمْضَى مِنْهُ قَدْ قَتَلَ فَهُوَ مَصْرُوعٌ<sup>(٣٥)</sup> .

٢٥- وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلِتٌ  
نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَرْعٌ

« ما » في أول البيت نافية . والمعنى : لم ينج . و « نجا » الثانية في موضع نعت لـ « منفلت » . يقول : ما نجا من السيوف منفلت في أحشائه منهنّ فزع<sup>(٣٦)</sup> .

٢٦- يُبَاشِرُ الْأَمْنَ نَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ  
وَيَبْشُرُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُفْتَقِعٌ  
امْتَقِعَ وَانْتَقَعَ وَاهْتَقَعَ وَالتَّمْيِ وَانْتَشِفَ وَانْتَشِفَ وَالتَّمْعَ وَالتَّمْعَ وَاسْتَقَعَ  
وَالْتَهَمَ وَابْتَسَرَ كُلَّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وبياشر : وهو من التزاق بَشْرَةَ لِلْإِنْسَانِ بِبِشْرَةٍ غَيْرِهِ .  
والبشرة : ظاهر الجلد ، ثم كثر ذلك . قالوا : فلان يباشر الامر . أي :

---

(٣٥) هذا الشرح من أوله الى آخره لإبي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات

المعاني ... » ، ص ١٤٤ .

(٣٦) هذا الشرح لأبي العلاء أيضاً ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » ،

ص ١٤٥ . وجاء بهه :

« ووجه آخر : وهو ان يكون قد تم الكلام عند قوله « منفلت » فاخبر انه لم ينفلت منهم أحد . ثم استأنف الكلام مُخْتَبِلًا لعدم المنفلت فقال : « نجا ومنهن في أحشائه فزع » . وفي « نجا » ضمير على المنفلت . وهذا كما يقول الرجل : ما نجوت من شرّ فلان ، أي : لم يكمل نجاؤك منه . ثم يقول : نجوت وأنت مرعوب منه فلم يكمل نجاؤك .

يمارسه [٢/٥٦] كما يباشر أحد المباشرين الآخر .  
والمعنى : ان الذي نجا من القتل لم ينج نجاءً كاملاً . إذ كان حصل في  
المأمن وعقله مختل من الذعر . وهو يشرب الخمر بعد خلاصه حوَّلاً ولونه  
ممتنع . وهذه مبالغة . لان الخمر شأنها أن تظهر في الوجه لحمه محمراً .  
والامتقاع : من زهاب الدم من الوجه .

٢٧- كَمْ مِنْ حُشَّاشَةٍ بِطَرِيقٍ تَضْمُنُهَا  
لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ

( الحشاشة : بقية النفس . وأصلها ماخوذ من : حَشُ الشيء : إذا  
يَبَسَ . ومنه قولهم لِمَا يَبَسَ من الكلا : حشيش . فإذا اخْتَشَّ الرجل لدايته  
حشيشاً وبقي منه شيء قيل له : حُشَّاشة . كما يقال لما فضل من الطعام :  
فُضَالَةٌ . وَلِمَا أُغْدِرَ من الشيء الماخوذ : غدارة . فاريد أن الحشاشة بقية نفس  
قد أُخِذَ معظمها .

والباترات : السيوف ، لأنها تبتتر . أي : تقطع .  
وأمين : هاهنا يعني به القيد الذي يقيد به الأسير . أي : انه إذا أُودِعَهُ  
الإنسان فانه مأمون على الوديعة ، لان المقيّد به لا يقدر على الهرب . (٢٧) .  
وَالْوَرَعُ : هاهنا من قولهم : رَجُلٌ وَرَعٌ : إذا كان يتحرّج عن المأثم . ولا يقم  
على خيانة ، ولا قبيح .

أي : هذا القيد أمين ، وليس من أهل الورع الذين يحملهم ذلك على  
الامانة . وقد جاء في الشعر القديم وصف القيد بأمين ، إلا انه لا يراد به هذا  
المعنى ، وذلك في البيت المنسوب الى ابن الطثرية . وهو في صفة بعير مقيّد :

---

(٢٧) هذا الشرح كله لأبي العلاء . ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » ،  
ص ١٤٥ . وربما يكون ما بعده له أيضاً ..

إذا رام فيها مطلقاً كَفَّ غَزْوَهُ  
أَمِينُ الْقُوَى عَضُّ الْيَدَيْنِ فَاجْعَا<sup>(٣٨)</sup>

فالأمين هاهنا : قيد وثيق قد أَمِنَ انقطاعه .  
والأمين الذي نكر أبو الطيب يراد به « الأَمِين » : من الأمانة التي هي ضد  
الخيانة ، إلا انه يرجع الى الأمين الذي هو قوي شديد . إلا انه إنما منعه من  
الخيانة ما هو فيه من القوة .

ح : الْوَرَعُ : التَّقِي . وأما الرجل الْوَرَعُ : فالجبان . وهو من هذا أيضاً .

٢٨- يُقَاتِلُ الْخَطُوءَ عَنْهُ جِئْنَ يَطْلُبُهُ  
وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ

[٥٦/٢ ظ]

هذا البيت في صفة القيد . وانه يمنع الْمُقَيَّدَ من الْخَطُوءِ : ويطرُدُ النومَ  
عنه إذا اضْطَجَعَ ، لانه يؤلمه . وقد وصف المتقدمون القيد بتقصير الْخَطُوءِ .  
قال الشاعر :

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتِ الدَّهْرِ حَتَّى  
كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَيْدٍ  
قَصِيرِ الْخَطُوءِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى  
وَلَسْتُ مَقَيِّدًا أَنِّي بِقَيِّدٍ

(٣٨) أنظر شعر يزيد بن الطثرية . ورواية البيت في الديوان :

إذا رام منها مطلقاً ردَّ شَاوَهُ  
أمين الْقُوَى عَضُّ الْيَدَيْنِ فَاجْعَا

وهو من قصيدة مطلقها :

أَمِنُ أَجَلِي دَارَ بِالرُّؤَاثِينَ أَعْصَفَتْ  
عَلَيْهَا رِيَاخُ الصَّيْفِ بَدَأَ وَجَمْعَا

أنظر : شعر يزيد بن الطثرية للدكتور حاتم صالح الضامن - قسم ما نسب الى  
الضثرية : ص ٨٣ ، نشر دار التربية للطباعة والنشر .

فهذا جعل قيده من الكبر . قاصراً خطوه . كما قال الآخر :

وَالدَّهْرُ قَيْدِي بِقَيْدِ مُبْرَمٍ  
فمَشِيَت فِيهِ وَكُلَّ يَوْمٍ يَقْصِرُ

٢٩- تَقْدُوا الْمَنَائِيَا فَلَا تَنْفَكُ وَاقِفَةً  
حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُؤْيِي فَتَنْفِعُ

هذا البيت يجب أن يكون في صفة القيد أيضاً . لأنه متصل بصفته .  
ولولا ذلك لكان تصييره للممدوح أشبه . ولكن الكلام طال ، واتصل هذا البيت  
بما قبله اتصالاً يشهد انه مشفوع .

والمعنى : ان هذا القيد تعدو عليه المنية فتتظر إن كان يُقتل حَكَمَتْ  
فيه ، وإن كان يترك القيد عليه رجعت عليه . لأن تركه تقييده يدل على ان قتله  
لم يؤمر به . إذ العادة جارية بأن يؤخذ قيده لينتفع به في تقييد سواه .

٣٠- قُلْ لِلْمُشْتَقِي إِنْ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ  
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَاذَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا

المُشْلَمُونَ ( فتح اللام ) : الذين أُسْلِمُوا إليكم فقتلتهم ،  
أو أسرتهم .

وَدَعَى عَلَى الْقَوْمِ أَنَّهُمْ خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَاذَاهُمْ عَلَى خِيَانَتِهِمْ بِإِسْلَامِهِمْ  
إِلَى الْعَدُوِّ . وَهَذَا مِنَ الْإِفْتِرَاءِ الَّذِي يَحْسَنُ أَمْرَ الْمَدْحِ ، وَيَقَامُ بِهِ الْعَذْرُ فِي  
الْهَزِيمَةِ . وَلَعَلَّ الَّذِينَ أُسْلِمُوا لِلرُّومِ كَانُوا أَعْظَمَ الْجَيْشِ نَصِيحَةً وَأَشَدَّهُمْ بُعْدًا  
مِنَ الْخِيَانَةِ .

٣١- وَجَدْتُمْوَهُمْ نِيَامًا فِي بِمَائِكُمْ  
كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا

يذكر مَنْ يَدْعِي عِلْمًا بِغَزَوَاتِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنَّ أَصْحَابَهُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ ،

وهي التي تُسَمَّى في ذلك الوقت « غزاة المُصِيبَةِ » مَرَّوا في غزاتهم<sup>(٣٩)</sup> بِمَقْتَلَةِ  
من الروم ، فَظَنُّوا ان أولئك القتلى لا يجاوزهم أحدٌ من العدو . فنزلوا في ذلك  
الموضع ليستريحوا [ ٢/ و ٥٧ ] ، فجاءت خيل الروم فوجدتهم على تلك  
الحال ، فنالوا منهم العُزَّاد من قَتْل وأسر .

ومعنى البيت : انكم وجدتموهم : هؤلاء القوم نياماً بين قتلاكم ، كانهم  
الذين فُجِعوا بهم ، وذلك ان من شأن مَنْ قُتِل له قَتيل أن يكَبَّ عليه ، ويحملة  
الجزع على ان يتلَطَّح بدمه ، كما ان المحزون يتمرِّغ على القبر ويقبله لشدة  
الأسف<sup>(٤٠)</sup> .

قال أبو الفتح :

حدثني أبو الطيب . قال : لما هَرَم سيف الدولة الدمستق ، وقتل  
أصحابه ، جاء المسلمون الى القَتلى يتخلَّلونهم . وينظرون مَنْ كان به رمقٌ  
قتلوه . قال : فكانوا يقولون لهم : رُمَيْس رُمَيْس . ليوهموهم انهم من الروم ، فإذا  
تحرك أحدهم أجهزوا عليه .

فبينما هم كذلك أكبَّ المشركون عليهم لاشتغال سيف الدولة عنهم .  
فلذلك قال : وجدتموهم نياماً .

وقَتلى : جمع قتيل . وجمع قَتلى : قتالى<sup>(٤١)</sup> .

٣٢- ضَعَفَى تَعَفُّ الأَعَادِي عن مِثَالِهِمْ

من الأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا

ضَعَفَى : جمع ضعيف . وجمع ضَعَفَى : ضَعَفَى . ونزعوا عن الشيء .  
أَي : أقلعوا عنه .

(٣٩) في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » « في هزيمتهم » .

(٤٠) الكلام كله لابي الملاء ورد في كتاب أبي المرشد المعري « تفسير أبيات

المعاني ... » ، ص ١٤٥ .

(٤١) جاء في اللسان ، مادة « قتل » : ورجل قتيل مقتول . والجمع قَتلاء . حكاة

سيبويه . وقَتلى وقَتلى .

والمعنى : ان هؤلاء القوم الذين أخذتم كانوا ضعافاً ، لا قوّة لهم بالدفاع .  
وقد جرت عادة الاعداء ألا يقتل مثلهم في الحروب ، لان النهي في الإسلام قد  
جاء عن قتل الشيخ والاسيف والعسيف .

وقيل : ان الاسيف هاهنا : العبد . والعسيف : الاجير . وتفسير الاسيف  
في غير هذا الموضع بانه : الكثير الاسف والحزن ، والذي يسرع إليه البكاء .  
والاعادي : جمع أعداء . والاعداء : جمع عِدَى وَعُدَى . وهذا البناء اسم  
للجمع ، لا انه جمع عَدُوْ . ولا يجمع ( فُعُول ) على ( فَعِل ) ولا ( فُعَل ) .  
وقد استعملوا العَدُوْ في الواحد والاثنين والجمع . وقالوا للمرأة : عَدُوْ  
وعَدُوَّة . ولو شددت الياء من الاعادي لكان ذلك قياساً . ولم يأت في السماع ،  
لان أعداء على ( افعال ) . وكان ينبغي أن يجيء على مثال : اخزام واحاريم .  
وانعام واناعم . ولكنهم ألفوا تخفيف الياء ولم يفعلوا به ما فعلوا  
بـ « صحاري » ، لانهم شدوا الياء .....<sup>(٤٢)</sup> اللغات ، وخففوها فقالوا : صحارٍ ،  
وأبدلوا فقالوا : صحارا [ ٥٧ / ٢ / ظ ]

٣٣- لا تَحْسَبُوا مَنَ اسِرْتُمْ كَاَنَ ذَا رَمَقٍ  
فَلَيْسَ تَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَ الضُّبُعُ<sup>(٤٣)</sup>

الرمق : بقية النفس . والضبع : يوصف باكل القتلى ونبش القبور . وجاء  
في الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان رجلاً جاءه فقال :  
« يا رسول الله ، أكلتنا الضُّبُع وتقطعت عنا الخُنْفُ<sup>(٤٤)</sup> وأحرق بطوننا التمر » .  
يعني بالضبع : السنة الشديدة .  
ويرى النحويون ان فيها ضميراً يحجز بينها وبين الفعل . والأشبه ان

(٤٢) مكان النقط لفظة مملوسة في ت ١ وفي النسخة المساعدة فراغ .

(٤٣) رواية أبي الفتح وابن عدلان « ياكل » .

(٤٤) في رواية « تخزقت عنا الخُنْفُ .... » والخُنْفُ : جنس من الكتان أردأ ما يكون منه .

أنظر اللسان ، مادة « خنْف » . وانظر النهاية لابن الاثير .

تكون خالية من الضمير . ويكون في معنى « ما » .

٣٤- فَلَا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ  
أَسَدُ تَمُرُ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ

يروى : عَقِبَ وَعَقَبَ . فإذا كسرت القاف فهو مأخوذ من عقب الإنسان .  
وذلك يحتمل وجهين : أحدهما : ان يكون أراد بالعقب آخر الوادي ، كما ان  
العقب آخر الجسد . والآخر : ان يكون العقب هاهنا ما كان قريباً منه ، كما  
يقال : جئت على عقب فلان . أي : على أثره .

والمعقب : بفتح القاف هاهنا : جمع عقبة . وهي معروفة .

و « ليس » في قوله « ليس تجتمع » : لو ان الكلام منثور<sup>(٤٥)</sup> لكان دخول  
التاء فيها أحسن . لان ذكر الأسد قد تقدم .

( و « فرادى » : جمع فَرْدٍ . وحقيقته انه اسم للجمع بمنزلة « الباقر » .  
مثل سَكَارَى وَعُجْبَارَى وفرادى )<sup>(٤٦)</sup> .

وفراد لا تجدي . ( أي : فلا صبرتم أو تبتم . فحذف الفعل لدلالة  
الحال<sup>(٤٧)</sup> عليه ، لان التخصيص لا يكون إلا بالفعل . وجعلها فرادى : لانها  
تسرع الى الحرب )<sup>(٤٨)</sup> .

---

(٤٥) نقل الناسخ هذا الكلام في النسخة المساعدة على الوجه الآتي : وليس في قوله  
« ليس يجتمع » يؤكد الكلام منثوراً ... » . والصواب ما ذكرناه في المتن نقلاً عن

١ .

(٤٦) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٤٧) في كتاب الفسر « لدلالة الحرف » .

(٤٨) الكلام المحصور بين القوسين للوحيد البغدادي . ورد في كتاب الفسر وهو متداخل

مع كلام أبي الفتح . ويبدو ان التبريزي كان ينقل كلام أبي الفتح عن نسخة تداخل

فيها كلام الوحيد البغدادي مع كلام أبي الفتح . أنظر : مخطوطة الفسر ، الورقة

(٦٣١) فظن ان الذي نقله هو لأبي الفتح .

٣٥- تَشْفُكُم بِقَنَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ  
وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

أي : يشق صفوفكم وجماعاتكم . وقناها : أي : القنا الذي على ظهرها .  
وهم يتسعون في الإضافة حتى يضيفوا الى الشيء ما هو بعيد منه ، وإن كانوا  
يرتبون الإضافة الى أضلين . وهما : اللام ، ومن الخافضتان .  
وكل كلمة .....<sup>(٤٩)</sup> ومن العرب من يدخل عليه الهاء . فيقولون : كُله رجل .  
وإذا أضيفت الى المؤنث كسبت منه التانيث [ ٢/ و ٥٨ ] . فيقال : جاءتني كل  
امراة . ولو قال : جاءني لم يبعد . غير ان التانيث أبتين وأحسن .

٣٦- وَإِنَّمَا عَرِضَ اللَّهَ الْجُنُودَ بِكُمْ  
لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فُسْلٍ إِذَا رَجَعُوا

يقال : عرض السلطان الجند : إذا اختبر أمورهم ، وأحضرهم بين يديه ،  
فنظر من يجب أن يسقط منهم ومن يجب أن يزداد في الرزق . وطالبهم باتخاذ  
آلات الحرب . وارتباط الخيل السابقة .  
والفئسِل : الساقط من الناس . والمصدر : الفَسَالَة ، والفُسُولَة . وقالوا :  
فُسِّلَ فَسَلًا . وجمعه : فُسُل . وقد قالوا : فُسُول الدراهم : لما رُدَّ منها ومن ذلك  
قالوا : فُسَيْل النخل ، لما صَغُرَ منها . قال :

بَاتَ يُرَوِّي أَصُولَ الْفَسَيْلِ  
فَعَاشَ الْفَسَيْلَ وَمَاتَ الرَّجُلُ

( أي : قد تجرَّد عسكره من الأوياش ، فليس يعود إليكم إلا الأبطال )

( ٤٩ ) لفظة غير واضحة . ومما يذكر في كلمة كل : « الكل اسم يجمع الأجزاء . يقال : كلهم  
منطلق . وكلهن منطلق ومنطلق . الذكر والأنثى في ذلك سواء . وقولهم : أخذت كل  
العمال ، وضربت كل القوم . فليس الكل هو ما أضيف اليه . قال السيرافي : إنما الكل  
عبارة عن أجزاء الشيء . فكما جاز أن يضاف الجزء الى الجملة جاز أن تضاف  
الأجزاء كلها إليها .

« نوي النجدة » (٥٠).

٣٧- فَكُلْ غَزُوَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ  
وَكُلْ غَازٍ لِسَيْفِ التَّوَلَةِ التَّبْعُ

٣٨- تَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ  
وَأَنْتَ تَحْقُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ<sup>(٥١)</sup>

٣٩- وَقَلْ يُشِينُكَ وَقْتُ أَنْتَ فَارِسُهُ  
وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ

ع : الضرع والضارع : الدليل الضعيف . يقال للمرأة : تَضْرَعُ . بالتاء .  
أي : غرزة ضعيفة .

( وقوله : فارسه . أي : فارساً فيه ، فإضافه إليه ، لان فروسيته وقعت  
فيه ) (٥٢) .

٤٠- مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ  
فَلَيْسَ يَرَفُقُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ

٤١- لَمْ يُسَلِّمْ الْكُرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُهَجَّتَهُ  
إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ

أي : لما أسلمه الأصحاب دافعت نفسه عن نفسه (٥٣) .

٤٢- لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً  
فَلَمْ يَكُنْ لِيَدِي وَعِنْدَهَا طَمَعُ

ح : يقال : نَدُوَ الرَّجُلُ : دناءة . وقد دَنَا يَدُنَا : إذا كان لا خير فيه .

(٥٠) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٥١) رواية أبي الفتح وابن عدلان « يمشي » بالياء .

(٥٢) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر . وقد وهم التبريزي في نسبه إلى أبي العلاء .

(٥٣) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

ووافقت المتنبي وقت القراءة عليه على هذا فقال : لا أهمزه . فقلت : لِمَ  
 ذلك ؟ فقال : لانني رأيت القراء قد اجتمعوا على ترك الهمز في قوله تعالى :  
 ﴿ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ [٢/ظ ٥٨] . أي : هو أوضع . فإذا قيل  
 بالهمز . قيل : الدانيء : وهو الخسيس . ويجوز أن يكون أبدل الهمزة ، وأن  
 يكون من الواو أقوى ، ويكون الدنيء من الدنو والقرب .....<sup>(٥٥)</sup> كما يكون من  
 الدناءة .

وَرَجُلٌ طَمِعَ . من قوم طماعى وطمعا ، وطمعيين وأطماع . عن أبي زيد .

٤٣- رَضِيَتْ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرَتْ الْوَعَىٰ فَرَأَوْا  
 وَإِنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمِعُوا

( حبيك البيض : طرائقه ، وآثار الصنعة فيه ، كطرائق الرمل مما تحبكه  
 الرياح ، يعرض بأضدائه من الشعراء وغيرهم .  
 أي : أنا أضرب معك بالسيف ، وهم مختلفون عنك )<sup>(٥٦)</sup> .

٤٤- لَقَدْ أَبَاكَ غِشًا فِي مُعَامَلَةٍ  
 مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصُّنْقِ تَنْتَفِعُ

٤٥- الذُّفْرُ مُغْتَزِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ  
 وَأَوْضُهُمْ لَكَ مُضْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ

مُضْطَافٌ ( مفتعل ) : مِنْ صَافٍ يَصِيفُ . وهو موضع يضاف فيه .  
 والمُرتَبِعُ : الموضع الذي يحل فيه أيام الربيع . يقال : مُرتَبِعٌ ومُرتَبِعٌ .  
 وقوله : الدهر معتذر . أي يعتذر من عذره ، لأنك لم تظفر بهم .

(٥٤) الآية (٦١) من سورة البقرة .

(٥٥) كلمة مطموسة في نسخة ت ١ . وترك الناسخ في النسخة المساعدة محلها فارغاً .

(٥٦) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

## ٤٦- وما الجبال لنضرانٍ بحاميةٍ

ولو تنصّر فيها الأعضم الصدع<sup>(٥٧)</sup>

( يقال : نصراني ونضرائية . ونضران ونضرائة . وهم منسوبون الى مدينة يقال لها « ناصرة » . أو موضع . ويقال : ان القرية التي ينسبون اليها يقال لها : « نضرايا » ، وهي بالشام . وقيل : ان اسمها « نضري » . والاعصم : من صفات الوعل . والعظمة : بياض في وظفة الوعل )<sup>(٥٨)</sup> . وهي توصف بألف الجبال . والصدع : الوعل بين الوعلين ، لا بالمعظم ولا بالشخت . ويقال في المؤنث : صدعة . قال :

كأما الجار منه في نرى علم

حيث ارتقى الصدع المشعوب والصدعة<sup>(٥٩)</sup>

وقد حكى بتسكين الدال . وقيل : ان ذلك إذا استعمل مقصور على الرجل نون الوعل . قال نو الرمة :

عسفتُ اعتساف الصدع مجهول أرضها

إذا ظلت الأجال عني تصوع<sup>(٦٠)</sup>

---

(٥٧) رواية المخطوطة « الصرع » بالراء . وأثبتنا رواية « الصدع » بالدال وهي رواية أبي الفتح وابن عدلان .

(٥٨) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٥٩) ورد هذا البيت في كتاب الفسر لأبي الفتح .

(٦٠) رواية البيت في اللسان :

عسفتُ اعتساف الصدع كل مهية

تطل بها الأجال عني تصوع

وهو من قصيدة مطلعها :

أمن بمنى بين القلاب وهارج

تصابيحت حتى ظلت العين تدمع

انظر ديوان شعر نزي الرمة بعناية كارليل هنري مكارتي : ص ٢٤٦ . مطبعة كلية

كمبرج ، ١٢٢٩هـ / ١٩١٩م .

فهذا البيت في وصف أرض واسعة ليس يتهياً [٢/٥٩] أن تسلكها  
الوعول .

والمعنى : ان الأعصم لو تنصّر لانزله من معقله الذي يامن فيه ،  
فلا يفتزّن الروم بما شمع من جبالهم ، فانك تنزلهم منها راغمين<sup>(٦١)</sup> .

٤٧- وما حَمِدْتُكَ فِي هَوْلٍ ثَبَّتَ لَه  
حَتَّى بَلَّوْثُكَ وَالْإِبْطَالَ تَفْتَصِّعُ

بلوْثُ : اختبرت . أي : لم أمدحك حتى شاهدت ما وصفت .  
والامتصاع : مثل الاضطراب . يقال : تماصع القوم وامتصعوا . مثل :  
تخاصم واختصموا . ومصعه بالسيف . أي : ضربه به ، وبين القوم مصاع .  
وأشهد ابن الاعرابي :

سَلِي عَنِّي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي  
وَجُرَّتِ الصُّوَارِي لِلْمَصَاعِ<sup>(٦٢)</sup>

٤٨- فَكُنْ يَظُنُّ شَجَاعاً مَنْ بِهِ خَرْقٌ  
وَقَدْ يَظُنُّ جَبَاناً مَنْ بِهِ زَمْعٌ

الخَرْقُ : الطَّيْشُ وَالْحِقَّةُ وَالْحَيْرَةُ . وَالزَّمْعُ : مَصْدَرُ زَمِعَ الرَّجُلُ يَزْمَعُ زَمْعاً :  
إِذَا خَرِقَ مِنَ الْخَوْفِ . وَقَدْ يُصِيبُ الشَّجَاعَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ .

٤٩- إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ  
وَلَيْسَ كُلُّ نَوَاتِ الْمِخْلَبِ الشَّبْعُ

الناس ينشدون هذا البيت برفع « كَلَّ » . ولو نُصِبَ لكان وجهاً قوياً .

---

(٦١) اعتمد التبريزي في هذا الشرح على أبي الفتح . وجاء به باغلب لفظة . وحددت ذلك  
في العبارات المحصورة بين الاقواس .

(٦٢) ذكر أبو الفتح هذا البيت في كتابه الفسر . وقال : قال رجل من بني حنيفة . [ ثم ذكر  
البيت ] .

يُجعل « السبع » اسم ليس . و « كل » وما بعدها في موضع الخبر . وإذا رفعت « كل » فهو مثل البيت المنسوب الى هشام أخي ذي الرمة :

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها  
وليس منها شفاء الداء مبذول<sup>(٦٣)</sup>

وقد ذكر سيويوه هذا البيت في موضعين . كلاهما يبيّن فيه انه يختار إضمار شيء في « ليس » كأنه يريد : ليس الأمر . ونحو ذلك . إلا انه ذكر في الموضع الثاني كلاماً معناه : ان بعض العرب يُجري « ليس » مجرى « ما » في هذا البيت . وضفّ ذلك واختار الوجه الاول .

ومن تأمل ذلك عَلِمَ ان مَنْ يقول الشعر بالفريضة لا يتصور الإضمار في « ليس » ، لان ذلك تكلف شديد . والذي يوجب القياس : انهم أجروا الشيء مجرى « ما » في بعض المواضع ، كما أجروا « ما » مجرى « ليس » في اللغة الحجازية .

( وحكي عن العرب : ليس الطيب إلا المسك . برفع الطيب والمسك . فهذا معنى : ما الطيب إلا المسك<sup>(٦٤)</sup> .

وذكر عن سعيد بن مسعدة انه كان يُضمر [٢/ظ ٥٩] في « ليس » ، ويجعل الكلام محمولاً على التقديم والتأخير . كأنه قال : ليس إلا الطيب المسك . فهذا قولٌ مَنْ تأملَهُ تأملٌ منصف غير محاب ، علم ان العرب لا تتعسف الى هذا النحو . لانهم يؤثرون ما سهل من الكلام . وكذلك في قول مَنْ قال في حميد الأرقط<sup>(٦٥)</sup> :

(٦٣) ورد البيت في الكتاب : ٣٦/١ . ومفني اللبيب : ٢٩٥/١ .

(٦٤) العبارة في ت ١ . مطموسة وفي المساعدة فراغ . وقد اعتمدنا في نقلها الى هذا الموضع على كتاب « النظام » .

(٦٥) الصواب : وأنشدو لحميد الأرقط . ذكر ذلك ابن عدلان في كتابه كما ذكر هذا البيت .

فَاضْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُقَرِّسِهِمْ  
وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تَلْقِي الْمَسَاكِينِ (٦٦)

فإذا نَصَبت « كل » أضمر في « ليس » كيلا يليها شيء انتصب بغيرها .  
وهذا بعيد جداً . وإنما « ليس » في معنى « لا » . كانه قال : وما يلقى  
المساكين كل النوى .

فهذا أشبه بمذاهب العرب من الإضمار . وكذلك قول الآخر :

فنافذ دراجون حول خبائهم  
بما كان إيتاهم عطية عؤدا

يزعمون ان في « كان » ضميراً . والامر أيسر من ذلك التاويل . وإذا  
أضمروا في « كان » لزمهم أن يرفعوا « عطية » بالإبتداء . وإنما هو مرفوع  
بـ « كان » . وهذا الذي ذكره مذهب الكوفيين .



---

(٦٦) ورد البيت في الكتاب : ٣٥/١ .

(٦٧) الكلام المحصور بين القوسين مع ما ورد فيه من شواهد لابي العلاء . ورد في كتاب  
« تفسير أبيات المعاني ... » ، ص ١٤٦ .

وقال : في صباه<sup>(١)</sup> :

في ثاني الطويل ، والقافية متواتر .

١ - حُشَاشَةٌ نَفْسٍ وَنَعَثَ يَوْمٌ وَنَعَا

فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الظَّاعِنِينَ أَشْيَعُ<sup>(٢)</sup>

ع : يروى « الظاعنين » على الجمع . و « الظاعنين » على التثنية .  
فإذا كان جمعاً فهو على ما يجب من الكلام . لأنه جعل الحُشاشَةَ مُؤنَّعةً .  
وجعل المؤنَّعين جمعاً .

وإذا روى على التثنية : فانه أجرى المؤنَّعين الذين نكرهم في قوله  
« ونعا » مجرى الخليط . وهو من نحو قول الأسود بن يعفر :

إِنَّ القَنْيَةَ والحُتُوفَ كِلاهُمَا

يُوفِي المَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوايِ<sup>(٣)</sup>

جعل الحتوف بمنزلة العنوّ .

والوجه الأول عندي أحسن . لأنه لا يفتقر الى هذا التأويل .

---

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : « وقال في صباه . يمدح علي بن أحمد الخراساني .

( ٢ ) رواية ابن عدلان وأبي الفتح « حُشاشَةٌ » برواية الواحدي « حُشاشَةٌ » وكذلك رواية  
التبريزي التي في المتن .

( ٣ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

نَامَ الحَلِييَ وَمَا أَحْسَ رِقَادِي

والهَمْ مُخْتَجِزٌ لِدَيْ وَتِبادِي

أنظر المفضليات للضبي بشرح الأنباري . تحقيق كارلوس يعقوب لابل : ص ٤٤٧ .

طبع على نفقة كلية اكسفردي . بيروت : ١٩٢٠ .

٢ - أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَذْنَا بِأَنْفُسِنَا  
تَسِيلٌ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسُّمُّ نَاعِجٌ

يقال : مُوقٍ ومَاقٍ ومُوقٍ ومَاقٍ<sup>(٤)</sup> ، على ( مَفْعَل ) . ونكرها الفراء . وحكي  
في واحد الاماق : أَمَقٌ وَأَمَقٌ . فإذا قيل « مُوقٍ » بالهمز والجمع : أمَاقٍ  
[ ٦٠ و ٢ ] مثل : سُورٌ وَأَشَارٌ . وَمَنْ قَالَ : أسار قال : أمَاقٍ .  
والذين يقولون : موقٍ ، فيجعلون الهمزة واواً . قالوا : أمَواقٍ . كما قالوا :  
عود وأعواد لم يبعد ذلك . إلا ان تركه على الهمز في الجمع أحسن  
كما ان الذين قالوا : ذيب فجعلوا الهمزة ياءً لا يقولون : أنياب ، كما  
يقولون : عيد وأعياد .

والذين قالوا : مَاقٍ على ( مَفْعَل ) يقولون في الجمع مَاقٍ . وَمَنْ قَالَ :  
مَاقٍ فَخَفَّفَ رتَه الى الهمز في الجمع . كما ان الذي يقول : مَأكَلٌ ، ثم يخفف  
الهمزة يقول في الجمع مَأكَلٌ ، ولا يجريه مجرى : خاتم وخواتم ، فيقول :  
مواكل .

وَمَنْ قَالَ : أَمَقٌ وَأَمَقٌ قَالَ في الجمع : أمَاقٍ . في وزن : آمال . وهو على  
هذا القول : ( أفعال ) لان الهمزة الاصلية هي التي صارت ألفاً .  
وَمَنْ قَالَ : مُوقٍ ، ثم قال : أمَاقٍ ، فوزنها في قوله ( إغفال ) لان الهمزة  
المتوسطة صارت إليه همزة ( افعال ) ، وَمَنْ قَالَ : مُوقٍ فجعله مثل جمع مَاقٍ .  
والمراد بالموقٍ : مؤخر العين الذي يلي الالف .  
وَمَنْ قَالَ : مَاقٍ فَخَفَّفَ الهمزة لم يبعد أن يقول في الجمع : أمَواقٍ .  
ويقال : مَاقِيَةٌ مهموز الياء وجمعه : مَواقِيَةٌ . وأنشد أبو زيد :

( ٤ ) في مخطوطة هذا الكتاب اضطراب بسبب عدم وضوح بعض الالفاظ المتعلقة بلفظة  
« الاماق » فأتينا ما نكره أبو الفتح بشأن تصريفها في كتابه الفسر . قال :  
الامَاقِ جمع مُوقٍ . ومَاقٍ وجمعه أمَاقٍ . ومَاقٍ وجمعه مَواقٍ . ومَاقٍ وجمعه مَاقٍ .  
ومَاقِيَةٌ مهموز الياء وجمعه مَواقِيَةٌ .

يا مَنْ لِقَيْنِ لَمْ تَنْقِ تَفْمِيضًا  
ومَاقِيينِ اِكتَحَلًا مَضيضًا  
كانَ فيهِما فُلُفُلًا رَضيضًا<sup>(٥)</sup>

( والسُّمُّ : يريد به الاسم . أي : كان أرواحنا جرت من أعيننا في صور  
الدموع . فسَمَّيت دموعاً وهي في الحقيقة أنفس . )<sup>(٦)</sup> .

٣ - هَشَايَ عَلَى جَفْرِ نَكِيٍّ مِنَ الْهَوَى  
وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

( لم يقل « ترتعان » ، لأنه لا تكاد تنفرد إحداهما برؤية دون الأخرى .  
واجتزأ بضمير الواحد . )<sup>(٧)</sup> . وكانه جعل الاثنتين جمعاً .  
وأصل الرتوع : نهاب الماشية في الرعي ومجيئها فيه ، ثم كثر ذلك حتى  
استعمل [ في ] الادميين<sup>(٨)</sup> . وقالوا : وحش رتاع ورتوع . وكذلك الإبل .

٤ - وَوُ حُمَلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا  
غَدَاةً افترقنا أوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

أصل الصُّمُّ في الأذن . وقالوا للصخرة : صَمَاءٌ ، وللجبل : اصم ، وهم

( ٥ ) ورد هذا الرجز في كتاب « النواير في اللغة » لأبي زيد الأنصاري . تحقيق : د. محمد  
عبدالقادر أحمد : ص ٢٤٦ ، نشر دار الشرق . وفي الخصائص لابن جني :  
٢٠٦/٣ . ونكر في كتابه الفسر أيضاً .

( ٦ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ابن جني ورد في كتابه الفسر .  
وجاء في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » كلام لأبي العلاء هذا نصه :  
قال الشيخ : هذا المعنى يتردد في الشعر كثيراً . وتدعى الشعراء ان الدمع هو نفس  
الإنسان . وقد استعمل ذلك أبو الطيب في قوله :

أرواحنا انهملت وعشنا بمدىها

من بمدى قطرت على الأقدام

( ٧ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح أيضاً ورد في الفسر .

( ٨ ) جاء في الصحاح للجوهري : خرجنا رتوع ونلعب ، مادة « رتع » .

يريدون : انه إذا ضُربَ ...<sup>(٩)</sup> . وقالوا للفَرَسِ الشَّدَ : ضَمَمَ . قال الشاعر :  
[ ٦٠ ظ / ٢ ]

سَمَّيتَ نفسك فيها سابقاً ضَمَمَا  
وكان غيرك فيها السابق الضَمَم  
وكانه أجدُّ من الضُمَّة . وهي الشَّدَّة . وقالوا للأسد : صِغَةُ . وكذلك  
الشجاع .

وأوشكت : أسرع . وجاءت أفعال للمقاربة لا تجيء معها « ان »  
كقولهم : جعل يفعل . وكَرَّبَ يقول . وكانه شبَّه « أوشك » هاهنا بتلك الأفعال .  
وتتصدَّع : في موضع نصب على الحال . كأنه قال : أوشكت منصدعة .  
أي : أسرع في التصدُّع . ونحو من نك قولهم : أقبل يقول كذا . أي : أقبل قائلاً .  
ولو كان الكلام منثوراً لكان ظهور « ان » هاهنا حسناً . وإذا ظهر صارت  
وما بعدها في موضع مفعول ، ويطل معنى الحال . لأن « ان » يدلُّ على ان  
الفعل غير واقع .

والتصدُّع : التفريق . وصدع الاناء : إذا شقَّه ، لانه يفرق أجزاءه ، وكذلك :  
صدع الرِّداء . قال عبد يغوث :

• واضدع بين القينتين رداثيا •<sup>(١٠)</sup>

( ٩ ) في المخطوطة لفظة مطموسة . وفي المساعدة فراغ .

( ١٠ ) تمام البيت :

وانخرُ للشُّزْبِ الكرام مطيَّتي

واصدع بين القينتين رداثيا

وهو من قصيدة مطلعها :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

فما لكما في اللوم نفع ولا ليا

انظر : الاغاني : ٢٣٥ / ١٦ . ط . الدار .

٥ - بِمَا بَيْنَ جَنْبَيْ التِي خَاضَ طَيْفُهَا  
إِلَى الدِّيَاجِي وَالخَلِيُونَ هُجُعُ

هذا مثل قولهم : بنفس التي . لان قوله « بما بين جَنْبَيْ » مؤدٍ معنى النفس . فيجوز أن تكون « التي » وصفاً في موضع رفع . ويكون التقدير : والمفدية بما بين جنبَيْ التي خاض طيفها . ويجوز ان يكون المضمَر « افدي » . وتكون « التي » في موضع نصب .

والدِّيَاجِي : جمع لا يستعمل واحده . وأشبه الأشياء به أن يكون واحده : « نَيْجُوُ » على مثال ( فَيُفَوَّلُ ) . من قولهم : نَجَا الليل ، يَنْجُو : إذا لبس الأرض . فلما جمع قلبت الواو ياءً ، لان الكسرة التي للجمع وقعت قبلها . كما يقال في جمع ديجور : دياجير . ثم خُفِّتِ الياء كما فعلوا ذلك في « أمالي » ونحوها .

فإن انعى مُدْعٍ ان أصل : دياج : دياجير ، أو : دياجيج . ثم حذف الراء والجيم فقد ذهب مذهباً . إلا ان الاول أشبه .  
وواحد الدياجيج : ديجوج . وتَدْجَدَجَ الليل : إذا اشتدت ظلمته .

٦ - أَتَتْ زَائِراً مَا خَاصَرَ الطَّيِّبُ تَوْنَهَا

وكالمسك من أزدانها يَنْضَعُ<sup>(١١)</sup>

[٦١ و ٢]

استعمل « زائراً » للمؤنث ، لانه ذهب الى الشخص ، والى المحبوب . ومن هذا النوع قولهم للمرأة : طَبِيٍّ وغازال . ولكن أبا الطيب قال : « أتت زائراً » . فجاء بالفعل وفيه علامة التانيث . وجاء « بزائر » على لفظ التذكير .

(١١) انفردت النسخة المساعدة برواية « أزدانها » .

• جاء بعد هذا البيت بيت لم يذكر في مخطوطة هذا . وهو :

٧- وما جَلَسْتُ حتى انكثتُ تُوسِغُ الخُطَا

كفأطمة عن نَؤْها قَبْلُ تُرَضِّعُ

وكان ذلك أبعدمن غيره ، ولم يقل كما قال نو الرمة لَمَّا استعمل زائراً في  
المؤنث :

أَتَتْ تَخِيطُ الظَّلْمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَسَا  
فَاخِيبُ بِهَا مِنْ خَايِبِ اللَّيْلِ زَائِرٍ<sup>(١٢)</sup>

وقولهم : حَبِذَا هِنْدُ زَائِرًا . ( لانه أراد الطَّيْف . وهو مذكَّر .  
ويجوز أن يكون الْحَقَّة بظاهر وطامت ، لان الزيادة على هذا النحو أكثر  
ما تستعمل في المؤنث . فاما المذكَّر فشيء مبتدع ، لم تكن العرب تكاد تعرفه .  
فجاء به على مذهب البغداديين . وقد قال الفراء : وما جاءك مما هذه حاله  
فافل به هكذا .

ويجوز أن يكون حنْف « الهاء » . وهو يريدها .  
وخامر : أي : لصق به ، وخالطه . ويتضوع : يتسع ويتفرق . ومعناه  
كمعنى قول امرئ القيس :<sup>(١٣)</sup>

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا  
وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِذْ لَمْ تَطَيِّبِ<sup>(١٤)</sup>

(١٢) رواية الديوان « سرت » مكان « أتت » . والبيت من قصيدة مطلعها :

أَشَاقِكْ إِخْلَاقُ الرُّسُومِ الدَّوَانِرِ

بَادِعَاصِ خَوْضِي الْمُفْتَقَاتِ النُّوَارِ

أنظر ديوان شعر ذي الرمة بعناية كارليل هنري مكارتي . ص ٢٩١ ، مطبعة كلية  
كمبرج : ١٣٣٧هـ / ١٩١٩ م .

(١٣) الكلام المحصور بين القوسين . من أول قوله « لانه أراد الطيف ... الى قول امرئ  
القيس » لأبي الفتح بن جني ورد في كتابه الفسر .

(١٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ

نَقَضُ لِبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْنَبِ

أنظر ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم : ص ٤١ ، نشر دار  
المعارف بمصر .

والبيت الشاهد سقط من النسخة المساعدة .

٨ - فَشَرَدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا  
مِنَ النَّوْمِ وَالْتِمَاعِ الْفَوَاذِ الْمُفْجِعِ

أى : انتبهت لما ورد علي ( من طيفها ) (١٥) . والْتِمَاعُ : من اللوْعَةِ . وهي  
حُرْقَةُ الْحَزْنِ . يقال : لَاعَ ، يَلَاعُ . فهو لَاعٌ وِلَاعٌ وِلَاعٌ وِلَاعٌ . والتاع إلتيعاً . فهو  
مُلْتَاعٌ (١٦) .

٩ - فَيَالَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا  
وَسَمُّ الْإِفَاعِي عَذْبٌ مَا أَتَجَرُّعُ

في هذا الكلام حذف . والمعنى : ما كان أطولها . ولو كان في غير الشعر  
لجاز « بِنْتُكَ » مكان « بِتُّهَا » . ويكون المعنى : ما كان أطولك لما قال : بِتُّهَا .  
وجب أن يكون التقدير : أطولها . وهم يحذفون مفعول التعجب إذا كان المعنى  
دالاً عليه . كما يقال : لَقَيْتُ فُلَانًا فَمَا أَعَزُّ وَأَكْرَمُ . فلما جئت باسم المتعجب  
منه في أول كلامك جاز أن يحذف العائد . قال الشاعر :

نَزَلْنَا بِسَهْمٍ وَالرَّمَاحِ تَلْفُنَا  
فَلِلَّهِ سَهْمٌ مَا أَنْقَى الْأَمَا

١٠ - تَذَلُّلٌ لَهَا وَأَخْضَعٌ عَلَى الْقَرْبِ وَالنَّوَى  
فَمَا عَاشِقٌ مَنْ لَا يَنْزِلُ وَيَخْضَعُ

[٢/ظ ٦١]

إن جعلت « مَنْ » معرفة فـ « عاشق » خبر مقتم . كانه قال : فما من  
لا ينزل ويخضع عاشق . ويجوز أن يرفع « عاشق » بـ « ما » . ويجعل « مَنْ »  
مرفوعاً بفعل . فإن جعلت « مَنْ » نكرة جعلت « عاشقاً » اسم « ما » . ومن  
وما بعدها خبر .

(١٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في كتاب الفسر

(١٦) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

١١- ولا تُوبٌ مُجِدٌ غَيْرَ تُوبِ ابْنِ أَحْمَدٍ  
على أَحَدٍ إِلَّا بِلَوْمٍ مُرَقَّعٍ<sup>(١٧)</sup>

أي : مجده خالص من النَمِّ والعييب<sup>(١٨)</sup> .

١٢- وَإِنَّ الَّذِي خَابَى جَدِيلَةَ طَبِيءٍ  
بِهِ اللَّهْ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

خَابَى : أي : حباها به ، من الحباء : وهو القَطِيئة . أي : هذا الممدوح  
يعطي مَنْ يَشَاءُ ويمنع<sup>(١٩)</sup> .

١٣- بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَسَفْسُهُ  
على رَأْسِ أَوْفَى نِيْمَةً مِنْهُ تَطْلُعُ

١٤- فَأَرْحَامُ شِفْرِ يَنْصِلُنْ لَدُنْهُ  
وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَنْقَطُعُ

يقال : لُدُنْ . بضم الدال . وَلَدُنْ بفتحها . وزعموا ان فتحها لا يجوز إلا مع  
« غُنُوَّةٌ » إذا قلت : جِنْتُكَ لَدُنْ غُنُوَّةٌ . ويقال : « لُدُنْ » بسكون الدال وفتح  
اللام . و « لُدُنْ » بضم أوله . و « لُدْ » بغير نون و « لُدْ » بضم اللام والدال .  
و « لُدْ » ساكنة الدال .

والتشديد مع غير النون التي يراد بها الكناية عن الجمع قليل ، لانهم  
يقولون « لُدْنَا » كما يقولون « عِنْدْنَا » . فإن كانت النون شَدَّهَا بعض  
الفصحاء في مثل قوله « لُدْنَهُ » و « لُدْنُكَ » فإنما اجترأ على ذلك لانه

---

(١٧) رواية أبي الفتح وابن عدلان « ولا تُوبٌ » بالضم . ورواية الواحدي « ولا تُوبٌ » .

(١٨) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(١٩) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر ونقله التبريزي ولم ينسبه إليه على  
عادته .

سمعتها مشددة في مثل قوله تعالى : ﴿ وَعَلَمَنَاهُ مِن لَّدُنَّا عَلَمًا ﴾ (٢٠) .  
 وزعم بعض النحويين ان الفرق بين « لَدُنْ » و « عِنْدَ » : ان لَدُنْ تختص  
 بَمَنْ يضاف إليه . فإذا قيل : جئتكَ من لَدُنْ محمدٍ . فإنما يراد ما قرب منه .  
 وإذا قيل : لَدُنْ فلان مَالٌ : فإنما يراد ما هو حاضر لديه . ولا يحسن عند  
 صاحب هذا القول ان يقال : لَدُنْهُ مَالٌ . وهو بالشام والمال بالعراق .  
 ويحسن ذلك في « عند » .

وليس هذا القول بشيء . ولا فرق بين معناه في الحقيقة إلا ان  
 « لَدُنْ » كثرت فيها اللغات و « عِنْدَ » لزمتم كسر العين وسكون النون . وقد  
 حكيت : عِنْدَ وَعِنْدَ [ ٢/ و ٦٢ ] . وذلك قليل . وَعِنْدُ .

وإذا قالوا : « لَدُنِّي » فإنما شددوا النون ليسلم سكنونها في قولك  
 « لدن » ، كما انهم قالوا : مِنِّي وَعَنِّي ، فجاؤوا بالتشديد كراهية ان يجيئوا  
 بياء الإضافة ، فيكسر نون : من وعن . وقد حكوا في شنود مِنِّي وَعَنِّي .  
 وأنشدوا بيتاً من أجدران يكون مصنوعاً . وهو قوله :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُ وَعَنِّي

لَسْتُ مِن قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي

وهذا البيت لا يثبت تخفيف النون فيه إلا ان يكون ما بعده من الأبيات  
 ذالاً على ذلك ، لأنها لو شدت والبيت فاردٌ لكان الوزن قوياً ، إلا انه في حال  
 التخفيف يكون من ثالث الرمل . وفي التشديد يكون من أول المديد .  
 وسيبويه يزعم انهم إذا قالوا : لَدُنْ غُدُوَّةٌ « فنصبوا الاسم بعدها فإنما  
 شبهوه إذا ضمت الدال بقولك : هذا ضاربٌ خالداً . وإذا فتحت الدال شَبَّه  
 بقولهم : أضرئُ فلاناً .

وقول الفراء في هذا أقرب ، لأنه يذهب الى ان « كان » بعد « لَدُنْ »

(٢٠) الآية (٦٥) من سورة الكهف .

مضمرة . كأنه قال : جئتك لَدُنَّ كان الوقت عُذْوَةً . لان « لدن » يقع بعدها الفعل . قال القطامي :

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِهَةٌ وَرُقْنَةُ

لَدُنَّ شَبٌّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ النَوَائِبِ<sup>(٢١)</sup>

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

• لَدُنَّ كَبِيرًا إِلَى أَنْ مَسَّهُ الْخَرْفُ •

لان « لَدُنَّ » إذا وقعت على الزمان فقد صارت من أسماؤه فجاز أن يقع بعدها الفعل ، كما يقال : جئتك حين جاء فلان . وأتيتك حين يقدم الحاج . واستعار « الارحام » للشعر والمال . كما يفعل الشعراء ، فتخرج الأشياء من أصولها مستعارةً . فيقولون : يَدُ الذَّهْرِ وَمَاءُ الصَّبَابَةِ . وغمام العطاء ، ونحو ذلك .

واستعمل « لَدُنَّ » بغير « من » وهو قليل في الكلام . والاكتر استعمالها مع « مِنْ » . كقوله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنَّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾<sup>(٢٢)</sup> ، و﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾<sup>(٢٣)</sup> . وَأَنشَدَ سَيِّبِيُّهُ :

• مِنْ لَدُنِّ شَوْلَا فَا لِي أَتْلَاهَا •<sup>(٢٤)</sup>

ومعناه : مِنْ لَدُنِّ إِنْ كَانَتْ شَوْلَا إِلَى أَنْ تَبِعْتَهَا أَوْلَادَهَا وَتَلَّتْهَا .

---

(٢١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

نَاثِكَ بَلِيئِي نَيْئًا لَمْ تَقَارِبْ

وَمَا حُبُّ لَيْلِي مِنْ فَوَادِي بَذَاهِبِ

انظر ديوان القطامي ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ص ٤٤ ، دار الثقافة -

بيروت .

(٢٢) الآية (٦) من سورة النحل .

(٢٣) الآية (٧٦) من سورة الكهف .

(٢٤) رواية اللسان ، مادة « لدن » : « مُتَلَّدٌ شَوْلَا وَآلِي أَتْلَاهَا » .

١٥- فَتَى أَلْفَ جُزْءٍ رَأَيْهُ فِي زَمَانِهِ  
أَقْلُ جُزْئِيٍّ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ (٢٥)

هذا البيت لا يبين إلا من تقدير محذوف . وإلا لم يصح معناه .  
قوله : « رأيه في زمانه » في [ ٢ / ظ ٦٢ ] موضع مبتدأ . كأنه قال : فتى رأيه في زمانه ألف جزء أقل جزء منه . فكان قوله : أقل جزئيء منه متصل بقوله : ألف جزء . وقوله « ألف جزء » مبتدأ ، وهو كالصفة لجزئيء . ومثل هذا الحذف قليل جداً .

و « بعضه » مبتدأ أيضاً . و « الرأي أجمع » خبر ل « بعض » .  
و « بعض » وما بعدها في موضع خبر ل « جزئيء » . والهاء في « بعضه » عائدة على « جزئيء » .

وترتيب الكلام : فتى رأيه في زمانه ألف جزء . وأقل جزء من هذه الاجزاء بعضه . أي : بعض الاقل الرأي الذي في أيدي الناس كله .

١٦- غَمَامٌ عَلَيْنَا مُطِئٌ لَيْسَ يُقْشَعُ  
وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينٌ يَلْمَعُ

الغمام : جمع غمامة . وهو مأخوذ من الغم . أي : الستر . كأنه يغم الشمس . ويقال : اقمح السحاب : إذا تجلى . وقشعته الريح : إذا سفرته . وهذا أخذ ما جاء على : اعمل الشيء وفعله غيره . مثل : اكتب لوجهه . وكتبه غيره .

وبرق خلب : خادع . ونصب « خلباً » لانه خبر « ليس » ، كأنه قال : ليس هو منقشعاً ، ولا البرق فيه خلباً .

١٧- إِذَا عَرَضَتْ حَايٍ إِلَيْهِ فَتَنْفُسُهُ  
إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيْعٌ مُشْفَعٌ

(٢٥) رواية ابن عدلان للشطر الثاني « أقل جزء بعضه الرأي أجمع » برواية « جزء »  
ورواية الاصول الاخرى « جزئيء » .

يقال : حاجةٌ وحاج . كساعةٍ وساعٍ . وحاجةٌ وجَوْجٌ على غير قياس .  
وحاجةٌ وحوائج . كأنهم جمعوا حاجة . فقالوا : رجلٌ مُخَوِّجٌ : إذا احتاج الى  
النفقة .

وهذا على غير قياس . لان الأكثر ان يعلوا هذا الواو . نحو : أقام . وهو  
من : قام يقوم . وآلام : إذا أتى ما يُلام عليه ، وهو من اللؤم . وربما ..... (٢٦) في  
مثل هذه الافعال . كما قالوا : أخوَلَ المنزل ، وأخَالَ . إلا انهم قالوا : أخَوِّجُ  
الرجل ، واحاج : لم يستعمل إلا ان يكون في كلام شاذ .  
( يقول : إذا سئل حاجةٌ شَفَعَتْ نَفْسُهُ الى نَفْسِهِ في قضائها . وحسبك  
أن يكون المسؤول شفيعاً الى نفسه . ) (٢٧) .

١٨ - حَبَّتْ نَارٌ حَزْبٍ لَمْ تَهْجَهَا بِنَائِهِ  
وَأَسْمَرُ عَزِيَانٌ مِنَ الْقِشْرِ أَضْلَعُ

[٢/٦٣]

حَبَّتْ النارُ : إذا سكن لهبها . والمصدر : الحَبُّو . وقالوا : حُبَّتْ النار .  
قال الشاعر :

وتوقد باليفاع الليل ناري

تُشْبُ إذا يُحْسُ لها حُبُوتٌ

كانه أبدل من الواو الآخرة تاءً . وذلك مشابه لقولهم : « تَحْمَةٌ » من  
الوخامة . و « تُكَاةٌ » من « تَوَكَّاتٌ » . أبدلوا التاء من الواو المضمومة في أول  
الكلمة .

فيجوز أن يكون « الحُبوت » من هذا الجنس ، لان الواو أبدلت منها التاء  
في حال الحركة والسكون ، فقالوا : اتَعَدَّ واتَلَج الشيء في الشيء مثل ..... (٢٨)

(٢٦) لفظة غير واضحة

(٢٧) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي  
بلفظه .

(٢٨) لفظة غير واضحة في ت ١ وفراغ في المساعدة . جاء في اللسان ، مادة « تلخ » :  
تَلَخَ البقر وهو خَزُوهُ أيام الربيع .

ولا يمتنع أن يكون « خَبَّتْ اللهيْب » أصلاً في كلامهم . ويكون ماخوذاً من « الخَبَّت » : وهو المُطْمَئِنُّ مِنَ الارض مع سهولة . ومنه قالوا : أَخْبَتَ الرَّجُلُ : إذا تَأَلَّه وخشع . كانه نَلَّ حين لصق بالخبت من الارض . وقد قالوا : خَبَّتَ الرجل : بمعنى : أَخْبَتَ .

وقوله : « خَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ » : الاحسن أن يكون على معنى الدعاء ، كما يقال : لا كانت حرب لم يهجها فلان .

ويعني بالاسمر : القَلَم . وجعله أصلع ، لا ثياب عليه . ومن ذلك قوله للرأس : أصلع . وللجبل إذا لم يكن عليه شجر : أصلع . والحجر : أصلع ، لانه لا ينبت شيئاً<sup>(٢٩)</sup> .

١٩- نَحِيفُ الشُّوَى يَغْتُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ

وَيَخْفَى فَيَنْقُوَى عَنُوهُ حِينَ يُقَطِّعُ

أراد بالشوى : رأس القلم الذي يكتب به ، وجعله نحيفاً ، لانه يقلم فينقى . وإنما يستعمل الشوى في القوائم . وقد استعمله هاهنا في الرأس . وإنما حَسُنَ ذلك لان القلم كالذي يمشي على رأسه . فشبه رأسه بشوى الفرس . ولا يحسن أن تجعل « الشوى » هاهنا جمع « شواة » . أي : جلدة الرأس . وإنما قوى استعماله « نحيف الشوى » في هذا الموضع . لانهم يقولون في صفة الفرس : عَجَل الشوى .

والحفاً : من خَفَى الفرس : إذا رَقَّ حافره من العنو ، والمسمى بها جعل له شوى جاز له أن يصفه بالحفاً . ونكرانه يمشي تارة ويغزو أخرى . ومثل هذه الاشياء سانغ كثير .

٢٠- يَمُجُّ ظِلَاماً فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ

وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ

(٢٩) هذا الشرح لأبي العلاء المعري ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » ،

[٦٣/٢]

يريد بالظلام : المداد . وبالنهار : البياض ( القرطاس ) . ويُفهم : أي : يُعْبَرُ عن ضمير القلب . ولا لفظ هناك يُسْمَعُ . وقال بعضهم : القلم أنف الضمير . إذا رَعَفَ كشف أسراره ، فابان آثاره<sup>(٣٠)</sup>

٢١- نُبَابٌ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيئَةً  
وَأَغْصَى لِقَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ

يفضل القلم على السيف . يقول : قد يُنْجَا مِنْ حَدِّ السيف ولا ينجا من ضربة هذا القلم . والسيف يعصي صاحبه والقلم يطيعه<sup>(٣١)</sup> .

٢٢- بَكَفٌ جَوَادٍ لَوْ حَكَّتْهَا سَحَابَةٌ  
لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَوْضِعُ

٢٣- فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ  
أَصُولُ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ

أي : تجد كل لفظة من قوله . فحذف صفة اللفظة للعلم بها . أراد : كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » . قالوا : معناه : لا صلاة فاضلة كاملة . قالوا : لا خلاف أنه متى صلى جار المسجد في غير المسجد فصلاته مقبولة جائزة<sup>(٣٢)</sup> .

٢٤- وَلَيْسَ كَبْخُرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَفْرَهُ  
إِلَى حَيْثُ يُفْنِي الْمَاءَ حُوتٌ وَضَفْدَعٌ<sup>(٣٣)</sup>

(٣٠) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر . والكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في الفسر .

(٣١) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٣٢) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٣٣) رواية المخطوطة « لبحر » باللام والاصول « كبحر » . ورواية ابن عدلان وأبي الملاء « ضفدع » بضم الضاد .

يقول : ليس هذا الممدوح كبحر الماء ، يمكن استقصاؤه ، ويشتقه الى منتهاه الحوت والضفدع .

وقَر الشيء : أسفله .

و « حوت » مرفوع بـ « يشتق » ، كانه قال : ليس كبحر الماء يَشُقُّ حوت وضفدع قعره الى حيث يفنى ماؤه .

وفي الضفدع لغتان : ضَفِدِع . وهي اللغة المعروفة . وقد حُكي : ضَفَدِع . بفتح الدال<sup>(٢٤)</sup> .

ح : لم يأت شيء من الكلام على ( فَعَل ) إلا يَزَهُم . وهو فارسيٌّ معرَّب ، وَهَجَزِعٌ وَهَبَّلِعٌ . وقيل انهما ( مَفْعِل ) . وان الهاء زائدة لانه عند بعضهم من : الْجَزَعِ وَالْبَلْعِ . وَقَلَعَمٌ : اسم رجل ، وَقَزُوعٌ وَقَزَطِعٌ : وهما قَمَلُ الإبل والغنم . وقالوا : هَجَزِعٌ بِالزاي . وفسروه : الجبان . وَمَنْ نَهَبَ الى زيادة الهاء في « هبلع » جاز أن يشتق « هَجَزَعاً » من الجزع [ ٢ / ٦٤ ]

٢٥ - أَبْخَرُ يَضُرُّ الْمُغْتَفِينَ وَطَعْمُهُ

زُعَاقٌ لِيَبْخَرَ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ<sup>(٢٥)</sup>

يقال : ماء زعاق : إذا لم يستطع شربه لمرارته وملوحته . ويقال : قليب زعاق . وأثْلِبَةُ زُعَاقٌ . ويقع على الواحد والجمع . وكأنه سُمِّي زعاقاً لأن شاربه يزعق .. أي : يصيح لما يجده في فيه من كراهة الماء . من قولهم : زَعَقَ : إذا صاح .

وقالوا لفرخ الحجل : زعاقيق . ويجوز أن يقال ذلك للحجل لكثرة صياحه . قال وَغَيْقَةَ<sup>(٢٦)</sup> بن الطرماح :

(٢٤) هذا كلام أبي العلاء المعري ورد في كتابه « تفسير أبيات المعاني ..... » ، ص ١٤٨ .

(٢٥) رواية أبي الفتح وابن عدلان « كبحر لا يضُرُّ » بالكاف .

(٢٦) في نسخة ت ١ « وَغَيْقَةَ » ، وفي النسخة المساعدة « وعوغة » .

كَأَنَّ الزَّعَاقِيْقَ وَالْحَيَقُّطَانَ

يِيَادِرْنَ فِي الْمَنْزَلِ الضُّيُوتَا (٢٧)

ومَهْرٌ مزعوق : إذا كان نشيطاً حديد النفس . كأنه زعق به ، أي : قد صيح . ومثله : القُفَاعُ والأجاجُ والجحاف .  
وقوله : « لبحر لا يضِرُّ وينفع » فيه قبح . لأن المشهود عندهم أن ينسب الممدوح إلى المنفعة لأوليائه ، والمضرة لأعدائه . كقوله :

وَلَكِنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاخَ وَاغْتَدَى  
لضِرِّ عَنُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

٢٦- يَتِيَهُ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بُعْدِ عَوْرِهِ  
وَيَفْرُقُ فِي تِيَارِهِ وَهُوَ مِضْقَعٌ

ع : التِّيَارُ : الموج . لأنه يجيء تارةً ويذهب أخرى .  
والمِضْقَعُ : من قولهم : صَقَعَ : إذا رفع صوته . وقيل : خطيب مِضْقَعُ : إذا رفع صوته ليعلم الناس .

ويجوز أن يكون أصله السنين ، لأنها إذا كانت كلمة وبعدها قاف أو خاء أو طاء ، جاز أن يجعل صاد . نحو : سلخ الغنم وصلخها . ويسط ويصط .  
ح : يقال : « خطيب مِضْقَعٌ وشاعر مِزْقَعٌ وحابٍ قُرَاقِرٌ » . وقولهم : مصطَقَعٌ ، لأنه يأخذ كل صَقَعَ من القول . وقول العامة : فلان مُمَشْقَعٌ : بالسين خطأ . وإنما هو مُمَشْقَعٌ ، بالسين . من المَشْقَعُ لتبجحه ( وكثرة ) كلامه .  
قال قيس [ بن عاصم ] المنقري :

حُطْبَاءٌ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ  
بِيضُ الْوُجُوهِ مِصَاقِعُ لُسُنُ (٢٨)

(٢٧) ورد البيت في اللسان ، مادة « زعق » .

(٢٨) ورد البيت في اللسان ، مادة « صقع » وروايته فيه « قائلنا » .

ومعنى البيت ان صفات هذا الممدوح لا تُدرك بفكر ولا قول . وهذا من  
الغلو .

٢٧- ألا أيها القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْجٍ  
وهِمَّتُهُ نَوْقُ السَّمَائِينَ تُوَضِّعُ<sup>(٣٩)</sup>

القَيْلُ : دون الملك . يقال فيه : مقول ومقولة .  
ويقال : وضع البعير في سَيْرِهِ وأُضْعِفَهُ . [ ٢ / ظ ٦٤ ] صاحبه ، فكان  
الوضع دون الخبب<sup>(٤٠)</sup> . أي : قد وضع عنه وحُطَّتْ منزلته .

٢٨- أَلَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ وَضَعْتَ مُفْجِرًا  
وَأَنْ ظَلُّونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ  
الظِّلْعُ : عَمَز الدابة في مشيه . فاستعارها هاهنا . أي : لا يحيط به  
ظنِّي .

يقال : ظَلَعُ يَظْلَعُ ظَلْمًا . وَظَلَعُ يَظْلَعُ ظَلْمًا . ويقال : ظَلَعُ البعير وغيره : إذا لحق  
قوائمه ما يُنكر من شدة السير . ثم استعير ذلك لمن أبطأ . وقد كثر حتى قيل :  
ظلمت الكواكب : إذا ابطأت في السير . قال طفيل الغنوي :

وقد سَمِئَتْ حتى كأن مخاضها  
تَفْتَقُهَا ظَلْعٌ وليست بِظَلْعٍ<sup>(٤١)</sup>

(٣٩) رواية المخطوطة « توضع » بفتح الضاد . ورواية أبي الفتح وابن عدلان « توضع »  
وهي الصواب .

(٤٠) جاء في اللسان ، مادة « وضع » : الوضع أهون سير الدواب والإبل . وقيل : هو ضرب  
من سير الإبل دون الشدة . وقيل : هو فوق الخبب .

(٤١) ورد البيت في اللسان ، مادة « فشغ » . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :  
إِذَا نَعَاهُنَّ الرِّعَاوِينَ لَصَوْتِهِ

كما يروعوي غيْدًا إلى صَوْتِ مَشِيعٍ  
أنظر : ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبدالقادر ، ص ٥٢ . نشر دار الكتاب  
الجديد .

وقالوا في بعض الأمثال : « جا بعدما نام ظالم الكلاب »<sup>(٤٢)</sup> . وقيل :  
أرادوا ان به ظلماً . فهو ينتظر أن تنام الكلاب فيُعَاظِل الكلبة ، لانه يطبق  
هراشها .

وقيل : بل الكلب إذا اشتدت حاجته الى العظال أصابه ظَلَع . ويقال في  
المثل : « يازق على ظلمك »<sup>(٤٣)</sup> . أي : تكلف الامر على ما بك من ضَعْف .  
ويقال : « ارقاء على ظلمك » بالهمز . قال الأفوه [ الاودي ] :

فَارْقَانٌ مِنْكَ عَلَى ظَلَمِكَ قَدْ

فَاتَكَ الْقَوْمَ نَجَاراً وَسَقَهُ<sup>(٤٤)</sup>

٢٩- وَأَنْكَ فِي ثَوْبٍ وَضَذْرَكَ فَيَكْمَا

عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ

٣٠- وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ نَخَلْتُ بِنَا

وَبِالْحِنِّ فِيهِ مَا نَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ

أي : لو دخلت الدنيا بالجن والإنس في قلبك لَضَلْتُ لِسْقَتِهِ<sup>(٤٥)</sup> .

٣١- أَلَا كُلُّ سَفْحٍ غَيْرِكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ

وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضْيِعٌ



---

(٤٢) أنظر اللسان ، مادة « ظلع » .

(٤٣) ورد المثل في اللسان ، مادة « رقا » .

(٤٤) لم أجد هذا البيت في ديوان الأفوه الاودي في كتاب « الطرائف الادبية » لعبدالمعز  
الميمني .

(٤٥) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

وقال :

في صباه على لسان إنسان سألته ذلك :

١ - شَوْقِي أَلَيْكَ نَفَى لَذِيذُ هُجُوعِي  
فَارَقْتَنِي . فَأَقَامَ بَيْنَ ضَلُوعِي

٢ - أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً  
بِمَا أَرْقَرْتُ فِي الْفَرَاتِ نُمُوعِي

( وذلك ان دمع الفرح حُلُوٌ ودمع الحُزن مِلْحٌ )<sup>(١)</sup> .

وأصل الصرارة : الصرَا : وهو الماء المستنقع . وقيل لمجتمع الفرات في

دجلة ببغداد : الصرارة . من ذلك قال الراجز : [ ٦٥ و ٢ ]

تَشْرَبُ مَا فِي جَيْفِ الْمُقْرَاةِ  
مَا بَقِيَ فِي الْحَوْصِ مِنَ الصَّرَاةِ

٣ - مَا زِلْتُ أَخْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا  
حَتَّى اغْتَدَى أَسْفِي عَلَى التَّوْدِيحِ

أي : كنت أكره الوداع ، فلما تطاول البين أسفت على التوديع لما يصحبه

من النظر والشكوى<sup>(٢)</sup> .

٤ - رَجَلِ الْقَرَاءِ بِرِخْلَتِي فَكَأَنَّمَا  
أَتْبَعْتُهُ الْإِنْفَاسَ لِلتَّشْيِينِ

( ١ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ٢ ) هذا الشرح بلفظه ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح فنقله التبريزي ولم ينسبه إلى أبي

الفتح على عادته في أغلب ما ينقل .

أي : كان أنفاسي تَبَعَت العزاء مُشِيعَةً له ، وهي متَّصلة دائمة . وقوله :  
« بِرِخْلَتِي » . أي : مع ارتحالي . كما تقول : سرتُ بمسيرك . ( أي :  
معه ) (٣) .



## مَكْتَبَةُ الدُّرُورِ وَالرَّوْضِ الْوَطَنِيَّةِ

---

( ٣ ) وهذا أيضاً لأبي الفتح ورد في الفسر فنقله التبريزي بلفظه . والكلام المحصور بين  
الاقواس زيادة في الشرح ورد في الفسر .

وقال :

يمدح علي بن ابراهيم التنوخي .

١ - مُلِثُ الْقَطْرِ اغْطَشَهَا رُئُوعًا  
وَأَلَّا فَاَسْقِيَهَا السَّمُ الْبُقَيْمًا

أَلِثُ الْقَطْرِ : إذا دام .....<sup>(١)</sup> من عادة الشعراء أن يشتشقوا للربوع ،  
فخالفهم أبو الطيب في هذا الموضع ، وذكر العلة في ترك استسقاء الفيث  
وسؤاله إياه ان سقاها يكون ما يسقيه سقاً نقيعاً .

٢ - أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَذَيَّرِهَا  
فَلَا تُذِرِي وَلَا تُذِرِي نُمُوعًا

( المتديريها : المتخونها داراً . وكان القياس : المتدور بها . لان الدار  
مما عينه واو لقولهم في الجمع : نور . ولكن العرب نهبت الى لفظ « الدير » .  
وأصله : « نَيَّوْرٌ » . ثم صار دِيْرًا . ثم خَفَّفَ ، فقيل : نَيَّوْرٌ . مثل : مَيِّتٌ . فعلى هذا  
جاءت : تَذَيَّرَتْ داراً . وألْزمت العين هاهنا القلب طلباً للخفة . قال حاتم :

أَلَا هَلْ أَتَى قَوْمِي بَأَنَّ مَحَارِبًا  
تَذَيَّرُ مِنْهَا الصُّهُوْ بِأَدٍ وَحَاضِرًا<sup>(٢)</sup>

( ١ ) ألفاظ غير واضحة في ت ١ وفي النسخة المساعدة فراغ .

جاء في اللسان : مائة أَلِثُ المطر إلتاثاً . أي : دام أياماً لا يَنْقُصُ .

( ٢ ) لم أجد هذا البيت في نسخة من ديوان حاتم الطائي بشرح كرم البستاني . ووجدته  
في نسخة أخرى برواية « تدبر » بالياء . وهو من الشعر المنسوب الى حاتم من  
قصيدة مطلعها :

أهْجِك بَصْبُ أُمِّ بَعِينِيكَ عَائِر

الى الصبح لم تَرْقُدْ فيومك سَاهِر

وعلى رواية « يدبر » لا يوجد شاهد في البيت . أنظر ديوان حاتم بن عبدالله

الطائي : أخباره برواية هشام بن محمد الكلبي . تحقيق : يحيى بن مدرك الطائي :

ص ٢٧٤ . مطبعة المدني - القاهرة .

وقال الاصمعي : تداير منها الضهُو . أي تعادى (٣) .

ع : جعل صمتها من إجابة السائل ، وانها لا تدرى ما فعل أهلها .  
فلا تظهر عليهم البكاء ننبأ لها يوجب سؤاله الغيث أن يعطشها . أو يسقيها  
نقيع السَّمَام .

وهذا من كذب الشعراء الذي هو مجانس لقول الآخر : [ ٦٥ / ٢ ]

إِذَا سَقَى اللّهُ أَرْضاً صَوَّبَ غَادِيَةً  
فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارُ تَضْطَرِبُ

إلا ان هذا القائل نم هذه البلاد ، لأنها ليست منازل أحباب .  
« والهاء » في « متديريها » على منذهب بعض النحويين انها في موضع  
نصب . ولا يمتنع ان تكون مخفوضة . وبعضهم يختار الخفض لا غير . وقوم  
يعادلون بين الوجهين .

ويقال : أنرى الدمع يُذريه : إذا نرّ به من عينيه . وهو من أنرته الريح .

٣ - لَخَاهَا اللّهُ إِلَّا مَاضِيَتَهَا

زَمَانَ اللّهُوِ وَالخَوْدَ الشُّوعَا

( دعا عليها ، لأنها لم تجبّه ، ولم تبك على أهله الماضين عنها . ) (٤) .

ويقال : لحاه : إذا لامه . وهو مأخوذ من : لحيت العصا ، ولحوتها : إذا

قشرتها . فإذا أراد به اللوم لم يستعملوه إلا بالياء .

والشُّوع : المزّاحة . يقال : شَمَعٌ يَشْمَعُ . وهي المشمعة . ويجوز أن

يكون اشتقاق « شَمَعٌ » في معنى « مزح » من الشمعة الموقدة . لأنها

تضيء ، ولا يدوم ضياؤها . فكانها ليست بجلدة في ذلك . وقالوا : شَمَعٌ

السُّرَاج : إذا اشتدَّ ضَوْؤُهُ ، فكانه مثل الشمعة في الضياء .

( ٣ ) هذا الشرح مع شواهد ورد في الفسر كتاب أبي الفتح .

( ٤ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

٤ - مُنَعَمَةٌ مُنَعَمَةٌ رَدَاخُ

يُكَلِّفُ لَفْظَهَا الطَّيْرَ الوُقُوعَا

رداخ : ضخمة العجيزة . وهذا معنى يتداوله الشعراء . مثل ان يقولوا :  
لونادى فلان الطير لاجبته ، ولو سمعت العضم كلامه لنزلت إليه . قال  
النايفة :

بِتَكَلِّمِ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوَارَه

لَدَدْتُ لَهُ اَزْوَى الْهَضَابِ الرَّكْدِ<sup>(٥)</sup>

٥ - تُرْفَعُ ثَوْنَهَا الْاَزْدَاثُ غَنَهَا

فَيَنْقَى مِنْ وِشَاخِنِهَا شُسُوعَا

الوشاخ : شيء يُنظَّمُ ، وتحمله المرأة على خصرها ، وربما كان لؤلؤاً ،  
وربما كان خرزاً أو ودعاً . والجمع : أوشحة . وقالوا : حَمَامٌ مُوشَّخٌ : إذا كان فيه  
لون مخالف معظم لونه . قال نو الرمة :

قَدِ ارْتَحَلَتْ مَيِّ فَهَاتِيكَ دَائِهَا

بِهَا السُّخْمُ تَزْدِي وَالْحَمَامُ الْمُوشَّخُ<sup>(٦)</sup>

( ٥ ) رواية الديوان للبيت :

بِتَكَلِّمِ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعَةَ

لَدَدْتُ لَهُ اَزْوَى الْهَضَابِ الصُّخْدِ

والبيت من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُفْتَدٍ

عجلان ذا زايد وغير مزود

أنظر ديوان النايفة النيباني بشرح أكرم البستاني : ص ٤١ . نشر دار صادر -  
بيروت .

( ٦ ) رواية الديوان : « قد احتملت » . والبيت من قصيدة مطلعها :

أَمْنَزَلْتَنِي مَنِيَّ سَلَامٍ عَلَيْكَمَا

على الناي والنائي يودُ وينصَحُ

أنظر ديوان شعر ذي الرمة بعناية كارليل هنري هيس مكارتني : ص ٨٥ . مطبعة

كمبرج ، ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

والرُئْف : العَجْزُ . وكل ما تبع شيئاً فهو رُئْفٌ له . يقال : زِدْفَهُ وأزْدَفَهُ .  
والرُئْف واحدٌ كغيره من أعضاء البدن . إلا ان الشعراء يقولون [ ٢/ و٦٦ ] :  
بِقِيَّة الأرداف ، يريدون مواخير الجَسَد .

والشُّسُوع : من شَسَع : إذا بَعَدَ . وهذا معنى مجانس لقول الآخر :

أَبَتْ الرُّؤَافِ والثُّدِيَّ لِقْفُصِهَا

مَسَّ البُطُونِ وان يمسَّ ظهرًا<sup>(٧)</sup>

( ومثله قول رجل في صفة امرأة : « لا يصيب ثوبها منها إلا مشاشتي  
منكبيها ، ورائقتي إلبتيها وحلمتي ثديها »<sup>(٨)</sup> .

٦ - إذا ماسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ازْتِجَاجاً

لَهُ لَوْلَا سَوَاعِيْهَا نَزُوعاً

ماست المرأة : إذا اضطربت في مشيتها وتمايلت . وكذلك ماسَ الغُضُنُ .  
ومن أمثالهم : « انَّ المُغْنِيَّ طويلَ الدَّيْلِ مَيَّاس » . يراد به من الأشر<sup>(٩)</sup> يتمايل .  
وأصل الميل : التَّبَخُّرُ .

والارتجاج : الاضطراب . وسمعت رَجَّةَ الرعد . أي : صوته . وإنما يعنون  
ان صوته شديد ترتجُّ له الأرض .

و « الهاء » في « له » عائدة على « الثوب » .

---

( ٧ ) ورد البيت في شرح الحماسة للمرزوقي : ١٢٨٤/٣ بدون نسبه . وهو لعمر بن أبي  
ريبعة . مطلع بيتين ثانيهما :

وإنا الرياح مع الفصبي تناوحت

نُبُهْنُ حاسِبَةً وَهَجَنَ غِيُوراً

أنظر شرح ديوان عمر بن أبي ، ربيعة المخزومي . لمحمد محيي الدين عبدالحميد :

٤٩٢ . قسم الشعر المنسوب للشاعر . مطبعة المدني - القاهرة .

( ٨ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

( ٩ ) الأشر : الصرَج .

و « نزوعا » ( فعول ) . من نزع الشيء إذا نجاه عن موضعه .  
يقول : لولا سواعد هذه المرأة تمنع ثوبها من ان يزول عنها ، لإلقاء عنها  
ارتجاجها في المشي .

ونصب « نزوعا » لانه وصف لـ « ارتجاجاً » .

٧ - تَأَلَّمَ نَزْوَهُ وَالنُّزْزُ لَيْنٌ  
كما تتألم الغضب الضنيعا

تَأَلَّمَ : في معنى تتألم . والغالب على ( تَفَعَّل ) انه لا يتعدى . وقد  
يجيء متعدياً ، كقولهم : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ . وَتَسَنَّنَيْتُ الْأَمْرَ . أي : ركبته وعلوته .  
والمعنى : انها تتألم من نَزْوِهِ . والنُّزْزُ أثر الخياطة . وهو قليل التردد في  
الكلام القديم . وقال بعضهم : الدنيا يقال لها أَمُّ نَزْزٍ . يراد : انها تحوج الى ان  
تُخْذَم كما يحوج الثوب الى أن يُخَاط .  
والعضب : السيف القاطع . والجمع : عضوبٌ .

٨ - نِزَاعَاهَا عَدْوًا نُمْلَجِيهَا  
يُظَنُّ ضَجِيئُهَا الرُّنْدُ الضَّجِيئَا

الدملج : كلمة قديمة . يقال : نُمْلَجُ ونُمْلُوج . قال الراجز :

كَأَنَّ بَيْنَ الْمَرْطِ وَالِدِمَالِجِ  
قَائِمَةٌ مِنَ أَطْيَبِ النِّوَافِجِ

فهذا جمع : نُمْلَجِ . وَمَنْ قَالَ « نُمْلُوج » فقياسه أن يقول في الجمع :

« نماليج » .

والنُمْلَجِ : يكون في العضد . وليس الذراع موضعاً له . لان الذراع

[ ٢/ظ ٦٦ ] من المرفق الى الكوع . والعضد من المرفق الى المنكب .

والمعنى : ان عليها دملجيتها يثبتان في العضدين ولا يقدران أن يخرججا

الى الذراع . فكأنهما للذراعين عدوان ، لان العنؤ يبعد ممن عاداه . ودملجاها

قد غصا بعضديها ، فهما ثابتان . وهم يصفون المرأة بأنها تفص بالحلي ،

وتملا ساقها الخُلخال . وزنُدها السِواز .  
وقد أفرط في صفتها بالسِمن حتى خرج الى أمر لو كان لادى الى النَم .  
ولله نَزْ أوسٍ حيث يقول في وصف ناقته :

أَبَقَى التَّهَجُّرُ مِنْهَا بَعْدَ جَبَلَتِهَا  
مِنَ الْمَحَالَةِ مَا يَشْجَى بِهِ الْكُوزُ<sup>(١٠)</sup>

٩ - كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ  
يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَنْزَ الطُّلُوعَا  
أي : نقابها يشرق لإضاءة وجهها من تحته كما يشرق الغيم من تحت  
القمر<sup>(١١)</sup> .

١٠ - أَقُولُ لَهَا أَكْثِفِي ضُرِّي وَقُولِي  
بِأَكْثَرِ مِنْ تَدْلِيلِهَا خُضُوعَا  
أي : خضوعي في ( قولي ) هذا أكثر من تدليلها عليّ على كثرت<sup>(١٢)</sup> .

---

(١٠) رواية البيت في الديوان :

أَبَقَى التَّهَجُّرُ مِنْهَا بَعْدَ كِبْنَتِهَا  
مِنَ الْمَحَالَةِ مَا يَشْفَى بِهِ الْكُوزُ  
وهي من قصيدة مطلعها :

هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنْظُورُ  
أَمْ بَيِّثٌ نَوْمَةً بَعْدَ الْإِلْفِ مَهْجُورُ  
أنظر ديوان أوس بن حجر . تحقيق وشرح : د. محمد يوسف نجم : ص ٤٢ ، نشر دار  
صابر .

ونكر البيت أبو الفتح في الفسر برواية : « بعد حيلتها » و « ما يشجي » .  
(١١) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظ صاحبه .  
(١٢) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي بلفظ قائله .

١١- أَخْفَتِ اللَّأَةَ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِ

مَتَى عَصِي الْإِلَهُ بَأَنْ يُطِيعَا

أي : إحياء النفوس مما يتقرب به الى الله عز وجل ، وليس مما يخاف

مثله (١٣) .

١٢- غَدَا بِكَ كُلُّ جَلْوٍ مُسْتَهَامَا

وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيمَا

الْجَلْوُ : مَنْ قَلْبُهُ خَالٍ مِنْ هَوَى . وَكُلُّ مَنْ فَقَدَ شَيْئًا فَهُوَ جَلْوٌ .  
وَالْمُسْتَهَامُ : الَّذِي قَدْ حَمَلَهُ الْحَبُّ عَلَى أَنْ يَهِيمَ فِي الْأَرْضِ . أَي : يَذْهَبُ

فِيهَا .

وأصل الخليع من الرجال : هو الذي خلعه قومه ، فصاروا لا يبصرونه  
ولا يحملون عنه إذا غرم . فهو ( فعيل ) في معنى ( مفعول ) . أي : قد خُلع  
من قومه .

ثم كثرت هذه الكلمة حتى قيل لَمَنْ اشْتَهَرَ بِاللَّهُوِ وَاللَّعِبِ : خَلِيعٌ : أَوْ هُوَ  
مِمَّنْ يَنْبَغِي أَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ أَهْلُهُ .

ويجوز ان يكون مأخوذاً من الثوب الخليع . أي : الخلق وكانوا في  
الجاهلية يقامرون ، فربما قهر الرجل أهله وماله ، فيقال له : خليع عند ذلك .  
أي : قد خُلع مما كان له ، فقالوا للذي يقامر بالميسر : مُخَالِعٌ . لانه إذا أسرف  
خُلع من ماله ، قال الطرمّاح : [ ٦٧/٢ ]

فِي تَيْهِ مَهْمَةٍ كَأَنَّ صَوِيهَا

أَيْدِي مُخَالِعَةٍ تَكْفُفُ وَتَنْهَدُ<sup>(١٤)</sup>

(١٣) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح نقله التبريزي بلفظ قائله .

(١٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

بَأَنَّ الْخَلِيْطَ بِسُخْرَةٍ فَتَبَدَّدُوا

وَالدَّارُ تُشْعِفُ بِالْخَلِيْطِ وَتُبْعِدُ

أنظر : ديوان الصرمّاح . بتحقيق : د. عزة حسن : ص ١٤٠ ، نشر وزارة الثقافة

والإرشاد القومي - دمشق ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ .

١٣ - أَجْبُكَ أَوْ يَقُولُوا جِرُّ نَفْلٍ

ثَبِيرًا وَإِبْنُ إِبْرَاهِيمَ رَيْعًا

« أو » في معنى « حتى » هاهنا . و « ثبير » : جبل . وهذا كما يقال : لا أكلّمك حتى يشيب الغراب . ويبيضّ القار . أي : ذلك لا يكون أبداً . ومعنى البيت : ان حَبِّي لك ثابت أبداً الى أن يجزّ النمل ثبيراً أو أن يقول قائل : ريع ابن ابراهيم . وذلك شيء لا يكون .

١٤ - بَعِيذُ الصَّيْتِ مُنْبِثُ السَّرَايَا

يُشَيِّبُ زَكْرَهُ الطُّفْلَ الرُّضِيْعَا

الصيت : مثل السمع ، وهو ما يذهب للإنسان من ذكر بين الناس . ويقال : ذهب صوته وصاته . مثل : صيته . وأصيت الرجل : إذا صار له صيت . قال الشاعر :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ

فَكَيْفَ أَصَاتَ بَعْدَكُمْ النَّقِيلَ

والنقيل : الذي ينتقل عن قومه .

يقول : كأن صار له صيتٌ لما اغترب .

والسرية : جماعة يرسلها صاحب الجيش بيلاً . وهي مأخوذة من : سرى

وأسرى : إذا سار الليل .

وقوله : « يشيب ذكره » كلام قد اصطلح عليه الناس . وإنما يريدون به

المبالغة في الأمر . أي : ان هذا الممدوح يشيب من خوفه الطفل . وهم يدعون

ان الرأس يسيب من .....<sup>(١٥)</sup> حتى زعم بعضهم انه شاب في ليلة . قال علي بن

الجهم :

---

(١٥) لفظة غير واضحة في ت ١ وفي المساعدة فراغ .

ان أمراً جنى عليّ مشيب الرأ  
س في ليلة لامرّ عظيم<sup>(١٦)</sup>

١٥- يُفَضُّ الطَّرْفَ عَنْ مَكْرٍ وَنَهْيٍ  
كَانَ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعًا

الدَّهْيُ والدَّهَاءُ واحد . وبهذا يعلم ان الهمزة في « دهاء » منقلبة عن ياء  
نون الواو . وقالوا : دهأ<sup>(١٧)</sup> يَدْهُو .

ونصب « خشوعاً » لانه اسم « كان » . وتقديره : كان به خشوعاً ، وليس  
به . وأضمر اسم ليس فيها .

والخشوع : النلّ وانغِضاض الطَّرْفِ<sup>(١٨)</sup> .

١٦- إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ  
فَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا

قَدْكَ : خَشْبُكَ . وهي ما يستعمل بعده المضمّر . فيقال : قَدْني . قال  
زيد الخيل :

---

(١٦) واية البيت في الديوان :

إن أمراً جنى عليك مشيب الرأ  
س في جُمْعِ لَامرّ عظيم

وهو من قصيدة مطلعها :

خَشِرْتُ عَنِّي الْقِنَاعَ ظَلْمًا

وَتَوَلَّيْتُ وَدَمْعَهَا مَسْجُومًا

أنظر : ديوان علي بن الجهم : تحقيق : خليل مريم بك : ص ١٧٧ . نشر لجنة  
التراث العربي - بيروت .

(١٧) جاء في اللسان : « نَهْيٌ فلان » ، مائة « نهى » .

(١٨) هذا الشرح لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

ولولا قَوْلُهُ [٦٧/٢] يا زَيْدُ قَنْدِي  
إذا قامت نُؤْيِرَةٌ بِالْمَالِي (١٩)

وأدخلوا « النون » بعد « الدال » ليسلم لها السكون ، كما فعلوا ذلك  
في : عَنِّي وَمَنِّي . وربما قالوا : « قدى » . قال الراجز :  
\* قَدْنِي مِنْ نَضْرِ الْخَبِيِّينِ قَدِي \* (٢٠)

« فقدي » في آخر البيت : قيل : بأن ياءها هي الياء التي في  
« قندي » . وقيل : ياؤها . للاطلاق . وزعم قوم انها إذا ولي الاسم الظاهر . وتم  
الكلام عند قوله « فَمَقْنُكُ » ثم استأنف فقال : كأنك إن سألته ما في يديه  
سألت عن سِرِّ مَنْ جرت عاقته أن يذيع الاسرار فانت مستغن عن سؤاله .  
١٧ - قَبُولُكَ مَمْنُةً مَنُ عَلَيَّهِ  
وإِلَّا يَنْتَدِيءُ يَزْرَهُ فَظْلِيءًا

يقول : لاستلذانه العطاء فكانك إذا قبلت عطاءه قد مننت عليه ،  
لإيصالك السرور إليه ، وإن لم يبتديء بالعطاء من غير مسئلة رأى ذلك فظليماً  
منكراً (٢١) .

ع : في هذا البيت ضمير مصدر نل عليه الفعل ، والضمير الذي قبل الهاء  
في قوله « يَزَهُ » راجع الى الرجل . والهاء تعود على مضمرة آخر . كأنه قال :  
« وإلا تبتديء يَزَ ترك الإبتداء .

---

(١٩) الرواية « لقد قامت نؤيره بالمأل » . والبيت من قصيدة مطلعها :

نُذَكِرُ وَطَبَّيْتُ لِمَا رَأَيْتُ

أَقْلِبُ ضَفْدَ مِثْلِ الْهَلَالِ

أنظر : شعراء إسلاميون - القسم الخاص بشعر زيد الخيل . للدكتور حمودي  
القيسي : ص ١٩٦ ، نشر دار الكتب .

(٢٠) هذا الرجز لحميد الأرقط . ورد في اللسان ، مادة « قند » .

(٢١) هذا كلام أبي الفتح ويلفظه ورد في كتابه الفسر .

وفظلياً : أي قبيحاً . يقال : أفظعني الأمر . أي : أفزعني . وأمرٌ مَفْظَعٌ  
وفظيع . وداهيَةٌ مُفْظَعٌ . قال الطفيل [ الغنوي ] :

أناس إذا ما الكلب أنكر أهله

حموا جارهم من كل شنعاء مَفْظَعٌ<sup>(٢٢)</sup>

والفَنّ إذا استعمل في معنى الاحسان . أي : العطية جاء على ضربين :  
أحدهما : انه إكرام ليس معه ما يكدره بالصنيفة . والآخر : أن يكون ثم نكره .  
فهذا يعترض عليه التكدير . وكثيراً ما تقول العرب : أشرف فلان فلاناً فَمَنّ عليه :  
إذا لم يطلب منه فِدَى ، أو لم يقتله إن كان له نحل عنده .

١٨- لِهَوْنِ الْمَالِ أَفْرَشُهُ أَيْمًا

وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْزَهُ أَنْ يَضِيعَا

الهون : الهوان . وأفرشه أديماً : أي : جعله كالفراش له . ومن شأنهم أن  
يفرغوا المال على نطع . والكلام يتم عند قوله : « وللتفريق » . ثم قال : « يكره  
أن يضيعا » : كالمفسر لما سبق من البيت . أي : إنما أفرشهُ الأديم كراهة  
لضياعه . [ ٦٨ و ٢ ]

ح : يقول : إنما بسطت تحت المال انطاع الأديم ، لا من كرامته عليه ، ولكن  
ليهينه ويمعطيه . وليس يكره ضياعه ( ليذخره )<sup>(٢٣)</sup> ، وإنما يصونه ويحميه من  
أعدائه ( ليصرفه )<sup>(٢٤)</sup> في وجوهه على أوليائه .  
الوجه ما ذكره « ع »<sup>(٢٤)</sup> .

(٢٢) لم أجد هذا البيت في ديوان الطفيل الغنوي . تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد .

(٢٣) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وريت في كتاب الفسر .

(٢٤) « ع » رمز أبي العلاء . وعليه فالكلام الذي يتقدم كلام أبي الفتح الذي لا نجد في

أوله علامة ( ع ) .

١٩- إذا مَدَّ الأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ  
فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النُّطُوعَا<sup>(٢٥)</sup>

هذا يؤكد ما قبله : إذا فرس المال الاديم لتفريقه وهوانه عليه ،  
لا لكرامته عليه .

٢٠- فليس بِـوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا  
وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبًا

القريب : السيد . وقد ذكر في الاضداد . فيجيء في معنى الكريم  
الرئيس . وفي معنى المغلوب الذليل وكلاهما معدول عن ( مفعول ) .  
وإذا كان مدحاً من قولهم : قَزَعْتُ الشيء . فهو مقروع : إذا أخذت خياره .  
فيقال : مقروع للمختار . ومقروع للذي بقي بعد أخذ الجيد .  
يقول : هذا الممدوح لا يقتل إلا سيد من القوم ، لان ذلك أعظم لخطره .

٢١- وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنُضْلِ  
كَفَى الصُّفْصَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيبَا

الصمصامة : من صفات السيف . ويقال : صمصام عمرو وصمصامته .  
قال عمرو :

خَلِيلٌ لَمْ أُخْنِئْهُ وَلَمْ يَخْنِئِي  
مَعَ الصَّمْصَامِ أَوْ سَيْفِي سَلَامِي<sup>(٢٦)</sup>

→ إنما هو لابي العلاء . وربما يكون الناسخ أسقط علامة ( ٤ ) أو ان التبريزي على  
عادته أغفل علامة ( ٤ ) .

( ٢٥ ) رواية ابن عدلان « إذا ضرب الأمير رقاب قوم » .  
( ٢٦ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « صم » : « على الصمصامة السيف السلام » . وقال  
ابن بري صواب إنشاده « على الصمصامة أم سيفي سلامي » . قال : قال عمرو هذا  
البيت ومعه أبيات لنا أهدى صمصامته لسعيد بن العاص .  
وجاء في ديوان عمرو بن معد يكرب :

←

يريد سلامة ذا .....<sup>(٢٧)</sup> الحميري .

والذين يذهبون الى ان الفعل المكرر يكون بدلاً من التشديد ، كقولهم :  
« رِق رِق » في : رَقَّقَ يرون ان الصمصام ماخوذ من صَمَّمَ : إذا قطع في غير  
مَفْصَلٍ . والقطيع السوط . وهو ( فعيل ) في معنى ( مفعول ) ، كانه معدول  
عن « مقطوع » .

يقول : ان هذا الممدوح لا يعاقب إلا بالسيف فقد أراح السوط من التعب .  
لانه لا يعاقب به . وجعل السوط يتعب على معنى الاستعارة ، لان الضرب به  
يتكرر ، فإذا أقيم به الحدَّ ضُربَ المحدد مئة سوط أو ثمانين أو أربعين .  
والسيف طالما قتل بضربة واحدة .

٢٢- عَلِيٌّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ

مُبَارَزَةٍ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعُ [٢/٦٨ و]

يقول : إذا بارزه مُبارز قتلته أو أسره فيمنعه من الرجوع الى أهله  
وأصحابه . ويقال : ان أبا نُلامة الشاعر بارز رجلاً من الخوارج ، فلما دنا منه  
قال الشاعر الخارجي :

فَوَيْجِرُ خَدَعَتَهُ حَتَّى انْخَدَعَ

فَرُّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعَ

→

وهبث لخالد سيفي ثواباً

على صمصامة أم سيف سلام

خليـل لم أخنـه ولم يخني

كذلك ما خلالي أو ندامي

أنظر : الديوان للدكتور هاشم الطعان : ص ١٦٢ ، نشر وزارة الثقافة والاعلام -

العراق .

(٢٧) لفظة مطموسة في ت ١ وفي النسخة المساعدة فراغ .

فقال له أبو دلامة : أَظَنَّاكَ لَمْ تَدْرِ أَهْلَكَ ، فقال الخارجي : أَخْشَىء . فقال أبو دلامة : لكنني أنوي دلامة . ورجع الى أصحابه .  
يقول : ان الممدوح لا يمكن مَنْ بَارِزٌ أَنْ رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، لانه يجعله عن ذلك .

٢٣- عَلِيٌّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمَفْدَى  
وَمُؤَبِّلُهُ مِنَ الرُّزْدِ النُّجَيْمِ

النُّجَيْمِ : الدم . وقيل : دم الجوف . وقيل : الطَّري . أي : يقتل قرنه ويسلب دعه ويلبسه الدم<sup>(٢٨)</sup> .

٢٤- إِذَا اغْوَجَ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ  
وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا

قال المتنبي : كنت قلت : « وأشبهه في ضلوعهم الضلوعا » . ثم رأيت بيتاً لبعض المولدين يوافقه ، فرغبت عنه . - يعني بيت البحترى -

فِي مَأْزَةٍ ضَنْكَ تَخَالَ بِهَ الْقَنَا  
بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا<sup>(٢٩)</sup>

يريد بحامله : المطمعون<sup>(٣٠)</sup> .

٢٥- وَنَالَتْ تَأْرَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ  
فَأَوْلَتْهُ أَنْدِقَاتَا أَوْ ضُلُوعَا

---

(٢٨) هذا معنى ما نكره أبو الفتح ، وجاء به باغلب لفظه .

(٢٩) رواية الديوان « في معرك » . مكان « في مازق » والبيت من قصيدة مطلعها :

فِيمَا ابْتَدَارَكُمْ الْمَلَامَ وَضُلُوعَا

أَبْكَتْ إِلَّا بِمَنْةٍ وَرِيْعَا

أنظر : ديوان البحترى بشرح كرم البستاني : ٢٩٢/١ . نشر دار صادر - بيروت .

(٣٠) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في الفسر .

جعلت الاكباد كانها تطلب تاراً عن الرماح ، لأنها تطمن فيها فتجازيها ،  
فانها تدقها أو تصدعها .

٢٦- فِحْدٌ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنُةٌ

وإن كُنْتَ الْفُضْفُورَةَ الشَّجِيمَا (٢١) (٥٠)

أدخل « الهاء » في « الفضفورة » للمبالغة ، والفضفورة : من صفات  
الأسد . وقيل : انه الغليظ الجلد . وقالوا للبن الخائر : غضنفر : لغلظه .  
والشجيع : في معنى الشجاع ، والشجيع جارٍ على « شَجَع » كما ان  
كريمًا جارٍ على كَرَم .

وقوله : « حِدٌ » ، أي : زُلٌّ عن مغازاته . ومنه قيل : رجل حيدي .

للجبان .

ويروى « الْخُبَيْثَةَ » : وهو الشديد . ثنى الخيل : لانه أراد الجمعين .

قال :

خَيْلانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدائِهِمْ

خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ فَكُلُّ نَاعٍ (٢٢)

(٢١) رواية أبي الفتح وابن عدلان « الْخُبَيْثَةَ » مكان « الفضفورة » .

(٥) ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكره أبو الفتح أيضاً وهو :

٢٧- إِنْ اسْتَجْرَأَتْ تَوَهُؤُهُ بَعِيداً

فَأَنْتَ اسْتَطَعْتَ شَيْئاً مَا اسْتَطَعْنَا

قال ابن عدلان في شرحه : أراد « ان ترمقه » فحذف ورفع الفعل . ولو نصبه على  
مذهبه لكان جائزاً و « بعيداً » حال . أي : في حال بُعْدِكَ عنه ، ويجوز على إسقاط  
الخافض . أي : من بعيد .

المعنى : إن استجرات . أي : صرت جريئاً وقدرت على النظر إليه في الحرب من  
بعيد فقد قدرت على شيء عظيم لم يقدر عليه أحد . وهو من قول الطائي :

أما وقد عشت يوماً بعد رؤيته

فأفخر فأنك الفارس البطل

(٢٢) رواية البيت في المخطوطة « فكل ناع » . وورد في كتاب الفسر لأبي الفتح وقال :

أنشد أبو علي برواية « ناع » ، وورد في اللسان ، مادة « نما » برواية « ناعي » .

وقال : هو للاجدع الهمذاني .

أي : يقولون : يا لثارات فلان [ ٦٩/٢ ]

٢٨- وإن مَارَيْتَنِي فَارَكِبْ حِصَانًا  
وَمَثَلُهُ تَجِرُّ لَهٗ صَرِيعًا

٢٩- غَمَامٌ رُئِمَا مَطَرَ انْتِقَامًا  
فَأَقْحَطَ وَذُقَهُ الْبَلَدُ الْمَرِيعَا

قَحَطَ الْمَطَرُ ، وَأَقْحَطَهُ اللَّهُ ، وَالْوَثْقُ : الْمَطَرُ . يُقَالُ : أَمْرَعُ الْمَكَانَ : فَهُوَ مُفْرَعٌ وَمَرِيحٌ : إِذَا أَخْصَبَ .

٣٠- زَأَنِي بِنَدْمَا قَطَعَ الْمَطَايَا  
تَيَّمُمُهُ وَقَطَعَتِ الْقُطُوعَا

الْقُطُوعُ : جَمْعُ قِطْعٍ وَهِيَ طَلْفَسَةٌ تَكُونُ عَلَى كِتْفَيْ الْبَعِيرِ . تَحْتَ الرَّكَّابِ .  
وَتَيَّمُمُهُ : قَصَدَهُ .

يَقُولُ : قَطَعَ الْمَطَايَا عَنِ السَّيْرِ قَصْدَهُ . وَالشُّعْرَاءُ يَمْتَابُونَ هَذِهِ الصِّفَةَ  
عَلَى سَبِيلِ الْمَبَالِغَةِ وَإِنْ كَانَ الْمَمْدُوحُ مَجَاوِرًا لَهُمْ .  
يَقُولُ : صَارَتِ الْمَطْيِي رَدَايَا مِنَ السَّيْرِ وَقَطَعَتْ قَطُوعَهَا لِبُعْدِ الْمَسَافَةِ .

٣١- فَضِيْرٌ سَيْلُهُ بَلْدِي غَدِيرًا  
وَصِيْرٌ خَيْْرُهُ سَنْتِي زَبِيْعَا

٣٢- وَجَاوَدَنِي بَانَ يُغْطِي وَأَخْوِي  
فَاغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيْعَا

المجاودة تقع من اثنين . مثل : المكارمة وغيرها ، مما هو على  
( المفاعلة )

يقول : جاودني بان يوجد علي ، وان آخذ منه جوته . وجعل أخذه كالجود  
على معنى المبالغة . وهذا معنى مبني على قوله :

• قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنَ عَلَيْهِ •

٣٣ - أُمْنِسِي السُّكُونَ وَحَضْرَمُوتَا  
وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيْعَا (٣٣)

يُروى عن أبي عبيدة انه كان يقول في اسم القبيلة : السُّكُونَ والسُّكُون .  
بالضَّمِّ والفتح . فإذا ضَمُّ احتتمل وجهين : أحدهما : أن يكون جمع « سَكَنَ » :  
وهو اسم رجل ، والسُّكُنُ : أهل الدار : فجمع الاسم . لان كل طائفة منهم جُمِلَتْ  
فريقاً ، كما يقال لِمَنْ أبوهم عُمرو : العمور . ولمَنْ أبوهم كعب : الكعاب .  
والآخر : أن يكون السُّكُون مصدر سَكِنَ سَكُوناً . والاول أقوى .  
وإذا فتحت السين فهو ( فَعُول ) . من : سَكَنَ .

وكندة : ماخوذة من الكِنْد . وهو شدة اللحم . يقال : رجل مكنودٌ : إذا كان  
كذلك . ولا يمتنع ان [ ٢ / ظ ٦٩ ] يكون كندة من كند النعمة : إذا كفرها . لان  
الكفر جحد النعمة ، إنما يكون من غَلِظَ في الخُلُق . فكانه استعير من غَلِظَ  
الخلقة . يقال : كَانَدَ كَنُود .

وأصحاب النسب ربما قالوا : كندتي بمعنى كندة .  
والسَّبِيْع : من هَمْدَانَ . وحضرموت : قبيلة قديمة . وفي نسبها اختلاف .  
وبعض الناس يقول هو : حضرموت : أخو سبأ بن يشجب . وكان اسمه :  
عبدالنور . فقاتل يوماً قدام أخيه حَضْرَمُوت فزعموا انه سقى بذلك . والناس  
اليوم يظنون ان حضرموت بلد . وذلك شائع في الكلام . كأنهم يريدون البلد  
الذي يحلّه حضرموت . وقد جاء مثل ذلك في الشعر الفصيح . قال عبد يفوت :

أَبَا كُرَيْبٍ وَالْأَيْهَمِينَ كَلِيهِمَا  
قَيْسًا بَاغَلَى حَضْرَمُوتَ الْيَمَانِ (٣٤)

(٣٣) رواية ابن عدلان « الكناسي » مكان « السُّكُونَ »

(٣٤) هذا البيت من قصيدة للشاعر مشهورة مطلعها :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

فما لكما في اللوم نفع وما نيا

أنظر الاغانى : ٣٣٤ / ١٦ . ط الدار .

فقوله : بأعلى حضرموت يدل على انه جعله مكاناً . وكذلك قول رؤبة :

• اخَضَرْتُ أَهْلَ حَضْرَمُوتِ مَوْتًا •

وحكي ان بعض العرب يضم الميم فيقول : حَضْرَمُوتَ ، وإنما حملهم على ذلك انهم أرادوا إخراجها الى فعل يكون للأسماء الاحاد . مثل : عَقْرَقُوفٍ وَعَضْرَفُوطٍ . ومنهم مَنْ يقول : حَضْرَمُوتِ ، فيجعله كالاسم المضاف . فاما قول الراجز :

يا حَضْرَمُوتُ بايعي أو فِرِّي

جِئَاكَ مَفْنُ وَأَبُو الأَغْرُ

فيجوز أن يكون خاطب البلدة ، وهو يريد أهلها ، ويحتمل أن يريد القبيلة .

يقول : يا مَنْ أنساني هذه الاماكن بجوده وإحسانه ، فلهيت عن أهلي وبلدي . وهو كقول الراعي :

رَجَاؤُكَ أَنَسَانِي تَذْكَرُ اخْوَتِي

وَمَا لَكَ أَنَسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا<sup>(٣٥)</sup>

٣٤- قَدْ اسْتَقْصَيْتَ مِنِّي سَلْبَ الأَعَادِي

فَدُرُّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الهُجُوعَا

السَّلْبُ : أحد المصادر التي جاءت على ( فَعَلَ وَفَعَلَ ) . إلا ان الأكثر

( فَعَلَ ) بالسكون . وينبغي أن يكون السَّلْبُ في أول البيت مصدراً ساكن

اللام . ويكون السَّلْبُ الثاني محرك اللام . يُرَادُ بِهِ مَا سَلِبَ . مثل : القَبْضُ والقَبْضُ والنَّفْضُ والنَّفْضُ .

(٣٥) هذا البيت أحد ثلاثة أبيات أولها :

وَقَدْ صَبَرْتُ النَفْسَ عَنْهُ وَقَدْ رَأَى

غَدَاةَ فِرَاقِ الخَيِّ الأَ تَلَاتِيَا

أنظر : شعر الراعي النميري ، دراسة وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي وهلال

ناجي : ص ٢٥٣ ، نشر المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

والمعنى : انه سلبت الاعادي جميع ما يملكون وكل خلة مثل الامن ،  
حتى سلبتهم الهجوع . فازدده [٧٠ و ٢/ ] عليهم ، لانهم لا ينامون من  
خوفك .

٣٥- إذا ما لم تُسِرْ جَيْشاً إليهم  
أَسْرَتْ الي قُلُوبِهِم الهُؤوعا

يقال : سار الجيش ، وأساره غيره . فهذا القياس . وقد حُكي : سرت  
الدابة وأسرتها . فلا يمتنع على هذا أن يقال : سار الجيش وأسرته ، لانه  
ماخوذ من سير الدابة .

والهَلُوع والهَلَاغ بمعنى . الصموت والصمات والزواج والزواج . قال نو  
الرمة :

فما زال عن نفسي هلاع مُدَاخِلُ  
من الهمُّ حتى كاد يبدو ضميرها<sup>(٣٦)</sup>

٣٦- رَضُوا بِكَ كَالرُّضَا بِالشُّبِّ قَسْرًا  
وَقَدْ وَخَطَ النُّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

يقال : وَخَطَهُ الشَّيْبُ : أول ما يبدو . ووَخَطَهُ بِالرَّمْحِ : إذا طَعَنَهُ طَعْنًا  
خَفِيًّا .

والمعنى : ان أعدائك راضون بانك علوتهم وهم كارهون ، إلا انهم  
لا يقدرّون على دفعك ، كما ان الشيب يعلو المفارق على كُرّه ممن يشيب .

(٣٦) رواية الديوان :

فما زال في نفسي هلاع مراجع  
من الشوق حتى كاد يبدو ضـ بها  
والبيت من قصيدة مطلعها :

تصايبُ في أطلال مئةً بعدما  
نبا نَبْوَةٌ بالعين عننا نُثُورها  
أنظر : ديوان شعر ذي الرمة بعناية كارليل هنري هيس مكارتنى ، ص ٣٠٣ ، مطبعة  
كلية كمبردج ، ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م .

ويقال : رَضِيْتُ رَضِيٌّ : مقصور ، وراضيته رضاء : ممدود .

٣٧- فلا عَزَلٌ وَأَنْتَ بِلا سِلاحٍ  
لِحَاظِكَ ما تَكُونُ به مَنِيعاً

الاعزل : الذي لا سيف له . وربما قالوا : الذي لا سلاح معه ، وإنما قيل له أعزل : لأنه يعتزل عن الحرب . ويقال في المصدر : العَزَلُ . بَيْنَ العَزَلِ ، والعُزْلِ . كما يقال : السُّقْمُ والسُّقْمُ . وقالوا : السَّمَاكُ الأعزل . ليقصدوا به « الرامح » ، فدل ذلك على انه يحسن أن يقال للذي لا رمح له : أعزل . قال كعب بن زهير :

فَلَمَّا اسْتَقَلَّ الفِرْقَدانَ زَجَزْتُها  
وهَبْتُ سِمْأَكَ نو سِلاحٍ وأَعزَلْتُ<sup>(٣٧)</sup>

يقول : إذا كنت بلا سلاح فليست أعزل ، لأن لحظك يقوم مقام السلاح . فإذا نظرت الى العدو انهزم .  
وجمع أعزل : عَزَلٌ وَعُزْلٌ وأَعزَالٌ ومعازيل . ويقال : مَنَعَ الرجلُ مَناعَةً .  
وجمع منيع : مُنْعَاءٌ . والهَاءُ في « به » عائدة على « ما » . كأنه قال : لحاظك الشيء الذي يكون به منيعاً .

٣٧- لَوْ اسْتَبَدَلْتُ زَهْنَكَ مِنْ حُسَامٍ  
قَدَدْتُ بِهِ المَغْفِرَ وَالدُّرُوعا

المغافر : جمع مَغْفَرٍ . وهو كُمَّةٌ مِنَ الزَّرْدِ ، يجعلها الرجل على رأسه في الحرب . ماخوذ [ ٧٠ / ٢ / ظ ] من : عَفَّرْتُ الشيءَ : إذا سترته . وأما العِغْفَرُ في

---

(٣٧) رواية الديوان : « فلما استدار الفرقدان » . والبيت من قصيدة مطلعها :

أَلَا يَكْرَهُ عِوْسِي تَلُومٍ وَتَعْبُلُ

وغير الذي قالت أعفُ وأجملُ

أنظر : شرح ديوان كعب بن زهير . صنعة السكري : ص ٥٧ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٢٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

غير هذا : فَضْرَبٌ من الصَّمْع . وهو الذي يقال له : « الْمُغْفُور » بضم الميم وفتحها . ومن أمثالهم : « هذا الجنى لا أن يُكْدُ الْمُغْفَرُ »<sup>(٢٨)</sup>

٣٨- لَوِ اسْتَفْرَعْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالِ  
أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا

٣٩- سَمَوْتُ بِهَيْمَةٍ تَشْمُو فَتَشْمُوا  
فَمَا تُلْقَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعًا

٤٠- وَهَبْنَاكَ سَمَخَتَ حَتَّى لَا جَوَادُ  
فَكَيْفَ عَلَوْتُ حَتَّى لَا زَفِيعًا

الالف في « رفيعا » ليست عوضاً من التنوين . لأن « لا » تنصب الذكرة بغير تنوين . وإنما الالف في « رفيعا » لإشباع فتحة العين ، وهي ألف الوصل والاطلاق .

وننون « جواد » لأنه قد رفعه . والرفع في هذا الباب يصاحب التنوين .



---

(٢٨) يُضْرَبُ المثل في تفضيل الشيء على جنسه ، ولمَنْ يصيب الخير الكثير . أنظر :  
مجمع الامثال للميداني : رقمه : ٤٥٧٣ : في : ٢/٣٩٨ .

وقال :

يمدح عبدالواحد بن العباس بن أبي الاضبع الكاتب :

١ - أَرْكَائِبُ الْأَخْبَابِ إِنْ الْأَنْمُقَا  
تَطِشُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِشُنُ الْيَزْمَقَا

إذا كان البيت مُصَابِعاً ولم يتم المعنى في النصف الأول فهو جارٍ مجرى التضمين . وأكثر ما تجري الأنصاف المصزعة تامة المعنى . وقوله : « ان الادمع » لم يتم به الكلام . واحتاج الى أن يُلْحَقَ الالف للترنم والكلام غير تام فدخل ذلك في جملة التضمين .

وتَطِشُ : من قولهم : وَطَسَ الْحَجْرَ : إذا كسره .

واليرمع : حجارة بيض رقائق ينفث باليد . ومن الامثال القديمة « كَفِي مَطْلَعَةٍ تَفَّتَ الْيَرْمَعُ »<sup>(١)</sup> . ويضرب ذلك مثلاً للرجل النائم على شيء فعله ، فهو يعبت به . قال الشاعر :

وَكَاَنَّهُنَّ أَجَابِلُ وَكَأَنَّ

ه خذروف يرممة بكف غلام

ومنه قولهم : حَمِي الْوَطَيْسِ . أي : المكان الذي تدقّه الخيل في الحرب بحوافرها .

يقول للإبل : ان الدموع تفعل بالخدود ما تفعلن أنتن باليرمع إذا وطئتن عليه .

---

( ١ ) ورد المثل في اللسان ، مادة « رمع » برواية : « كَفَا مَطْلَعَةٍ تَفَّتَ الْيَرْمَعَا » . وورد في مجمع الامثال للميداني . قال : يضرب للرجل ينزل به الامر بيهظه فيضج ويجاب ، فلا ينفعه ذلك . رقم المثل : ٣٠٣٢ في : ١٤٠/٢ .

٢ - فَأَغْرِفَنَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكُنَّ النَّوَى  
وَأَمْشِينَ هَوْنًا فِي الْأَزْمَةِ خُضْعًا

خاطب الركائب ، وقد علم انها لا تفهم . وأمّرها بان تعرف ان مَنْ فوقها من الظاعنين [٧١ و ٢/٧١] لهم كرم وموضع ليس لغيرهن . فينبغي أن يقابلهن بالإكرام .

ويمشين هوناً . أي : مشياً زَوَيْدًا سهلاً . ومنه قولهم : هويناً ، للشيء الهين .

ويقولون : يَسْتَوِيءُ الْهُوَيْنَا . أي : لا يشقّ على نفسه في الأمور . وهو عندهم عيبٌ . والهويّنا : اسم مُصَغَّرٌ . لا يستعملون مُكَبَّرَهُ . ومُكَبَّرَهُ : الهونا . ولا يكادون ينطقون به .

ومخاطبة الركائب والديار شيء اصطلحت عليه الشعراء . كما اصطلحت على الكذب والاسراف في الصفات . والركائب : جمع ركوبة : وهو ما رُكِبَ . يقولون : رُكِبَ القوم ، وركوبتهم . فيجوز أن يقع الرُكُوب على الواحد والجمع . وكذلك الركوبة . وفي كتابه سبحانه وتعالى : ﴿ فَمِنْهَا رُكُوبِهِمْ ﴾ (٢) . وقُرِي : رُكُوبَتِهِمْ .

٣ - قَدْ كَانَ يَفْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكََا  
فَالْيَوْمَ يَفْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَفْنَعَا

٤ - حَتَّى كَانُ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنْئَةً  
فِي جَنْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا

الرَّئِئَةُ : كانها جارية على قولهم في الماضي : رَنَّ رَنْئَةً . كما يقولون : أَنْ أُنَّةً . وقد حُكي : رَنَّ وَأَرَنَّ . إلا ان « أَرَنَّ » أكثر . وكان بعض أهل اللغة يُنَكِّرُ « رَنَّ » .

( ٢ ) الآية (٧٢) من سورة تيس .

والإرئنان : صوت . يقال : أَرْنُ الجِمار على أتانته . وأرْنُ الطائر على الشجرة : إذا رفع صوته .

و « الهاء » في « جلده » عائمة على العظم .

( يقول : قد كان حيائي يقلب بكائي . فقد صار بكائي يقلب الحياء . والأشهر في البكاء : المد ، لأنه صوت بمنزلة الدعاء ( والرغاء ) . قال أبو اسحاق : وقصره إنما هو ضرورة )<sup>(٣)</sup> .

٥ - وَكَفَى بِمَنْ فَضَحَ الْجِدَايَةَ فاضِحاً

لِمُجِبِّهِ وَيَمْضِرَعِي نَا مَضْرَعَا

الجداية : ولد الطيبي . وهو الذي بلغ ستة أشهر . يقع على الذكر والانثى . بفتح الجيم وكسرهما . وقال قوم : الجداية : الذكر من أولادها . يذهبون الى ان في الطباء مثل الجدي في المعز .

٦ - سَفَرَتْ وَيَرْقَعُهَا الْحَيَاءُ بِصُفْرَةٍ

سَتَّرَتْ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكْ بُرْقَعَا<sup>(٤)</sup>

يقال : سَفَرَتْ المرأة : إذا أَلَقَتْ خمارها عن وجهها . وكذلك سفر الرجل : إذا ألقى عمامته . وهي سافر . وأجاز قوم : أسفرت عن وجهها . وليس بمعروف .

واستعمل أبو الطيب الصفرة عند الفراق ، لأنه يحدث قرعاً في المفارق .

والمحاجر : جمع محجر العين . وهو ما [ ٧١ / ٢ ظ ] حولها .

أي : لما جزعت للفراق قامت صفرة وجهها في تجللها إياه مقام البرقع .

٧ - فَكَأَنَّمَا وَالذَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا

ذَهَبَ بِسِفْطِي لُوْلُوٍ قَدْ رُصِمَا

( ٣ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

( ٤ ) رواية ابن عدلان « محاسنها » ورواية أبي الفتح « محاجرهما » .

« الهاء » غي كانها و « فوقها » : عائدة على « المحاجر » .  
وقال أبو الفتح : على الصفرة .

والسمط : خيط ينظم فيه اللؤلؤ . ومنه أخذ التَّسْمِيطُ في الشعر : وهو أن  
يجيء بابياته على قافية . ثم يجيء بيت على قافية أخرى . ثم يردد ذلك .  
وزعم بعض الناس انه يُسَمَّى السَّمَط . ومنه قول القائل :

أَمِنْ آلِ هِنْدٍ مَزْنَعٌ وَمَصَائِفُ

يَضِيعُ بِعَافِيهَا الصَّدَى وَهُوَ وَارِفٌ

عَفَّتْهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا وَالْعَوَاصِفُ

فَكُلُّ مَلَتْ يَكْتُرُ .....<sup>(٥)</sup>

بِاسْحَمٍ مِّنْ نَّوَى السَّمَاكِينِ قَطَالٌ

وإنما جرت عادتهم أن يستعملوا ذلك في الرجز ، فإذا استعملوه في غيره  
جاؤوا بالأبيات مُضْرَعِينَ . وربما كان البيت الأخير موازياً لما قبله ، أو ناقصاً  
عنه بشيء أو زائداً زيادة ليست بالمُخَلَّة . والمصرع الأخير من الأبيات  
المتقدمة يزيد على ما قبله بساكن .

ومن السَّمَط قولهم : ثوبٌ اسماط . وقيل : هو الذي لا بطانة له . وقيل :  
هو الذي قطع . وكان كل قطعة منه سمط .

٨ - كَشَفَتْ ثَلَاثَ نَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا

فِي لَيْلَةٍ فَأَزَتْ لِيَالِي أَرْبَعًا

جعل كل نؤابة من شعرها ليلة . يصفها بالسواد لا غير . لأنهم قد  
يسرفون في ذلك فيدعون ما يحيل المعنى .

٩ - وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا

فَارْتَبَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتِ مَقَا

---

( ٥ ) كلمات هذا الشطر مطموسة في ت ١ وفراغ في النسخة المساعدة .

القمران : هاهنا : يجوز أن يعني بهما قمرين متساويين ، لأن الوجه المستحسن يُشَبَّهُ بالقمر . ولم تجر عادة الليل أن يكون فيه إلا قمرٌ واحدٌ . ويجوز أن يعني بالقمر الذي أرتَه الشمس ، لأن الشمس والقمر لا يجتمعان ، وإنما جعلوا الشمس قمرًا إذا جعلوا معهما القمر الطالع بالليل ، فغلبوا المنكر على المؤنث . [٧٢ و ٢/٧٢]

١٠- رُدِّي الوِضَالَ سَقَى طُلُوكِ عَارِضُ  
لَوْ كَانَ وَضُوكِ مِثْلَهُ مَا اقْتَشَا

كان الاليق في صناعة الشعر أن يقول : لو كان وصلك مثله ما هجرت أحداً أبداً ، ولكن الضرورة حملته على كذا ، وهو جائز<sup>(٦)</sup>

١١- زَجِلْ يُرِيكَ الْجَوَّ نَارًا وَالْقَلَا  
كَالْبَحْرِ وَالتَّلْقَاتِ رَوْضًا مُفْرَعَا

الزجل : شدة الصوت . ويجوز أن يعني به صوت الرعد ، والاحسن أن يعني به صوت المطر نفسه ، لأنه يصفه بالكثرة فيسمع صوت وحفيف . وإذا لم يكن في الغيث رواعد هو اهتاء له ، لأن الراعدة تذعر الماشية وتوقظ النائم . وربما كانت معهما الصاعقة .

وقول « يريك الجوّ ناراً » فدلّ على انه أراد بالجو الزجل ذا الرواعد . والدليل على ذلك مبالغته في صفة البرق وكثرته .  
والقلا : الارض الواسعة فصارت كالبحر

١٢- كَبَّنَانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَيْقِ الَّذِي  
أَزْوَى وَأَمَّنْ مَنْ يَشَاءُ وَأَفْرَعَا

ماءٌ غَيْقٌ وَغَنْقٌ : أي كثير ..

( ٦ ) هذا كلام أبي العتق ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

١٣- أَيْفَ الْمَرْوَةِ مُدَّ نَشَا فِكَائُهُ

سُقِيَ اللَّبَّانُ بِهَا صَبِيًّا مُرْضَعًا

أصل « نشا » الهمز وتخفيفه جائز في القياس . وقد جاء في السماع .  
وهذا البيت يروى لسحيم :

أخوهم ومولاهم وصاحب سرهم

ومن قد نشأ فيهم وعاشرهم بهرا<sup>(٧)</sup>

ويقال : هو أخوه بلبان أمه : إذا كانا رضعا من ثدي واحد . ويجب أن  
يكون : لَابَنُهُ لَبَانًا .

١٤- نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا

فَاغْتَانَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَرُّعًا

أي : إذا أُخِلَّ بمواهبه وعطاياه تناكر ذلك ، كالذي سقطت عنه تمامه ،  
يستفزع لذلك<sup>(٨)</sup> .

ع : هذا البيت متعلق بالبيت الاول . لان التشبيه مقم . ولولا ذلك لم  
يصح المعنى . لانه إذا قال : كانه صبي حسن أن يقول : نظمت مواهبه عليه .  
والتمام : جمع تميمه ، فيجوز أن يكون هذا الاسم مؤدياً معنى : تامة .  
أي : انها تامة المنفعة . كما قالوا : تميم . أي : تام .  
ويحتمل انهم أرادوا : تمامها في الطول ، لانها تكون أطول من غيرها من

( ٧ ) رواية الاغاني للبيت :

أخوكم ومولى مالكم وحليفكم

وقد ثوى فيكم وعاشركم بهرا

وفي رواية أخرى : « أخوكم ومولاكم وكاتم سركم » . وعلى رواية الاغاني . لا يوجد  
شاهد في البيت . أنظر : كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني : ٣٠٦/٢٢ ، ط .  
الدار .

( ٨ ) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في كتابه الفسر .

الْعَوْدُ . وهم يذكرون [٢/ظ ٧٧] التمانم لِعَلَّتَيْن : إحداهما : انهم كانوا يدفعون بها الجِنَّ . ويخشون على الاطفال اشدَّ من خشيتهم على الرجال البالغين .

والاخرى : انهم يدفعون بها العَيْن .

١٥ - تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقًا  
بِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعًا

الصنائع : جمع صنيعه : وهو ما يَشْدِيهِ الإنسان الى غيره من الجميل . والمعنى : انه ظهرت صنائعه كما تظهر السيوف إذا ضُرب بها . فهي بارقات لينظر إليها كل ناظر .

وجعل المعالي شُرْعاً كالعوالي . جمع عالية الرمح . كأنها كانت قبله غير مستعملة فأشروعها هو . أي : جعلها شارعة .

وقولهم : رماح شوارع : يريدون انها كالواردة بماء مَنْ يطعمون ، فكانها شارعة فيها كما تشرع الواردة في الماء .

١٦ - مُتَبَسِّمًا لِعَفَاتِهِ عَن وَاضِحٍ  
تُعْشِي لَوَائِمَهُ الْبُرُوقَ اللَّعْمَا

استعار العشي للبروق ، وإنما أصله في العين الناظرة إذا ضعف بصرها ، وقالوا : عَشِي عَشًا : إذا لم يبصر بالليل : قال الراجز :

• يَعْشَى إِذَا أَظْلَمَ عَن عَشَائِهِ • (٩)

وكانه يريد : ان البرق يقلُّ نوره ويخفى إذا تبسّم هذا الممدوح ، لان لَمعان ثغره يزول عند لمع البرق ، ويغيب فيه . فجعل قَدُّ نوره كالعشى في العين لان بصرها قد ضعف .

( ٩ ) هذا الرجز لابي النجم ورد في اللسان ، مادة « عشا » . وتامه :

يَعْشَى إِذَا أَظْلَمَ عَن عَشَائِهِ

ثم غدا يجمع من غَدَائِهِ

١٧- مُتَكَشِّفًا لِمَذَاتِهِ عَنْ سَطْوَةِ  
لَوْ جِكَ مَذَكِّبُهَا السَّمَاءَ لَزُعْرَعَا

أي : يصارح أعداءه ويجاهرهم بالعداوة لجرعته وإقدامه وفضله<sup>(١٠)</sup> .

١٨- الْحَازِمِ الْيَقِظُ الْأَعْرُ الْعَالِمِ الْفِطْنِ الْأَلْدُ الْأَزْجِي الْأَوْعَا  
نصب « الحازم » على إضمار فعل . كانه قال : أعني الحازم .  
أو أمده .

و « اليقظ » : الذي لا يففل عن الأشياء . وإذا وصفوا الرجل بأنه : فطن  
بالاشياء غير مُفَقِّل . أي : وصفوه باليَقِظُ واليقظان . وإذا عجبوا من غفلته  
واضاعته ما يليه ، شَبَّهوه بالنائم . ويصفون الرجل بِقَلَّةِ النوم . قال الراجز :

أَعْرِفْ فِيهِ قَلَّةَ النَّمَاسِ  
وَحَفَاةَ فِي رَأْسِهِ مِنْ رَاسِي

كيف رأيت عنده مِرَاسِي [٧٣ و ٢]

ويقولون للرجل لأَعْرُ : إذا وصفوه ببياض الوجه . ويسمّون الوجه : غُرَّة .  
وهو ميمون الفرّة . وأصل ذلك في الخيل .

وأصل الالْدُ : الشديد الخصومة . كأنهم يريدون : انه يلدُ خصمه  
لما يكره . أو انه يلدُ له في لديدته . واللدديد : صفحة العنق . ويجوز أن يُسَمَى  
الجنب لديداً . ومنه قولهم : تركته لديداي : يميل في جانبيه .

وهم يحمدون البلاغة واستظهار الرجل على خصمه ، ويدمّون العبي  
والانقطاع . قال الشاعر :

يَكَادُ يَزِيلُ الْأَرْضَ حِينَ خُطَابِهِمْ

... إذا وصلوا إيمانهم بالمخاصر<sup>(١١)</sup>

(١٠) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

(١١) ورد البيت في اللسان ، مادة « خصر » برواية : « يكاد يزيل الأرض وقع  
خطابهم » .

ولأنهم كانوا أرادوا الكلام أخنوا شيئاً في أيديهم كأنهم يستمرؤون به المنطقي .

والأريحي : الذي يرتاح للمعروف . ولا ريب ان اشتقاقه من « الرياح » . وهي من نوات الواو ، ولكنهم لما قالوا : ريح ، وفي الجمع « رياح » ، أنشوا بالياء فقالوا : « رِيهِي » ، وكرهوا ان يعيدوه الى أصله ، لأنهم كرهوا أن يقولوا : « أَرْوَجِي » ، فيشتبه بالنسب الى الأَوْج الرُّجَلين ، كما كرهوا ان يقولوا في جمع العيد : أعواد . ويشبه جمع عود .

والأزوع : الذي يروعك بجماله . ورجل أروع وامرأة روعاء . من رجال ونساء رُوع للجملاء . وقد يكون الأروع : هو الذكي . كان قلبه لذكائه مُرْوَع .

#### ١٩ - الكَاتِبُ اللَّبِيقُ الْخَطِيبُ الْوَاهِبُ النَّثْسُ اللَّبِيبُ الْهَبْرَزِيُّ الْمِضْعَمَا

كانت الكتابة في الجاهلية قليلة . فكان الرجل إذا كتب صار ذلك فضيلة له ، ثم كثرت الكتابة في الإسلام ، حتى لم يوصف بها إلا مَنْ هو متميز من غيره بحُسن الخط أو البلاغة . أو يكون في خدمة مَنْ يكتب بين يديه ، فيحسن أن يوصف بذلك .

وَاللَّبِيقُ : الذي يلبق به ما يصنعه . فيقال : لبِق ولبيق . وبيت الحارثي ينشد على وجهين :

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلِ شَمَّصَهَا الْقَنَا

لَبِيقُ بِتَضْدِيقِ الْقَنَاةِ بِنَانِيَا (١٢)

ويروى « رفيق » .

والهبرزي : صفة محمودة . فبعضهم يقول : هو الجميل الوجه . وقال قوم : الهبرزي : الاسوار من أساور الفُرس . وهو عندهم معرّب . ولما كان يقال للأسوار في الفُرس : [ ٢ / ظ ٧٣ ] هبرزي ووصفوا به مَنْ هو عندهم نو غناء وفضل ، كما قالوا للرئيس من العرب : بطريق ، وإنما هو للروم في الاصل . وقال

(١٢) لم أجد هذا البيت في كتاب « الحارثي شعره وحياته » للدكتور زكي ذاکر العاني .

قوم : الهبري : الجيد في كل شيء حتى قالوا : خُفُّ هِبْرِي ، أي : جيد .  
وقالوا للدينار : هِبْرِي . لفا كان خالص الذهب .

٢٠- نَفْسُ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ  
مُغْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمَعَا

٢١- وَيَدُ لَهَا كَرَمُ القَمَامِ لِأَنَّهُ  
يُنْسِقِي العِمَارَةَ وَالْمَكَانَ البَلْقَمَا

أي : يعطي ( هو ) كل أحد ، كما ان القمام يسقي كل موضع (١٣) .

٢٢- أَبْدَأُ يُصَدِّعُ شَعْبٌ وَفِرٍ وَفِرٍ  
وَيَلْمُ شَعْبٌ مَكَارِمَ مُتَصَدِّعَا  
الوافر : المال . ويلم : يجمع .

٢٣- يَهْتَزُّ لِجَنُودِي اهْتِزَّازَ مُهَنْدٍ  
يَوْمَ الرُّجَاءِ هَزَزْتَهُ يَوْمَ الوَعَى

الوعى : الصوت . مثل : الوعى . وقوله : « هزته يوم الوعى » في موضع  
وصف لمهند . والجدوى : العطاء .

( أي : يهتز يوم الرجاء للجدوى اهتزاز مهند هزته يوم الوعى ) (١٤)

٢٤- يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الفَقِيرِ لِقَاؤُهُ  
وَدَعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا نَعَا  
أي : أمل الفقير ودعاؤه بعد الصلاة ان يُسهل الله بعاءك (١٥) .

٢٥- أَقْصِرْ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُرْتَ المَدَى  
وَتَلَعْتَ حَيْثُ النُّجْمُ تَحْتَكُ فَارْتِعَا (١٦)

(١٣) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر .

(١٤) هذا الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

(١٥) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(١٦) انفرد ابن عدلان برواية « فلست » بالفاء . ونكرها التبريزي في شرح البيت .

يقال : ربع : إذا أقام . والنجم : يحتمل أن يكون هاهنا الواحد من النجوم ، لا يخص به بعض دون بعض . ويجوز أن يعني : الثريا . لانهم إذا قالوا النجم أوقعوه عليها دون غيرها هي كثير من المواضع .

وقوله : « فليست بمقصر » تعطف في الشعر حسن . وهو يحتمل أمرين : أحدهما : أقصر . وأنا أعلم انك لا تقصر ، ولا يثنيك ثاني عن كرمك . والآخر : أقصر فانك إن أقصرت هاهنا فليست في الحقيقة بمقصر ، لان مَنْ بلغ مبلغك فقصاراه كلا إقصار . لانه قد تجاوز الغاية . ألا تراه يقول : « جرت المدى » .

٢٦- وَحَلَّتْ مِنْ شَرَفِ الْفِئَالِ مَوَاضِعًا

لَمْ يَخْلُلِ الثَّقَلَانِ مِنْهَا مَوْضِعًا<sup>(١٧)</sup>

[٢/ و٧٤]

٢٧- وَخَوِيَتْ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ

فِيهِ وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا

٢٨- نَفَذَ الْقَضَاءَ بِمَا أَرَنْتَ كَانَهُ

لَكَ كُلَّمَا أَرْمَعْتَ شَيْئًا أَرْمَعَا

أي : كلما أردت شيئاً أرادته<sup>(١٨)</sup> .

٢٩- وَأَطَاعَكَ الثُّفُرُ الْعَصِي كَانَهُ

عَبْدٌ إِذَا نَانَيْتَ لَبِي مُسْرِعَا

العصِي : هو العاصي . مثل : كَفِي ، وكاف . وقدير وقادر وصليح وصالح .

وفسيد وفاسد . وكسيد وكاسد . ويقال : عَصُو أيضاً .

٣٠- أَكَلْتُ مَفَاخِرَكَ الْمَفَاخِرَ وَأَثْنَتُ

عَنْ شَاوِهِنُ مَطِيٍّ وَضَفِي ظُلْمًا

(١٧) الثقلان : الإنس والجن .

(١٨) هذه عبارة أبي الفتح وريثي الفسر .

الشاو : الطَّلَق . وإنما هو ماخوذ من قولهم : شاءَ يشاءُ : إذا سبقه .  
وقالوا : شؤوتُهُ وشأيتُهُ . إلا انهم ثبتوا على الواو في الشاو .  
واستعار المظي للوطء . ويجوز أن يجعل القوائد كالمظي ، لأنها تحمل  
المديح وتسيّره في البلاد .

٣١- وَجَزَيْنَ جَزَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا  
فَقَطَعْنَ مَفْرِيهَا وَجُزْنَ الْقَطْلَمَا<sup>(١٩)</sup>

٣٢- لَوْ نَبِطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا  
لَعَمَمْنَهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْنَعَا

وقوله : « وجرين » : يجوز انه يعني به المفاخر ، وإن نون [ جزن ]  
يعني به مَظِي وصفه . وكذلك قوله : « وخشين » ، إلا انها تحتل الوجهين .  
ونبِطتْ : قرنت بأخرى ، وضُمَّت إليها .

ح : وقوله : « وخشين » فإنما جمع الضمير ، لانه أراد جملة الدُنَيَّيْنِ ،  
وجمع ما فيهما فذهب ( الى الجمع كما قال تعالى : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا  
طَائِعِينَ ﴾<sup>(٢٠)</sup> ، على الجمع . لا على لفظ التثنية . ومعناه : لَعَمَمْنَهَا بفضلك  
وسعة صدرك . ويجوز أن يكون المعنى ، وخشين مفاخرك ان لا تقنع  
بالدُنَيَّيْنِ<sup>(٢١)</sup> .

والوجه المتقنم هو الصواب :

٣٣- فَمَتَى يُكْذِبُ مُدْعُكَ فَوْقَ ذَا  
وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنْ حَقًّا مَا أَدْعَى

٣٤- وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ خَالِكَ نَاطِقًا  
حَفَظَ الْقَلِيلَ النَّزْرَ مِمَّا ضِيَعَا

(١٩) رواية ابن عدلان : « وجرين مجرى الشمس » .

(٢٠) الآية (١١) من سورة فصلت .

(٢١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وريت في الفسر . لم يذكرها التبريزي هنا .

وربما سقطت بفعل النسخ ، يؤكد ذلك الجملة الأخيرة وهي : « الوجه المتقنم » .

أي : هو قليل بالاضافة الى ما ضئيع . ويُشال عن هذا ، فيقال : ان المحفوظ ليس من المُضَيِّع ، فكيف جعله منه ؟  
فالجواب : انه حفظ القليل من جنس ما ضئيع . ألا ترى ان الجميع أحوال له . فكل واحدة منها مثل أختها في كونهما حالين له<sup>(٢٢)</sup> . [٢/ظ ٧٤]

٣٥- إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا  
رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طُرًّا إِضْبَعًا

رجلاً : منصوب ، لانه مفعول ثان لـ « يدعي » ( وهذا الذي يقال له خبر ما لم يسم فاعله ) . كأنه قال : إن كان لا يُدعى الفتى رجلاً حتى يكون هكذا مثلك فَسَمَّ النَّاسَ إِضْبَعًا ، لانهم لو وُزِنوا باصبعك ما وفوا<sup>(٢٣)</sup> .

٣٦- إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِجُودٍ مَاجِدٍ  
إِلَّا كَذَا فَالْغَيْثُ أَبْخَلُ مَنْ سَعَى

أي : إن لم يصح سعي ماجد لجود حتى يفعل مثل فعلك . وجب أن يكون الغيث أبخل الساعين ، لبعد ما بينك وبينه . ووقوعه بونك .  
فإن قيل : فلم جعل الغيث إذا قصر عن جوده أبخل الساعين . وهلا كان كاحدهم ؟

فإنما جاز هذا له على المبالغة . كما يقول : فالغيث لم يمرر بشيء من الجود<sup>(٢٤)</sup> .

---

(٢٢) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . وجاء بعده :

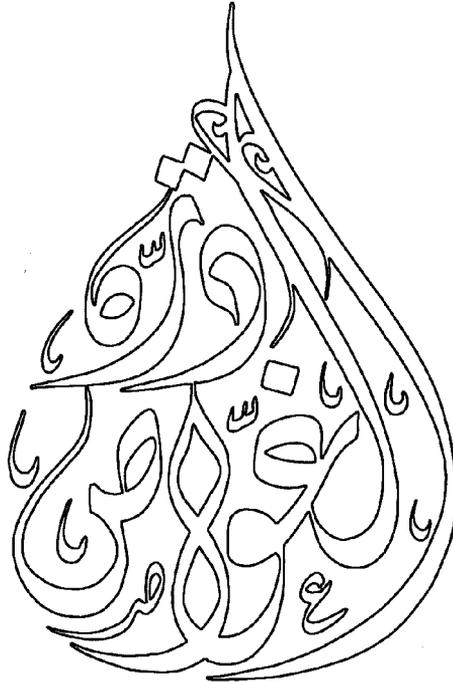
« ويجوز أن يكون معناه : حفظ القليل النذر بدلاً مما ضئيع . كقوله تعالى : ﴿ لَجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴾ - ( الآية : ٦٧ ) . أي : بدلاً منكم .

(٢٣) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر . والكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في كتاب الفسر .

(٢٤) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

٣٧- قَدْ خَلَّفَ الْعَبَّاسُ عُزَّتَكَ ابْنَهُ  
مَزَائِي لَنَا وَالِي الْقِيَامَةِ مَسْمَعًا

العباس : أبوه . و « ابنه » منصوب ، لأنه منادى مضاف . كما تقول :  
« قد خلف أبوك عُزَّتَكَ (٢٥) يا ابنه » .  
فنحن نشاهدها الآن . وسيبقى ذكرها الى يوم القيامة .  
ونصب « مزائى و مسمعا » : إما بدلًا من العُزَّة ، وإما حالًا منهما .



(٢٥) في المخطوطة « عُزَّتَهُ » .

وقال :

يرثي أبا شجاع فاتكا الكبير . وكان يعرف بالمجنون ، رومياً . وكان من أكبر غلمان ابن طُفَّج .

١ - الحُرُنُّ يُقَلِّقُ والتَّجْمُلُ يَزْدَعُ  
والنَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيْعُ

من أول الكامل والقافية متدارك .

عَصِيٌّ : في معنى عاص ، لانه جاء على ( فعيل ) في المبالغة ، كما قالوا : عَالِمٌ وَعَلِيمٌ . ولا يمتنع ان يكون « عَصِيٌّ » على وزن ( فعول ) في الاصل . كانه « عَضُويٌّ » ، كما يقال في ضارب : ضروب . فلما وقعت الواو الساكنة قبل الياء قلبت ياءً . كما فعلوا ذلك في « معصي » ، لانه على مثال ( مفعول ) . وأصله « مَقْصُوءٌ » .

ومثل عَصِي في احتمال الوجهين قولهم للسيل الذي يأتي من غير البلد .....<sup>(١)</sup> فيه آتِي . فيجوز أن يكون مثل عليم ومثل ضروب .  
وطيِّع في معنى طائع ، وأكثر ما يجيء هذا المثال [ ٢/ و ٧٥ ] في معنى ( فاعل ) ، مثل : هَيِّنْ وَلَيِّنْ . إلا انهم قالوا : ناقةٌ رِيضٌ : التي قد رِيضَتْ ولم تكمل رياضتها . وقد نكروا « الرِيض » في الاضداد ، يكون في معنى التي لم تُرَضْ ، والتي قد رِيضت شيئاً . قال الراعي :

---

( ١ ) لفظة غير واضحة في ت ١ وفراغ في النسخة المساعدة . وجاء في اللسان ، مادة « آتِي » : « آتِي » : النهر يسوقه الرجل الى أرضه . وقيل هو القَفَّح . وكل سيل سهَّلته لماء آتِي : وهو الآتِي . حكاه سييويه . »

وكانَ رِيضُها إذا باشَرَتْها  
كانت مُعاوِدَةَ الرُّحيلِ نُلو<sup>(٢)</sup>

٢ - يَتَنَزَّعَانِ نُمُوعَ عَيْنِ مُسْهَدٍ  
هذا يجيءُ بها وهذا يَرْجِعُ

٣ - النُّومُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرُ  
والليلِ مُعْيٍ وَالكَوَاكِبِ ظُلُوعُ

ضرب هذا مثلاً . أي : لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيه حُزن لآثر  
فيها مَوْتُهُ<sup>(٣)</sup> .

٤ - إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي  
وَتُحْسِرُ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فاشْجُعُ

٥ - وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادِي قَسْوَةً  
وَيَلْمُ بِي عَثْبُ الصُّدِيِّ فاجزُعُ

٦ - تَضْفُو الْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ  
عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ

٧ - وَلَمَنْ يُقَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ  
وَيَسْوُمُهَا طَلَبَ الْمُخَالِ فَتَطْلَعُ

٨ - أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانَ مِنْ بُنْيَانِهِ  
مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَضْرَعُ

---

( ٢ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ما بال بك بالفراش منيلا

أقذئ بعينك أم أرت رميلا

أنظر: شعر الراعي النميري . تحقيق : د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي : ص

٤٨ ، نشر المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

( ٣ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .

ع : الهرمان : نكرا في الكلام القديم . فبعض الناس ينطق بهما على حالهما بالهاء . قال الشاعر . وهو ينم امرأة :

وتكشُرُ عن قُلُوجٍ .....<sup>(٤)</sup> حديثها

وعن جَبَلِيّ طَيِّ وعن هَرَمِي مَصْر

كانهم يريدون : انهما هرما التهر ، لطول بقائهما عليه ، وبعض الناس يقول : « أَرَمِي » .

ع : غَضِبُ الاعادي شدة ارمي<sup>(٥)</sup> ( كذا ) .....<sup>(٦)</sup> والمعروف عن « إرم » كسر الهمزة : يراد به العلم من الحجارة .

وقد حكى « أَرَم » بفتح الهمزة . فكانه يجمل الهاء بدلاً من الهمزة . ويروى انها كذلك في أصل التسمية . وان العامة غيَّرتها الى الهاء كما جرت عادتهم بتغيير الأشياء .

ويزعم أناس ان الذي بناها ملك يُعرف بسنان بن المشلل . وهذا أمر لا يعرف كيف هو ؟ ولا سبيل الى معرفة حقيقته ، لانه خطب متقام . وقوله : « ما يومه ؟ » . أي : أي شيء . وفي أي زمان هلك ؟ . وكذلك قوله : ما قومه ؟ أي انه لا يُدرى من أي الناس هو ، ولا أين مصرعه من الارض [٧٥/٢ ظ]

وما « قومه ما يومه » لفظة استفهام معناه التعجب ، كقوله تعالى : ﴿ الحاقّة ما الحاقّة ﴾<sup>(٧)</sup> . وكقول الاعشى :

( ٤ ) لفظة غير واضحة في ت ١ وفراغ في المساعدة . وربما تكون « مَلَك » .

( ٥ ) هذه العبارة المسبوقة بالحرف « ع » مضطربة . وكان نكر حرف « ع » في أول الشرح فكرره هنا .

( ٦ ) هنا لفظة غير واضحة في ت ١ وفراغ في النسخة المساعدة .

( ٧ ) الآية ( ١ و ٢ ) من سورة الحاقّة .

• يا جارتى ما أنت جاره • (٨)

منصوبة على التمييز. يدل على ذلك قول الشاعر:

يا سيداً ما أنت من سيّد  
موطاً الاكنافِ رَحْبِ الذراع<sup>(٩)</sup>

٩ - تَتَخَلَّفُ الاثَارُ عن أَصْحَابِهَا  
جِنَاً وَيُذَرِّكُهَا الفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ

١٠ - لَمْ يَرْضِ قَلْبُ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ  
قَبْلِ المَمَاتِ ولم يَسْفَهُ مَوْضِعُ

أبو شجاع : من الكنى التي يجوز أن يدخل فيها الالف واللام . لان شجاعاً وصفاً توصف به النكرة والمعرفة . فإذا نقل من النكرة الى التسمية تعرف بغير ألف ولام . كما تعرف محمد وغالب . وإذا نُقِلَ مِنَ المعرفة فعلامة التعريف موجودة فيه . إلا انه يصير كالعلم .

ولم يستعمله أبو الطيب بالالف واللام وهو يمدح رَجُلَيْنِ يَكْنِيَانِ بهذه الكنية . أحدهما : فاتك ، والآخر : عضدالدولة . ومدح أيضاً شجاع بن محمد المنبجي .

وإذا نُقِلَ شجاع من التسمية الى قولهم لِيَضْرِبَ من الحيات « شجاع » فهو من هذا الباب كالنعت ، لان ذلك الضرب من الحيات إنما قيل له شجاع ؛ لإقدامه وجراته .

---

( ٨ ) تمام البيت :

يا جارتى ما أنت جاره

بأنت لثُحْزَنُنا عَفَازة

أنظر : ديوان الاعشى الكبير . تحقيق وشرح : د . م . محمدحسين : ص ٥٣ ،  
المطبعة النموذجية - مصر .

( ٩ ) ذكر أبو الفتح هذا البيت في كتابه الفسر برواية « موطأ البيت » .

١١- كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً  
نَهْبًا فَمَاتَ كُلُّ دَارٍ بَلْقَعٌ

يريد : انها بلقع من الذهب ، ليس فيها شيء منه . وقد دل البيت الذي  
بعد هذا على ان الصوارم والقنا في دياره ، وكذلك المكارم . لانه قال :

١٢- وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصُّوَارِمُ وَالقَنَا  
وَيَنَاتُ أَعْوَجُ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

أما ما يقع عليه اسمُ المكرومة فلا يشغل مكاناً ، وأما السيوف والرماح  
فيشغل الاماكن . فلا يجوز أن يقال للمكان إذا كانت فيه : بلقع ، إلا ان يعني  
انه خال من غيرها .

وفي الحديث : « الإيمان الكاذبة تدع الديار بلاقع »<sup>(١٠)</sup> . أي : .....<sup>(١١)</sup>  
من أهلها .

وأعوج : فحل من فحول الخيل . وهما أعوجان : أعوج الليل<sup>(١٢)</sup>  
وأعوج .....<sup>(١٣)</sup> ويناته يقع على الذكور والاناث ، لان ما لا يعقل يجمع بالالف

---

(١٠) أنظر النهاية لابن الاثير . واللسان ، مادة « بلقع » . ومعنى بلاقع : أن يفتقر الحالف  
ويذهب ما في بيته من الخير والمال سوى ما نخر له في الآخرة من الإثم .  
(١١) لفظة مطموسة وغير واضحة .

(١٢) جاء في شرح الواحدي : ٧١٢/٢ : « وأعوج فحل معروف من فحول العرب ، إليه  
تنسب الخيل الأعوجية . وإنما سُمِّي أعوج : لانه ليلاً وقعت فيه غارة على أصحاب  
هذا الفحل وكان مهراً . ولضئهم به حملوه في نعاء على الإبل حين هربوا من  
الغارة ، فأعوج ظهره وبقي فيه العوج . فلقب بالأعوج .

وجاء في الفسر : قال الاصمعي : سئل ابن الهلامية فارس أعوج عن أعوج . فقال :  
ضللت في بعض معاوژ تميم ، فرأيت قطاة تطير . فقلت في نفسي : والله ما تريد إلا  
الماء ، فأتبعتها ، ولم أزل أغض من عنان أعوج حتى وركت والقطاء الماء .  
ونكر ابن عدلان في كتابه ما ذكره الواحدي .

(١٣) لفظة غير واضحة في المخطوطة .

والتاء . فيقال في جمع ابن عرس [ ٢/ و ٧٦ ] : بنات عرس ، وكذلك في جمع « ابن ماء » من الطير : بنات ماء . وقالوا لضرب من الكماء : ابن اوير في جمعه بنات اوير .

والمعنى : ان هذا المذكور لم يكن يجمع شيئاً إلا المكارم والصوارم والقنا .

والمكارم : مرفوعة بالإبتداء . و « كُئِ » خبرها .

### ١٣ - المَجْدُ أَحْسَرُ والمَكَارِمُ صَفْقَةٌ

مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِهَا الْكَرِيمُ الْأَزْوَغُ

الصَّفْقَةُ : من قولهم : تَصَافَقَ المتبايعان : إذا فصلا البيع . ومن أمثالهم : « صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ »<sup>(١٤)</sup> . هذا يقال : انه حاطب بن أبي بَلْتَمَةَ . وكان رجلاً حازماً فباع رجلٌ من أهله شيئاً أو اشتراه ، فغبن فيه . وقيلت هذه المقالة . أي : لو كان حاطب حاضراً لم يُغْبِنَ رجل من أهله ، أو أصحابه . ثم قيل ذلك لكل رجل يُغْبِنُ .

( . وقوله : المجد أَحْسَرُ والمكارم صَفْقَةٌ » : إن أراد : المجدُ أَحْسَرُ صَفْقَةٌ والمكارم ، فقد فصل بين الاسم المميز وبين ( أفعل ) الذي يراد به : من كذا بالمعطوف . وذلك قليل . إلا انه يحتمل لأن الغرض معروف . وهو كقولك : فلان أشرف وأخوه أبا . وأنت تريد : فلان أشرف أبا وأخوه .

فإن تأوّل متأوّل : ان « صفقة » متصلة بالمكارم ، كانه قال : والمكارم أَحْسَرُ صَفْقَةٌ ، فهو جائز . إلا ان « أَحْسَرُ » الذي بعد « المجد » يكون المفسر له محنوقاً . فإن جعل « أَحْسَرُ » في معنى « خاسر » حَسَنُ الكلام . لانه قد تمّ عند قوله : المجد خاسر . ثم استأنف الكلام ، وهو أول الجملة الثانية . فتكون الجملة الأولى تامّة والجملة الثانية ناقصة نقصاً أقل ما يجي مثله . لأن المعنى : المجد خاسرٌ والمكارم أَحْسَرُ منه صفقة . فكان القائل قال : خالدٌ

(١٤) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : ٢٠٨٩ في ٢٩٤/١ .

فاضل ويكر أبا . فإن أراد : ويكر أفضل أبا ، ثم حذف « أفضل » فالكلام رديء . وإن جعل بكرة معطوفاً على خالد . فالكلام مستقيم . لأن المعنى : خالد فاضل ويكر فاضل . ثم جاء المفسر بعد ذلك م<sup>(١٥)</sup> .

ح : معناه : المجد والمكارم أخصرُ صفقةً . ( فإن حملت الإعراب على هذا أختل . لأنك تفصل بين أخصر و صفقة ، وهي منصوبة بالمكاره ، التي هي هي عطف على المجد . فهذا غير جائز ، لأن صفقة «<sup>(١٦)</sup> نحل من أخصر محل الصلة من الموصول . ألا ترى انه يجوز ( ان تقول )<sup>(١٦)</sup> : زيد أخصر وعمرو وجهاً . ولكن لك ان تصرفه الى وجه آخر غير هذا ، فتجعل المكارم عطفاً على الضمير الذي في أخصر . وإذا عطفته [ ٢ / ظ ٧٦ ) على الضمير الذي فيه لم يكن أجنبياً منه ولا يمتدّه فصلاً بينه وبين « صفقة » ، فيصير نحو قولك : مررت برجل أكل وعمرو خبزاً . فيعطف عمراً على الضمير في « أكل » . وتنصب « خبزاً » بـ « أكل » .

وقرأت على أبي علي في نوار أبي زيد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ

إذا الداعي المُتَوَبُّ قال : يا لا

فلا يجوز أن يكون « نحن » مرفوعاً بالإبتداء . و « منكم » متعلق بـ « خير » ، على أن يكون « خير » خبر المبتدأ . لئلا يفصل بـ « نحن » بين « خير » و « منكم » . ولكن يكون « نحن » توكيداً للضمير في « خير » . ويكون « خيرٌ » خبر مبتدأ محذوف . كأنه قال : نحن خير نحن عند الناس منكم .

وَحَسُنَ حَلْفُ « نَحْنُ » الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْمَبْتَدَأُ . ومجيء الثانية توكيداً

( ١٥ ) : الكلام المحصور بين القوسين ورد في ت ٢ . وهو فيما يبدو لابي العلاء . وذلك لانه ذكر بعده كلام أبي الفتح وقد أسنده إليه .

( ١٦ ) : الكلام المحصور بين الاقواس زيادات ورد في الفسر . وربما سقطت هنا ولم تذكر بفعل إهمال النسخ .

للضمير في « خير » . فهذا في انه توكيد مثل « المكارم » في انها عطف . ويجوز فيه وجه آخر : وهو ان ينصب « صفقة » بفعل مضمر يدل عليه « أخسر » ويجعل « المكارم » عطفاً على « المجد » ، لا على الضمير في « أخسر » ، فلا تكون على هذا فصلت بين ما يجري مجرى الصلة والموصول ، فيصير التقدير : المجدُ أَحْسَرُ والمكارم أيضاً كذلك .

ثم كأنك قلت : خَسِرْتُ صفقة : يدلُّ « أخسر » على « خسرتُ » كما يدل « أعلمُ » في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ ان ربيك هو أعلم من يضل عن سبيله ﴾ (١٧) : على عَلِمَ أو يعلم . فيكون ﴿ مَنْ يضل عن سبيله ﴾ منصوباً بالفعل الذي دل عليه « أعلم » (١٨) .

١٤ - وَالنَّاسُ أَنْزَلَ فِي زَمَانِكَ مَنَزِلًا  
مِنْ أَنْ تَعَايِشَهُمْ وَقَدْزَكَ أَرْقُعُ

تُعَايِشَهُمْ : تعيش معهم ، وهو ( تفاعلهم ) ، من العيش . يقال : عاش زيدٌ ، واعاشه الله (١٩) .

١٥ - بَرَزَ حَشَائِي إِذَا اسْتَطَعْتُ بِلَفْظِهِ  
فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ

(١٧) الآية (١١٧) من سورة الانعام .

(١٨) وجاء بعد ذلك في الفسر كلام لابي الفتح لم يذكره التبريزي هنا . وهو : « وإنما حملنا على ذلك هزينا من ان يكون ﴿ مَنْ يضل عن سبيله ﴾ في موضع آخر جربا صفة « اعلم » إليه ، لان « أعلم » (أفعل). وافعل إذا أضيف الى شيء كان بعضاً له . نحو قولهم : زيد أكرم الناس ، فلا بد ان يكون من الناس . ولا تقول أزيد أفضل النعام ، لانه ليس من النعام ، فلذلك لم يجز ان تضيف « أعلم » الى « مَنْ يضل » ، لان الله تعالى وجل وعز وتقدسست أسماؤه لا يكون بعضاً من الضالين . وإنما نكرت هذا في الموضع لاستنقذ به من لعله يُجَوِّز في « أعلم » هنا ان يكون مضافاً الى « من » فاعرفه وأتق الضلال والزيغ . والأروع : الذي يروعك بجماله . (١٩) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

١٦- مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا  
مَا يُشْرَبُ بِهِ وَلَا مَا يُوجَعُ

١٧- وَلَقَدْ أَزَاكَ وَمَا تِلْمٌ مِلْمَةٌ  
إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبٌ أَضْمَعُ<sup>(٢٠)</sup>

١٨- وَيَدُ كَانُ قِتَالَهَا وَنَوَالِهَا  
فَرَضُ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبْرَعُ<sup>(٢١)</sup>

ع : إذا زُوِيَتْ « يَحِقُّ » . فهو من قولهم : حَقُّ الامر : إذا كان حقاً . وَيَحِقُّ عليهم العذاب : [ ٧٧ و ٢ ] إذا صحَّ نزوله فيهم . ويقال في المضارع : يَحِقُّ وَيَحِقُّ . ومنه قوله تعالى : « الحاقَّة »<sup>(٢٢)</sup> . أي : الداهية التي يحق امرها . وإذا زُوِيَتْ « يُحَقُّ عليه » ، فهو من : حَقُّ بكذا . فهو محقوق به ، وحقيق إن كنت أيها الممدوح . كأن قتالك ونوالك شيء معترض عليك ، ولم يكن كذلك . وإنما هو تبرع منك .

ويقال : فلان حقٌ عليم بكذا . أي : علمه به حقيق .

١٩- يَا مَنْ يَنْدُلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً  
أَنْى رَضِيَتْ بِحُلَّةٍ لَا تُنْرَعُ

ح : أي : يا مَنْ كان يبتل . فحنف « كان » ، وهو يريد بها . هذا على قول مَنْ قال في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾<sup>(٢٤)</sup> ، أي : ما كانت تتلوا . فحنف « كانت » . وأما أهل الحنق

---

(٢٠) جاء في كتاب الفسر : اصمع : حاذئ نكي . قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن رجل أضمع الفؤاد . فقال : حميز الفؤاد ، منقبض الفؤاد . فقلت : فسرتة بأغمض مما سألتك . فقال شديد الفؤاد ماض الفؤاد .

(٢١) انفردت مخطوطة الكتاب برواية « كان نوالها وقتالها » .

(٢٢) الآية (١) من سورة الحاقَّة .

(٢٣) الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

بالعربية فعندهم : ان الله سبحانه وتعالى أتى بلفظ الحال على الحكاية . كما قال الشاعر :

جاريةً في رمضان الماضي  
يُقَطِّعُ الحديثُ بالايماضِ

حكى حالها في الوقت ، فكذلك حكى المتنبي ما كان ياتيه من تبديل الحال حينئذٍ ، فجاء بلفظ فعل الحال حكاية<sup>(٢٤)</sup> .

٢٠- ما زِلْتُ تَخْلُفُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا  
حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلُغُ

٢١- ما زِلْتُ تَذْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ  
حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُذْفَعُ

٢٢- فَظَلَلْتُ تَنْظُرُ لَا رِمَاخَكَ شَرْعُ  
فِيمَا عَزَاكَ وَلَا سَيْوُفَكَ قُطْعُ<sup>(٢٥)</sup>

٢٣- بِأَبِي الْوَجِيدِ وَجَيْشُهُ مُتَكَابِرُ  
يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَذْمَعِ

٢٤- وَإِذَا حَصَلَتْ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبُكَاءِ  
فَحَشَاكَ زُعْتُ بِهِ وَحَدَّكَ تَفَرُّعُ<sup>(٢٦)</sup>

---

(٢٤) جاء في كتاب ابن عدلان : المعنى : يقول : يا مَنْ يَبْتَلُ في كل يوم لباساً جديداً غير الآخر . ويخلع الملبوس على مَنْ يقصده ، فكيف رضي بثوب لا يخلع . وهو الكفن .

(٢٥) عَزَاكَ : أتاك وأصابك . واشراع الرماح : بسط الايدي . المعنى : يقول ابن عدلان : ظلمت . أي : أقمت تنظر الى الموت نظر المسلم ، ولا تطيق مدافعته . المعنى : لم تعمل سيوفك ولا رماحك في دفع ما نزل بك من الموت .

(٢٦) المعنى : ان الذم لا يدفع شيئاً . فسلاحك يحزن ويبكي عليك . وأصحابك وأنصارك على البكاء ولا حول لهم ولا قوة . فماذا يجدي الذم . وماذا يدفع .

٢٥- وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا  
الْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالْغَرَابُ الْأَبْقَعُ

ع : الناس يختلفون في رواية هذا البيت . فمنهم مَنْ يضمُّ الزاي في « الباز » ومنهم مَنْ يكسرها ومنهم مَنْ يشدّها .  
فإذا ضمّت الزاي ففي البيت شيئان متضادان . أحدهما : انه قطع ألف الوصل في نصف البيت ، كانه ألزم نفسه السكون قبل الالف ، وقد ذكر سيوييه ذلك من الضرورات . وهو مثل قول القائل :

ولا تُبَايِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيَدِنَا  
أَلْقِدُزُ تُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جَمَالٍ<sup>(٢٧)</sup>

والآخر : انه ألقى حركة الهمزة في « الأشهب » على اللام . وهذا على انه لُغَةٌ [٢//ظ ٧٧] كثيرة . منافٍ لقطعة الالف في قوله « الباز » . لان أبا الطيب لم يستعمل ذلك ، وإنما اضطرّه إليه الوزن .  
وإذا كسرت الزاي في « الباز » . والمراد « البازي » ، على مثال : « القاضي » وحذفت الياء لإلتقاء الساكنين قبل ان تنقل الى اللام حركة الهمزة ، لأنها لو حذفت بعد تحريك اللام لحسب ذلك من الضرورة . ولو ان هذا الكلام في منثور ونقلت حركة الهمزة الى اللام في « الأشهب » لجاز أن يقال : البازي الأشهب « فيثبت الياء ويحرك اللام تحريكاً يفني عن ...<sup>(٢٨)</sup> الوصل .  
ومَنْ روى « البازي الأشهب » بالتشديد فروايته أسلم الروايات من الضرورة .

وَقَعَتْ الْبَازُ بِالْأَشْهَبِ . وَقَابَلَهُ بِالْغَرَابِ الْأَبْقَعِ ، لَانَ الْبَازُ مَحْمُوداً وَالْغَرَابُ مَذْمُومٌ .

(٢٧) ورد البيت في اللسان ، مادة « جعل » بدون نسبة . أنشده ابن بري برواية « وليدتي » .

(٢٨) لفظة غير واضحة في ت ١ .

٢٦- مَنْ لِحَافِلِ وَالْحَافِلِ وَالشَّرَى ؟  
فَقَدَّتْ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ

٢٧- وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ؟  
ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ

استفهم في أول البيت استفهاماً لا يقتضي إخباراً ، لانه نطق به وهو عالم انه لم يتخذ خليفة على الضيوف . وقال في النصف الثاني : « ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع » فاعلم انه لم يكن استفهامه المتقنم لجهله بالامر . و « يكاد » هاهنا : تحتل وجهين ، لانه تقدم قبلها حرف نفي . ومن شأنها إذا تقنم عليها النفي أن تصير موجبة . فإذا قيل : كاد فلان يفعل ، فالمعنى : انه قارب الفعل ولم يوقعه . وإذا قيل : ما كاد فلان يفعل ، فالمعنى : انه قد فعل بعد ببطء .

فيكون المعنى : ان هذا المرثي قد ضيع الضيوف لما قبض . وهو غير مذموم في ذلك فهذا وجه .

والوجه الآخر : ان يكون من جنس قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لم يكذبها ﴾ (١١) . أي : لم يزها ، ولم يكذب . فيكون الغرض انك ( قد ) كنت في أيام حياتك لا تضيع الضيوف ، ولا تقارب إضاعتهم .

٢٨- قُبْحًا لِيُوجِهَكَ يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ  
وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ لُؤْمٍ بُرْزُقُ

يقال : قُبْحًا له وقُبْحًا . فإذا فتحت القاف فهو مصدر : قَبَحَ . وإذا ضَمَمَت القاف [ ٢/ و ٧٨ ] فهو كالاسم . وقد يجوز أن يكون مصدرًا . فيقال : قبحه الله قُبْحًا وقُبْحًا . كما يقال : شَغَلَهُ . شَغَلًا وشَغْلًا .

وإذا فتح أوله فينصب على انه مصدر . وإذا ضَمَّ جاز فيه مثل ذلك ، إلا ان إضمار فعل قبله أحسن . كان التقدير : أكرم الله وجهك يا زمان قبحًا .

(٢٩) الآية (٤٠) من سورة النور .

وربما قال المتقدمون قبحه الله . أي : أبغته .  
 وليس أصله إلا من سماجة الوجه . كأنهم يريدون : شوه الله خلقه .  
 والمعنى : ان الزمان له براقع من أنواع القبح ، فهو لا يقابل الناس إلا  
 ببرقع .

٢٩- أَيَمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكِ  
 وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخِصِيَّ الْأَوْكُغُ

يجوز رفع « يعيش » ونصبه . فزفعه : على انه معطوف على « يموت »  
 ونصبه على إضمار « أن » . كأنه قال : أيجتمع موت أبي شجاع وأن لا يموت  
 حاسده ، أي : لا يجب أن يكون ذلك . وهذا استفهام على سبيل الإنكار .  
 والنصب على مثل قول الحطيئة :

أَلَمْ أَكُ مُنْهِمًا فَيَكُونُ بَيْنِي  
 وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةَ وَالْإِخَاءَ<sup>(٣٠)</sup>

والاكع : الذي ينقلب ابهام رجله على الاصبع التي تليها . فاما قولهم :  
 سقاء وكيع : فمعناه جديد قوي . وبه سُمِّي الرجل وكيعاً . وقول الفرزبغ :

وَوَفَّرَاءَ لَمْ تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ وَكِيعةً  
 غَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدِي فِي رِشَائِهَا<sup>(٣١)</sup>

(٣٠) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ

فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ

أنظر ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني . تحقيق : نعمان  
 أمين طه ، ص ٩٧ ، نشر مطبعة البابي الحلبي ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨ م .

(٣١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

سَقَا بِكَ شَوْقٍ مِنْ نَوَارٍ وَدُونِهَا

سُوَيْقَةً وَالنَّهْنَاءَ وَعَرَضُ حَوَائِهَا

أنظر ديوان الفرزبغ بشرح كرم البستاني : ٩/١ ، نشر دار صادر - بيروت .

فقيل : انه أراد فرساً . وقال بعضهم أراد : خصيته . وبعد هذا البيت بيت  
يحتمل وجهين : وهو قوله :

نَعَزْتُ بِهَا سِرِيًّا نَقِيًّا جَلُودَهُ  
كَنَجْمِ الثَّرِيَّا أُدْبِرَتْ مِنْ عَمَائِهَا (٣٢)

السحاب : الرقيق .

ح : قوله : « مثل أبي شجاع » : معناه : أيموت أبو شجاع ، ف جاء  
بـ « مثل » توكيداً « وصيّر الفعل في اللفظ لها . والعرب تفعل هذا اتساعاً  
وتعظيماً للشيء أن يعتمد في اللفظ عليه ، قال الله سبحانه : ﴿ ليس كمثل  
شيء ﴾ (٣٣) . فالخل المثل ( والله أعلم ) (٣٤) توبيداً وتعظيماً . قال الراجز :

مِثْلِي لَا يُخْسِنُ قَوْلًا فَفَقِي  
وَالشَّاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمْلَعِ  
أَنِي أَنَا لَا أَحْسِنُ ..... (٣٥×٣٦)

٣٠- أَيِدٍ مُقَطَّعَةً حَوَالِي رَأْسِهِ  
وَقَفًّا يَصِيحُ بِهَا : أَلَا مَنْ يَضْفَعُ (٣٧)

(٣٢) رواية البيت في الديوان :

نَعَرْتُ بِهَا سِرِيًّا نَقِيًّا كَائِدُ

نجوم الثريا أسفرت عن عمائها

أنظر الديوان المذكور في الهامش السابق : ١٠/١ .

(٣٣) الآية (١١) من سورة الشورى .

(٣٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في الفسر .

(٣٥) في أصل المخطوطة فراغ . ويبدو ان كلمة سقطت من الرجز .

(٣٦) ورد هذا الرجز في اللسان ، مادة « همع » برواية :

لَا تَأْمُرِينِي بِنَبَاتِ اسْفَجٍ

فالشاة لا تمشي على الهملع

ولم يذكر القسم الثالث من هذا الرجز .

(٣٧) رواية أبي الفتح في الفسر « به » مكان « بها » .

[ ٧٨ / ٢ ظ ]

بعض الناس يقول : ان الصفع كلمة مؤلدة . وقد ذكره الفراء . ونكر من هو عنده من كلام العرب .

والقفاً : منكر في أكثر الكلام . وربما أتت<sup>(٣٨)</sup> . قال الشاعر :

وما المؤلى وإن عرّضت قفاه

بأخمل للملاوم من جمار<sup>(٣٩)</sup>

وهو ماخوذ من : قفوت الشيء : إذا تبعته . ويجوز أن يكون قفوت ماخوذاً منه ، لانهما من الاتباع ، ومنه قولهم في آخر كلمة في البيت : قافية . وقولهم : قافه : إذا عابه .....<sup>(٤٠)</sup> ذلك ان يتكلم فيه وهو غائب ، او بعد ما يولى عنه . والمعروف في « القفا » القصر . وقد جاء ممدوداً في بيت . وذلك قوله :

\* أَخَذْتُ سُلَيْفَةَ أُمِّه بِقَفَائِهِ \*<sup>(٤١)</sup>

وإن صحّ ان .....<sup>(٤٢)</sup> قال ذلك فإنما منه على معنى الضرورة . والمعنى : ان هؤلاء القوم الذين حواليا المذكور كان أيديهم مقطعة ، وهي تدعى الى أمر لا يقدر عليه . ( وحوالي : تتنية « حوال » . وهذه تتنية لإيراد بها ما يشفع الواحد )

---

(٣٨) كانه بهذا الكلام يردّ على كلام أبي الفتح الذي يقول : « الصفع ليس من كلام العرب .

وقد أولمت به العامة . وصرّفوه ، فقالوا : صفعته اصفعه صفعاً نـ ورجل صفعان وكله دخيل مؤنث لا أعرف له في اللغة أصلاً » . أنظر الفسر - القسم المخطوط . الورقة ٦٧٩ .

(٣٩) ورد البيت في اللسان ، مادة « قفا » برواية « فما » نكره ابن سيده . وذكر البيت أبو

الفتح في كتابه الفسر برواية « للمحامد » مكان « للملاوم » .

(٤٠) لفظة غير واضحة في المخطوطة ، ربما تكون « إذا كان » .

(٤١) ورد في اللسان شاهد على مذ القفا في مادة « قفا » هو :

حتى إذا قلنا تيفع مالك

سلقت رقية مالكاً لقفائه

(٤٢) لفظة مطموسة غير واضحة .

فقط ، وهما الاثنان ، وإنما يراد بهما الكثرة والعموم . يدل على ذلك انه لا يريد ان الايدي المقطعة من جهتين من جهات رأسه دون غيرهما ، وإنما يريد انها قد أحاطت به من كل وجه .

ويقال : درت حولك وحوليك وأحوالك وحوالك وحواليك . وأصل ذلك كله من التحوّل والتّنقل من مكان الى مكان ، ولذلك أدى فيه لفظ الواحد عن معنى لفظ التثنية . ومثله مما أريد فيه بلفظ التثنية معنى الجميع والعموم قولهم : هم بين ظهرائنا وظهرينا . يدلّك على انهم أرادوا معنى الجمع قولهم في معناه : هم بين أظهرنا . قال جرير :

فلو كنت مولى العزّ أو في ظلاله  
ظلمت ولكن لا يدني لك بالظلم<sup>(٤٣)</sup>

الا ترى انه ينفي عنه جميع القوى ، لا اثنتين خاصة . ومثله قولهم : لبئيك وسعديك وحجازيك وهذاذك ودوايك<sup>(٤٤)</sup> .

٣١- أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ  
وَأَخَذْتَ أَضْنَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ  
٣٢- وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيحَةَ مَذْمُومَةٍ  
وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةَ تَنْصَوُغٍ

الريحة : كلمة قليلة الاستعمال . وهي في معنى : اشم الشيء . وإذا قالوا : شممت ريحهُ [٧٩ و ٢] فهي مأخوذة من الريح الهابة ، لانهم يريدون : ان عَزَفَ ذلك الشيء تحمله الريح حتى تصل به الى مَنْ يجده . وكذلك هو الاصل . ثم كثر ذلك واستعملوه فيما لا يوجد له ريح حتى يوضع على الأنف ، وينشق . وقالوا في جمع ريحةٍ : ريح . قال :

(٤٣) لم أجد هذا البيت في ديوان جرير . تحقيق : د. نه مان محمد أمين طه .  
(٤٤) الكلام المحصور بين القوسين من قوله : « وحوالي الى » . الك « ورد في كتابه  
الفسر لابي الفتح .

كَانَهُ لَمَّا تَأْتَى وَسَمَخَ  
وَابْتَلَّ بِالمَاءِ الحَمِيمِ وَنَضَخَ  
أَجْنَلَ ضَارٍ يَوْمَ طَلَّ وَرِيخٌ<sup>(٤٥)</sup>

وَتَضَوَّعَتِ الرَّائِحَةُ : انتشرت وتفرقت . وكذلك : ضاعت تَضَوَّعٌ .

٣٢- فَالْيَوْمَ قَرٌّ لِكُلِّ وَخْشٍ نَافِرٍ  
دُمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ

أصل الوحش أن يكون ضد الإنس . والأغلب على الوحش التانيث ، وجعله أبو الطيب هاهنا واحداً . وذلك قليل في الإستعمال ، إلا ان يزداد به فقد الطعام ، كما قال حميد :

وإن مات وحشاً ليلةً لم يضمن بها  
نِزاعاً ولم يُصبح بها وهو خاشِعٌ<sup>(٤٦)</sup>

والمعنى : ان هذا المرثي كان مُغرئاً بالصيد ، وهي صفة حال ، وليست مما يمدح به الملوك ، لان اشتغالهم بغير ذلك أجمل . إلا ان يعني بالوحش هاهنا عدواً يستوحش فينفر خوفاً من القتل ، فحينئذ يكون فيه مدح للمذكور ، لانه يصفه بان مخالفه كانوا في حياته ليسوا بالادميين . ويكون ذلك من جنس تشبيههم للهارب بالنعامة والثعلب ونحوهما .  
وقوله : يتطلع : ان كانه بهم بالظهور والخروج .

(٤٥) ذكر أبو الفتح هذا الرجز في كتابه الفسر .

(٤٦) كذا هي رواية مخطوطة الكتاب . ورواية الديوان هي :

وإن بات وحشاً ليلةً لم يضمن بها  
نِزاعاً ولم يُصبح لها وهو خاضع  
والبیت من قصيدة مطلعها :

تَرَى زُيَّةَ البُهْمِ الفِرَارِ عَشِيَّةً  
إِذَا مَا عدا بهما وهو ضائع

أنظر ديوان حميد بن ثور الهلالي . تحقيق : عبدالعزيز الميمني : ص ١٠٤ ، نشر  
الدار القومية للطباعة - القاهرة ، ١٣٧٤هـ / ١٩٦٥م .

٣٤- وَتَصَالِحَتْ تَمَرُ السِّيَاطِ وَخَيْلُهُ

وَأَوْتٌ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَنْزَعُ

تَمَرُ السِّيَاطِ : جمع تَمْرَة : وهي عُقْدَة تكون في طرف السُّوط . والسُّوطُ ماخوذ من قولهم : سَاطَ الشيءَ بغيره ، يَسُوطُهُ : إذا خَلَطَهُ . كأنهم أرادوا انه يخلط اللحم بالدم . أو يسوط بعض الدم ببعض .

وقالوا : ساط فرسه : إذا ضربه بالسوط .

وقوله : « أوت إليها سوقها والانزع » : كأنها كانت ليست معها . وهذا على معنى المبالغة ، كما يقال للرجل الذي قد أتعب يده في عمل : فكان يبك ليست معك ، أي : قد أتعبتها فصارت لا تُجِسُ بشيء . وكأنها منقطعة منك . والسُّوقُ : جمع ساقٍ . مثل : دارٍ ونورٍ [٢/ظ ٧٩] . وقد حُكي : سُوقٌ . وهو شاذٌ . فاما أنسُوقُ فالجمع المعروف .

وقولهم : ساقُ الدابة والإنسان . وساقُ الشجرة : من جنس واحد . وأصل الساق مما يوصف بالمشي . كأنها تسوقه . ثم قيل : ساق الشجرة . لأنها تسوقه ، يقوم عليها تشبيهاً بالساق من سوق الحيوان . وأوت إليها ، أي رجعت . من : أوتيت إلى المنزل .

٣٥- وَعَفَا الطَّرَاءُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ

فَوُوقَ القَنَاءِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ

٣٦- وَوَلَى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَابِمٍ

بِفِئْدِ اللُّزُومِ مُشْيِعٌ وَمُودِعٌ

قولهم : وَلَى الشيءَ : إذا أخذ في النقصان . وولى الميت : إذا ذهب . ماخوذ من قولهم : وَلَا هُمْ ظَهَرَهُ : إذا انصرف عنهم . ثم كثر ذلك حتى قالوا لكل ما ذهب وأخذ في نقص : ولى . فيقولون : ولى الربيع : إذا قارب الفراغ . وولى مال فلان : إذا نقص .

والمخالم : مثل المصانق . والخلم : الصديق ، وربما سَمَوْا كناس الظبية

خِلمًا ، لانها تالفه ، فكانها له صديق .

٣٧- مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ  
وَلَيْسَ فِيهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ

٣٨- إِنْ حَلَّ فِي (فَرَسٍ) فَفِيهَا رَيْهَا  
(كِسْرَى) تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابَ وَتَخْضَعُ

٣٩- أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فَفِيهَا (قَيْصَرٌ)  
أَوْ حَلَّ فِي (عُرْبٍ) فَفِيهَا (تَبْعٌ)

٤٠- قَدْ كَانَ أَسْرَعُ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ  
فَرَسًا . وَلَكِنَّ الْمَنْيَّةَ أَسْرَعُ (١٧)

٤١- لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ  
رُمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

نصب « فَرَسًا على التمييز .

والمعنى : كان أسرع فارس فَرَسًا في طعنة . ولا يحسن أن يكون منصوباً

بطعنة . لان الرجل إنما يمدح بطعنة الفارس لا فرسه .

\* \* \*

---

(٤٧) جاء في كتاب « الفسر » لأبي الفتح :

فَرَسًا : منصوب على التمييز . كما تقول : قد كان أكثر الحقوق بَرًا .

وأنشد صديق له بمصر في كتاب « الخيل » لابي عبيدة . وهو نشوان :

تَلُومُ عَلَيَّ أَنْ أَمْنَحَ الْوَزْدَ لَقَحَةً  
وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَزْدَ سَاعَةً تَفْرَعُ

فاجاب أبو الطيب : [ ٢/ و ٨٠ ]

١ - بَلَى تَسْتَوِي وَالْوَزْدَ وَالْوَزْدَ نُونَهَا  
إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرَّجِيْقُ الْمُشْغَشَغُ

٢ - هُمَا مَرْكَبَا أَمِنٍ وَخَوْفٍ فَصِلْهُمَا  
لِكُلِّ جَوَادٍ مِنْ مُرَايِكَ مَوْضِعُ

كانه أنكر بعواه . وأجابه بحسب ما قال .

وبلَى : تعني في أول الكلام إذا كان قد سبقها قولٌ من قائل . مثل ان يقول : أَلَمْ أُعْطِكَ مَا لَأ . فيقول السامع : بَلَى . وربما ردها القائل على نفسه . كما قال أبو خراش

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزْتُئْتُهُ

بجانب قَوْسِي ما مشيت على الارض<sup>(١)</sup>

ثم قال منكرأ على نفسه ، وادعاه ترك النسيان :

بَلَى أَنهَذَا تَعْفُو الْكَلُومِ وَإِنَّمَا

تُوكَّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

( ١ ) هذا البيت والبيت الشاهد الذي يأتي بعده هما من قصيدة مطلعها :

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عَرُوةٍ إِذْ نَجَا

خراش وبعض الشُّرُّ أهون من بعض

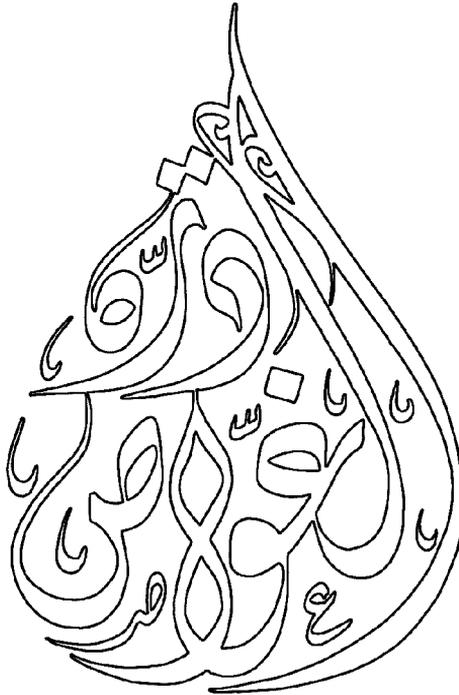
أندظر : ديوان الهنليين : ١٥٧/٢ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ،

١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

إنما يجيبون بهذه الكلمة إذا تقمّ نفي يوجب دخولها في الجواب .  
ويجوز رفع « الورد » نسقاً على المضمر في « تستوي » ، والعطف على  
هذا المضمر لا يَحْسُن حتى يُوَكِّد إذا كان في غير الشعر . مثل ان يقول :  
تستوي هذه والوَرْدُ .

والرواية بالرفع . ولو نُصِبَ على انه مفعول معه لكان ذلك أقوى في  
العربية .

والرَّحِيقُ : يقال : انه القديم من الشراب ، ولم يستعملوا منه الفعل .  
والمشعشع : للممدوح .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ - بِأَيِّ مَنْ وَبِئْتُهُ فَاثْرَقْنَا  
وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَاكَ اجْتِمَاعًا

٢ - وَاثْرَقْنَا حَوْلًا ثُمَّ التَّقِينَا  
كَأَنَّ تَسْلِيمَهُ عَلَيَّ وَذَاعَا

قَضَى اللَّهُ فِي مَعْنَى : حَكَمَ . وَيُقَالُ : قَضَى الشَّيْءَ : إِذَا قَطَعَهُ . وَكَانَ  
الْقَضَاءُ فَضْلًا لِلْحُكْمِ وَقَطْعًا .

ويقال : قضائي .....<sup>(٢)</sup> في معنى قتلني . قال الشاعر :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَفْرُضْ فَأَنِّي وَنَاقَتِي  
بِحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرَضَانِ<sup>(٣)</sup>

تَجُنُّ قَتْبُعْدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ  
وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي

ومنه : قَضَى الدَّرْعَ : إِذَا فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهَا .



---

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : وقال في صباه ارتجالاً .

( ٢ ) كلمة غير واضحة في المخطوطة . وربما تكون : « قَضَى عَلَى » فقد جاء في

اللسان ، مادة قَضَى ما يأتي :

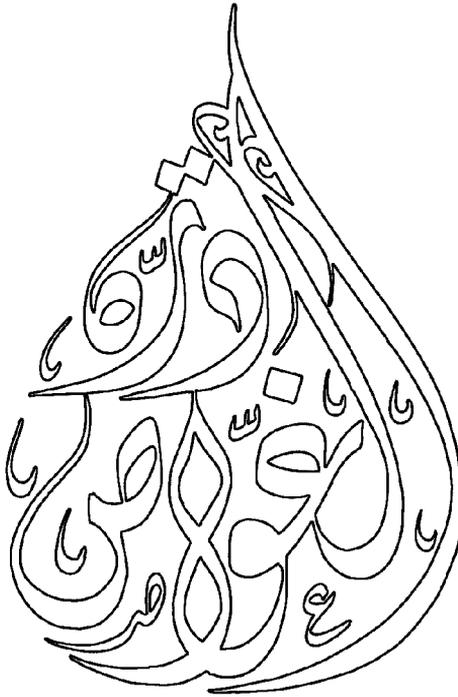
« وَيُقَالُ : قَضَى عَلَى وَقَضَانِي ، بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ . قَالَ الْكَلَابِيُّ : [ ثُمَّ نَكَرَ الْبَيْتَيْنِ

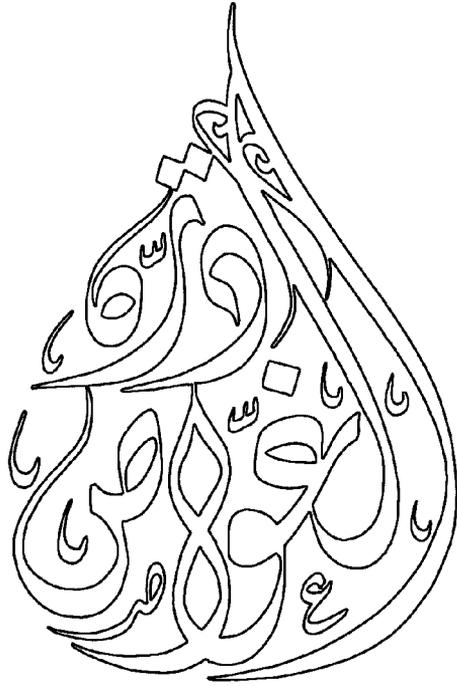
الْمَذْكُورَيْنِ فِي الْمَتْنِ ] .

( ٣ ) ورد البيتان في اللسان ، مادة « قَضَى » . منسويان للكلابي .

مكتبة  
الديور والارن الوطنية

## قافية الفاء





سأله سيف الدولة عن صفة فرس ينفذه إليه . فقال ارتجالاً :

١ - مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٍ

ولو أن الجِيَادَ فيها أَلُوفٌ

[٢/ظ ٨٠]

الطفيف : الشيء القليل . ومنه قولهم : طفف المكيال : إذا نقصه . ومنه قوله سبحانه : ﴿ وَيَلٌّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (١) .

وأصل ذلك ان يقال للشيء إذا قَرَّبَ : قُدَّ طَفً ، ومن عادة ما قَرَّبَ أن يكون أخذه سهلاً . فقليل للشيء القليل : طفيف : لأن أمره هَيِّن .  
ويقال : طف لي الشيء وأطف . واستطفئت : إذا اذنت شيئاً من شيء فقد أطففته . قال :

أطف لائفه المُوَسَى قصير

وكان بائفه حَجِئاً ضنيفاً (٢)

(١) الآية (١) من سورة المطففين .

(٢) هذا البيت لعدي بن زيد العبادي . ورد في اللسان ، مادة « حَجَا » . وحجىء الشيء حَجَاً : ضَنَّ به .

وورد البيت في الفسر ، ذكره أبو الفتح بن جني :

ورواية الديوان للشطر الثاني :

« لِيَجْذَعُ وكان به ضنيفاً »

وهو من قصيدة مطلعها :

أيا أنها المثري المُرَجِي

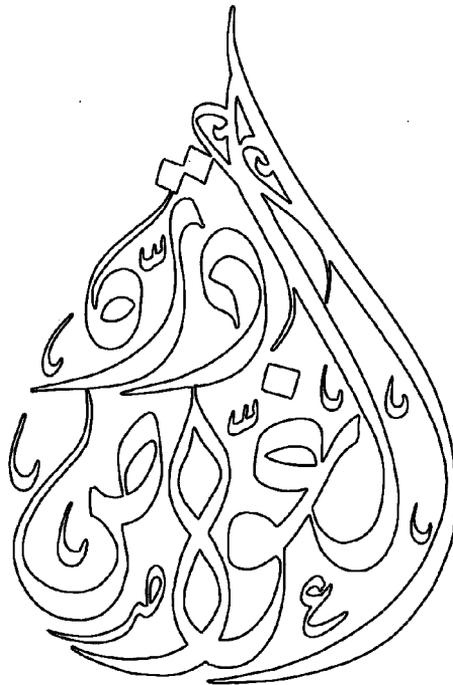
ألم تَسْمَعُ بَخَطِبِ الأولينَا

أنظر : ديوان عدي بن زيد العبادي . تحقيق وجمع : محمد جبار المعبيد ،

ص ١٨٣ ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد - العراق .

٢ - وَمِنَ اللَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوُضُفَ  
وَذَاكَ الْمُطَهَّمُ الْمَقْرُونُ

٣ - مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارَ  
كُلِّ مَا يَمْنَعُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ



وقال لابي دلف<sup>(١)</sup> :

في أول المنسرح والقافية متراكب :

١ - أَهْوَى بِطُؤْلِ الثَّوَاءِ وَالتَّلْفِ

وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفِ

ثوى بالمكان : إذا أقام به ، وربما قالوا : ثوى الرجل : في معنى مات .  
والاغلب ان يكون الثواء : الحول للإقامة ، وربما استعملوه في المقام اليسير .  
قال الاعشى :

• أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِزُودَا •<sup>(٢)</sup>

فجعل الثواء لليله . وقال أيضاً : وجعل الثواء حولاً :

لقد كان في حول ثواء ثويته

تَقْضَى لِبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمًا<sup>(٣)</sup>

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : وقال في أبي دلف ، وقد توغده في الحبس بالبقاء .  
وحاء في شرح الواحدي : وقال في أبي دلف بن كنداح ، وقد تعاهد في الحبس .  
وقال : وكان صديق المتنبي .

( ٢ ) تمام البيت :

أثوى وقصّر ليله ليزودا

ومضى وأخلف من قتيلة موعدا

وهذا البيت مطلع قصيدة . أنظر : ديوان الاعشى الكبير . تحقيق : د . م . محمد  
حسين ، ص ٢٢٧ ، المطبعة النموذجية - مصر .  
كما ورد البيت في اللسان مادة « ثوى » .

( ٣ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

و « نُلِّفَ » على مثال ( فُعِلَ ) لا ينصرف في المعرفة . و صرفه للضرورة .  
وهو مأخوذ من قولهم : نَلَّفَ : إذا قاربَ الخَطْوَ .

٢ - غَيَّرَ اخْتِيَارًا قَبِلْتُ بِرُكِّ بِي  
وَالجُوعُ يُزْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَيْفِ

نصب « غَيَّرَ اخْتِيَارًا » لانه مفعول لها . ومن أجلها . فكانه قال : برك  
لغير اختيار منهم ، ومن غيره .

والجيف : جمع جيفة وهي من نوات الواو . وإنما قيل لها : جيفة ، لان  
جوفها ينشق . وإن صُفِّرَت جيفة لكان الاقيس أن يقول « جويفة » بالواو ،  
فتردّها الى الأصل .

( أبو دلف هذا صديق له بَزَّةٌ ولطفه ، وهو في سجن الوالي الذي كان  
كتب إليه :

• أَيَا خَنَّدَ اللَّهَ وَرَدَّ الْخُدُودَ •<sup>(٥)</sup>

يقول لابي دلف : بالضرورة قبلت برك ، كما ان الاسد إذا جاع أكل  
الجيفة )<sup>(٥)</sup> . [ ٨١/٢ ]

← هـ رِيْرَةٌ وَنَعَهَا وَإِنْ لَامٍ لَانْمُ

غَمْدَاةٌ غَمْدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

أنظر : ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق : د. م. محمد حسين ، ص ٧٧ . المطبعة  
النموذجية - مصر .

( ٤ ) تمام البيت :

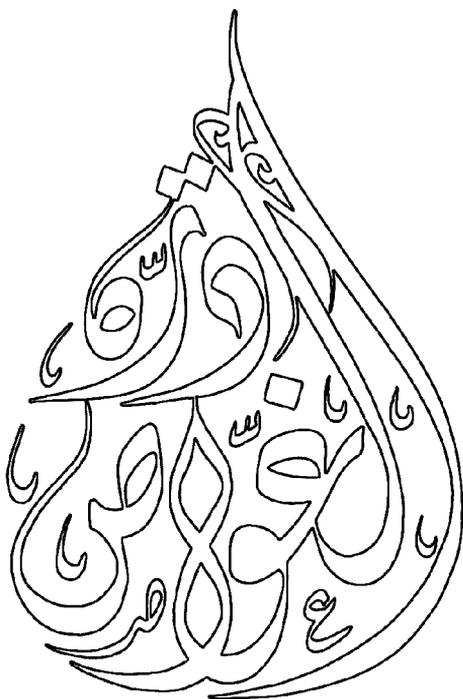
أَيَا خَنَّدَ اللَّهَ وَرَدَّ الْخُدُودَ

وَقَدْ قَدَّوَدَ الْحَسَانَ الْقَدِيدَ

وهو مطلع قصيدة مرز نكرها .

( ٥ ) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

- ٣ - كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ سِئْتَ فَقَدْ  
وَطَّئْتَ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُغْرَبٍ
- ٤ - لَوْ كَانَ سُكْنَايَ فِيكَ مَنقُصَةً  
لَمْ يَكُنْ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّنْفِ



وقال :

يمدح أبا الفَرَج أحمد بن الحسين القاضي [ المالكي ] .

١ - بِجَنِيَّةٍ أُمِّ غَاةٍ زُفِغِ السَّجْفُ  
لِوَحْشِيَّةٍ ؟ لا . مَا لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ

أراد ألف الاستفهام فحذفها ، وتلك ضرورة . وقد ذهب بعضُ الناس الى حَنَفَ ألف الاستفهام قد جاء في القرآن في مثل قوله سبحانه : ﴿ وتلك نعمة تمنها على ﴾<sup>(١)</sup> . قالوا : أراد : أو تلك . وهذا قول يضعف . وكانت العرب إذا استحسنت الشيء نسبته الى الجَنِّ ، وكذلك إذا تناهوا في صفة الرجل بالشجاعة ، جعلوه جنياً .

والغادة : الناعمة . ويقال : هي التي فيها انثناء . وقالوا : بنتُ غادٍ . إذا كان ناعماً متينياً . قال كثير :

بَيْضَاءُ زُعْبُوبٌ كَانَ وشَاخَهَا

على نَاعِمٍ مِنْ نَبْتِ نَجْلَةِ غَادٍ<sup>(٢)</sup>

والبِسْجَف : بكسر السين وفتحها ، والكسر أكثر . يستعمل في الستور .

وقيل : هو أسفل السُّتْرِ .

( وكان الشاعر شكَّ في هذه المذكورة فجعلها جنية . ثم توهم انها غادة من الإنس ، ثم انصرف عن ذلك الرأي فَظَنَّ انها وحشية . لانهم يشبهون المرأة بالظبية والبقرة الوحشية . ثم أنكر أن تكون وَحْشِيَّةً لَمَّا رَأَى عليها شنف : وهو ما علق في أعلاؤها ، إذ كانت الوحوش لا يكون عليها حَلْيٌ . وقد يجوز أن يحمل على ان ألف الاستفهام غير مرادة فيه . كانه قال : أو

( ١ ) الآية ( ٢٢ ) من سورة الشعراء .

( ٢ ) لم أجد هذا البيت في ديوان كثير عزة ، جمع د . احسان عباس .

جنيّة رفع السجف<sup>(٣)</sup> . وهو لا يشكّ في ذلك ، ثم جاء بـ « أم » لأنها تجيء في معنى « بل » وليس قبلها استفهام . ومن ذلك قوله سبحانه : ﴿ ألم<sup>(٤)</sup> ، تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين ﴾<sup>(٥)</sup> . ثم قال : ﴿ أم يقولون افتراه ﴾<sup>(٦)</sup> .

وهذا الوجه أحسن من الاول ، لانه يخلو من الضرورة<sup>(٧)</sup> .

٢ - نَفُورٌ عَزَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَانَبَتْ

سَوَالِفَهَا وَالْحَلِيَّ وَالْحَضْرُ وَالرُّؤْفَ

النساء يوصفن بالنفار ، وإنما ذلك محمول على انهنّ ينفرن من الريبة . قال الشاعر :

تُرِيْعُ الى أَنَسِ الحَدِيثِ وان تُرِذْ

سوى ذلك تُذَعِرُ مِنْكَ وَهِيَ نَعُورُ

[٨١/٢ ظ]

ولذلك وصفوا المرأة بالنوار .

والسوالف : جمع سالفة ، وهي مقدم العنق . وكانها مأخوذة من قولهم : سَلَفَ الشيء : إذا تقدم .

يقول : أَلَمْتُ بهذا المنكورة نفرة فتجانب جيدها وحليها . يعني بالحلي ما يكون في العُنُق . والحلي يقع على الذهب والفضة . ويدخل معها اللؤلؤ وما جرى مجراه مما يَنْزَيْن به النساء من زبرجد وجزع وغير ذلك .

( ٣ ) العبارة في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي : » كانه قال : لوحشية رفع السجف .

( ٤ ) الآية ( ١ ) من سورة السجدة .

( ٥ ) الآية ( ٢ ) من سورة السجدة .

( ٦ ) الآية ( ٣ ) من سورة السجدة .

( ٧ ) الكلام المحصور بين القوسيين مع الشواهد التي وردت فيه لأبي العلاء المعري . ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ..... » ، ص ١٥١ .

يريد : ان المرأة اِزْتَجَّتْ للنفرة فوق التجانب بين أعضائها .

٣ - وَخَبَّلَ مِنْهَا مِرْطَهَا فَكَانَمَا

تَتَلَّى لَنَا حَوُوطٌ وَلَا حَظَنَّا خِشْفًا<sup>(٨)</sup>

المِرْطُ : كِسَاءٌ مِنْ صَوْفٍ . ويمكن أن يقال للكساء من الخَزُّ : مِرْطٌ . وفي الحديث : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مروط نسائه<sup>(٩)</sup> .  
وخبَّلَ : أي أحدث فيها خبالاً . أي : اضطراباً . والخبَّلَ والخبَّلَ والخبَّالَ والخبَّالَ اشتقاقهن واحد . وهنَّ يستعملن في الفساد والاضطراب .  
وكثر في كلامهم استعمالهم الخَبَّلَ في قطع اليد والرُّجُلَ . فاما قول الشاعر :

مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الَّذِينَ دَمَاؤُهُمْ

شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ المَجْنَةِ وَالخَبَّلِ<sup>(١٠)</sup>

والخَبَّلُ : هاهنا يقع على ما يفسد الشخص . وإنما سموا الجِنَّ خبلاً ، لانهم يذهبون الى انهم يخبلون بالانس . أي : يفسدون عقولهم وأجسادهم .  
والخوط : الفصن القويم . والخشف : ولد الطبية . وإنما قيل له خشف من قولهم : خشف في الشيء : إذا ذهب فيه . يريدون انه يدخل الأشياء فيستتر فيها .

٤ - زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي

وَقُوَّةُ عِشْقِي وَهِيَ فِي قُوَّتِي ضَعْفٌ<sup>(١١)</sup>

( ٨ ) رواية ابن عدلان والواحدى « وَخَبَّلَ » بالياء . وقال في الشرح : وأصل التخجيل : الاضطراب .

ورواية أبي الفتح : « وَخَبَّلَ » بالخاء المضمومة والباء .

( ٩ ) أنظر النهاية لابن الأثير . واللسان ، مادة « مرط » .

( ١٠ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « جنن » بدون نسبة .

( ١١ ) سقط هذا البيت من مخطوطة الكتاب . ورواية ابن عدلان « من قوتي » مكان « في قوتي » والاخيرة رواية أبي الفتح أيضاً .

يقول : كلما زاد شيبني انتقصت زيادتي في نفسي ، وكلما قوى عشقي  
أضعف قوتي .

ويقال : ضَعْفٌ وَضَعْفٌ ( لغتان ) . وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من بعد ضَعْفِ قُوَّةِ »<sup>(١٢)</sup> .

ورفع « زيادة شَيْبٍ » لأنها خبر مبتدأ محذوف . كأنه قال : أمرني أو حالي  
زيادة شيب . وكذلك القول في « قُوَّةِ » ، لأنها معطوفة على « زيادة » .

٥ - هَرَاقَتْ نَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بِهَا  
مِنَ الْوَجْدِ بِي وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا جِلْفٌ

[٢/٨٢]

أصل الحلف : من قولهم : حَلَفَ يَمِيناً . وقالوا : فلان جِلْفٌ فلان . أي : قد  
حالفه على أمرٍ يفعلانه . والقوم أحلاف . ثم كثرت هذه الكلمة حتى قالوا : فلان  
حلف كذا . أي : لانهم له ، وإن لم يكن ثم يمين . فيقال : جِلْفٌ جُودٍ . وحلف  
غدر . أي : كأنه حالفه .

ح : لو أمكنه أن يقول : مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ بِهَا مَا بِهَا مِنَ الْوَجْدِ بِي . لكان  
الكلام أكثر اعتدالاً ، وهذا المعنى أراد . ولكنه اتبع الوزن فحذف بعضه للعلم  
والحاجة إلى حذفه .

والهاء في « هراقت » بدل من الهمزة . والأصل : « أراقت » . تقول  
العرب : أَرَقْتُ الْمَاءَ . أَرِيْقُهُ . وَهَرَقْتُهُ أَهْرِيْقُهُ . وَهَرَخْتُ الدَّابَّةَ ، أَهْرِيْقُهُ . وَهَنْزَتْ  
الثوب أهنيه . وقالوا : نَزَتْ أُنْيِيه ، فهو منير . وَهَنْزَتْ الشَّيْءَ أَهْرِيْدِهِ . وهذه  
كلها بمعنى : أَرَخْتُ الدَّابَّةَ وَانْرَتِ الثُّوبَ وَأَرَدْتَ الشَّيْءَ .

وقالوا في اسم الفاعل : مُهْرِيْقٌ وَمُهْرِيْحٌ وَمُهْيِيْرٌ وَمُهْرِيْدٌ . واسم المفعول :  
مُهْرَاقٌ وَمُهْرَاحٌ ، وَمُهْرَانٌ وَمُهْرَادٌ . ولغة أخرى : مُهْرِيْقٌ وَمُهْرَاقٌ .

٦ - وَمَنْ كَلَّمَا جَرْدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا  
كَسَاها ثِيَاباً غَيْرَها الشَّعْرُ الْوَحْفُ<sup>(١٣)</sup>

(١٢) الآية (٥٤) من سورة الروم .

(١٣) رواية ابن عدلان « جردتها بفتح التاء .

الْوَحْفُ : الكثير الملتف . يقال : وَحَفَ الشَّعْرُ . يُوْحَفُ ، وَحَافَةً وَوَحُوفَةً .  
 ومنه قولهم : وَحَفْتُ البعير : إذا أَحَكَمْتَ طِلَاءَهُ بالقطران . كأنهم يريدون أنهم  
 جَفَلُوهُ في السَّوَادِ مثل الشَّعْرِ الوَحْفِ .  
 ويقال : ان الوحاف : حجارة سود . فيجوز أن يكونوا يشبهونها في اللون  
 بالوحف من الشعر .

وقال قوم : الوُحْفَةُ : أرض حمراء . وجمعها : وحاف . ومن هذا الاشتقاق  
 قول لبيد :

فَصُـوَائِقِي إِنِ أَيَمَنْتَ فَمَعْظِمُـةٌ  
 فيها وَحَافُ القَهْرِ أَوْ طَلْحَامُهَا<sup>(١٤)</sup>

والشعراء تقرن في وصف الشعر بالكثرة والخصب حتى يخرج بذلك الى  
 حالة لا تحمد . كقول النابغة :

وَيَفْاجِمِ زَجَلِي أَثِيثِ نَبْثُهُ  
 كَالكِرْمِ مَالٍ عَلَى الدُّعَامِ المُشْنَدِ<sup>(١٥)</sup>  
 ٧ - وَقَابِلْنِي زُمَّائِنَا غُضْنِ بَانَةٍ  
 يَمِيلُ بِهِ بَنْزَرٌ وَيَفْسِكُهُ حِقْفُ

(١٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

غَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا

بمَنْ تَابَدَ غَوْلُهَا فِرْجَامُهَا

أنظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق : د. احسان عباس : ص ٣٠٢ ، نشر  
 الكويت : ١٩٦٢ .

(١٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ آلِ مِيَةَ رَائِحٍ أَوْ مُتَّقَدٍ

عَجَلَانَ ذَا زَاكِ وَغِيَرِ مُرَوِّدٍ

أنظر ديوان النابغة الذبياني . شرح كرم البستاني : ص ٤١ . نشر دار صادر .  
 بيروت .

في هذا البيت من الصنعة ان جعل الرمانتين في غصن بان . والبان لا يثمر رماناً . ولكن الشعراء يشبّهون القَدَّ المستحسن بغصن البان ، ويخصونه بذلك دون غيره من الشجر [٢/ظ ٨٢] .

ويقال ان هذه الكلمة التي هي « البان » ليست عربية في الاصل وانها مهموزة . فاما الشعراء فحملوها على الغيبة<sup>(١٦)</sup> ، على انها من البين . والعرب تسميه : الشُّوع<sup>(١٧)</sup> .

والجِئْفُ : كثيب صغير من الرمل . وأصل اشتقاقه من ان يكون فيه اعوجاج . وجمعه : احقاف . وقالوا : ظبِّي حاقف : وفسروه على وجهين : أحدهما : انه الذي حَقَفَ عُنُقَه . أي : حناه . والآخر : انه في جِئْفٍ زَمَل . وقالوا : احقَوْقَفَ الشيء : إذا انحنى .

٨ - أَكَيْدًا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصَلْتَ وَضَلْنَا

فَلَا دَارُنَا تَذُنُو وَلَا عَيْشُنَا يَضْفُو<sup>(١٨)</sup>

٩ - أُرْتَدُّ « وَيْلِي » لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً

وَأَكْبَرُ « لَهْفِي » لَوْ شَفَى غَلَّةَ لَهْفٍ

أي : أُرْتَدُّ « وَيْلِي وَلَهْفِي » . حكى ما كان يقول . ومثله :

---

(١٦) غاب الرجل : غيباً ومغيباً وتغيب : سافر وبان .

(١٧) الشُّوع بالضم : شجر البان . وهو جبلي قال أحيحة بن الجلاح يصف جبلاً :

مَمْرُوفٍ اشْبَهَلَ جَبَّارَه

بحاقتيه الشُّوع والغُرَيْفُ

أنظر اللسان ، مادة « شوع » .

(١٨) المعنى : يخاطب البين . يقول : أنت تطلب كيدنا . فدارنا بمعية وعيشنا كبر . قاله

ابن عدلان .

• بئس مقام الشيخ أمريس أمريس\* (١٩)

أي : المقام الذي تقول فيه : أمريس أمريس .

١٠ - ضَنِي فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِئاً  
لَدَدْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ

١١ - فَاغْتَى وَمَا أَفْنَتُهُ نَفْسِي كَأَمَّا  
أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ تُؤْنَهَا كَهْفُ

الهاء في « أفنته » تعود على « الضنى » . أي : يفنيني ولا أفنيه .  
فكان هذا الممدوح كهف للضنى بون ان تغنيه نفسي (٢٠) .

١٢ - قَلِيلُ الْكَرْي لَوْ كَانَتْ الْبَيْضُ وَالْقَنَا  
كَأَرَائِهِ مَا أَغْنَتْ الْبَيْضُ وَالرَّغْفُ (٢١)

الرَّغْفُ : من صفات الدروع . وقيل : الزغف : الدروع الواسعة . وقيل :  
اللينة . وقيل : الطويلة . والواحدة : زَغْفَةٌ . ويجيء في الشعر القديم بالسكون  
والتحريك . ويجوز أن يكون فيه لغتان ، كما قالوا : نَهْرٌ وَنَهْرٌ . وَزَهْرٌ وَزَهْرٌ . ويجوز  
أن يكون التحريك للضرورة .

وأما البَيْضُ من الحديد ، فإنها تشبهه في الاصل بَبَيْضِ النعام ، وهو مز  
التشبيه الذي حذف منه الحرف . قال الشاعر :

(١٩) تمام البيت :

بئس مقام الشيخ أمريس أمريس

أما على قفو وإما أفنيس

نكره أبو الفتح في كتابه الفسر . وورد أيضاً في اللسان ، مادة « مرس » .

(٢٠) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

(٢١) رواية المخطوطة : « بأرائه » ، وبقيّة الاصول تروى « كأرائه » وكذلك نكرناه

في المتن .

الـدُّعُ والبَيْضَةُ لا تنجيني  
من قـدر اللـهِ إذا ياتيني

١٣- يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ  
وَيَسْتَفْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ

[٢/و٨٣]

١٤- وَإِنْ فَقَدَ الْإِعْطَاءَ حُدَّتْ يَمِينُهُ  
إِلَيْهِ حَيْنَيْنِ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ

١٥- أَبِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ  
جِبَالٌ ، جِبَالُ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قَفٌ

رَسَتْ : ثبتت واستقرت . والقَفُ : ما غلظ من الأرض . وجمعه : أقفاف .  
قال الشاعر :

لَحَا اللَّهُ أذْنَاَنَا مِنَ اللُّومِ زَلْفَةً  
وَأَيْسَرْنَا مِنْ عَرْضِ وَالِدِهِ نَبَاً  
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِاسْمِهِ  
إِذَا الْقَفُّ أَبَدَى مِنْ مَخَارِمِهِ رُكْبَاً

ولو كان الكلام غير منظوم لكان الاحسن أن يقال : جبال الارض في  
جنبها قفاف ، ليقابل جمعاً بجمع . ولكن يمكن أن يجعل هذا من المبالغة ،  
لانه يجعل الجبال وهي جمع كالقف الواحد . أي : جبال الارض تَضْفِرُ في  
جنب جبال العلم التي في صدره .

وإنما يعني بجبال العلم : الزيادة والكثرة .

١٦- جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَفُّهُ  
سُمُوءًا أَوْدُ الدُّهْرِ أَنْ اسْمَهُ كَفٌ

أَوْدٌ : حمله على الوُدِّ . مثل : أقامه : حمله على القيام . فكانه حمل

الدهر على ان تمنى ان يكون كفاً ، لِمَا رَأَى مِنْ سُمُو كَفِّهِ (٢٢) .

١٧- وَأَضْحَى وَتَيَّنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيْدٍ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سِيَارَتِهِ خُلْفٌ

١٨- يُفْلُوْنَكَ حَتَّى كَأَنَّ بِمَاءِهِمْ  
لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُو

أي : كَأَنَّ مَحَبَّةَ النَّاسِ لَهُ أَشَدَّ تَقَدُّمًا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ ، وَاخْتِصَاصًا بِهِمْ  
مِنَ دِمَائِهِمْ .

١٩- وَقُوفَيْنِ فِي وَقْفَيْنِ : شُكْرٍ وَنَائِلٍ  
فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقْفٌ

نصب « وقوفين » على الحال منه ومن الناس . وينبغي أن يكون العامل  
في « وقوفين » في قوله « يفنونه » وهما في هذه الحال . وهو كقولك : رأيتك  
راكبتين . أي : أنا راكب وأنت راكب . وهذا كقول الشاعر :

قَلْبُنْ لَقِيْثُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَا  
أَتِي وَإِنَّكَ فَارِسَا الْأَحْزَابِ

فنصب « خاليين » على الحال منهما .  
ويجوز أن يكون « وقوفين » منصوباً بفعل مضمر . كانه قال : أنكرهما  
وقوفين . أو : أنكز وأصف وقوفين .  
ومعنى الكلام : فنائله وقف عليهم وشكرهم وقف عليه [ ٢ / ظ ٨٣ ] .

٢٠- وَلَمَّا فَكَّذْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا  
عَلَيْهِ فِدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ

الهاء في « عليه » راجعة على « مثله » . ولولا انه منظوم لكان الاشبه

---

(٢٢) هذا الشرح لابي الفتح ورد في الفسر .

بهذا الموضع أن يقال « عنه » في موضع « عليه » .  
 يقول : لَمَا فَكَّذْنَا مِثْلَهُ طَال كَشَفْنَا عَنْ مِثْلِهِ لَعَلَّنَا نَجِدَهُ ، فِدَامَ فَكَّذْنَا  
 مِثْلَهُ ، وَانْكَشَفَ كَشَفْنَا . أَي : زَالَ . لَأَنَّا يَنْسِنَا مِنْ وَجْدَانٍ مِثْلِهِ . وَهُوَ مِنْ  
 قَوْلِهِمْ : انْكَشَفَ الْقَوْمُ : وَلُوا (٢٣) .

٢١- وَمَا حَارَتِ الْاَوْهَامُ فِي عَظْمِ شَانِهِ  
 بَاكْتَرُ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ

يقول : ما حارت الـاوهام في عظم شأنه بحيرة أكثر مما حار الطرف في  
 حُسنِ وجهِهِ . وَإِنَّمَا حَسَنَ دُخُولِ « الْبَاءِ » هَاهُنَا مَجِيءُ « مَا » فِي أَوَّلِ  
 الْكَلَامِ ، لِأَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِهَا كَثِيرًا . وَهَذَا الْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهُ . كَأَنَّهُ  
 يُرِيدُ : مَا حِيرَةَ الْاَوْهَامِ فِي عَظْمِ شَانِهِ بَاكْتَرُ مِنْ حِيرَةِ الْعِيُونِ فِي وَجْهِهِ .  
 وَلَوْ أَنَّ الْكَلَامَ غَيْرَ مَنْظُومٍ ، وَحَذَفْتَ « الْبَاءَ » لَمْ يَخْلُ حَذْفُهَا بِالْمُرَادِ .  
 وَدُخُولُهَا هَاهُنَا يَشْبَهُ دُخُولُهَا فِي قَوْلِهِ :

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابُ حَكِيمٍ بِنِ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا (٢٤)

٢٢- وَلَا نَالَ مِنْ حُسَانِهِ الْغَيْظُ وَالْاَدَى  
 بِأَعْظَمَ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفْرِهِ الْعُرْفُ

قد جاءت « الهاء » هاهنا كمجيتها في البيت الذي قبله . ومجيتها في  
 البيت الاول أقوى لمجيء « ما » في أوله .  
 والمعنى ، وما الذي نال من حسانه الغيظ بأعظم مما نال من وفره .  
 والعُرف . أي : انه أهلك ماله بالمعروف . كما ان حسانه قد هلكوا بالغيظ .

(٢٣) هذا الشرح لأبي العلاء نكره أبو المرشد المعري في كتابه « تفسير أبيات

المعاني ... » ، ص ١٥٢ ، ونكره الواحدي في كتابه : ص ١٦٩ .

(٢٤) هذا الشرح مع الشاهد لأبي العلاء . ورد في ت ٢ منسوبا إلى أبي العلاء بالحرف

.(ع)

٢٣- تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ  
وَبَاطِنُهُ بَيْنٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ

الظرف : كلمة قليلة التردد في الكلام القديم . وهي كثيرة في كلامهم اليوم .

وأهل العلم يقولون : انه يقال انه رجلٌ ظريف : إذا كان فصيح اللسان ، وقيل : رجل ظريف . أي : صائق بالاشياء . والناس في هذا العصر يقولون للحسن المنظر والثياب : ظريف . وفي الحديث : « إذا كان اللُّصُّ ظريفاً لم يقطع » . أي : إذا كان له لسان يحتج به جاز أن يخلص يده من القطع . فاما قول الحكمي :

• تَيْبُهُ مُغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٌ • (٢٥)

فيقال : انه أراد رجلاً كان في زمان « السفاح » من بني العباس . وكان الزنديق من بني الحارث بن كعب . وكان موصوفاً بالظرف [ ٢/ و ٨٤ ] . ولم الشاعر ان الزنادقة كلهم ظراف ، وإنما أراد ان هذه المذكورة لها ظرفٌ رجل من الزنادقة . كما يقال : فلان له كرمٌ طائي . وهم يعنون حاتماً دون غيره ، ولا يريدون كل رجل من طي .

وحكى النحويون : انه يقال في جمع ظريف : ظروف ، فهو عندهم اسم للجمع . وروى السكري بيت أبي نؤيب :

(٢٥) تمام البيت :

وَصَيْفٌ كَاسٍ مُخَدَّتٌ ، وَلَهَا  
تَيْبُهُ مُغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقٌ

وهو من قصيدة مطلعها :

كَنْتُ مِنَ الْحَبِّ فِي نَرَى نَيْبِي  
أَزُودُ مِنْهُ مُرَادَ مَزُوقِي

أنظر ديوان أبي نواس ، ص ٤٥٣ ، نشر دار صادر - بيروت .

وإن غلاماً نيل في عهد ..... (٢٦)

لظرف كرم الوالدين ظروف (٢٧)

وغيره يروي « لظرف » . فإن صحت رواية السكري فقولهم : قوم ظروف جمع رجل ظرف ، كما يقال : ضيف وضيوف .  
وقال قوم : الظرف : إناء الشيء .  
وإنما قيل : رجل ظريف ، كنعو قولهم : رجل جسيم : إذا وُصف بالجسامة ، فأرادوا بهذه اللفظة ان جسمه أفضل من جسم غيره .  
وذكر صاحب بن عباد هذا البيت فيما عابه على أبي الطيب (٢٨) : لأنه جاء بحرف ساكن في النصف الأول من البيت . ولم تجر العادة بمجيء مثله إلا في التصريح . ومثل هذا مفقود في شعر العرب . والغريزة تنكره بعض الإنكار . وموقع هذا البيت الساكن هو موقع الكاف في قوله « حُكْم » .  
وفي بعض ما روي : ان أبا الطيب ذكر له ذلك ، فاجاب السائل عنه بان أنشده قول النابغة :

جَزَى اللَّهَ حَبَساً عَبَسَ الْبَغِيضِ

جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (٢٩)

(٢٦) كلمة غير واضحة في المخطوطة.

(٢٧) لم أجد هذا البيت في ديوان الهذليين .

(٢٨) أنظر كتاب « الكشف » عن مساويء شعر المتنبي « للصاحب بن عباد . تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ص ٦٨ . ولم يخرج صاحب فيما ذكره عما ذكره أبو الفتح وأبو العلاء .

(٢٩) رواية البيت في الديوان :

جَزَى زُؤُهُ عَنِي عَدِيَّ بِنِ حَاتِمِ

جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَادِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

أنظر ديوان النابغة الذبياني . شرح كرم البستاني : ص ١٣٠ ، نشر دار صادر - بيروت .

فإن صحت هذه الحكاية فإنه أراد أن يخبر أن الشعراء قد جاءت في انصاف الابيات لما هو أقبح من هذه الزيادة . وبيت النابغة فيه نقص حرف متحرك . وليس هو مردود الى أصل . وبيت أبي الطيب إنما هو ردّ أصل الوزن .....<sup>(٣٠)</sup> من بيت النابغة ، لان أصل هذا الوزن ان يكون عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفاً<sup>(٣١)</sup> .

٢٤- أَمَاتَ رِيَاخَ اللَّوْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ  
وَمَغْنَى الْمَلَا يُؤِي وَيَزَسُمُ النَّدَى يَغْفُو

ع : استعار للريح الموت . كما استعاروا لها المرض . فقالوا : ريح مريضة . أي : ضعيفة . وجعل للوْم ، رياحاً عاصفة . لان اللوْم مذموم . وكذلك الريح العاصفة ليس فيها فائدة .

(٣٠) ألفاظ مطموسة وغير واضحة في أصل المخطوطة .

(٣١) قال أبو الفتح في كتابه الفسر الورقة : ٦٩٣ وما بعدها :

هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل . وعروض الطويل أبداً تجيء مقبوضة على ( مفاعِلُنْ ) إلا أن يُضَرَّع البيت ، ويكون ضربه « مفاعيلن » أو « فَعُولن » . فيتبع العروض الضرب . وليس هذا البيت مصرعاً . وقد جاء بمروضه على « مفاعِلُنْ » وهو تخليط منه ، وأقرب ما يصرف إليه هذا ان يقال : انه رَدُّ « مفاعِلن » الى أصلها . وهي « مفاعيلن » لضرورة الشعر ، كما ان للشاعر إظهار التضعيف فيما لا يظهر تضعيف مثله في غير الشعر ... وكما ان للشاعر ان يصرف ما لا ينصرف . وان يجري المعتل مجرى الصحيح ، وغير ذلك من قَصْر الممدود ، وما يطول ذكره مما تردّ فيه الأشياء الى أصولها . فكذاك هذا لما احتاج أخرج عروض الطويل الى أصلها . ومع هذا فقد خلط العرب في عروض الطويل فجاءت عندهم ( فعولن ) في التصريح . وقال النابغة : « جرى الله عبساً ... البيت . » . فوزن « فعي » من ( فعولن ) . وقد جاءت من هذه الابيات سوى ما ذكرت ، فلما اجترؤوا عليها فاخرجوها عن ( مفاعِلن ) ، كذا جاز لهذا أن يتبعهم في الاقراء عليها ، إلا انه جاء بها على « فعولن » . كما جاء بها غيره . كان أسهل من يتعمش بها الى وجه آخر غير مستعمل . وله أيضاً أن يقول : اخراجها على أصلها أسهل من المدول الى الحذف في غير التصريح .

والواو في قوله « وَمَغْنَى » في معنى « إِذْ » .  
أي : أمات رياح اللؤم وهي تعصف فتودي بمغنى الغلا وتُعْفَى رسم  
الندى .

ح : قوله : أمات . أي : أماتها . ومغنى الغلا ورسم الندى هذه حالهما  
وله<sup>(٣٢)</sup> . [٢/ظ ٨٤] وجه آخر : وهو ان يكون أراد : ان مغنى الغلا مما يودي ،  
ورسم الندى مما يعفو ، كما يودي ويعفو غيرهما ، فلا تكون الواو في « ومغنى  
العلى » على واو الحال ، بل لاستئناف جملة .

٢٥- فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعاً  
إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدَّيْمُ الوُطْفُ

الوُطْفُ : جمع أوظف ووظفاء . وهي السحابة التي لها هذب . أي : غيمها  
مُنْزَلٌ قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ .

ومعنى البيت : ان هذا الممدوح إذا هطلت أصابعه استحيت الدَّيْمُ  
الوظف . لان جوده أغلب وأكثر .

٢٦- وَلَا سَاعِيَا فِي قَلَّةِ الْمَجْدِ مُذْرِكَا  
بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُذْرِكُهُ الوُوصْفُ

١٧- وَلَمْ نَرَ شَيْئاً يَخْمِلُ الْعِبَاءَ حَفْلَهُ  
وَيَسْتَضْفِرُ الدُّنْيَا وَيَخْمِلُهُ طِرْفُ<sup>(٣٣)</sup>

---

(٣٢) جاء في كتاب الفسر كلام لم يذكره التبريزي هنا ، وهو :  
« هذه حالهما ولو أمكنته القافية فقال : « ومغنى العلى مود لكان أظهر في المعنى ،  
لانه قصده ، ولكنه كان يلزمه إذا كان قال « ومغنى العلى مود » ان يقول « ورسم  
الندى عاف » . فإن قال « يعفو » بعد « مود » لم يتناسب وضع الكلام ، لان  
« مود » اسم و « يعفو » فعل . فيختلف الوضع . فعلم عن هذا فقال : « يودي »  
و « يعفو » ليتجانس الكلام . فهذا وجه . وله وجه آخر ... » .  
(٣٣) رواية أبي الفتح وابن عدلان « فلم نَرَ ... » .

العِبَاء : الثقل . وهو هاهنا مأخوذ من قولهم : عبات الطيب : إذا جمعت  
بعضه الى بعض وخلطته .

والطَّرْف : الفَرْس الكريم .

يقول : هذا الممدوح يحمل الاعباء ويستصغر الدنيا الواسعة . وهو مع  
ذلك يحمله طَرْف . وكانوا يصفون نفوسهم بالخفة على ظهور الخيل . قال أبو  
بلف العجلي :

خَفِيفٌ عَلَى حَامِلِي مَا زَكَيْتُ

وَلَسْتُ عَلَى ظَالِمِي بِالْخَفِيفِ<sup>(٢٤)</sup>

٢٨- وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ

وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ

نكر أشياء ممتنعة . وزعم انها موجودة في الممدوح . وشبهه بالبحر  
المحيط . وقد جلس وتحتة فرش وفوقه سقف . وليس ذلك من عادات البحار .  
والسقف إنما قيل له سقف لانحناء قواربه مع ارتفاعه ، ومن ذلك قولهم :  
ظليم أسقف ، لانحنائه .

وإن كان أسقف النصارى عربياً فإنما قيل له ذلك لانه من خشوعه  
ينحني ظهره .

٢٩- فَوَاعَجَبًا مِنِّي أَحَاوُلُ نَفْتَهُ

وَقَدْ قَنَيْتُ فِيهِ الْقَرَاطِيشَ وَالصُّخْفُ

---

(٢٤) رواية عيون الاخبار: ١/١٩٢ للشطر الاول : « خفيف على فرسي ما ركبت » .  
والبيت من قصيدة مطلعها :

لقد علمت وانل اننا

نخوض الخثوف غداة الحثوف

أنظر : شعراء عباسيون للدكتور يونس أحمد السامرائي : ٨٢/٢ ، نشر عالم  
الكتب .

٣٠- وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ

يُمْرُ لَهْ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهْ صِنْفٌ

يقال : صِنْفٌ وَصِنْفٌ : بفتح الصاد وكرسها . وقالوا : عُوْدٌ صِنْفِي (٣٥) .  
بالفتح . وقيل : صِنْفٌ التَيْنُ وَالْعِنْبُ : إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُمَا عِنْدَ النَّضْجِ . قال  
عبدالله بن قيس الرقيات :

سَقِيًّا لِحَلْوَانِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

صِنْفٌ مِنْ تَيْنِهِ وَمِنْ عِنْبِهِ (٣٦)

[٢/ و ٨٥]

٣١- وَتَفَتَّرُ مِنْهُ عَنِ خِصَالِ كَانِهَا

ثَنَائِيَا حَبِيبٍ لَا يُمَلُّ لَهَا رَشْفٌ

في « تفتَّر » ضمير يعود الى « المكرمات » . وأصل الافتترار : فتح الغم .  
يقال : فَرَزْتُ الدَّابَّةَ : إِذَا فَرَقْتَ بَيْنَ جِحْفَلْتَيْهِ لِتَعْرِفَ مَا سِنَّهُ . ويقال في المثل :  
عينه فرارة (٣٧) . أي : إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَخْصِهِ ذَلِكَ مِنْظَرَهُ عَلَى مَخْبَرِهِ . قال  
الراجز يصف الذئب :

هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ فَرَارُهُ

أَطْلَسَ يَخْفِي شَخْصُهُ غُبَارُهُ

(٣٥) عُوْدٌ صِنْفِي : بالفتح : لضرب من عود الطيب . قال الجوهري : منسوب الى موضع .

وقيل : عود صنفى للبخور لا غير . أنظر اللسان ، مادة « صنف » .

(٣٦) هذا البيت من قصيدة يخاطب بها عبدالعزيز بن مروان مطلقها :

لَمْ يَضْحُجْ هَذَا الْفَرَاؤُذُ مِنْ طَرِبِي

وميلهُ في الهَوَى وفي لَمِبِي

أنظر ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات . شرح وتحقيق : د. محمد يوسف نجم ،

ص ١٣ ، نشر دار صادر .

ورود البيت في اللسان ، مادة « صنف » ونسبه الى ابن أحمز .

(٣٧) جاء في اللسان ، مادة « فرر » : « الخبيث عينه فراره » .

في فمه شفـرته وناره  
بئعُ بني خارِق مُزداره<sup>(٢٨)</sup>

والرُشف : من قولهم : رشفت الماء : إذا أخذته قليلاً قليلاً .  
ح : ان تفتّر الاخبار . ومعنى تفتّر : تُشْفِر وتُجَلَى . وأصله في الضحك ،  
إذا بَنَتْ أسنان الإنسان .

واعتذر بعضهم الى اخر في آخر شعبان ، فقال : والله فانا في غُبر شهر  
شريف ، وتلقاء ليلة عظيمة . تفتّر عن أيام شِراف ، ما كان ما بلغك<sup>(٢٩)</sup> .

٣٢- قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَضِي إِلَيْهِمْ  
كثيْرٌ . ولكن لَيْسَ كَالذُّنْبِ الْإِنْفِ<sup>(٤٠)</sup>

٣٣- ولا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبِيْرُ وَاحِدٌ  
نُفُوْعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ<sup>(٤١)</sup>

(٢٨) كذا جاء في المخطوطة ، القسم الرابع من هذا الرجز ، وبعض ألفاظه مطموسة .

(٢٩) قال أبو الفتح في كتابه الفسر بعد ذلك : « والرشف المص . وقال بعضهم في وصف

امراة : اخترتها رشوفاً رشوفاً أنوفاً . أي : ترشيف ريقها . ورصوفاً : أي ضيقة ...

وأنوفاً : تائف من التبيح . وقيل : انها طيبة ريح الانف .

(٤٠) جاء في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » لابي المرشد المعري : ص ١٥٢ في

شرح هذا البيت :

« قال ابن جني : أصل هذا من قول الحطيئة :

قومٌ همُ الانف والآناب غيرهم

ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

ويقال ان الحطيئة مدح بهذا قوماً كانوا يذبون بانف الناقة فيكرهونه فلما قال فيهم

هذا فخرؤا بلقبهم وصار منقبة عندهم بعدما كان مثبة .

وقال الشيخ [ أبو العلاء : الفرق ] أي المفرق في وسط 'أس' أولى بهذا البيت

من الانف ، لانه يساويه في انهما شفرٌ . ويخالف بيت الحطيئة . إذ قال الفرق لانه

إذا قال الانف كان قد أخذ لفظه ومعناه . وإذا قال الفرق فقد أخذ لفظه بون معناه .

(٤١) رواية ابن عدلان « وما الفضية » .

إنما قيل لها « فِضَّة » لأنها تفضّ . أي : تفرّق . وقيل : للذهب « تَبْر » ،  
لأنه يُتَبَّر في النفقة . أي : يهلك . وربما خصّوا بالتبر : ذهب المعدن دون غيره .  
ولذلك قالوا له : ذهب : لأنه يذهب قلوب الناس . والمكدي : القليل  
الخير .

و « نفوعان » مرفوع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : هما نفوعان .  
ح : قال ابن الاعرابي : الذهب لا يكون تَبْرًا حتى يكون مكسراً غير  
مصنوع .

وقال غيره : « لا يقال له تبر إلا ما دام في ترابه ومعدنه ، قبل أن يُصْقَى .  
وأحسبهما ذهباً الى ذلك . لأنه من معنى التبار ، وهو الهلاك . فكانه ما لم  
يُصَفَّ من ترابه فهو مستهلك بَعْدُ . وكذلك إذا كان مكسراً قَرَبَ من هذه الحال ،  
لأنها ليست له حال الصحيح .

٣٤- وَلَسْتَ بِئُونٍ يُرْتَجَى الْغَيْثُ نُوءٌ  
ولا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ

أي : لست بقليل من الرجال . و « نون » تجعل ظرفاً واسماً واغراءً .  
وهل هنا قد جعله اسماً . ومن كونها إغراءً قول الراجز :

يا أيها الماتح بلوي دونكا  
اني رأيت الناس يحمدونكا  
يتنون خيراً ويمجدونكا

ذهب الكسائي الى ان التقدير : دونك بلوي . وان موضع [ ٢ / ظ ٨٥ ]  
« الدلو » نصب بالاغراء .

وقال غيره : هو إخبار . ويجوز أن يكون منصوباً بفعل يدلّ عليه  
« دونك » . وقول الراجز :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي يَزِيدُ بِنِ الصَّعِقِ  
دُونِكَ مَا اسْتَحْسَيْتَهُ فَأَخْسَ وَنُقُ

فهذا إغراء لا غير . فاما قول الفرزق :  
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ اِنَّ نُوْنَكَ اِنْنِي  
وَإِيَّاكَ فِي زَائِدِي لِمَشْتَرِكَانِ(٤٢)

فانه أَمَرَ الذَّنْبَ بِالذُّنُوبِ . ثم أغراه .  
وقوله : « ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف » هذا من نحو قوله :  
« وَغَزِيْتُ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ »(٤٣) .

٣٥- ولا وَاجِدًا فِي ذَا الْوَيْزَى مِنْ جَمَاعَةٍ  
وَلَا الْبِقْضَ مِنْ كُلِّ وَلَكِنَّكَ الضَّعْفُ(٤٤)

ذهب بعض الناس الى ان الالف واللام لا تدخل على « كل »  
و « بعض » . ويروى عن الاصمعي حكاية معناها : انه قرأ آداب ابن المقفع  
فانكر فيها قوله : « العلم أكثر من ان يؤخذ كله ، فخذوا البعض » .  
والقياس لا يمنع من دخول الالف واللام على « كل » ، لانهما قد يدخلان  
على المعارف على معنى الإضافة . فصح من ذلك انهما يكونان . وقد جاء بيت  
لسحيم عبد بني الحسحاس . وهو قوله :

رَأَيْتُ الْفَنِيَّ وَالْفَقِيرَ كَلِيهِمَا  
إِلَى الْمَوْتِ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكَلِّ مَعْمَدًا

(٤٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

وَاطْلُسْ عَشَالَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا

نَعَوْتُ بِنَارِي مَوْجِبًا فَتَانِي

أنظر ديوان الفرزق . شرح كرم البستاني : ٣٢٩/٢ ، دار صادر - بيروت .

(٤٣) قال بعض النحويين : لـ « نون » عشرة معانٍ . تكون بمعنى : « قَبْلُ » . وبمعنى :

أمام . وبمعنى : وراء . وبمعنى : تحت . وبمعنى : فوق . وبمعنى : الساقط من الناس

وغيرهم . وبمعنى : الشريف . وبمعنى : الامر . وبمعنى : . . . . . وبمعنى الاغراء .

(٤٤) رواية أبي الفتح « ولا البعض » ثم عطف عليه « ولا الضعف » في البيت الذي

بعده .

وضِعْفُ الشيء : مثل

٣٦- ولا الضُّعْفُ حَتَّى يَتَّبِعَ الضُّعْفَ ضِعْفُهُ

ولا ضِعْفَ ضِعْفِ الضُّعْفِ بَلْ مِثْلَهُ أَلْفُ

الهاء في « مثله » تعود على : ضِعْفِ ضِعْفِ الضعف . ونصب « مثله »  
لأنه نعت نكرة مرفوعة قدّم عليها . فنصب على الحال منها . والنكرة قوله  
« ألف » . فكانه قال : بل أنت أَلْفُ مثله<sup>(٤٦)</sup> .

٣٧- أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَفْلُهُ

غَلِطْتُ وَلَا التُّلْثَانِ هَذَا وَلَا النُّصْفُ

أشار بهذا الى الثناء . فلما تمّ الكلام استقلّ ما أثنى به . فقال : غلطتُ :  
إرادة للمبالغة ، ثم جحد فقال : ولا التلثان ثنائي مما يستحق ولا النصف .  
يقال : نَصَفْتُ وَنِصْفْتُ وَنُصِفْتُ وَنُصِيفْتُ .

٣٨- وَذُنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَارِحاً

بِذُنْبِي وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَعْفُو

[٢/٨٦]

ليس تسكينه الواو في « تعفو » في موضع النصب مشتكراً ومثله في  
قول الاخطل :

• إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها •

لان « تعفو » هاهنا قافية . والقوافي يجوز فيها على غير الضرورة ما لا  
يجوز في الكلام .

• • •

(٤٥) الكلام الأخير يعود للبيت التالي . وربما يكون مجيئه هنا من سهو النساخ .

(٤٦) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . ونقله التبريزي بلفظه .

وقال :

وقد اخرج أبو العشائر جوشناً فرآه :

١ - بِهْ وَيَمِثْلِيهِ شَقُّ الصُّفُوفِ  
وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا الحُتُوفُ

٢ - فَدَعَهُ لَقَى فِإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ  
جَوَاشِنِهَا الأَسِنَّةُ والسُّيُوفُ

الهاء في « به » عائدة على « الجوشن » ، لعلم المخاطب بذلك .  
والجواشن : إذا أريد بها هذه العدة . فذكرها في الشعر الاول . وقيل : إلا انهم  
قدسقوا الرجل الشمز بن ذبيح الحوشن . ويقال : مَزَّ جوشنٌ من الليل .  
و « جوشن » أي : قطعة . وكانهم سقوا هذه العدة جوشناً لأنها تكون على  
صدر الإنسان ، وربما سقَى الصُدْرُ : جوشناً .  
والمُلْقَى : الشيء المُلْقَى .

\* \* \*

وقال :

وقد انتسب له بعض من هم بقتله ليلاً على باب سيف الدولة ، الى أبي  
العشائر ، ونكر له انه عن امره رماه<sup>(١)</sup> .

١ - وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ  
وَلِلذُّبْلِ خَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفُ

٢ - فَهَيْجٍ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ  
حَذَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ أَلْوَفُ

٣ - وَكُلُّ وَدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْآذِي  
نَوَامٍ وَدَايِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ

« الحسين » : اصطاحت العامة على استعماله تارةً بالالف واللام ،  
وتارةً بغيرهما . إلا أنهم أرادوا تفخيم الرجل عرفوه بعلامة التعريف . ولم  
يجعلوه علماً . وقالوا : الحسين بن علي . وحذفوا منه الالف واللام في الشعر .  
قال الشاعر :

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا

شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

والعامل في اللام في قوله « الحسين » . هو قوله « نوام » ، لانك إذا حملته  
على ذلك فلا بد من دخول اللام . ولو حمل على « الوُد » لجاز . إلا انه حمله  
على النوام .

---

( ١ ) جاء في كتاب الفسر : « ... وَهَمْ بِقَتْلِهِ عَلَى بَابِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ » وسوف نذكر الخبر  
عند قول قصيدته « واحر قلباه ممن قلبه شيم » .

٤ - فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاجِدًا  
فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَزَزْنَ أَلُوفَ

[٢/ظ ٨٦]

يقال في المؤنث : اللائي واللاء والتي واللت . وفي التثنية : اللتان  
واللتيا . وجمع التي : اللاتي واللاتِ واللواتي واللوات واللوا ( كل ذلك ) من  
كلام العرب ، وَزَدَتْ بِهِ أَشْعَارَهُمْ وَنَقَلَتْهُ الثَّقَاتُ عَنْهُمْ<sup>(٢)</sup> .

٥ - وَنَفْسِي لَهْ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِيهِ  
وَلَكِنْ بَغْضِ الْفَالِكِينَ عَنيفُ

أي : انا في ملك أبي العشائر . إلا انه يَعْتَفُّ عَلَيَّ<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

مَكْتَبَةُ  
الدُّرُورِ وَالرُّوَيْطَةِ

---

( ٢ ) هذا الكلام لأبي الفتح ورد في كتابه الفسر .  
( ٣ ) وهذا الكلام أيضاً ورد في الفسر وهو لأبي الفتح .

وقال :

في بعض طريقه عند مُنْصَرَفِهِ مِنْ مِضْر . وقد أراد أحدُ عبديه ان ياخذ  
فَرْسَ أَبِي الطَّيِّبِ . فَضَرَبَ وَجْهَهُ بِالسَّيْفِ . وقتله باقي عبديه .

١ - أَعْدَدْتُ لِلْغَابِرِينَ أَسْيَافَا  
أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ أَنْفَا

أصل الجدع : القطع . ثم كثر استعمال ذلك في الأنف والاذن . فاما قولهم  
للولد السيء الغذاء « جدع » ، فانهم يريدون كالذي قَطَعَ عنه الغذاء . قال  
أوس :

وَذَاتِ هَنْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا  
تُسَكَّتُ بِالْمَاءِ تَوَلِّبًا جِدْعًا<sup>(١)</sup>

وَصَحَّفَ هَذَا الْبَيْتَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ . فَقَالَ « جَدْعَا » . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :  
سُقْبَانٌ مُجْدَعَةٌ : إِذَا لَمْ يُمَكَّنْ مِنَ اللَّبَنِ . قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

وَلَسْتُ بِهَيْبَابٍ يَفْشُ سَوَامَهُ  
مُجْدَعَةٌ سُقْبَانُهَا .....<sup>(٢)</sup> يَهْلُ<sup>(٣)</sup>

( ١ ) رواية الديوان « تصمت » مكان « تسكت » والاخيرة رواية اللسان مادة « جدع » .  
والبيت من قصيدة مطلعها :

أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزْعَا

أَنْ الَّذِي تَحْنَرِينَ قَدْ وَقَعَا

أنظر : ديوان أوس بن حجر . تحقيق : د. محمد يوسف نجم . ص ٥٥ . دار صادر -  
بيروت .

( ٢ ) في الشطر الثاني من البيت لفظة غير واضحة .

( ٣ ) لم أجد هذا البيت فيما جمع من شعر للشنفرى في الطرائف الأدبية لعبدالعزیز  
الميمني .

٢ - ولا يَزْحَمُ النَّهْ أَرْوَساً لَهُمْ  
أَطْرُنَ عَنْ هَامِيَهُنَّ أَقْحَافَا

يقال لِعِظَمِ الرَّأْسِ إِذَا انْقَطَعَ : قَحْفٌ . وجمعه : أقحاف .  
وفي « أَطْرُنَ » ضمير يرجع الى الاسياف .

٣ - مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قَلْتِهِمْ  
وَأَنْ تَكُونَ الْمُنُونَ آفَا  
يقال : نَقَمْتُ الشَّيْءَ : إِذَا أَنْكَرْتَهُ . وَنَقَمْتُ . وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ . وَعَلَى هَذَا  
أَنْشَدُوا :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَخْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا  
وَأَرَادَ « أَلَا يَكُونُ » ، فَحَنْفَ « لَا » أَوْ « يَكُونُ » عَلَى حَنْفِ الْمُضَافِ .  
وَكَانَهُ قَالَ : غَيْرَ قَتْلِهِمْ ، وَعَنْ كَوْنِ الْمَبِينِ الْآفَا<sup>(٤)</sup> .  
ع : يَجُوزُ هَذَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَرَادَ : أَنْ زِيَادَتِهِمْ عَلَى الْآلِفِ مَا  
يَنْقَمُ السَّيْفُ لِأَنَّهُ يَرِيدُ الْكَثْرَةَ .

والمئة [٢/٨٧] تجيء على جموع مختلفة . فيقال : مئات . وثلاث  
مئين . وميئون وميئات في الضرورة . وقالوا : « مَيْئٌ » في الشعر . وهم يريون  
« مَيْئِينَ » فحذفوا الهمزة وأعربوا النون . وهذا البيت يروى لحسان :  
وَذَاكَ أَنْ أَلْفَهُمْ سَوَاءٌ  
بِوَاحِدِنَا ، أَجَلٌ أَيْضاً وَمَيْئٌ<sup>(٥)</sup>

( ٤ ) هذا الشرح مع الشاهد ورد في الفسر كتاب أبي الفتح .

( ٥ ) رواية الديوان :

وَذَاكَ أَنْ أَلْفَهُمْ قَلِيلٌ  
لِوَاحِدِنَا . أَجَلٌ أَيْضاً وَمَيْئٌ

والببيت من قصيدة مظلما :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ رَسُولَا

إِذَا أَلْقَى لَهَا سَمْعاً تُبِينُ

أنظر : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري . تحقيق : د. وليد عرفات : ٢٤٣/١ . دار  
صادر - بيروت .

وأشدد الفراء :

فقلتُ والمرة تخطيه مَنِيئُهُ  
أذنى عطائهم إِيَّاي مَنِيَّاتٌ<sup>(٦)</sup>  
٤ - يَا شَرُّ لَحْمٍ فَجَفَّئُهُ بِنَمٍ  
وَزَارَ لِلخَامِعَاتِ أَجْوَافَا  
الخامعات : الضباع . ويقال للضبع : جئال وجئالة .

٥ - قَدْ كُنْتُ أَغْنَيْتُ عَنْ سُؤَالِكَ بِي  
مَنْ رَجَزَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا  
كانه بلغه ان هؤلاء الهارين منه سالوا عنه مُنْجِماً لِيُقْطِعَهُمْ خَبْرَهُ .  
أو مَنْ يَجْرِي مَجْرَى وَيَتَعَاطَى الطَّيْرَ وَعِيَاقَتَهَا ، فيحكم عليها إذا مرّت به ،  
فَيَتَنَجَّسُ مَرَّةً وَيَتَطَهَّرُ أُخْرَى .

٦ - وَعَدْتُ ذَا النُّضْلِ مَنْ تَعَرَّضَهُ  
وَوَخِفْتُ لَمَّا اغْتَرَضْتُ إِخْلَافَا  
قوله : تَعَرَّضَهُ . أي : تعرّض له . واستعمل « الوعد » هاهنا في الشُّرِّ .  
ثم رجع الى مخاطبة من خاطبه في أول الابيات .  
والاجود ان يكون قوله : « لَمَّا اغْتَرَضْتُ » : يعني به اللحم الذي فَجَعَهُ  
بلم ، وقد تقدّم ذكره .

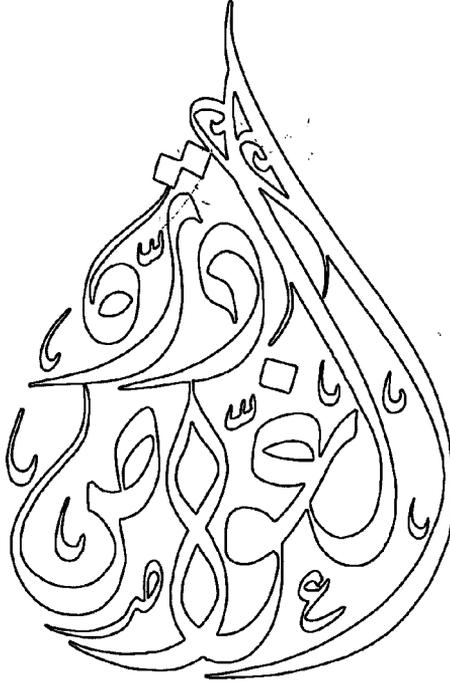
٧ - لَا يُذَكِّرُ الْخَيْزُ إِنْ ذُكِرَتْ وَلَا  
تُتَبِّفُكَ الْمُقَلَّتَانِ تَوَكَّافَا<sup>(٧)</sup>

(٦) كذا في مخطوطة الكتاب . و« مَنِيَّاتٌ » اصح .

(٧) المعنى : لا يوجد فيك خير تُذَكِّرُ به ، ولا توجد عين تبكي عليك .

والتوكاف : من الوكف ( تفعال ) : وهو : جريان الماء .

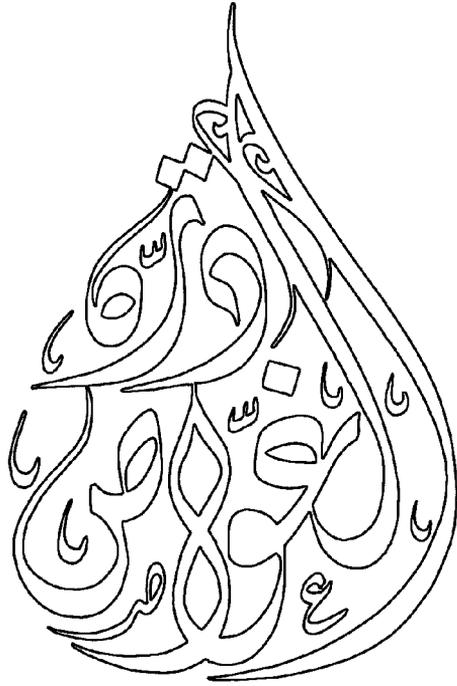
٨ - إذا امرؤ راعني بفنرتيه  
أوزنته الفاية التي خابا



مكتبة  
الدكتور محمد رشيد الوائلي

## قافية القاف





وقال :

يمدح سيف الدولة . وأمر له بجارية وفرس .  
في أول الوافر والقافية متواتر :

- ١ - أَيَذْرِي الرُّيْحُ أَيَّ نَمِ أَرَا  
وَأَيُّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شَاقَا
- ٢ - لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبْدَأُ قُلُوبٍ  
تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى

[٢/٥٨٧]

- ٣ - وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا  
عَفَاهُ مَنْ خَدَا بِهِمْ وَسَاقَا

يقال : عفا المنزل : إذا نرس . وعفا غيره . إذا نرسه . ويقال : على  
آثارهم العفاء . أي : الدروس . وقالوا في قول زهير :

- تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَيَانُوا  
عَلَى آثَارٍ مَا نَهَبَ الْعَفَاءُ<sup>(١)</sup>

(١) رواية الديوان للبيت :

تحمل أهلها عنها فيانوا  
على آثار من ذهب العفاء  
وهو من قصيدة مطلعها :

عفا من آل ناطمة الجواء  
فئمن بالقوائم فالجساء  
انظر : شرح شعر زهير بن أبي سلمى . لآبي العباس ثعلب ، تحقيق : د. فخرالدين  
فباوة : ص ٦ ، نشر الأفاق الجديدة - بيروت .

قيل : العفاء : الدروس . وقيل : التراب .  
 والبیت المتقلم یحتمل وجهین : أحدهما : ان یكون النصف الآخر نعتاً  
 لقوله : « محلاً » . والوجه الآخر : ان یكون الشاعر لَمَّا قال « وما عفت الريح  
 له محلاً » أخبر عن الذي عفاه . فيكون محمولاً على قول أبي الشیص في  
 المعنى :

وما فرق الاحباب بعد اللہ إلا الإبل<sup>(٢)</sup>  
 وما على ظهر غُرا  
 بِ البین تُمطى الرُّحُلُ  
 ولا إذا صاح غُرا  
 بُ في الـديار اختَمَلوا  
 وما غُراب البین إ  
 لا ناقةً أو جَمَلُ

فالنصف الآخر : مبتدأ به ، ولا موضع له من الإعراب . لان الجمل إذا  
 ابتدئ بها لم يحكم على مواضعها بنصب ولا رفع ولا خفض .

ع - فَلَيْتَ هَوَى الْأَجْيَةِ كَانَ عَدْلًا  
 فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

( ٢ ) أنظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٧٢٢/٢ . نشر دار الثقافة - بيروت . وذكر  
 الابيات أبو الفتح في الفسر برواية « وما فرق الآلاف » . وذكرها ابن عدلان . وأضاف  
 ابن قتيبة بيتاً خامساً هو :

والنَّاسُ يَخْمَلُونَ غُرا

بِ البَيْنِ لِمَا جَهِلُوا

ورواية ابن عدلان للبيت الرابع فيه : « تطوي » مكان « تمطي » ، وهو الثاني في  
 المتن .

وانظر : أشعار أبي الشیص الخزاعي : تحقيق : د. عبدالله الجبوري : ص ٨٧ . نشر  
 مطبعة الآداب في النجف الأشرف .

نكر ان الحب جائز . وتمنى أن يكون عادلاً في الحكم ، فيحمل كل مُجِبُّ على حسب طاقته .

وأصل العدل انه مصدر : عَدَلَ عَدْلًا ، ثم وُصِفَ به الواحدُ والاثنان والجميع . وكان ذلك أكثر اللغتين :

٥ - نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكَرَى  
فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلنَّفْعِ مَاقَا

ح : الشكرى : الممتلئة بالدمع . يقال : أشكر ضرع الناقة . وأشكّر وشكّرت : إذا امتلا لبناً . قال :

نَضِرِبُ بِرِثْهَا إِذَا شَكَرَتْ  
بِأَقْطِهَا وَالرُّخَافُ نَسَلُهَا<sup>(٣)</sup>

والرُّخَافَةُ : الزبدة .

أي : جرى الدمع من جميع جوانبها ، فصار كُلُّ مَوْضِعٍ منها مَاقَا يجري منه الدمع .

٦ - وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ البَدْرُ فِيهِمْ  
وَأَعْطَانِي مِنَ الشَّقْمِ المِحَاقَا

( قد أخذ التمام البدر فيهم : يحتمل وجهين : أحدهما : ان يكون الذي عنى جماعة [ ٢/ و ٨٨ ] كل واحد منهم كأنه بدر تام . والآخر : ان يكون عنى واحداً بعينه )<sup>(٤)</sup> .

والتمام : الكمال . والمِحَاق : بضم الميم وكسرهما ، نقصان القمر في آخر الشهر .

---

( ٣ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « شكر » . وذكره أبو الفتح في الفسر . ورواية البيت في المخطوطة فيها تحريف وتصحيف .

( ٤ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الملاء ورد في كتابه « تفسير أبيات المعاني ..... » ، ص ١٥٤ .

أبي : كَمَلَ حُسْنُهُ وَاسْقَمَنِي . يُقَالُ : سَقِمَ ( يَسْقَمُ ) سَقَمًا . وَسَقَمَ يَسْقَمُ  
شُقْمًا . وَانْسَقَمَ<sup>(٥)</sup> يَكُونُ مِنْ : سَقِمَ وَسَقَمَ وَأَسْقَمَ . مِثْلُ : أَعْقَدَ الْعَسَلُ ، فَهُوَ  
مُعَقَّدٌ وَعَقِيدٌ<sup>(٦)</sup> .

٧ - وَيَبِينُ الْفَرْعَ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ  
يَقُودُ بِهَا أَرْمَتَهَا النَّيَاقَا

هذا البيت يدل على انه عنى واحداً في أشبه الوجهين . ولا يمتنع ان  
يكون عنى جميعاً .  
وأراد ان بين فرع كل واحد من أحبته وبين قدميه نوراً يقود النياق بغير  
أزمة . وهذا مثل قول كثير :

إِذَا نَحْنُ أَدْخَلْنَا وَأَنْتَ أَمَامَنَا  
كُفَى لِمَطَايَانَا بِوَجْهِكَ هَادِيَا<sup>(٧)</sup>

إلا ان بيت أبي الطيب أبلغ ، لان كثيراً إنما ادعى ان المطايا تستر على  
نور وجهها . والقود بغير الأزمة فوق هذه الرتبة بدرجات .  
والناقة : من نوات الواو . وأصلها : نَوْقَةٌ . فلما جمعت على ( فعال )  
انقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ، ولانها كانت معتلة في الواحد .  
وقالوا : استنوق الجمل : إذا صار كالناقة في ذلك . قال الكميت :

هَزَزْتُكُمْ لَوْ كَانَ فِيكُمْ مَهْرَةٌ  
وَذَكَّرْتُ ذَا التَّانِيثِ وَاسْتَنُوقَ الْجَمَلَ<sup>(٨)</sup>

( ٥ ) اللفظة في الفسر « السقيم » .

( ٦ ) الشرح الاخير للبيت لأبي الفتح ورد في الفسر . والكلام المحصور بين القوسين زيادة  
فيه .

( ٧ ) لم أجد هذا البيت في ديوان كثير عزة . جمع د . احسان عباس . وذكره ابن عدلان  
ونسبه الى سحيم عبد بني الحسحاس .

( ٨ ) هذا البيت من أبيات مطلعها :

( والهاء في « أزمتهَا » ضمير النياق . وجاز تقديم المضمَر ( على المظهر ) ، لأنه في النية مؤخر . وذلك ان مرتبة المنصوب بوقوع الفعل عليه ان يكون قبل المجرور بحرف الجز . فإذا اتصل ضميره بالمجرور جاز أن يتقدم في اللفظ عليه ، لأنه في النية بعده . قال زهير :

إن تَلَقَّ يوماً على عِلَاتِهِ هَرِمًا  
تَلَقَّى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى حُلُقًا<sup>(٩)</sup>

والنياق : جمع ناقة . يقال : ناقةٌ وَأَيْنُقُ وَأُونُقُ وَأَنْوُقُ وَنُوُقُ ونياق وناقات . قال أبو نواد :

وَأَنَا بِالْجِرْعِ جِرْعٌ أَفْنِيقُ  
تَمَاشَى كَمَشِيَةِ النَّاقَاتِ<sup>(١٠)</sup>

← ولولا أمير المؤمنين وذنبه

بجيل عن المجل المبرقع ما سهل

أنظر : شعر الكميت بن زيد الأسدي . جمع وتقديم : د. داود سلوم : ٩٤/٢ . مطبعة النعمان - النجف الأشرف .

( ٩ ) رواية الديوان « مَنْ يَلِقُ يَوْمًا » و « يَلِقُ السَّمَاحَةَ » . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

إن الخليلَ أَجَدُّ البينِ فاتفرقا

وَعَلَّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا

أنظر : شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، لأبي العباس ثعلب . تحقيق : د. فخرالدين قباوة . ص ٥٠ ، نشر الآفاق الجديدة .

( ١٠ ) رواية البيت في « كتاب دراسات في الأدب العربي » :

وأراني بِالْجِرْعِ حِرْعٌ أَفْنِيقُ

يَتَمَشَى كَمَشِيَةِ النَّاقَاتِ

وعلى هذه الرواية لا يوجد شاهد في البيت . أنظر كتاب « دراسات في الأدب العربي » لغوستاف فون غرنباوم ، ص ٢٩٨ ، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت ، ١٩٥٩ .

وجمعوا أيضاً نياقاً بنياقات . قال :

إن وجدنا ناقةً العجوز  
خَيْرَ النياقات على التَّزْمِيرِ<sup>(١١)</sup> (١٢)

٨ - وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَاقَ كَأْساً  
بِهَا نَقَضَ سَقَائِهَا دِهَاقاً

[٢/ظ ٨٨]

دهاق : مملوءة . يقال : دهقت الكأس ، وأدهقتها . ولا يمتنع أن يكون « دهقان القرية » ماخوذاً من هذا اللفظ . ويكون « دهاق » لفظة عربية . وتكون الالف والنون زائدتين . و « دهقان القرية » يكون فيها كالرئيس . وأكثر ما يعنون بذلك : النصراني والمجوسي . فيريدون انه إذا نزل به مَنْ يكرمه سقاه كأساً دهاقاً<sup>(١٣)</sup> .

٩ - وَخَضِرٌ تَثْبُتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ  
كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَنْقٍ نِطَاقاً

النطاق : ثوب أو نحوه . يشد به الإنسان وسطه . وأصل ذلك ان الإنسان إذا همَّ بامرٍ شدَّ له نطاقه . فكانه إذا أراد أن ينطق بخطبة أو يتكلم في جماعة تحزَمَ لذلك . فيكون اشتقاق النطاق من : نطق الإنسان . ويقال : بات فلان شديد النطق : إذا بات ساهراً . كانه خائف من عدو . قال الشاعر :

وليلة نحس تَبَيَّتِ النساءُ لَخُوفٍ وهي شداد النطق

ويقال : حلَّ الرجل نطاقه بالمكان : إذا أقام به . كما يقولون : ألقى

(١١) ورد هذا الرجز في اللسان ، مادة « نوق » ومعها قسم ثالث وهو :

• حين تُكَالُ الدَّبِيبُ فِي الْقَفِيرِ •

(١٢) هذا الشرح بشواهد ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح .

(١٣) جاء في اللسان ، مادة « دهق » : الدُهَاقُ والدُّهَاقُ : التاجر . فارسي معرَّب .

عصاه . قال الشاعر :

وَلَقَدْ هَبَّتْ اَلْاَرْضُ حَلَّ بِهَا النُّدَى  
وَالغَيْثُ كُلُّ عِلَاقَةٍ وَنَطَاقٍ<sup>(١٤)</sup>

والمعنى : ان الشاعر أراد المبالغة في الصفة بالنعمة ، فزعم ان العين إذا نظرت الى هذا المحبوب صارت فيه ممثلة . والعيون تكثر النظر إليه فقد صار في خصره من الحق نطاق .

١٠- سَلِي غَن سِيْزَتِي فَرَسِي وَسِيْفِي  
وَوَفَجِي وَالْهَمْلُوعَةُ الدَّفْاَقَا

خرج من تلك الصفة الى مخاطبة المؤنث . وسيرة الرجل : ما هو عليه من طريقة وأخلاق . يقال : سار الرجل سيرة جميلة أو قبيحة .  
والهملعة : الناقة السريعة . والذكر : هَمَلَع . والهملَع أيضاً يوصف به الذئب لسرعته . قال :

مِثْلِي لَا يَحْسَنُ قَوْلًا فَعْفَعُ  
وَالشَّاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمْلَعِ<sup>(١٥)</sup>

فعفع : من زجر الضأن .  
وناقةٌ دِفَاقٌ وَدُفَاقٌ ، أي : غزيرة السير . كان سيرها ماء يتدفق .

١١- تَرَكْنَا مِنْ وِزَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا  
وَنَكْبْنَا السَّمَاوَةَ وَالْعِرَاقَا  
سَمَاوَةٌ كَلْبٌ : معروفة . والنسب إليها : سَمَاوِي . ويقال : أَسْمَا : إذا أتى

(١٤) ورد البيت في اللسان برواية « ولقد هبطت الهضب » . مادة « نطق » .

(١٥) ورد الرجز في اللسان ، مادة « هلع » . وروايته فيه :

لَا تَأْمُرِي بِنِعَاتِ اسْفَعِ  
فَالشَّاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمْلَعِ

السماوة . قال جرير : [ ٢ / ٨٩ ]

إِذَا غَلَوْنَ سَمَاوِيّاً مَوَارِدُهُ  
مَنْ نَحْوِ نَوْمَةِ حَبْتِ قَلِّ تَفْرِيسِي<sup>(١٦)</sup>

وقال الاخطل :

كَأَنَّهَا وَاضِحُ الْأَقْرَابِ فِي لِقَاحِ  
أَسْمَاءِ بَهْنُ وَعَزْتُهُ الْأَنْصَالِ<sup>(١٧)</sup>

والعراق : مختلف في اشتقاقه : فقليل : إنما سُمِّيَ عِرَاقاً لانه مُتَسَاوِلٌ ،  
فشبه بعراق القرية : وهو الذي يكون في أسفلها . وقيل : هو ان تثني أسفل  
الجلد ثم يخرز . وقيل : سُمِّيَ العراق : لانه مستطيل . ولذلك قيل : عِرْقُ  
الشيء : لِمَا يَخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ . وقيل : العراق : ما بين نجلة والفرات ، وهذا  
راجع الى معنى الطول .

وقال قوم : إنما قيل له عراق : لقربة من البحر .

وهذه الأقوال متقاربة ، لانه يقال : هذا الشيء على عراق واحد . أي :

على طريقة واحدة .

وَوَيْيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، أَنَّهُ قَالَ : الْعِرَاقُ بِالْفَارِسِيَّةِ يُقَالُ لَهُ :

أَرَانُ شَهْرٌ . فَعُرْبٌ . فَقِيلَ لَهُ : الْعِرَاقُ .

وقول أبي عمرو : « عُرْبُ قَلِيلِ الْعِرَاقِ » ليس هو مجرى قولهم : الجمل

بالفارسية « البزل » وأصله « البزّه » ، لان اللفظين متقاربان . وليس

« اران شهر » قريباً من العراق .

(١٦) لم أجد هذا البيت في ديوان جرير ، تحقيق : د. نعمان محمد أمين طه .

(١٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

بِأَنْتِ سَمَاءُ فِى الْعَيْنَيْنِ مَلْمُولُ

مَنْ حَبَّتْهَا وَصَحِيحُ الْجِسْمِ مَخْبُولُ

أنظر : ديوان الاخطل برواية السكري والمبرد وابن حبيب وابن الاعرابي ، تحقيق :

الاب انطوان صالحاني اليسوعي : ص ١٤ ، نشر دار المشرق - بيروت .

ويجوز أن يكون قوله : عزب . أي : سُمِّيَ اسماً عربياً . كما أنا نقول :  
 بغداد اسم فارسي ، فعزب . أي : سُمِّيَت اسماً عربياً .  
 وقيل : الزوراء : مدينة العيلام . ويجوز أن يكون قولهم : اران شهر : كثرة  
 النخل بالفارسية . كبعض هذه المعاني المتقنم نكرها .  
 وقال قوم : إنما قيل له العراق : لكثرة عروق الشجر فيه .  
 ونكبتها : أي : جعلناها وراء مناكبنا . والمنكب وراء .....<sup>(١٨)</sup> يقال :  
 نكبتُ عن الشيء : إذا ملتُ عنه .

١٢- فَمَا زِلْتِ تَرَى وَاللَّيْلُ نَاجٍ

لِسَيْفِ النُّوْلَةِ الْمَلِكِ ائْتِلَاقًا

الإنتلاق : البريق واللمعان . يقال : تآلق البرق . ( يَتَأَلَّقُ تَأَلَّقًا ) وَأَتَلَّقُ  
 يَأْتَلِقُ ائْتِلَاقًا . وألق يالِق أليقاً . قال :

يَأْتَلِقُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرَقِهِ

عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

١٣- أَبْلِئُهَا رِيَاخَ الْمِسْكِ مِنْهُ

إِذَا فَتَحَتْ مَنَاجِرَهَا ائْتِشَاقًا

هذا المعنى متردّد في الشعر . وهو من قول الاول :

أَرَانُوا لِيخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَنُوءِهِ

فَطَيْبُ تَرَابِ الْقَبْرِ نَلُّ عَلَى الْقَبْرِ<sup>(١٩)</sup>

وقال المسيب بن علس : [ ٢ / ظ ٨٩ ]

(١٨) لفظة غير واضحة في المخطوطة ولعلها « وراء الظهر » . جاء في اللسان : قال ابن

سيده : المنكب من الإنسان وغيره : مجتمع رأس الكتف والعضد . مذكر .

(١٩) هذا البيت لمسلم بن الوليد . وهو بيت مفرد . أنظر : شرح ديوان صريع الغواني .

مسلم بن الوليد الانصاري : ص ٣٢٠ ، دار المعارف بمصر .

مالمشك ریح مقاماتهم

وریح قبرورهم أطيّب<sup>(٢٠)</sup>

١٤- أباح الوخش - يا وخش - الأعادي

فلم تتقرضين له الرفاقا

يقال : لِمَ فَعَلْتِ ، وهو الافصح . ولم فَعَلْتِ<sup>(٢١)</sup> . ولِمَا فعلت . قال الراجز :

يا ففَقَسِي لِمَ تكلته لِمَ

لو خافك اللأ عَليهِ حَزْمَةٌ<sup>(٢٢)</sup>

( والرفاق في هذا البيت يحتمل أن يكون مُصَدَّرٌ : رافَقْتُ . ويجوز أن يكون

جمع : رُفُقَةٌ . والمصدر أولى به من الجمع . فإذا جعل جمع رفقة فالمعنى : لم

تتعرضين الرفاق التي تصعبه ، وهي كالمَلِكِ له )<sup>(٢٣)</sup> .

وقيل : ربما أنشده : « أباحك أيها الوحش الأعادي » .

١٥- ولو تَبَغَّتْ ما طَرَحَتْ قَنَاهُ

لَكُفُّكَ عَن زَدَايَانَا وَعَاقَا

ع : سَبَقَ الى هذا الأولون : أعني اتباع الطير والوحش . ولم يبالغ أبو

---

(٢٠) رواية الشعر والشعراء « تُزِبُّ مَنَامَاتِهِمْ » . ورواية الشعر والشعراء والاعشى

والاعشيين : « ورياً قبرورهم » .

والبيت من قصيدة مطلعها :

أبلغ ضَبِيْقَةً أُنُّ البلاد فيها لذي حَسَبٍ مَهْرَبٍ

أنظر : ديوان الاعشى والاعشيين : ص. ٣٥٠ ، طبعة يانة ١٩٢٧ . وأنظر : الشعر

والشعراء لابن قتيبة : ١٠٨/١ ، نشر دار الثقافة .

(٢١) جاء في كتاب الفسر لأبي الفتح : « يقال لِمَ فعلت . وهو الافصح » .

(٢٢) رواية البيت في الفسر : « لم قتلته لِمَةً » .

(٢٣) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات

المعاني ... » ، ص ١٥٤ .

الطيب في هذا البيت ، لانه جعل الوحش يتبع الجيش لتاكل زَدياه . والزديا : جمع رذية : وهي الناقة التي حسرهما السير . ولم يقل كما قال الحكمي :

تتايَا الطير غُذُوْتُهُ  
ثِقَةً بِالشُّبُعِ مِنْ جَزْرَةٍ (٢٤)

١٦- ولو سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ  
مِنَ النُّيْرَانِ لَمْ نَخْفِ اخْتِرَاقَا  
هذه مبالغة .... (٢٥) في سلامة المقاصد ، لفضل المقصود وسعاده الغالية (٢٦) .

١٧- إِمَامٌ لِالْأئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ  
الِي مَنْ يَنْتَقُونَ لَهُ شِقَاقَا  
الائمة : جمع إمام . والاصل : أئمة . فجعلت الهمزة الثانية ياء لانكسارها .

والأمُ : التتقم . والامُ : القُضد . يقال : أمهم : إذا تقدّمهم . وأمهم : إذا قصدهم . وإذا قلت : هذا أفقل من هذا - من أم - قلت : على قول سعيد بن

(٢٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أيهَا المَنْتَابُ مِنْ عُقْرَةٍ  
لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَاءٍ

أنظر ديوان أبي نواس ، ص ٣١١ ، نشر دار صادر .

(٢٥) لفظة غير واضحة في المخطوطة .

(٢٦) معنى البيت كما ورد في كتاب ابن عدلان : « لسنا نخاف أيها الوحش سطوتك ، ولا نخاف على ركبنا من مضرتك . لأن ما يخيطن بنا من سعادة الممدوح يموذنا . وما نقَلب فيه من إقباله يعوقك . فلو سلطنا إليه في طريق من النيران لعادت ببركته برداً وسلاماً لا نحذرهما وأمناً وعافية لا نتالمها . ومثله للطائي :

فمضى لو أن النار بونتك خاضها

بالسيف إلا أن تكون النارا

مسعدة : وهذا أَوْمٌ من هذا . وعلى قول المازني : أَيْمٌ من هذا .

١٨- يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا  
وَلِلْهَيْجَاءِ جَيْنٌ تَقَوْمٌ سَاقَا

١٩- فَلَا تَسْتَنْكِرُنَّ لَهُ ابْتِسَامًا  
إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ نَمًا وَضَاقَا

إذا رويت بكسر الراء في « تَسْتَنْكِرُنَّ » فهو خطاب لمؤنث مبني على قوله : « سَلِي عن سيرتي » . وفتح الراء جائز ، على خروجه الى خطاب المذكر . لان البيتين متباعدان . وذلك كثير في الشعر وغيره .  
و « فَهَقَ » . أي : امتلا . يقال : فَهَقَ الحوضُ بالماء : إذا امتلا ، وَفَهَقَتِ [٢/ و ٩٠] الجَفْنَةُ بالطعام . وقالوا : فهق : اتسَعَ . وانفحق المكان : اتسَعَ وَرَكِي ينهق : أي واسعة .

يقول : إذا كثر الدم واتسع وضاق المكز : وهو موضع الحرب .

٢٠- فَكَنْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهْجَ الْقَوَالِي  
وَخَمَلَ هُمُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا<sup>(٢٧)</sup>

٢١- إِذَا أَنْعَلْنَ فِي آتَارِ قَوْمٍ  
وَإِنْ بَعُدُوا جَعَلَتْهُمُ طِرَاقَا

يقول : إذا انعلت خيله في طلب قوم أعداء جعلن الاعداء طِراقاً للنعال .  
أي : قتلتهم ووطنتهم بالحوافر .  
وطراق النعل : ما يجعل ما تحتها لتوقى به . وكل شيء جُعِلَ تحت شيء فهو طِراق له .

---

(٢٧) جاء في كتاب الفسر ( المخطوط ) تعقيب للوحيد البغدادي على هذا البيت : قال : هذا بيت في نهاية الحسن واعتدال التقسيم والمعنى . ثم ينكر على أبي الفتح إهماله البيت . فيقول : ولكن صاحب الكتاب لا يعرج عليه ، فإذا ورد ما هو بونه وقف وتكلم حسب علمه بالشعر .

٢٢- وَإِنْ نَقَعَ الصُّرَيْخُ إِلَى مَكَانٍ  
نَضَبْنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً بِقَاقَا

النَّقَعُ : نهاب الصوت وتُفْئِئُهُ (٢٨) .

والصُّرَيْخُ : الصارخ . والصارخ (٢٩) : يكون المستغيث ويكون المغيث . قال

الراجز :

إِذَا عَقِيلٌ رَفَعُوا الرِّيَايَاتِ  
وَنَقَعَ الصَّارِخُ لِلبِيَايَاتِ  
أَبَوْا فَمَا يُغَطُّونَ شِيَاهَاتِ

أراد : أبو فما يعطون شيئاً مَنْ يقول : هات .

ومؤللة : أدنٌ دقيقة الطرف . وذلك محمود في الخيل والإبل . قال

الشاعر :

يَخْرُجُنْ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقَعِ دَامِيَةٍ  
كَأَنَّ أَدَانَهَا اطْرَافُ أَقْلَامِ

وإنما أراد : أنها تشبه الآلة في دقة طرفها . وهي الخيئة .

( يقول : هذه الخيل مُدْرِيَةٌ مُعْوَدَةٌ . فإذا سمعت صوت صارخ انصتت

إليه ، وتطلعت نحوه لاعتيادها إجابته ) (٣٠) .

٢٣- فَكَانَ الطُّغْنُ بَيْنَهُمَا جَوَاباً  
وَكَانَ اللَّبْتُ بَيْنَهُمَا فُوقَا

---

(٢٨) جاء في الفسر ( كتاب أبي الفتح ) بعد ذلك : « ومنه قول عمر رضي الله عنه :

« ما لم يكن نَقَعٌ أَوْ لَقْلَقَةٌ » .

(٢٩) في كتاب الفسر « والصرخ » .

(٣٠) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر . وذكره التبريزي بلفظه .

كما ذكر قسماً من أقوال أبي الفتح جاءت في صدر هذا الشرح .

الفُواق : ما بين الحلبتين . يقال : فَوَّقَ الرجل فَصِيلَه . والمرأة رَضِيْعُها :  
إذا سَقَّتْهُ فُواقاً بَغْدَ فُواق .  
ويقال : فُواقٌ وفَواقٌ : بفتح الفاء وضمها . وجمع الفُواق : أفوقة . وأصله :  
قِصْرُ الوقت .

٢٤- مُلاقِيَةٌ نَوَاصِيْها المَنَيا  
مُفَوِّدَةٌ فَوَارِسُها العِناقا

يجوز في « ملاقية ومعودة » الرفع والنصب<sup>(٣١)</sup> . فالرفع على تقدير : هي  
ملاقية . والعناق : مصدر عانق الفارس الآخر : إذا أخذ كل واحد منهما بعنق  
صاحبه . وذلك أشد ما يكون [ ٢ / ظ ٩٠ ] من القتال . وإنما يفعلون ذلك إذا  
أرادوا الاسار . قال الراعي :

وكان لها في سالف الدهر فارس  
إذا ما رأى قيّد المثنى يُقَاتِئُه<sup>(٣٢)</sup>

يعني : إذا رأى رجلاً يفدي نفسه إذا أسير بالمثني من الإبل عانقه . وقال  
آخر :

تَرَكْتُ النُّزَالَ لِأَهْلِ النُّزَالِ  
وَأكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصُّعِقِ  
جَعَلْتُ يَدِي وَشَاحاً لَهُ  
وَبَعْضُ الفِـ\_\_\_\_وارس لا يَغْتَنِّقُ

---

(٣١) والنصب : من جعلها حالاً ، والعامل فيها المصدر من قوله « فكان الطعن » .  
(٣٢) أنظر شعر الراعي النميري . دراسة وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي وهلال  
ناجي : « ص ٢٣١ ، نشر المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .  
وانظر : المفضليات : ٢٢٦/١ ، ورد في المعاني الكبير : ١٠٢٨ .

وقال آخر :

أعانق في القوم الكرام وابتغي  
قيود المثين في الصُّباحِ وفي الدُّهْمِ<sup>(٣٣)</sup>

٢٥- تَبِيثٌ رَمَاحُهُ الْهُوَادِي  
وَقَدْ ضَرَبَ الْفَجَاجُ لَهَا رِوَاقًا

الهُوَادِي : جمع هادية : وهي العُنُق . واستعمار الرواق هاهنا للغبار . لأنهم يركزون الرماح الى رواق البيت . والهاء في « لها » تعود على الرماح . أو على الهوادي .

٢٦- تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْإِبْطَالِ خَمْرًا  
عُلِّنَ بِهَا اضْطِبَاحًا وَاعْتِبَاقًا

في « تميل » ضمير يعود الى الرماح . أي : فكانها قد شربت خمرًا باللم الذي يخرج من الطعن . وتذكير الخمر جائز .

٢٧- تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَّاهَا  
فَلَمْ يَشْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقَا

( يقول : هذا الممدوح لا يُسكره الخمر ، لأن عقله يرتفع عن ذلك ، وهو مع انه يلحقه من الزّاح نشوة كأنه إذا جاد آخر سكر لا يفيق . )<sup>(٣٤)</sup> .  
لأنهم يصفون أنفسهم ببذل المال في حال الانتشاء . قال عنترة :

---

( ٣٣ ) الصُّباحِ والدُّهْمِ : كناية عن الإبل .

( ٣٤ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء . ذكره المبارك بن أحمد في كتابه « النظام » ونسبه إليه .

وإذا شـرـيت فـانـني مـسـتـهـلك  
مـالـي وـعـرضـي وافر لم يُكَلِّم<sup>(٣٥)</sup>

وهم يقزون بتغيير العقل عند السكر. قال المنخل اليشكري :

وإذا شـرـيت فـانـني  
ربّ الخورنق والسديـر<sup>(٣٦)</sup>

وإذا صـحـوت فـانـني  
ربّ الشـوهـة والبـعـير

٢٨- وَزَنَا قِيَمَةَ الدُّهُمَاءِ مِنْهُ  
وَوَقَيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الضُّدَا

٢٩- أَقَامَ الشُّغْرُ يَنْتَظِرُ القَطَايَا  
فَلَمَّا فَاقَتِ الأمَطَارَ فَاقَا<sup>(٣٧)</sup>

الدُّهُمَاءُ : يعني الفَرَس الذي أعطاه إياها . والقِيَان : جمع قِيَنَة : وهي الجارية تكون مُغْنِيَة وغير مغنية . تَقَيَّنَتِ المرأةُ : إذا تَزَيَّنَت . وَقَيَّنَتْهَا المُقَيِّنَة : أي : الماشطة ، واقتانت [ ٢/ و ٩١ ] هي : تَقْتَانُ اقْتِيَانًا .

(٣٥) هذا البيت من معلقة الشاعر المعروفة . التي مطلعها :

هل غادر الشعراء من مترنم

أم هل عرفت الدار بعد تَوْهَم

أنظر : ديوان عنتره . دراسة وتحقيق : د. محمد سعيد مولوي ، ص ٢٠٦ ، نشر  
المكتب الإسلامي - دمشق .

(٣٦) ورد البيت في الشعر والشعراء . برواية « وإذا سكرت » . وهو من أبيات أولها :

ولقد دخلت على الفتى

ة الخـدر في يوم مطير

أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣١٨/١ . نشر دار الثقافة - بيروت .

(٣٧) قال أبو الفتح في الفسر في معنى البيت : أي لما فاقت عطاياها الأمطار فاق الشعر

وجاد .

وإنما هي قينة واحدة كان دفعها إليه ، فقال : القيان . وأوقع الجمع موقع الواحد . كما تقول لمن يخلع عليك ثوباً : فلان يبرئني بالثياب<sup>(٣٨)</sup> .

٣٠- وحاشا لإزتياجك أن يُبَارَى  
وَلَلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى

يقال : حاشى فلان وحاشى لفلان . وحاشى ينصرف . ولذلك ينصبون بها إذا فقدت اللام . قال النابغة في تصرفها :

ولا أرى ناعلاً في الناس يُشْبِهُهُ  
ولا أَحَاشِي من الأَقْوَامِ من أَحَدٍ<sup>(٣٩)</sup>

وقد يخفضون بـ « حاشى » . ويقال ان الخفض فيها على معنى اللام . ويقولون : فعلوا كذا وكذا حاشاي . فيجيبون بالياء . والقياس يوجب أن يقولوا : « حاشاني » ، كما يقال : راعاني . وأنشد الفراء :

في عُضْبَةٍ عَبَدُوا الصُّلَيْبِ تَخْشَعاً  
حَاشَايَ أَنِّي مُسَلِّمٌ مَعْنُورٌ<sup>(٤٠)</sup>

معنور : أي مختون .

---

(٣٨) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر ونقله التبريزي ولم ينسبه إليه .

(٣٩) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

يا داز مية بالعلياء فالسند

اقووث وطال عليها سالف الابد

أنظر : ديوان النابغة النبباني ، شرح كرم البستاني : ص ٣٣ . نشر دار صادر - بيروت .

(٤٠) ورد البيت في اللسان مادة « عنر » وروايته فيه :

في فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصُّلَيْبِ إِلَهُهُمْ

حَاشَايَ أَنِّي مُسَلِّمٌ مَعْنُورٌ

والعنرة : الختان . والعنرة : الجلدة يقطعها الخاتن .

و« يُبَاقِي » ( يُفَاعَلُ ) : من البقاء . أي : انه طويل المدة . تزول  
الاشياء وهو باقٍ .

٣١- وَلَكُنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَزْمًا  
تَزَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا  
نُدَاعِبُ : من المداعبة . وهي الممازحة .

والقَزْمُ : أصله في فحل الإبل . ثم وصف الرجل والرئيس به .  
والحِقَاقُ : جمع حِقٌّ . وهو الذي وقى ثلاث سنين . ودخل في الرابعة .  
وإنما قيل حِقٌّ : لانه استحق أن يُخْمَلَ عليه . وأن يُرَكَب . وقيل للأنثى : حِقَّةُ .  
لأنها قد استحققت أن يضربها الفحل . قال الشاعر :

فَرَزَقَ الظَّهْرَ إِلَى العَضْرِ كَمَا  
يُفَرِّقُ...<sup>(٤١)</sup> بِالْحِقِّ الذَّكْرُ

ويقال : حِقَاقٌ في الجمع . فيجوز أن يكون جمع حِقَّةٍ وحِقِّ . فإذا قيل :  
حِقَّقَ فهي الاناث لا غير .

( أي : قد نل الملوك بك وأذعنوا لك كما تدعن الحقَّة للقرم )<sup>(٤٢)</sup> .

٣٢- فَتَى لَا تَسْلُبُ القَتْلَى يَمِيذَاهُ  
وَيَسْلُبُ عَفْوُهُ الأَسْرَى الوَثَاقَا

أي : هو يتكبر عن سلب القتلى . ويعفو عن الأسرى<sup>(٤٣)</sup> .

٣٣- وَلَمْ تَأْتِ الجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا  
وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِزَاقَا

٣٤- فَايْبُلُغُ حَاسِدِي عَلَيَّكَ أَنِّي  
كَبَا بَزُقُّ يُحَاوِلُ بِي لِحَاقَا

(٤١) لفظة غير واضحة وردت في الشطر الثاني من البيت في مخطوطة الكتاب .

(٤٢) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

(٤٣) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

ح : إن قيل : كيف استجاز أن يجعل الممدوح رسولاً مُبْلِغاً عنه ؟ وهذا قبيح . قيل : إنما [ ٢ / ظ ٩١ ] حَدَّثَنُ ذلك له لقوله : « حاسِدَيَّ عليك » ، بما للكاف في « عليك » حسنت الصنعة . ولعمري انه لو قال : فابلق حاسِدَيَّ على غيرك ، أو غير هذه الكاف قد هَجَنَ المديح . ولكنه أَحَسَّنَ التخلص بالكاف .

وَكَبَا : عثر . واستعار الكُبُو للبرق .

٣٥- وَهَلْ تُغْنِي الرُّسَائِلُ فِي عَدُوِّ  
إِذَا مَا لَمْ يَكُنَّ ظَبْأً رِقَاقَا

أي : ليس يشفيني من أعدائي أن تُرْسِلَ إليهم ان البُرُق إذا تلاني يقصُر دوني . وإنما شفائي أن أقيم السيف مقام الرسالة إليهم فاهلكهم<sup>(٤٤)</sup> .

٣٦- إِذَا مَا النَّاسُ جَرَبَتْهُمْ لَبِيبٌ  
فِيَّ إِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا

هذا البيت في غاية المبالغة ، وحُسن اللفظ . لان الإنسان إذا أكل الشيء فقد خَبَرَ منه ما لا يخبر غيره . فجعل الذين جَرَبُوا الناس كأنهم ذاقوا طعاماً تفرد هو بأكله .

والذوق : إنما يستعمل في الشيء القليل ، حتى انه يقال : ذاقه بِطَرْفِ لسانه . ويقال : ذاق القوس : إذا مَدَّهَا مَدّاً يسيراً . قال الشماخ :

وَذَاقَ فَاغْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِباً  
كَفَى وَلَهَا أَنْ يُفَرِّقَ السُّهْمَ حَاجِزاً<sup>(٤٥)</sup>

(٤٤) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

(٤٥) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

عَفَا بَطْنٌ قَوْماً مِنْ سُلَيْمِي فَقَالِزُ

فَذَاكَ الْفَضَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِرُ

انظر : ديوان الشماخ بن ضرار الاسدي ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، ص ١٩٠ ، دار المعارف بمصر .

٣٧- فَلَمْ أَرِ وَدُهُمْ إِلَّا خِذَاعًا  
وَلَمْ أَرِ بَيْنَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا

٣٨- يُقْصِرُ عَنِ يَمِينِكَ كُلُّ بَخْرٍ  
وَعَمَّا لَمْ تَلْقِهِ مَا الْأَقَا

الاق : أمسك : يقال : لاقته البلد والاقه . ولاق الدواة والاقها . أي :  
أصلحها . ولاقته هي : إذا اشتوت<sup>(٤٦)</sup> . ويقصر ما أمسكه البحر عما جدت به  
ولم تمسكه<sup>(٤٧)</sup>

٣٩- وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلَاقِ قُلْنَا  
أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقًا

٤٠- فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا  
وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

• • •

---

(٤٦) في الفسر « اسوت » .

(٤٧) هذا الشرح لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

وقال :

وَقَدْ وَرَدَ رَسُولُ الرُّومِ يَلْتَمِسُ الْفِدَاءَ . فَجَلَسَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلرَّسُولِ ، وَأَمَرَ  
الْغُلَّامَانَ فَلَبِسُوا التَّجَانِيفَ<sup>(١)</sup> وَأَظْهَرُوا الْعِدَّةَ ( وَآلَةَ الْحَرْبِ ) .

١ - لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُوَادُ وَمَا لَقِي

وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَنْقُ مِنِّي وَمَا بَقِيَ

[٢/٩٢ و]

( قوله : « ما يلقي الفؤاد » في موضع رفع بالإبتداء . التقدير : ما يلقي  
الفؤاد من أجل عينيك )<sup>(٢)</sup> .

وهذا الموضع هو الذي يسميه الكوفيون : خبر الصفة ، لأنهم يسمون  
حروف الخفض حروف الصفة .

ورفعه عند سعيد بن مسعدة بفعل مضمَر . كأنه قال : لعينيك حدثٌ أو  
استقر ما يلقي الفؤاد .

( أي دنفي لعينيك ، فهما سقامي وجسمي لحبك ، فهو يُدنيه )<sup>(٣)</sup> .

٢ - وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَنْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ

وَلَكِنْ مَنْ يُنْصِرُ جُفُونَكَ يَغْشَقُ

( « مَنْ » في موضع رفع . و « لَكِنْ » مقدرة بعدها « هاء » . كأنه قال :  
« ولكنه » وإذا دخل على ( مَنْ )<sup>(٤)</sup> التي يجازى بها عاملٌ لم تعمل

( ١ ) التجانيف : الواحد تجفاف : الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب .

( ٢ ) هذا الكلام المحصور بين القوسين لأبي الملاء . ورد في كتاب « تفسير أبيات  
المعاني ... » ، ص ١٥٥ .

( ٣ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ٤ ) لفظة ( مَنْ ) إضافة من كتاب النظام .

شيئاً) (٥).

فإذا قلت : ان مَنْ يَاتِينِي آتِيهِ . فجعلت « مَنْ » في موضع نصب لم يقع الشرط والجزاء . فإن أردت ذلك نويت إضمار الهاء . كأنك قلت : انه مَنْ يَاتِينِي آتِيهِ . وعلى ذلك أنشدوا قول الشاعر :

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَلْقَى مَا يَلْقَى فِيهَا جَازِراً وَطِبَاءَ  
كَانَهُ قَالَ : انه مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ .

و « ما » تجري في ذلك مجرى مَنْ يقول : ما تفعل أفعل . فإن قلت : ان ما تفعله من خير تجاز به ؛ لم يجز لشرط والجزاء إلا على إضمار « هاء » .

٣ - وَيَنْزِلُ الرِّضَا والسُّخْطُ والقُرْبُ والنُّوَى

مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمُقَلَّةِ الْمُتَرْقِقِ<sup>(٦)</sup>

يقال : ترقيق الدمع : إذا جرى على الخد . ووزن ترقيق عند سيوييه ( تَفْعَلَلْ ) وعند صاحب كتاب العين<sup>(٧)</sup> ( تَفْعَفَع ) . وعند الفراء وأبي اسحاق الرجاج : ( تَفْعَفَلْ ) . ويقال : دَمَعَ رَقْرَاق .

٤ - وَأَخْلَى الهَوَى ما شَكَّ في الوُضَلِ رِيئُهُ  
وفي الهَجْرِ فَهُوَ الدُّهْرُ يَزْجُو وَيُنْتَقِي

ح : هذا كقول العباس ( بن الاحنف ) :

( ٥ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء ورد في كتاب « النظام » ونسبه ابن المستوفي الى أبي العلاء .

( ٦ ) رواية الفسر « وبين الرضا والقرب والسخط » بتقديم « القرب » .

( ٧ ) صاحب كتاب العين : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي .

إذا لم يُكُنْ في الحُبِّ سُخْطٌ ولا رِضَى  
فائِنَ خَلاوَاتِ الرُّسَائِلِ وَالْكَتِّبِ<sup>(٨)</sup>

ع : ادعى أبو الطيب ان « أحلى الهوى ما شك في الوصل رثه وفي الهجر » . وليست هذه صفة خلو . بل هذا الفن يجب أن يوصف بالمرارة . وإنما حلاوة الهوى ان يكون سالماً من الفراق والهجر . وقد وصف ذلك الشعراء . قال الشاعر :

إذا الناس ناسراً والاحبة جيرة  
جميعٌ وإن كل الزمان ربيع

وقال كثير : [ ٢ / ظ ٩٢ ]

سقى الله أياماً لنا ليس رُجماً  
إلينا وغضر الحاجبية<sup>(٩)</sup> من غُضْرِ<sup>(١٠)</sup>  
ليالي اجرت البطالة مقودي  
تمز الليالي الشهور ولا تدري

( ٨ ) هذا البيت أحد أبيات أربعة أولها :

تحبب فان الحب داعية الحب

وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

أنظر : ديوان العباس بن الاحنف . شرح : د. عاتكة الخزرجي : ص ٨٣ ، نشر دار الكتب المصرية ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م . وذكره أبو الفتح وابن عدلان ونسباه الى العباس بن الاحنف . وذكره الواحدي ونسبه الى أبي حفص الشطرنجي .

( ٩ ) رواية النظام « العامرية » .

( ١٠ ) لم أجد هذين البيتين في ديوان كثير عزة ، جمع احسان عباس . ووجدتهما في ديوان مجنون ليلى . وهما من قصيدة مطلعها :

ألا أيها القوم الذين وشوا بنا

على غير ما تقوى الإله ولا بر

برواية « لسن رجماً » و « ليالي أعطيت » للبيتين . أنظر ديوان مجنون ليلى ، جمع : عبدالستار أحمد فراج ، ص ١٥٨ ، نشر دار مصر للطباعة .

٥ - وَعَضْبَى مِنَ الْإِذْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصُّبَا

شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شِبَابِي بِرِزْقِي

رِزْقُ الشَّبَابِ : أوله . وأصله من نوات الواو . لأنه أُخِذَ من الروق . أي :

الأول . أو من : رَقًا يروق : إذا اعجب . وكلاهما من نوات الواو . وأصله : رُزِيق .

٦ - وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضِحٍ

سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبِلَ مَفْرِقِ

يعني بالاشنب ثغراً . والشنب : بَرْدُ الاسنانِ وعنويتها . ومعسول : كان

فيه عسلاً .

أي : ترفعت وتصوّنت عن تقبيله ، فقبل مفريقي إجلالاً لي<sup>(١١)</sup> .

ويجوز أن يعني بالاشنب شخصاً . والأول أجود .

٧ - وَأَجْيَادٍ غِرْلَانٍ كَجِيدِكَ زُرْنَنِي

فَلَمْ أَتَّبِعْنِ غَاطِلًا مِنْ مَطْوُوقِ

الأجباد : الأعناق . واحدها : « جِيدٌ » . وغزال أجيدٌ : طويل الجيد .

والجمع : جِيدٌ . ويستوي فيه لفظ الواحد والجمع .

وهذان البيتان من أحسن ما قيل في العفة .

٨ - وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يِعْفُ إِذَا خَلَا

عَفَافِي وَيُضِي الْجِبَّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي

كانت نساء العرب تفتخر بشجاعة رجالها . ويذكر أنهم إن لم يقاتلوا لم

يسمحن لهم بالوصال ومن ذلك قول القائلة . وهي تروى لهند بنت عتبة بز

ربيعة ، ولأمرأة من إياد لما تلاقوا هم والفرس :

نحن بنات طارق

( لا ننثني لـ وامق )

(١١) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

نمشي على النـمـارِق  
 المِشِك في المِـفـارِق  
 والنـزُّ في المِـخـانِق  
 إن تُـقـبـلـوا نـمـانِق  
 أو تُـذِـبـروا نـفـارِق<sup>(١٢)</sup>

يقول : ليس كل عاشق يكون عفيفاً فاتكاً .  
 والحُبُّ : الحبيب . يقع على الذكر والانثى .  
 ( قال أبو زيد : يقول الضَّبِيُّونَ : فلانة جِبي . واخْتَزَ حُبَّتَكَ . من ذلك  
 الاخيرة مضمومة الاول . والاولى مكسورة الاول . والحَبَّةُ : مَحْبُتُكَ الذي تحبُّ  
 أن تُعطاه ويكون لك )<sup>(١٣)</sup> .

٩ - سَقَى اللُّهُ أَيامَ الصُّبَا ما يَسُرُّها  
 وَيَفْقُلُ فِقْلَ البَابِلِيِّ المَعْتَقِي

[٢/٩٢]

بابل ؛ ليست بالعربية . وليس في كلام العرب ...<sup>(١٤)</sup> بعدهما لام . وقد  
 استعملت العرب في أشعارها : قال :

هـَذَا وَزُبٌّ مُسـُـؤِفِينَ صَبَّخْتَهُمْ  
 مِنْ خَمْرِ بَابِلَ لَنَّةً لِلشَّارِبِ<sup>(١٥)</sup>

(١٢) هذا الرجز لهند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان . قالت في تحريض المشركين  
 على المسلمين في حرب أحد . ويضاف إليه : « فراق غير وامق » . أنظر : طبقات  
 ابن سعد : ١٧٠/٨ ، والأغاني : ط . الساسي : أنظر فرسته والكلام للزركلي :  
 ٩٨/٨ ، واللسان ، مادة « طرق » .

(١٣) الكلام المحصور بين القوسين الذي هو قول أبي زيد : ورد في كتاب الفسر بهذا  
 اللفظ .

(١٤) كلمة غير واضحة في المخطوطة . جاء رسمها على هيئة « بآن » .

(١٥) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « سوف » . أنشده المفضل .

أراد بـ « مسوفين » قوماً عظاماً يقال لهم : « سوف تسفين وسوف قروون » . وقد سلك أبو الطيب مسلك غيره . فدعا لأيام الصبا ان تسقى ما يسرها ، وليست مما تُحس . ونحو من هذا الفن نهم الزمان ، وهو لا يعلم . ولا يستطيع أن يفعل حسناً ولا قبيحاً . وإنما يفعلون هذه الأشياء على معنى المجاز والاتساع في اللغة .

١٠- إذا ما لبست الدهر مُستتمِعاً به  
تخرقت والملبوس لم يتخزري

هذا البيت إذا طوّل الشاعر بحسن الأدب ، وجب ألا يترك الممدوح بمته . وقد أنكر عبد الملك بن مروان على جرير ما هو دون ذلك ، لما أنشده :

• اتصحوا أم فؤادك غير صاح\* (١٦)

قال له عبد الملك : بل فؤادك ! أنكر عليه مخاطبته بالكاف . ولا ريب ان الشاعر لم يرد بهذا إلا نفسه ، أو غيره من المخاطبين دون الممدوح ، ولكن يكره مثل هذا خيفة من التطير .

١١- ولم أزال لحاظ يوم زجيلهم  
بعثن بكل القتل من كل مشفقي

أي : إذا نظرت إليهن ونظرن إلي قتلتهن وقتلنني خوف الفراق . وما منّا إلا مشفقي على صاحبه (١٧) .

(١٦) تمام البيت :

أتصحو بل فؤادك غير صاح

غشية هم صبيك بالروح

برواية « بل » ورواية « أم » هي رواية ابن خلكان . وهذا البيت مطلع قصيدة . أنظر ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : نعمان محمد أمين طه : ٨٧/١ ، دار المعارف بمصر .

(١٧) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بنفسه .

١٢ - أَنْزَنَ عُيُوناً حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا  
مُرْكَبَةٌ أَخَذَاقَهَا فَوْقَ زُنْبُقٍ

أراد : انهنَّ يبيكين والدمع يجول في العيون كأنه زنبق . فشبهه به الدمع .  
لأنهم إذا وصفوا الماء بالصفاء ، قالوا : كأنه دموع . وأراد : ان نظره لا يثبت  
لكثرة البكاء .

( وفي الخبر : ان ذا القرنين لما مات جعل في حوض من زجاج . ومليء  
الحوض زنبقاً ، فجرى الزنبق في أعضائه ، فاضطرب وتحزكت عيناه ،  
وغيرهما . وبنيت عليه منارة الاسكندرية ، فلعله نظر الى هذا ) (١٨) .

١٣ - عَشِيَّةً يَغْدُونَا عَنِ النَّظْرِ الْبُكَاءِ  
وَعَنْ لَذَّةِ التَّوَدِيْعِ خَوْفُ التَّفْرِقِ (١٩)

[٢/ظ ٩٣]

١٤ - نُؤَدُّعُهُمْ وَالْبَيْئُ فِينَا كَأَنَّهُ  
قَنَا ابنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلِقِ (٢٠)

١٥ - قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسْجُ نَاؤُدَ عِنْدَهَا  
إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنْسَجِ الْخَدَزَتِقِ

الفيلق : الكتبية العظيمة . كأنها تفلق هام من يحارب . ولذلك قيل  
للداهية : فِلْقٌ وَفِلْقَةٌ ، لأنها تَفْلِقُ الرأس .  
والقَنَا : ليس بين واحده وجمعه فرق إلا الهاء . فإذا كان الجمع كذلك  
جاز أن يجمع نعته ، وان يُؤَحَّدَ . فلو قال قائل : قَنَا ماضٍ قاضٍ . فوحد الصفة  
لكان مصيباً .

(١٨) الكلام المحصور بين القوسين ورد في كتاب الفسر .

(١٩) يعدونا : يصرقنا .

(٢٠) أبو الهيجاء : والد سيف الدولة . أمي : تعمل العين فينا عند وداعنا لهم مثل عمل

رمح سيف الدولة في أعدائه . وهذا من أحسن المخالص .

وقوله : قواضٍ يحتمل ان يكون رفعاً على البذل من : قنا ابن أبي الهيجاء  
أو على إضمار « هي » فتكون خبر إبتداء محذوف .

والدروع : تُنسب الى داؤد . وقد نسبوها الى فرعون . قال الشاعر :

وَكُلُّ فِرْعَوْنِيَّةٍ لَوْنُهَا  
مِثْلُ غَدِيرِ الدَّيْمَةِ الْفَادِيَةِ

وقد جعل أبو نؤيب تَبَعاً صَنَعاً للسوابغ . وإنما كانت تصنع له ، قال :

وعليهما مُسْرُودَتَانِ قِضَاهِمَا  
« داود » أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعٌ<sup>(٢١)</sup>

وهذا من جنس قولهم : قتل الامير فلاناً . وهو لم يكن قتله بنفسه . وإنما  
أمر غيره بذلك .

والخدرنق : ذكر المناكب . وربما قالوا : هو المنكبوت . وفيه لغات : خَدْرَنْق  
بالدال غير المعجمة . وخدرنق بالذال معجمة . وخُدْرُوق . وخُدْرُوق . وخَدْرَنْق  
وخَدَنْق وخَدْرَنْق وخَدْرَنْق . وخزرق بالزاي . يقال : عنكبوت وعنكبٌ وعنكبَاءٌ : يَمْدٌ  
ويقتصر وَعَنْكَبِيٌّ وعنكباةٌ . وجمعه : عناكب وعناكيب .

وحكى الاصمعي : عناكيب وَعَنْكَبِيٌّ في الجمع والتصغير .

١٦ - فَوَادٍ لِأَمْلَاقِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا

تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ وَتَنْتَقِي

اللام في قوله « لأملاك » في معنى « الى » : كأنها تهدي الفوارس الى  
طعن الأملاك .

(٢١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَمِنْ المَنُونِ وَيُيَهِّبُ تَتَوَجَّعُ

والدمر ليس بمعتب مَنْ يَجْزَعُ

انظر ديوان الهذليين : ١٩/١ ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ،

١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

١٧- تَفَكُّعٌ عَلَيْهِمْ كُلُّ بَزَعٍ وَجَوْشِنٍ  
وَتَفْرِي إِيَّاهُمْ كُلُّ سُورٍ وَخَنْقِي

الجوشن: في كلام العرب: الصدر. وقد مر ذكره، وليس في كلامهم «الجَشَنُ» فيكون مشتقاً منه. وفي كلامهم «الجَوْش» ، فيقولون: مَرُّ جَوْشٍ من الليل. فإن كان «الجوشن» من الحديد عربياً فاشتقاقه من «الجَوْشِنِ» . ووزنه ( فِعْلُنْ ) .

وتَفْرِي: إذا ضَمَّت التاء فهو [٢/و ٩٤] قطع على وجه الإفساد. وقد قالوا: فَرَى، بمعنى: أفرى. وكثر في قولهم «تَفْرِي» بفتح التاء في معنى الإصلاح.

وسور المدينة: مأخوذ من السورة. أي: الارتفاع. والسورة: الشرف والمنزلة. ومن قولهم: سَارَ يَسُورُ: إذا وَتَبَ . وَرَجُلٌ مِسُورٌ. أي: نو سورة. والخنق: ليس له أصل. إلا أنهم تكلموا به قديماً. وهو فارسي معرب. وأصله: كَنْدَةٌ (٢٢).

١٨- يَغْيِزُ بِهَا بَيْنَ اللُّقَانِ وَوِاسِطِ  
وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الفُرَاتِ وَجِلْقِ

اللُّقَان: مكان ببلد الروم. وواسط: يعني: واسط العراق. لأنه كان وقع بينه وبين اليزيدي. وخبره مشهور.

وجِلْق: اسم لدمشق وبلادها. ويقال إنه اسم صنم. و( فِعْل ) بناء قليل في كلام العرب. وقد وافق جِلْقُ لفظ قولهم: جَلَقَ رأسه . إذا حلقة . والفرات: بالتاء لا غير. وإنما نكر ذلك ، لأن كثيراً من البادية اليوم يقولون: «الفراه» بالهاء ، وذلك على سبيل الغلط. وقد ترد الفُرَات في القرآن وغيره. ولم يستعمل منه فِعْل . ومن الدليل على ان تاءه أصلية قول الاعشى:

(٢٢) جاء في كتاب الفسر بعد ذلك: «..... وأصله كَنْدَةٌ. أي: محفور» .

ما يَجْعَلُ الجُدَّ الظَّنونُ الذي  
جُنُبَ صَوْبِ اللَّجِبِ الماطِرِ<sup>(٢٣)</sup>

مثل الفراتي إذا ما طَمَا  
يَقْنِفُ بالبُوصِي والمَاهِرِ

فنبات التاء في النسب يدل على انها أصلية ، لا يجب أن يوقف عليها  
بالهاء .

١٩- وَيُزَجِّفُهَا حُمْرًا كَانَ صَحِيحَهَا  
يُنْكِي نَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَفِّقِ

هذا من أحسن ما وُصفت به الرماح . ولم يُسبق اليه قائله . لانه وصف ان  
الدماء تجري عليها وهي متدفقة . وكان سائلها يبكي على ما هلك منها .  
ويقال : رجعت الشيء أزجفه : إذا رددته . وقد يقال : أرجعته .  
وقال أبو زيد : قرأ الضبثيون : « أفلا يرون ألا يُزجج إليهم قولاً »<sup>(٢٤)</sup> .  
فجعلوه من الإرجاع .

٢٠- فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ  
شَجَاعٌ مَتَى يُنْكَزُ لَهُ الطُّغْنُ يَشْتَقِي<sup>(٢٥)</sup>

٢١- ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَاءُهُ  
لُغُوبٌ بِأَطْرَافِ الكَلَامِ المُشَقُّقِ

---

(٢٣) رواية الديوان « الزاخر » بدل « الماطر » . وهذان البيتان من قصيدة مطلعها :

شاققتك من قتلته اطلانها

بالشط فبالوثر الى حاجر

أنظر ديوان الاعشى بشرح فوزي خليل عطوي . ص ١٨٩ ، نشر الشركة اللبنانية  
للكتاب .

(٢٤) الآية (٨٩) من سورة طه .

(٢٥) رواية الفسر « فلا تُنْكَراه » .

الكلام المشقَّق : يجوز أن يريد به الذي اشتقَّ بعضه من بعض . فيكون مدحاً [ ٢ / ظ ٩٤ ] للكلام وصفه للممدوح . فإنَّ ما صُعِبَ عليه هَيِّنُ كالذي يلعب به . ويحتمل ان يكون أراد بالمشتق من الكلام الذي كانه مكسراً . من قولك : شَقَّقْتُ العُودَ وغيره . ويكون هذا الكلام لِمَا ينظمه الشعراء في مدحه ، لأنَّ نَمَهُ لهم قد تكرر . مثل قولهم : « والشعر تهدي طَمَاطِئُهُ » .

٢٢- كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلِ الْغَيْثَ قَطْرَةً  
كَسَائِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ اِرْقِي

أي : فكما ان الغيث لا تؤثر فيه القطرة ، وكذلك سائله لا يؤثر في ماله وجوده . وكما ان الفلك لا ينتهي عن أفعاله وتصرفه كذلك ( هذا ) لا يرجع عن كرمه بقذلي عانله<sup>(٢٦)</sup>

٢٣- لَقَدْ جُنْتُ حَتَّى جُنْتُ فِي كُلِّ وِلْيَةٍ  
وحتى أتاك الخمدُ من كُلِّ مَنْطِقٍ

٢٤- رَأَى مَلِكُ الرُّومِ اِزْتِيَاكَ لِلنُّدَى  
فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَنِّدِي الْمُتَمَلِّقِ

المتملق : الذي يخضع ويلين كلامه . وهو مأخوذ من الصخرة الملقَّة : وهي الملساء . يقال : ملقَّ جلده : إذا غسله . قال الراجز :

رَأَتْ غَلاماً جِلْدَهُ لَمْ يُفَلِّقِ  
بِمَاءِ حَمَامٍ وَلَمْ يُخَلِّقِ<sup>(٢٧)</sup>

٢٥- وَخَلَى الرُّمَاحَ السَّنْهَرِيَّةَ صَاغِراً  
لَا تُرَبِّ مِنْهُ بِالطَّعْمَانِ واحنق

(٢٦) هذا كلام أبي الفتح مع بعض التغيير في العبارة . ورد في الفسر ، جاء به باغلب لفظه .

(٢٧) ورد الرجز في اللسان ، مادة « ملق » بدون نسبة .

الرماح السمهرية : فيها قولان : بعض الناس يزعم ان وُدَيْنة كان لها زوج يقال له : سمهر . فنسبت الرماح اليه . وقال بعضهم : إنما هو من إسمَهْرُ الشيء : إذا اشتد . وجاء هذا الاسم منسوباً ، كما قالوا للقوي من الإبل « قَيْسِرِي » . كأنه منسوب الى قيسر . وكما قالوا للشيخ : قَنْسِرِي : كأنه منسوب الى قَنْسِرٍ . قال رؤبة :

فَارْجُزُ بِنِي النِّجَاحَةِ الْقَمَشُوشِ

عَنْ مُسْمَهَرٍ لَيْسَ بِالْفَيْوَشِ (٢٨)

٢٦- وَكَاتِبٍ مِنْ أَرْضِ بَعِيدٍ مَرَاهَا

قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبُوقِ (٢٩)

٢٧- وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكَ مِنْهَا رَسُولُهُ

فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُقَلَّتِي (٣٠)

٢٨- فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ

شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِي (٣١)

الشُّعَاعُ : بضم الشين : الضوء . والشُعَاعُ : بفتح الشين : الشيء المتفرق . نحو : شعاع [٢/ و ٩٥] السنبُل . وشعاع القصبه إذا ضربتها على الحائط تكسرت وتطاير منها .  
والهاء في « مكانه » تعود على الرسول . كأنه أخفى عليه بريق الحديد مكانه فلم يبصر موضعه لشدة لَمَعَانِ الحديد .

(٢٨) ورد القسم الثاني من الرجز في اللسان ، مادة « فيش » .

(٢٩) أي : كاتبك هو بعيد عنك ولكن خيلك قريبة منه .

(٣٠) المعنى : قصدك رسول ملك الروم ، فسار إليك على هام الروم المُقَلَّتة وأسلانها المقطعة .

(٣١) المعنى : لَمَعَانِ حديد جيشك أعشى عليه البصر - يقصد الرسول - فلم يبصر طريقه إليك .

٢٩- وأقبل يفشي في البساط فما نرى  
الى البحر يفشي أم الى البندر يزتقي<sup>(٣٢)</sup>

٣٠- ولم يثنيك الاغداء عن مهجاتهم  
بمثلي خضوع في كلام منمق

يقال : كلام منمق . أي : مُحسَن . ويقال : نَمَّقَ الكتاب : إذا كتب . ونظر  
بعض العرب الى رجل قد كتب شيئاً ثم محاه . فقال : نَمَّقَهُ ثم لَمَّقَهُ . واللَّمَقُ  
عندهم : من الاضداد . يقال : في معنى كتب ، وفي معنى محَا<sup>(٣٣)</sup> .

٣١- وكنت إذا كاتبتك قبل هذه  
كتبت إليه في قذال الدُمستقي

القَذَال : معروف : وهو منقطع منبت الشعر في مؤخر الرأس . ويقال : قَذَلَهُ  
الحجَّام : إذا حجه في ذلك الموضع .

٣٢- فإن تُعْطِ بِغَضِ الْأَمَانِ فَسَائِلُ  
وإن تُعْطِ حَدَّ الْحُسَامِ فَخَلِيقِ<sup>(٣٤)</sup>

أَخْلِيقُ بِهِ : في معنى : ما أَخْلَقَهُ . أي : أَجْدَرَهُ . يقال : أَخْلِيقُ بفلان ان  
يفعل كذا . وهذا لفظ موضوع للتعجب . وقد حذف « الباء » التي جرت عاداتها  
ان تجيء بعد هذا اللفظ . كما جاء في التنزيل : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ ﴾<sup>(٣٥)</sup> .  
لما جاء بقوله « بهم » على اللفظ الاولى . وحذفه في الثاني . وقد يحذفون

(٣٢) رواية ابن عدلان « فاقبل » بالفاء .

(٣٣) جاء في كتاب الفسر لابي الفتح : « حكى ابو حاتم عن الاصمعي عن يونس : قال :  
سمعت أعرابياً يذكر مصداقاً لهم في كلامه : قال : قَلَمَّقَهُ بعدما نَمَّقَهُ ، أي : محاه  
بعدهما كتبه .

(٣٤) رواية ابن عدلان « منك الامان » .

(٣٥) الاية (٢٨) من سورة مريم .

الباء وإن لم يحذف في الأول .  
قال عروة بن الورد

فذلك إن يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا  
حَمِيداً وإن يَسْتَقِنِ يوماً فَاجْدِرِ (٣٦)

أي : ما أجدر بالفنى .

٣٣- وَهَلْ تَرَكَ البِيضُ الصُّورِمْ مِنْهُمْ  
أَسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ

٣٤- لَقَدْ وَرَّثُوا وَرَثَةَ القَطَا شَفَرَاتِهَا  
وَمَرُّوا عَلَيْهَا رَزْزَقًا بَعْدَ رَزْزِقِ (٣٧)

الشفرات : جمع شفرة . وهي معروفة . والشفرة هاهنا : حد السيف .  
وكان أصلها من شفير الشيء . يقال : هو على شفير كذا . أي : مُشرفٌ عليه ،  
كانه واقفٌ على آخره .

( والرزق : الصنف الممدود . وأصله فارسي مُعَرَّب .  
وَصَفَّ انهم وردوا السيوف وِرْدًا مُتتَابِعًا كَوِرْدِ القَطَا الماء . ويجوز أن يكون  
أراد انهم سافروا إلى السيوف حتى وردوها [ ٢ / ظ ٩٥ ] . كما ان القطا الوارد  
يجيء من البلد البعيد ليصل إلى الماء ) (٣٨) .

(٣٦) هذا البيت من قصيدة للشاعر مطلقا :

أَقْبَلِي طَلِي النُّومِ يَا ابْنَةَ مَنْذَرِ

ونامي فإن لم تشتهي النوم فاشهري

نظر : الاصمعيات : تحقيق : عبدالسلام هارون وأحمد شاكر : ص ٤٦ ، دا  
المعارف بمصر .

(٣٧) رواية ابن عدلان « رزق » بتقديم الزاي .

(٣٨) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء المعري . ذكره ابن المستوفي في كتاب

التلخيص بنسخه المء ، وجاء في الفسرة الرزق : الصنف من الناس والسطر =  
المخل . وهو فارسي معرب وأصله بالفارسية « رُشْتَه » ، أي : سطر .

٣٥- بَلَّغْتُ بِسَيْفِ الثُّورِ رُتْبَةً

أَنْزَتْ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ

جعل النور وصفاً لسيف الدولة على سبيل المبالغة . وذكر انه بلغ به رتبة  
انار بها ما بين المشرق والمغرب . وإنما أراد علُو الذُّكْرِ ، والنباهة الكائنة بعد  
الخمول (٣٩) .

٣٦- إِنْ شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِخْيَةِ أَحْمَقٍ

أَرَاهُ غُبَارِي ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَقِ

أسكن الواو من « يلهو » في موضع النصب . لأنها أخت الياء . والياء  
مشبهة في هذا بالالف . فلذلك تُسكن في موضع النصب ( لضرورة  
الشعر ) (٤٠) .

٣٧- وَمَا كَمَدَ الْحُسَارِ شَيْئاً قَصْدْتُهُ

وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمِ الْبَحْرَ يَفْرَقُ (٤١)

٣٨- وَيَفْتَحُنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ

وَيُقْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرَقٍ

المُخْرَقُ : كلمة مؤلدة . وأقربها من « المخراق » : وهو ثوب يبتل ويلعب  
به الصبيان ، يتضاربون به كالتضارب بالسيوف . لذلك قال عمرو [ بن كلثوم  
القطبي ] :

---

(٣٩) وهذا أيضاً كلام أبي العلاء ذكره ابن المستوفي في النظام ونسبه إليه . لكن  
التبويزي نقله ولم ينسبه الى أبي العلاء .

(٤٠) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسوك والكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في  
الفسر .

(٤١) المعنى : ما قصت الكمد لحسادي ، ولكنني كالبحر الذي يفرق من يواحه غير  
قاصد لذلك . ويهلك الذي يعترضه هون عمد منه .

كان سيوفنا فينا وفيهم  
مخاريقُ بأيدي لاعبيننا<sup>(٤٢)</sup>.

ووزن « مخراق » ( مفعال ) . ووزن « ممخرق » ( مُمْفَعَل ) . وقد جاء  
نحو من هذا : تَمَسَّكَ الرَّجُلُ . وهو ( تَمَفَّل ) . وَتَمَدَّرَعُ : إذا لبس .  
الدرع ، وتمذجت القبائل : وهي ( تَمَفَّلَت ) . لأن « مذحج » ( مَفْعَل )  
لا محال .

٣٩ - وإطراقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِتَأْفِيعٍ  
إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمُطَّرِقٍ

الاطرق : أن يرمي بنظره الى الارض . واشتقاق ذلك من انه ينظر الى  
الطريق الذي يطؤه . ومن أمثالهم :

أَطْرِقُ كَرَاً أَطْرِقُ كَرَاً  
ان النعمام في القرى<sup>(٤٣)</sup>

يُضْرِبُ ذَلِكَ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ فِي مَوْضِعٍ . وفيه أَحَقُّ بِالْكَلامِ مِنْهُ .  
والمعنى : ان النعمام أعظم شخصاً من الكروان : جمع كروان . و « كرا »  
في المثل مراد الكروان . وَرَخَّمَ عَلَى قَوْل مَنْ قَالَ : يَا حَارُّ . وقد استعمله

(٤٢) هذا البيت من معلقة الشاعر المعروفة التي مطلعها :

أَلَا هُبَيْي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا

وَلَا تَبْقِي خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا

أنظر : شرح المعلقات العشر للشيخ أحمد أمين الشنقيطي . ص ١٤٣ ، نشر دار

الاندلس . وورد البيت الشاهد في الصحاح ، مادة « خرق » برواية « منا ومنهم » .

(٤٣) ورد المثل في اللسان ، مادة « طرق » وقال : يضرب مثلاً للمعجب بنفسه . كما

يقال : ففَضَّ الطَّرْفُ .

وورد في معجم الامثال للميداني ، رقم المثل : ٢٢٧٢ في : ١ / ٤٣١ . قال : يقال :

الكَرْوَانُ يَضْرِبُ لَعْنُ لَيْسَ عِنْدَهُ غِنَاءٌ . و « النعمامة في القرى » : أي : أسكت

كيلا تدوسك .

الفرزنيق بالالف واللام . قال :

أَجِينُ أَلْتَقَى نَابَايَ وَأَبْيَضُ مِسْخَلِي  
وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكِرَا مِنْ أَحَارِبُهُ<sup>(١١)</sup>

[٩٦/٢]

واستعار أبو الطيب الاطراق لطرف القلب . والمستعار كثير .

٤٠- فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَفْتَنِيحُ  
وَيَا أَيُّهَا الْمَخْرُومُ يَمْنُهُ تُزْزِقِي

٤١- وَيَا أُجْبِنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبُهُ تَجْتَرِيءُ  
وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانَ فَارِقُهُ تَفْرَقِي

٤٢- إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجِيدِهِ  
سَقَى جَلْدُهُ فِي كَيْدِهِمْ سَقِي مُخْنَقِي

المجد : الشرف . قال قوم : لا يقال « ماجد » للرجل حتى يكون شريف  
الآباء . وقال قوم : بل الماجد البين الفضل في نفسه . ومنه المثل : « في كل  
شجر نار . واستمجد المَرْخُجُ والعَفَّارُ »<sup>(١٥)</sup> .

---

(٤٤) البيت في مخطوطة الكتاب مضطرب ومطموس . واعتمدنا في كتابته على الديوان .  
والبيت من قصيدة مطلعها :

ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذي

يلام إذا ما الأمر غبت عواقبه

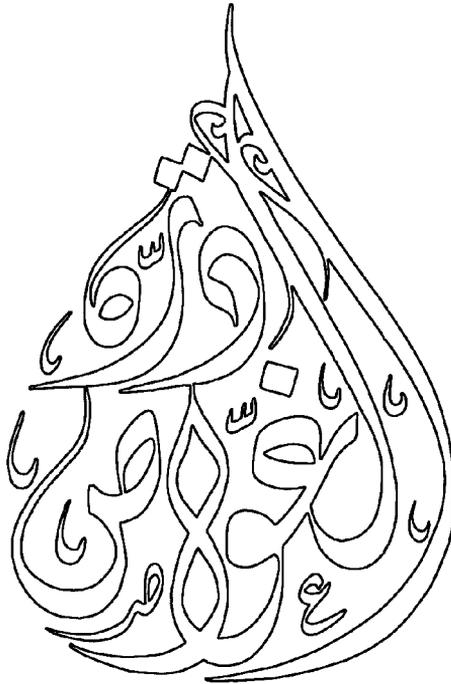
أنظر : ديوان الفرزنيق بشرح كرم البستاني : ٤٧/١ . نشر دار صادر - بيروت .  
(٤٥) ورد المثل في اللسان ، مادة « مجد » : استمجد : استعمل . أي : اسكثرت من النار .  
وورد المثل في مجمع الامثال للميداني : رقم المثل : ٢٧٥٢ في ٧٤/٢ .  
والرؤد الأعلى : يكون من العَفَّار . والاسفل : المرخ . قال الكميت :

إذا المرخ لم يُور تحت العَفَّارِ

وضن بقــــــــــــــــــــنر فلم تعقب

ويقال : ان المجد مأخوذ من : مجدتُ الدابة : إذا أكثر علفها .  
والجِدُّ : الحَظُّ . والمحنق : المفتاظ .  
والمعنى : ان الأعداء إذا سمعت في كيد مجد هذا الممدوح ، سعى حظه  
سَعْيِي مَغْضَب ، يجتهد في ان يفعل فيما يستقبل أكثر مما فعل في الزمان  
الأول .

٤٣- وما يَنْصُرُ الْفَخْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمَوْفِقِ



وقال :

يذكر إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير . والعجلان وكلاب ، لَمَّا عاثوا  
في نواحي أعماله . وقصده إياهم . واهلاك مَرُءَ أهلِكَ منهم . وعفوه عن عَمَّا  
عنه ( بعد تضافرهم وتضامنهم وتحالفهم على لقائه )<sup>(١)</sup> .

١ - تَسَدَّكَرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَيَارِقِ  
مَجْرُ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السُّوَابِقِ

العُذَيْبِ ويَارِقِ : موضعان بالعراق . يتردّد ذكرهما في الشعر .  
ح : العذيب : يعني به العذبية : وهي في طريق مكة .  
ومعنى الكلام : تَدَكَّرْتُ مَجْرُ عَوَالِينَا ومَجْرَى السُّوَابِقِ فيما بين العذيب  
ويارق .

فَحَمَلُ إعرابه على هذا لا يمكن ، لثلا يُقْتَم صلة المصدر عليه . ولكن  
يحملة على أن يجعل « ما بين العذيب » مفعول « تَدَكَّرْتُ » . ويجعل مَجْرُ  
عَوَالِينَا ومَجْرَى السُّوَابِقِ . بدلاً منه ، على ان يكون الاشتمال . كأنه أراد : مَجْرُ  
عَوَالِينَا فيه . فحذف « فيه » للعلم بها . وهذا كقولك : تَذَكَرْتَ أَيَامَنَا الخالية ،  
صَحَّتْنَا وشبببيتنا وأكلنا وشربنا . ( أي صحتنا فيها )<sup>(٢)</sup> .

٢ - وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ  
بِفَضْلَةِ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ

أي : يذبحون قنيصهم ببقايا سيوفهم التي كسروها في هام أعدائهم .  
يصفهم بِالْفَتْكِ [ ٢ / ظ ٩٦ ] والتقرب والجرأة .

( ١ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ٢ ) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في الفسر .

٣ - وَلَيْلًا تَوْسَدْنَا التُّوَيَّةَ تَخْتَهُ  
كَأَنَّ تَرَاهَا عَنَبِرٌ فِي الْمَرَافِقِ

التُّوَيَّةُ : موضع قريب من الكوفة . وقوله : « كَأَنَّ تَرَاهَا عَنَبِرٌ فِي الْمَرَافِقِ » تحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون مدحاً للأرض ، يريد : انها طيبة . كأن تراها عنبر . والآخر : يكون وصف نفسه وأصحابه بأنهم معيون ، فهم لا يثارهم النزول والراحة كأن ترى الأرض عندهم عنبر . وإن كان الأمر على سوى ذلك .

وقد تمتت الشعراء مباشرة تراب الأرض التي ينزل بها مَنْ يحبون . قال الشاعر :

وَذُتْ وَأَبْرَقَ الْعَيْشُومُ (٣) أَنَا  
نَكُونُ مَعًا جَمِيعًا فِي رِدَاءِ  
أَبَاشِرُهُ وَقَدْ نَدَيْتُ رُتَاهُ  
فَالصَّقُ صَحَّةٌ مِنْهُ بِدَائِي

وقال آخر :

يَقْرُ بَعِينِي إِنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ  
نَرَى عَقِيدَاتِ الْأَجْرَعِ الْمُتَفَاوِدِ  
وَإِنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي ..... (٤) بِهِ  
سُلَيْمَى إِذَا مَا حَفَّتْ مِنْ كُلِّ وَادٍ  
وَالصَّقُ أَحْشَائِي بِيَزْدِ تَرَابِهِ  
وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِرِ

( ٣ ) العيشوم : نبت دقاق طوال يشبه الأسل .

( ٤ ) لفظة مطموسة في الشطر ربما تكون « تبتدء » .

٤ - بِلَادُ إِذَا زَارَ الْحِسَانَ بِغَيْرِهَا  
حَصَى تُزِيهَا ثَقْبَنَهُ لِلْمَخَانِقِ

أي : إذا حُجِلَ حَصَى هذه الأرض الى النساء الحسنان بأرض غيرها  
« ثقبته لمخانتهم » (٥) لِحُسْنِهِ وَنَفَاسَتِهِ (٦) .

٥ - سَقَّتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بِلِيٍّ مَلِيحَةٍ  
عَلَى كَانِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءٌ صَابِقِ

قَطْرٌ: كلمة أعجمية . وليس في كلام العرب لها مُشَبَّهَةٌ . ولا يوجد في  
الشعر القديم . وإنما ذكرها المحدثون .  
وقوله : « غير كانب من وعدها » ( أي : تحسُّنٌ وَعَدَهَا وَتَمَوَّهَ ، حتى  
كانها تعتقد الوفاء به . وإن كانت تضمّر غمراً ) (٧) .

٦ - سَهَادٌ لِإِجْفَانٍ وَسُنْسٌ لِإِظَارِ  
وَسَقَمٌ لِأَبْدَانٍ وَمِسْكٌ لِنَاشِقِ

أي : قد اجتمعت فيها الأضداد . فعاشقها لا ينام شوقاً إليها ، وإذا رآها  
فكانه يرى بها الشمس . وهم سقم لبئذ . ومسك عند سَمَوِ (٨) .

٧ - وَأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ  
عَفِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فِعَاسِقِ

[٢/٩٧]

الأغيد : اللَّيْنُ الممتنِّي . ورفع « أغيد » عطفاً على « مليحة » .  
( أي : وسقاني بها القَطْرُ لِي الأغيد . ومعنى البيت : ان كل واحدٍ يعشقه ،

( ٥ ) المخائق : المعود .

( ٦ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . وقال بعده : والحصى مرفوع بفعله .

( ٧ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

( ٨ ) وهذا أيضاً كلام أبي الفتح نقله التبريزي بلفظه .

فالعاقل يهواه لحسن عقله ، والفاسق يهواه لحسن جسمه . أي : قد جمع  
الامرین (١٠) .

وأصل الفِسق : خروج الشيء من مكانه ومحلّه . يقال : فَسَقَ السيف : إذا  
خرج من الغمد . وفسقت الرطبة : إذا خرجت من قشرها . وفسق الصبح : إذا  
ظهر من تحت الليل . ومنه اشتقاق الفاسق من بني أم ، لانه يخرج عن  
الشرع .

٨ - أَرِيْبُ إِذَا مَا جَسَّ أُوْتَارَ مِرْزَهْرِ  
بَلَا كُلُّ سَمْعٍ عَن سِوَاهَا بِقَائِقِ

( أي : شغله عن غير الاوتار بعائق من حُسنِ صُربه وشذوه ) (١١) .  
المزهر : العود . ويجوز أن يكون سَمَوِيًّ بِذَلِكَ لانه كثير المشوق . وكان  
نقشه الزهر . ونعته بالادب : لانه ادعى له العِلْمُ باخبار الناس لما قال :

٩ - يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ  
وَصُدَّغَاهُ فِي خَدِّي غُلَامٍ مُرَاهِقِ

أي : هو حديث السن . وعلمه واسع . ومعرفته بسيطة . وتلك من  
مبالغات الشعراء التي تخرج الى الكذب (١١) .

١٠ - وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرْفًا لَهُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ

هذا البيت قد جمع بين صدق وجودة وسلامة لفظ . فقد فضل ما قبله من  
الابيات والبيت الذي بعده ، وهو :

( ٩ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ١٠ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ١١ ) قال أبو الفتح في الفسر : أي : هو أديب حافظ لا يام الناس وسيروهم وأقاصيصهم .  
وقال غيره : ينشد الأشعار القديمة والالحن التي قيلت في الدهور الماضية من قوم

عاد . وهو مع ذلك شاب أمرد .

١١ - وما بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَافِقِ  
ولا أَهْلُهُ الْإِنْتُونُ غَيْرُ الْأَصَابِقِ

هذا البيت قد ضعف بالتصريح ضعفاً بيّناً . وهو بالمنقطع من معنى ما قبله . ولم تجر عاداته بالتصريح في غير الأول .  
وقد سبق الناس الى هذا المعنى ، وأكثروا فيه . وإن كان أبو الطيب قد صرّح به أكثر من غيره .

١٢ - وَجَائِزَةٌ نَعْوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى  
وإن كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمَنَاطِقِ

« جائزة » مرفوعة ، لأنها خبر « دعوى المحبة » . كأنه قال : دعوى المحبة جائزة . ثم عطف [ ٢ / ظ ٩٧ ] الجملة بالواو على ما قبلها .  
يعرّض بمشيخة بني كلاب ، إذ طرحوا أنفسهم على سيف الدولة لما قصدهم (١٢) .

١٣ - بِرَأْيِي مَنِ انْقَانَتْ عُقَيْلٌ إِلَى الرَّذْيِ  
وإِشْمَاتٍ مَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطِ خَالِقِ

لما ذكر كلام المنافق جاز أن يصل به هذا البيت ، لأنه جعل هذا البيت الذين ذكروا فيه من المنافقين جائز . ونمّ مَنْ أشار عليهم بذلك .

١٤ - أَرَانُوا عَلِيّاً بِالذِّي يُفْجِرُ الْوَرَى  
وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَابِقِ

الجحفل : الجيش العظيم . وقال قوم : إنما قيل جحفل لأن فيه خيلاً كثيرة .

والجحفلة من الفرس كالشفة من الإنسان . وقد يجوز هذا الوجه . إلا

---

(١٢) هذا كلام أبي الفتح ورد بلفظه في الفسر . ثم نقله الواحدي وذكره في شرحه ، ثم جاء ابن عدلان فنكره في كتابه ونسبه الى الواحدي على وجه الخطأ .

انهم اشتقوا من هذه اللفظة حتى وصفوا الرجل بالجحفل . أي : مقام الجيش . قال اوس بن حجر :

- عبيدُ نوي المال الكثير يرونه  
وإن كان عبداً سيِّد الأمر جحفلاً<sup>(١٣)</sup>
- ١٥- فَمَا بَسَطُوا كَفًّا اِلَى غَيْرِ قَاطِعِ  
وَلَا حَظَلُوا رَأْسًا اِلَى غَيْرِ فَالِقِ<sup>(١٤)</sup>
- ١٦- لَقَدْ أَقْنَمُوا لَوْ صَانَفُوا غَيْرَ آخِذِ  
وَقَدْ هَزَبُوا لَوْ صَانَفُوا غَيْرَ لَاحِقِ<sup>(١٥)</sup>
- ١٧- وَلَمَّا كَسَا كَنْبًا ثِيَابًا طَفَّؤا بِهَا  
رَمَى كُلُّ نَوْبٍ مِنْ سِنَانِ بَخَارِقِ  
يريد : أولاد كعب بن ربيعة بن عامر<sup>(١٦)</sup> .

١٨- وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ  
سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ

(١٣) رواية الديوان للشطر الاول : « بني أمّ ذي المال الكثير يرونه » . والبيت من قصيدة مطلمها :

- صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرَةِ فَتَاغِلا  
وكان بذكرى أمّ عمرو مُوَكَّلَا
- أنظر ديوان اوس بن حجر . تحقيق : د. يوسف نجم : ص ٩١ . نشر دار صادر .
- (١٤) المعنى : انهم بسطوا أكفهم لسيف الدولة فقطعها ، وكذلك رؤوسهم لم يبسطوها لغيره ولغير أصحابه فقطعوها . أي أكفهم ورؤوسهم لسيوفه ، تقطعها .
- (١٥) المعنى : انهم شجعان ولكنهم لم يتمكنوا من الوقوف في وجه سيف الدولة . أي : ان أقدامهم وشجاعتهم لم تنفعهم أمام سيف الدولة .
- (١٦) يريد : انه أنعم عليهم ، فلم يشكروا نعمته . وكان قد كساهم ، فسلبهم ما أنعم عليهم بالإغارة عليهم .

المعنى : انه سقاهم غيثاً فأسطرهم به ، وكفروا نِعْمَهُ عندهم . فلما فعلوا ذلك سقاهم غيثاً هو ضد ذلك . لان الغيث الاول مُخِي . والغيث الآخر مُهْلِك مُمِيت . وبروق الغيث المتقدم كانت البروق الدالة على المطر . وبروق الغيث المتأخر هي السيوف . وما بين الشكلين تباعد .

١٩- وما يُوجِعُ الحِزْمَانُ من كَفِّ حَارِمٍ  
كما يُوجِعُ الحِزْمَانُ من نَفِّ زَارِقٍ<sup>(١٧)</sup>

٢٠- أتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا  
سَنَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونَ الْحَمَالِقِ

[٩٨/٢]

الحمالق : جمع حَمْلَاقٍ وَحُمْلَاقٍ . ويقال : حُمْلُوقٌ . وهو باطن الجَفْنِ . وكان قياسه : حماليق . ولكنه قَصُرَ الكلمة فحذف الياء . كما أنشد سيبويه :

\* والبكرات العُشُجُ العطاسا \*<sup>(١٨)</sup>

يريد : العطاميس . وإنما تهاونوا بهذه الياء لأنها زائدة ، ولأنها في اسم ( مفعال ) . فقالوا : مصابح في جمع : مصباح .

وقوله : « حشو العجاجة والقنا » . أي : أتاهم بالخيل والعجاجة متكاثفة والقنا متضاغط ، فكانها حُشِيَتْ حَشْواً ، فسنابك الخيل تحشو بطون الجفون بالعجاجة .

وينصب « حَشْوُ الْعَجَاجَةِ » على الحال . كأنه قال : مَحْشُوءَةٌ<sup>(١٩)</sup> .

(١٧) قال ابن عدلان : إن إساءته أوجع من إساءة غيره ، لأنهم تعوّبوا إحسانه .

(١٨) استشهد أبو الفتح بهذا البيت في كتابه الفسر . والعطموس والعيطموس : الجميلة .

وقيل : الطويلة . قال الجوهري العيطموس : من النساء التامة الخلق وكذلك من الإبل ، مادة « عطمس » .

(١٩) هنا الشرح مع الشاهد ورد في الفسر في كتاب أبي الفتح . نقله التبريزي وجاء به بأغلب لفظه .

٢١- عَوَابِسُ حَلِيٍّ يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا  
فَهُنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ

عوابس : أي : كالحلة للجهد والكذب . و « يابس الماء » ، يعني : عرقها .  
لأنه إذا يبس ابيضُ . فاما قول بشر :

تَرَاهَا مِنْ بِيْبِسِ الْمَاءِ شَهْبًا  
مُخَالِطَ بَرَّةٍ مِنْهَا غِرَارًا<sup>(٢٠)</sup>

فانه عنى بيبس الماء : الصقيع الذي يقع بالليل .  
وبيت أبي الطيب في غاية الصنعة ، لأنه حزم الخيل والمناطق لها .  
وجعل العرق مُحَلِيًّا لها ، وهو أبيض ، فكان الحزم مناطق حُلِيَّتْ بَفْضَةٍ .

٢٢- فَلَيْتَ أبا الهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَنْمُرٍ  
طَوَالَ الْقَوَالِي فِي طَوَالِ السَّمَالِقِ

السَّمَالِقُ : جمع سَمَلَقٍ : وهي الأرض البعيدة الواسعة . ويقال : بالصاد  
أيضاً .

وأبو الهيجاء : هو عبدالله بن حمدان ، هو والد سيف الدولة . تمنى  
ان يكون حياً فَنَبْرَى ما فعل ولده بهذه القبائل .

٢٣- وَسَوْفَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَعَغِيْرَهَا  
قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقَفِيَّ لَسَائِقِي

---

(٢٠) البيت لبشر بن أبي خازم يصف خيلاً . ورد في اللسان ، مادة « يبس » وهو من  
قصيدة مطلعها :

ألا بـان الخليط ولم يُـزاروا

وقلبك في الظاعنين مستعار

أنظر : ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي . تحقيق : د. عزة حسن : ص ٧٥ . دار  
الثقافة - دمشق .

القَفِيّ : جمع قَفَا . مثل : عَصِي وَعَصِي . ويجمع في القِلَّة : أقفاء . وقد جاء عنهم : أَقْفِيَّةٌ وَأَرْجِيَّةٌ . حكاها ابن السكّيت . فقياس هذا الوجه ان يكون جمعاً . واجِدُهُ : قفاء ، ممدود . ليكون : كَسَمَاءَ واسْمِيَّةَ ، وقد جاء في الشعر « قفاء » ممدود . قال : [ ٢ / ظ ٩٨ ]

حتى إذا قلنا تَيْفَعَمَ مَالِكُ  
سَلَقْتُ رُقِيَّةً مَالِكاً لِقْفَاءِهِ<sup>(٢١)</sup>

فإما ان يكون مرّة ضرورة . وإما أن يكون لغة قليلة .

( وزاد اللام في « لسائق » . والاصل : لا تُعطي القفِيّ سائقاً . وقد تفعل العرب هذا تأكيداً للتعدي . ومثله قوله سبحانه : ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾<sup>(٢٢)</sup> . وهذا أحسن من غيره ، لأنه لما قُتِمَ المفعول حسن دخول اللام .

فأما قوله سبحانه : ﴿ تنبت بالدهن ﴾<sup>(٢٣)</sup> . فتأويله : فانه أعلم بنبت ما تنبت ، والدهن فيها ، كما تقول : حَزَجْتُ بثيابك . أي : وثيابك عليك )<sup>(٢٤)</sup> . أي : أنزل من قبائل العرب ما لم يذللّه غيره فيما مضى ولا يذله غيره فيما يُستأنف .

٢٤ - قَشِيرٌ وَتَلْعَجَلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ

كِرَاءَيْنِ فِي الْأَلْفَاظِ التَّخِ نَاطِقِي

البصريون يخفضون « بلعجلان » . وكذلك يوجب القياس . لأن المراد : بنو العجلان . فحذفت النون كما حذفت « من » في قول الشاعر :

(٢١) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « قفا » نقلاً عن أبي الفتح ابن جني .

(٢٢) الآية (٤٣) من سورة يوسف .

(٢٣) الآية (٢٠) من سورة المؤمنون .

(٢٤) ورد هذا الشرح من الاستشهاد بالآيتين في كتاب الفسر لأبي الفتح .

أَبْلِغُ أَبَا نَحْتَنُوسَ مَالِكَةَ  
عن الذي قد يقال مَ الكذب<sup>(٢٥)</sup>

ويقال : ان أهل الكوفة يجيزون رفع « العجلان » ، في مثل هذا الموضع ،  
يجملونه مع ما قبله كالشيء الواحد .

والراء ان إذا اجتمعا في ألفاظ مَنْ يَلْنُغُ بالراء كانتا خَفَيْتَيْنِ . والالْتِغُ :  
الذي يجامل الراء غيماً أو ياءً . ويقال : الالْتِغُ الذي لا يتم رفع لسانه في  
الكلام . وفيه ثقل . وأكثر ما يكون في الراء واللام . والمصدر : اللْتِغُ واللْتِغَةُ .  
ويقال : الالْتِغُ : الذي يرجع لسانه في منطقة الى التاء والغين .

ومعنى البيت : ان هاتين القبيلتين قد خفيتا ، وقلتا في جملة القبائل  
التي هربت بين يدي سيف الدولة لكثرتها ، والتفافها فصارتا في الخفاء  
والتضاؤل بمنزلة راعين في أفاظ الالْتِغُ إذا كرهما .

٢٥ - تُخْلِيهِمُ النُّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكِ  
وَهُمُ خَلُّوا النُّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِي

أي : ان نساءهم فارقتهم وهن رواجب فيهم . وخالوهن غير طوالق . لانهم  
لم يزهوا في صحبتهن . وهذا المعنى متردد في الشعر القديم . قال الشاعر :  
[ ٢ / ٩٩ ] .

وَأَرْزَلَةٌ تَسْعَى بِمُغْلِبِينَ طَلَّقَتْ  
وَأَرْمَاحُنَا .....<sup>(٢٦)</sup> بِطَلَّاقِي

يريد : انهم فرقوا بينها وبين زوجها . فكان رماحهم حكمت عليها  
بالطلاق .

وقال آخر :

(٢٥) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « ألك » . وقد ذكرنا رواية اللسان في المتن . لان

رواية المخطوطة فيها اضطراب .

(٢٦) لفظة مطعوسة في البيت ربما تكون « أذنها » .

وَكَلْبِيَّةٌ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاخُنَا  
تَلَفَّتْ كَالصِيدَاءِ أَوْذَى جَنِينِهَا

٢٦- يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَيُنِيئُهَا  
بِضَرْبِ يُسْلِي حَرَّةً كُلَّ عَاشِقِ

٢٧- أَتَى الظُّفْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ  
مِنَ النَّمِّ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ

يقال : ظَفْنٌ وَظْفَنٌ . بضم الضاء وفتحها . فإذا قيل ظَفْنٌ فهو جمع ظمينة ، مثل سفينة وسُفُنٌ . وإذا قيل للنساء الطاعنات « ظَفْنٌ » . فهو مصدر . والمعنى نوات ظفن . كما يقال : بِشَوَّةَ زور . أي : نوات زيارة .  
والهاء في « رشاشة » عائدة على الظفن .

( ورشاشة : ما تطاير منه . شَبَّهَ بِرِشَاشِ الْمَطَرِ .

والعواتق : جمع عاتق : وهي الجارية التي قد أن لها أن تزوج . شَبَّهَتْ بِالْفَرْخِ الْعَاتِقِ الَّذِي قَدْ نَبَتَ رِيشُهُ . وَأَنْ لَهُ أَنْ يَطِيرَ . وقيل : العاتق : التي تقيم في بيت أبيها بعد بلوغها . أَخَذْتُ مِنْ : عَتَّقْتُ الشَّيْءَ : إِذَا تَقَدَّمَ . قال أوس بن حجر :

عَلِيَّ أَلِيَّةً عَتَّقْتُ قَدِيمًا

وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَلَفَتْ مَرَامٌ<sup>(٢٧)</sup>

والظمينة : المرأة ما دامت في هودجها .  
أي : أَلْحِقُوا بِدِمَائِهِمْ . فكانوا إذا ظَعِنُوا تَنَضَّحَ الدَّمُ فِي نُحُورِ النِّسَاءِ .  
وإذا لحقوا بالعواتق فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن ، لانهن أحق بالصون

(٢٧) رواية الشطر الثاني في الديوان : « وَإِنْ طَلَيْتُ مَرَامَ » . وهذا البيت مطلع قصيدة .

أنظر ديوان أوس بن حجر . شرح وتحقيق : د. محمود يوسف ، ص ١١٥ ، دار صادر -

بيروت .

والحماية) (٢٨) .

٢٨- بِكُلِّ فَلَاحَةٍ تُتَكَبَّرُ الْإِنْسُ أَرْضُهَا  
ظَلَمَائِنُ حُمْرُ الْخَلْيِ حُمْرُ الْإِيَانِقِ

وزن « ايانق » ( اعافل ) لأن العين قدمت على الفاء .  
وظمائن : مرفوعة بالإبتداء . على رأي البصريين ، والخبر مقدم . كأنه  
قال : ظمائن بكل أرض . ومذهب سعيد بن مسعدة : ان ظمائن مرفوع بفعل  
مضمر . لأنه كذلك يقول في مثل ذلك : عندك رجل . فالمعنى : عندك حلّ رجل  
واستقر رجل أو نحو ذلك . والكوفيون يسمّون هذا الفن : خبر الصفة ، لأنهم  
يسمّون حروف الخفض حروف الصفات .

( وقوله : « تُتَكَبَّرُ الْإِنْسُ أَرْضُهَا » . أي : لُبُعُهَا وَنَزُوحُهَا عَنِ الْإِنْسِ .  
قوله : [ ٢ / ظ ٩٩ ] « حُمْرُ الْخَلْيِ » . أي : حَلِيهِنَ مِنَ الذَّهَبِ . وَإِيَانِقَهُنَّ حُمْرُ .  
وهي نوق الملوك ونوي اليسار) (٢٩)

٢٩- وَمَلُومَةٌ سِنْفِيَّةٌ زَعِيَّةٌ  
يَصِيحُ الْخَصَى فِيهَا صِيَاخُ اللَّقَالِقِ

ملومة : كتيبة . قد لم بعضها الى بعض . وسيفية : نسبها الى سيف  
الدولة . وزيعة : منسوبة الى ربيعة الفرس . وسيف الدولة من وائل ، وهي ترجع  
الى ربيعة .

واللقالق : جمع لقلق ولقلاق . وهو الطائر المعروف الذي يقال له : أبو  
حُدَيْجٍ . وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لَصَوْتِهِ .

واللقلاق : الصوت . واللقلقة واللقلاق : كل صوت رفع . وفي الحديث :  
« مَنْ وَقَى شَرَّ لَقْلِقِهِ ، وَقَبِقْبِهِ وَنَبَذَهُ فَقَدْ وَقَى » (٣٠) . يعني باللقلق : اللسان .

(٢٨) الكلام المحصور بين القوسين مع الشاهد ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح .

(٢٩) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ذكره التبريزي بلفظه وفيه تقديم وتأخير .

(٣٠) أنظر : النهاية لابن الأثير . واللسان ، مادة « لقق » . وفي رواية لتكملة الحديث :

« ..... فَقَدْ وَقَى دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وبالقبقب : البطن . وبالذنبب : الفرع .  
وقيل ان أعرابية قالت لزوجها :

يا حبذا نِباذِيبُك إِذ الشِبابِ غالِبِك

فقال لها :

يا حبذا مُقَرَّنُفُظِك إِذ أَنا لا أُقِرُّظُك

والمُقَرَّنُفُظُ : المجتمع المنقبض .

وتُصِيحُ : من قولك : أَصَحَّتْهُ فَصَاح . أَي : نُصِيحُ الكَتِيبَةَ الحَصى .

٣٠- بَعِيدَةُ أَطْرافِ القَنَا مِنْ أَصُولِهِ  
قَرِيبَةُ بَيْنِ البَيْضِ غُبْرُ الِيلامِقِ

اليلامق : جمع يلمق . فارسي معرب . وهو القباء المحشو .

وقوله « قريبة بين البَيْضِ » : يعني بيضة الحديد . أَي : ان الفوارس

تتقارب رؤوسهم لعظم الكتيبة . وضيق ما تسلك فيه ، وإن كانت فضاءً رحباً .

ووصف القَنَا بالطول . وتباعد أطرافه من أسافله ، لأن الفارس إذا طالت

قناته كان حملها أصعب من حَمَلِ ما قَصُرَ مِنَ الرِماحِ . وهم يفتخرون بالرمح

الطويل . قال الشاعر :

لعمرك ما رماح بني قَشِيرِ  
بطائشة الصُّورِ ولا قِصارِ

واؤد : خفض « بين » باضافة « قريبة » إليه . ويجوز النصب على تقدير

« ما » فإذا نصبت فهي ظرف . ويجب ان تكون « ما » على هذا الوجه نكرة .

كثر استعمالها في هذا الموضع . وهذا البيت ينشد خفضاً ونصباً .

يديروني عن سالم وأديرهم

وجلدة بين العين والانف سالم<sup>(٣١)</sup>

(٣١) ورد البيت في اللسان ، مادة « نور » بدون نسبة .

( وَغَبِرُ الِيلامق : قد علاها الغبار من طول الركض ( واذا به ) . وكان الوجه أن يقول : غبراء اليلامق . ولكنه حمل اللفظ على المعنى ، [ ١٠٠ و ٢ / ١٠٠ ] لان الكتيبة جماعةً وعلى هذا يقول : مررت بكتيبة صُفِرَ الاعلام طوال الرماح (٣٢) .

٣١- نَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُوءُهُ  
فما تَبْتَفِي إِلَّا حَمَاةَ الْحَقَائِقِ

الحقائق : جمع حقيقة . وهي ما يحق على الرجل ان يحميه من جميع الاشياء . وقال قوم : الحقائق : جمع حقيقة ، وهي الراية ، لانها إذا لم تُخَمَّ فالجيش هزيم . وفي البيت : شَبَّهَ من قول عنتره :

يخبرك مَنْ شهد الوقعة انني  
أَغْشَى الوَعَى وَأَعْفَى عِنْدَ الْمَغْنَمِ (٣٣)

إلا ان العبسي وصف نفسه بالقتال ونزَّهها عن الرغيف في الغيمة . وأبو العليب يصف الجنود بالعِفَّةِ عن المغنم . وإنما ذكر ان صاحب الجيش أغناها بالجوذ عن النهاب .

٣٢- تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْزَةَ مُتْرَفٍ  
تُنْكَرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلُّ (السَّزَائِقِ)

(٣٢) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في الفسر . واللفظة التي بداخله : زيادة في الشرح وردت في الفسر .

(٣٣) رواية الديوان « مَنْ شهد الوقائع » . والبيت من معلقة الشاعر المعروفة ، التي مطلعها :

هل غادر الشعراء من مترم  
أم هل عرفت الدارة بعد توهم  
أنظر : ديوان عنتره ، تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، ص ٢٠٩ ، نشر المكتب الإسلامي - دمشق .

السورة : الوثبة والمترف : المنعم . أراد : انهم ظنوا ان سيف الدولة إذا سار في البداء ، وظهر للشمس تذكر ظلّ السراق . والسراق : ما حول الفسطاق . ويقال : ما حول البناء سراق . وليس أصله بعربي . وقد يقال للغبار : سراق . وإذا قيل للغبار ذلك جاز ان يجعل الدخان السراق في قوله تعالى : ﴿ أحاط بهم سرادقها ﴾ (٢٤) . ومن أبيات المعاني :

ولما أن زكينا صعبها وذلولها  
الى ان توارت تحت ظلّ السراق  
رمتنا بفلذ سرارة قلبها  
فطفنا به من بين حاس ونايق

توارت : يعني الشمس . وذكر ان السرداق هنا : الغبار . والهاء في « صعبها وذلولها » راجعة على أرض سلكوها .

وعنى « بالفلذ » : شيئاً من ماء قليلا . و « السرارة » : أكرم موضع في الوادي . فطافوا بهذا الماء القليل . فمنهم من حسا حُسوة ، ومنهم من لم يصل الحسوة فذاق باللسان .

٣٣- فَبَذَرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً عَبَّرَتْ  
سَمَاوَةَ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَرَائِقِ (٢٥)

يعني : ذكر البادية بالماء ، وذلك انه طردهم حتى حصلوا بالسماعة . وهي قليلة الماء . واشتد بهم الظما .

والنون في قوله « فذكرتهم » ضمير الخيل ، لأنها طردتهم .  
والحرائق [ ٢/ظ ١٠٠ ] : جمع خريقة . وهي الجماعة من الناس .  
ويقال : ذكرتك الله وذكرتك بالله ، وذكوتك فلاناً . وذكرتك بفلان . فعلى

(٣٤) الآية (٢٩) من سورة الكهف .

(٢٥) رواية أبي الفتح والواحدي وابن عدلان « فذكرتهم » بالتاء ، ورواية التبريزي « بالنون » .

هذا قال : فذكرنهم بالماء : إذا ذكرنهم بالماء .  
ولو روى : « فذكرتهم » بالتاء لكان حسناً .

٣٤- وكانوا يَزُوعُونَ المُلُوكَ بَأْنَ بِنَاؤًا  
وَأَنَّ نَبَتَتْ فِي المَاءِ نَبَتَ الفَلَاقِ

( يروعون : يفزعون . يقال : ما راعك من هذا ؟ أي : ما أفزعك منه .  
وَيَدَاؤًا : أي : ظهوراً . مِنَ البادية . والبادية فاعله . من بَدَا يبدو : سُمِّيت  
بذلك لظهورها وانكشافها .

والغلافق : جمع غَلْفَق : وهو الطحلب . تراه على الماء أخضر (٣٦) .  
وقيل : الغلافق : ما سقط في الماء من وَزَقِ الشجر .

٣٥- فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الفَلَا مِنْ نُجُومِهِ  
وَأَبْدَى بِيُوتَا مِنْ أَدَاغِي النُّقَائِقِ

هاجوك : أي حملوك على ان تطردهم . فوجدوك أهدى في الفلا من  
النجوم . لان الذين يسرون بالليل إنما يهتدون بالنجوم في المفاوز البعيدة .  
ويذكرون الهداية بالفرقد والجدي وسهيل . وغير ذلك من النجوم . قال الراجز :

قَلْتُ لَهُ وَالجَدِي تَحْتَ الفَرَقْدِ  
إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُزْجِهَا بِالفَرَقْدِ  
لَا تَرِدُ الأَمَواهُ [ إِيلا ] مِنْ غَدِ (٣٧)

وقال آخر :

لَوْحَ خَلِيكَ الأَدَاوِي وَالنُّجْمِ  
وَطُولَ تَخْوِيدِ المَطْيِيِّ وَالسُّفْمِ (٣٨)

(٣٦) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ، الورقة : ٧٣٧ .

(٣٧) البيت الثالث من الرجز مضطرب في المخطوطة . يستقيم بعد إضافة « إِيلا » .

(٣٨) رواية اللسان للبيت ، مادة « سمع » :

أراد : انهم يهتدون بالنجم . فقد غَيَّرَ جِسْمَهُمْ ذلك ، والسَّعْمُ : ضرب من سير الإبل . وهذا الرجز يُنشد على وجهين : منهم مَنْ يَسْكُنُ الجِيمَ في « النجم » والعين في « السعم » . ومنهم : مَنْ يحرِّك الحرفين . و « أَبْدَى » ( أفعل ) من قولهم : بدا القوم : أي : صاروا بادية . والاداحي : جمع ادْحِيّ : وهو حيث تبيض النعام . وإذا كانت هذه الياء مشددة في الواحد فالغالب عليها ان تجيء مُشددة في الجمع . لا اختلاف ان التخفيف جائز في الشعر .

والنقائق : جمع نَقِيقٍ وَنَقِيقَةٍ : وهو الظليم والنعام . وإنما قيل لها ذلك لان النُقْنُقَةَ مِنْ أصواتها . ولا تبيض النعام إلا في بلدٍ بعيد من الناس ، فجعل بيوت [ ٢/ و ١٠١ ] هذا الممدوح أبدى مِنْ اداحي النعام التي تختاره لبيضها وزيالها أقفر في البلاد .

٣٦- وَأَضْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِ مِنْ ضِيَابِهِ  
وَأَلْفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلْوَدَائِقِ

الضَبُّ يوصف بأنه لا يشرب الماء . ومما تذكره العرب على معنى الامثال : انهم يقولون : قالت النون للضَّبِّ : رُدِّ . فقال الضَّبُّ : أصبح قلبي صِرْدًا ، لا يشتهي أن يَرِدَا ، إلا عَرَادًا عَرِدَا ، وِضْلِيَانَا يَرِدَا وَعَنْكَتَا مُلْتَبِدَا (٣٩) .

الصِّرْدُ : البارد . والقراد : ضرب من الحمض . والصليان : نبت تأكله الإبل وحمير الوحش . ومن أمثالهم في اليمين عليها الرجل مسارعاً : « جَدُّهَا جَدُّ »

← غَيْرُ خَلِيكَ الْإِبَادَى وَالنَّجْمِ  
وطول تخويد القطبي والسعم

بتحريك الجيم والعين . رواه المازني .  
(٣٩) أنظر اللسان المواد : ضبب وعرذ وعنكت .

العَيرِ الصُّلَيَانَةَ» (٤٠) .

والعنكث: قبل هو عرق نبت . ولذلك وصفوا الضَّبَّ بأنه يَألف قفار  
الأرض ، إذ كان غنياً عن الماء .

وحكى بعض مَنْ يصيد الضَّبَاب انهم يجدون في بطن الضَّبِّ شيئاً على  
نحو..... (٤١) لا يزال فيه شيء من الماء . قال الشاعر:

وليس يَألف شكلي شكلها أبداً  
حتى يـؤلف بين الضَّبِّ والحوتِ  
والحوت في اللُجَّةِ الخضراء مسكنه  
والضَّبُّ يسكن في البيدِ الأماليتِ

والودائق: جمع وديقة . وهي ( شدة الحرّ ) حين تدنو الشمس من  
الأرض . يقال: وَنَقَّ الشيء من الشيء: إذا دنا .  
ويجوز أن يكون المطر يسمى « ودقاً » : لأن قطره يدنو من الأرض .  
والاشتقاق يدل على ذلك .

( أي : كنت أظهر بيوتاً من النعام ، واصبر عن المياه من الضَّبَاب ،  
وأهدى في البَرِّ من النجوم ) (٤٢) .

٣٧- وكانَ هديراً من فُحولِ تَرَكَّتْها  
مُهَلَّبَةٌ الأذُنابِ حُرْسُ الشُّقَاشِقِ

أي : العصيان الذي أجروا إليه كان هديراً . والفحل يهدر إذا صال أو أراد

(٤٠) أنظر مجمع الامثال للميداني . رقم المثل : ٨٢٧ في : ١/١٥٩ : الجذ:القطع  
والصُّلَيَات : بقل ربما اقتلعته العير من أصله إذا ارتعاه .. يُضرب لَمَنْ يُسرِع الحلف  
من غير تمتع وتعكث . والهاء في « جذها » كناية عن اليمين .

(٤١) لفظة غير واضحة جاء رسمها على هيئة « الشكيو » . وربما تكون « الشكوة » .  
والشكوة : جِلْدُ الرضيع وهو لِلْبَن . أنظر اللسان ، مادة « شكا » .

(٤٢) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

الصيال . ومن شأنه إذا هَمَّ بذلك أن يرفع ذنبه ويظهر شقشقته . فهذا الممدوح قد جعل الأذنان مهلبة . أي : أخذ هلب أذنانها . وهو شعرها . وأخرس شقاشقها .

والشقاشق : جمع شقشقة : وهي شيء يخرج البعير من فمه . ويكون أحمر وأبيض قال الراجز :

وهو إذا جَزَجِرَ بعد الهب  
جَزَجِرَ في شَقْشَقَةِ كالجُبِّ  
وهامة كالمزجل المُكَبِّ [٢/ظ ١٠١]

٣٨- فَمَا حَزَمُوا بِالرُّكُضِ حَيْلِكَ رَاحَةً  
ولكن كَفَاهَا البَرُّ قَطَعَ الشَوَاهِقِ

يقول : هؤلاء القوم لم يحرموا بالركض حيلك راحة ، لانك ركضتها في السهول . وكنت إذا غزت الروم ركضتها في الجبال الشاهقة . وركضها فيما سهل من الارض أقل مشقة من ذلك .  
ويقال : جبل شاهق . أي : مرتفع في السماء . ومنه : شهيق الإنسان :  
لانه نفس متعال .

٣٩- وَلَا شَفَّلُوا صُمَّ القَنَا بِنُخُورِهِمْ  
عَنِ الرُّكُزِ لَكُنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّماسِقِ

الدماشق : جمع دُمَشْتَقِي . وقد مضى القول فيه ، وانه لا مثال له في العربية ، ولما قال النحويون في تصغير «فرزلق» : «فريزد» ، وأجازوا «الفرزلق» بحذف الدال . واحتجوا بأن حذفها حسن ، لان الدال تشبه التاء . والتاء من حروف الزوائد ، كان حذف التاء في «دمستق» واجباً ، لا يجوز غيره .  
والمعنى : إن لم يطعنوا بالرماح لشغلت الرماح قلوب الدماشق . أي : فلا راحة لخيالك ولا لسلاحك .

٤٠ - أَلَمْ يَحْذِرُوا مَسْخَ الَّذِي يَمْسَخُ الْعِصَا  
وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأَسَدِ أَيْدِي الْخِرَانِقِ

الخرانق : جمع خرنق : وهي الانثى من أولاد الارانب . ويُدُ الخرانق  
قصيرة .

أي : يُنْذَلُ العزيز إذا عاداه ، ويقبض عما انبسطت له يده . وقد لاذ في  
هذا . يقول أبو تمام :

لو ان أَيْدِيكُمْ طَوَالَ قَصُورَتِ  
عنه فكيف تكون وهي قصار<sup>(٤٣)</sup>

٤١ - وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُئِمَا  
أَرَى مَارِقًا فِي الْحَزْبِ مَضْرَعٌ مَارِقِي

٤٢ - تَقْوُودُ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ حَيْلُهُ  
إذا الهام لم تَرْفَعِ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ

زعم ان هذا الممدوح تقضم حيله الحب . أي : الشعير إلا بعد ان ترفع  
الهام جنوب العلائق : جمع عليقة وعليق : وهو ما يُعَلَّقُ على الفرس من العلف .  
وذكر انه يجعل الهام كالمعالف ، لان المعلف يكون فوقه عليق الفرس .  
( كان الفرس إذا عَلَّقَتْ عليه المخلاة طلب موضعاً مرتفعاً فجعلها  
عليه ، ثم تاكل [ ٢ / ١٠٢ ] . فخيله أبدأ إذا اعطيت عليقتها رفعته على هام  
الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هناك من ذاك )<sup>(٤٤)</sup> .

(٤٣) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لا أنت أنت ولا السديار ديار

خف الهوى وتولت الاوطار

أنظر : شرح الصولي لديوان أبي تمام . بتحقيقنا : ٥٢٧/١ . وشرح هذا البيت  
الذي في المتن مع الشاهد لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٤٤) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر نقله التبريز بلفظه . وذكرناه  
بلفظ الفسر مع بعض التغيير .

٤٣ - وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا

مِنَ النَّمِّ كَالرُّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

( أي : لكثرة ما قتل أعداءه قد جرت الدماء الى الغدران ، فَعَلَّتْ عَلَى خُضْرَةِ الْمَاءِ حُمْرَةَ النَّمِّ . فالماء يلوح من خلل النَّمِّ . وماء الغدير أخضرَ لِمَا لَا يَكَادُ يَفَارِقُهُ مِنَ الطَّحْلَبِ ، وَنَلِكْ لِنَزْوَحِهِ وَنُغْيِهِ ، فَلَا يَرِيْهُ أَحَدٌ )<sup>(٤٥)</sup> .  
ع : الماء يوصف بالسواد ، ومن أسمائه : سويد . وبالزرقة . وإنما يوصف بالخضرة ماء البحر . فيقال : البحر الأخضر .

والناس يخصون بالريحان ضرباً من النبات . وهو معروف . فاما أهل العلم فيجيزون أن يقع الريحان على كل نبت طيب الرائحة . حتى أجازوه أن يقال لولد الرجل : ريحان . وكذلك لامراته . والحسن والحسين عليهما السلام ريحاننا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي كلام لخالد بن صفوان<sup>(٤٦)</sup> : يقول للسفاح : عنك ريحانة من رياحين بني مخزوم . يعني : امرأته .

وينبغي أن يجعل قول أبي الطيب على انه أراد بالريحان : أزهاراً بيضاً تشابه الماء في بعض الاحوال . ويجوز أن يقال للوژد الابيض : ريحانٌ .

٤٤ - لَوْفُدُ نَمَيْرٍ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ

وَقَدْ طَرَبُوا الْأَظْفَانَ طَرَبَ الْوَسَائِقِ

( ٤٥ ) وهذا الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح أيضاً ورد في الفسر ونقله التبريزي ولم ينسبه الى قائله .

( ٤٦ ) خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن الاهتم التميمي المنقري . من فصحاء العرب المشهورين . كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبدالمك . وله معها أخبار . ولد ونشأ بالبصرة . وكان أيسر أهلها مالاً . ولم يتزوج . له كلمات سائرة ، قيل له : أي إخوانك أحب إليك ، فقال : الذي يففرللي ويقبل عليلي ويسد خللي . عاش الى ان أترك السفاح العباسي وحظي عنده ، وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء ونقده . وكان يُرمى بالبخل . وكف بصره . توفي سنة ١٣٣ هـ . أخباره في : وفيات الاعيان : ٢٤٣/١ ، وأمالى المرتضى : ٣٧٢/٢ ، ونكت الهميان : ١٤٨ .

الوسائق : جمع وسِيقة . وهي الطريدة . يريد : مجيء بني نُمير الى  
سيف الدولة ، عند منصرفه ، وقوله من هذه السرية ، وذلك انهم جاؤوه  
مستعفين فَعَفَا عنهم<sup>(٤٧)</sup> .

٤٥ - اَعْتُوا رِمَاحاً مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعُوا  
بها الجيش حتى رَدَّ غَرَبَ الْفَيْالِقِ

٤٦ - فَلَمْ اَزْ اَزْمِي مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ  
وَأَسْرَى اِلَى الْاَغْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ

٤٧ - تُصِيبُ الْمَجَانِيقُ الْعِظَامَ بِكُفِّهِ  
نَقَائِقُ قَدْ اَغْيَتْ قِسِيَّ الْبَنَائِقِ

واحد المجانيق : منجنيق . بفتح الجيم . وحكى فيها الكسر . ومن العرب

مَنْ يَسْمِيهَا : منجنوقاً كما قالوا : منجنون ومنجنيق . والنون الاولى في «منجنيق»  
زائدة . والميم اصل . ويبدل على [ ٢/ظ ١٠٢ ] زيادة النون قولهم في الجمع :  
مجانيق . وزنها ( فنعليل )<sup>(٤٨)</sup> . وهي مؤنثة .

فاما ما حكاه الفراء من قولهم : جنقوهم بالمجانيق فساد . وهو من  
تخليط أهل الكوفة . وقد حكى أبو عبيدة : ان بعض العرب سئل عن حرب ،  
فقال : كانت بيننا حروب تفتقا فيها العيون . فتارة تُجَنَّق وتارة تُزَشَّق . فإن كانت  
هذه الحكاية صحيحة ، فهو من فعل العرب ، لانهم إذا اشتقوا من الاعجمي  
خلطوا فيه<sup>(٤٩)</sup> .

ع : القياس لا يمنع أن تكون الميم زائدة ، لانك إذا حذفنا النون رجع  
الاصل الى « مجنق » والميم كثير الزيادة في جمع « مَفْعَل » حتى أوجب ذلك

(٤٧) هذا الشرح لابي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

(٤٨) في الفسر ( فعاليل ) .

(٤٩) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . وقال بعمده : « وقد ذكرت هذا في كتابي في

تفسير التصريف عن أبي عثمان وأتبعتهما من القول ما اقتضاه الموضع .

ان يحكم عليها بالزيادة كما يحكم على همزة ( أفعل ) . وقد روي عن بعض العرب كلام ما يدل على ان الميم زائدة في قوله : نُجَنَّق تارة ونُزَشَّقُ أخرى . وصف الشاعر الممدوح بأنه لطيف الحيلة يصيب بحجر المنجنيق لِلطَّف رأيه ما لا يصيبه البندق التي تخرج من قوس البندق . وإنما سميت قوس البندق لأن ما يرمى عنها في مقدار البندق من الثمر . وهي كلمة لا أصل لها في العربية . ولم تنطق بالبندق فيحكم على ان النون زائدة . وحكى ابن سعد راوية المتنبي انه سُئل عن أي القصيدتين أفضل ؟ هذه أم التي على الرءاء . وهي قوله في هذه الواقعة :

• طوال قنأ تطاعنها قصار.... • (٥٠)

فقال : يعني القافية . هذه اخْتِياري . وتلك اختيار سيف الدولة .



---

(٥٠) تمام البيت :

طوال قنأ تطاعنها قصار

وقطرك في ندى ووغى بحار

وقد مرّ نكرها .

وقال : في صباه<sup>(١)</sup> :  
في الكامل الاول والقافية متدارك .

١ - أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يـــــــأَرْقُ  
وَجَوِي يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقُّ  
الأرقُ : فقد النوم . يقال أرقه تأريقاً . وأرقه إراقاً ، كما قالوا : كذب  
كذاباً . وبیت تابط شراً يُنشد على وجهين :

• يا عيد مالك من شوق وإيراق<sup>(٢)</sup> •  
فهذا مصدر : أرق يورق . ويروي « أراق » بتشديد الراء . ومثله :  
لعمري لقد خلفتني عن صحابي  
وعن جَوْجٍ قَضَاؤُهَا مِنْ شَفَائِيَا<sup>(٣)</sup>

يريد : مصدر قَضَيْتُ .  
والجوى : الحزن الذي يستبطن الإنسان ، فيكون [ ٢/ و ١٠٣ ]

---

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : وقال في صباه يمدح أبا المنتصر : شجاع بن محمد بن  
أوس بن الرضاء الأزدي .

( ٢ ) تمام البيت :

يا عيدُ مالك من شوقٍ وإيراقٍ

ومرُّ طيبٍ على الأهوال طــــراقٍ

وهو مطلع قصيدة . أنظر : المفضليات للضبي بشرح ابن الانباري . بتحقيق :

كارلوس يعقوب لایل : ص ٢ ، طبع : على نفقة كلية اكسفور .

( ٣ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « قضى » أنشده أبو زيد . برواية :

لقد طال ما لبثتني عن صحابتي

وعن جَوْجٍ قَضَاؤُهَا مِنْ شَفَائِيَا

في حشاه . ويقال : لفساد الجوف : جوى . والعَبْزَة : تردد الدمع في العين .

٢ - جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى  
عَيْنٌ مُسَهْمَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ<sup>(٤)</sup>

٣ - مَا لَاحَ بَزَقٌ أَوْ تَزَنَمَ طَائِرٌ  
إِلَّا انْتَنَيْتُ وَلِي فُؤَادٌ شَيْقُ<sup>(٥)</sup>

٥ - جَزَيْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْظِلِي  
نَارَ الْقَضَا وَتَكِلُ عَمَّا تُحْرِقُ

القَضَا : يوصف بان جمره يبقى كثيراً . حتى يدعى له بعض الناس  
ما تُتَكْرَهُ العقول ، قال سحيم :

كَأَنَّ الثَّرِيَّا عَلَّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا  
وَجَمْرَ غَضَى هُبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا<sup>(٦)</sup>

فإن كان سحيم أراد ان حليها ثابت عليها فكانه جمر غضا لانه يثبت  
أكثر من سواه فقد أجاد في ذلك ، فاما غيره فيشبهه الحلي بالجمر . وقد سبق  
سحيماً امرؤ القيس ، فقال :

كَأَنَّ عَلَى لُبَاتِهَا جَمْرَ مُضْطَلِّ  
أَصَابَ غَضَى جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْذَالِ<sup>(٧)</sup>

( ٤ ) جاء في كتاب ابن عدلان : « الجهد » المشقة . و « جهد » وهي روايته : الطاقة .  
وقيل : هما لغتان في معنى .

( ٥ ) جاء في الفسر : شَيْقٌ : مشتاق .

( ٦ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « غَضَا » .

( ٧ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي

وهي يعمن من كان في الضمر الخالي

أنظر : ديوان امرؤ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل ايزاهيم : ص ٢٩ . دار  
المعارف بمصر .

٥ - وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى نُقِئَهُ  
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ

٦ - وَعَذَرْتُهُمْ وَعَوَّرْتُ نَنْبِيَّ أَنْبِي  
عِيَرْتُهُمْ فَلَقَيْتُ فِيهِ مَا لَقُوا

٧ - أَبْنِي أَبِيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ  
أَبْدَا غُرَابِ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ

هذا كقولك : يا إخوتنا . وعنى بغراب البين هاهنا : داعي الموت . فنقل  
لفظ الغزل الى الوعظ .

ويقال : نَعَقَ الْغُرَابُ وَنَعَقَ . والعين أعلى .

يقول : كل منزل فلا بد من حلول الموت بأهله .

٨ - نَبَّيْ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرِ  
جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

٩ - أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْآلِي؟  
كَتَرُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِيْنَ وَلَا بَقُوا

١٠ - مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفِضَاءَ بِجَيْشِهِ  
حَتَّى تَوَى فَحَوَاهُ لَخَدُّ ضَيْقِ

يقال : جَبَابِرَةٌ وَجَبَابِيرٌ . واحدهم : جَبَّارٌ . ويقال : جَبِيرٌ .

وقوله : « مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ » . « مَنْ » نكرة و « ضَاقَ » صفة له .

لا صلة . فكانه قال : من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه<sup>(٨)</sup> .

---

( ٨ ) هذا الشرح ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح . والقسم الخاص بالإعراب ذكره ابن  
عدلان ولم ينسبه الى قائله .

١١- خُرُوسٌ إِذَا نُودُوا كَأَن لَّمْ يَغْلَمُوا

أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ خَلَالٌ مُّطْلَقٌ

[١٠٣/ظ ٢]

١٢- فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَائِسٌ

وَالْمُسْتَفْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْإِخْتِاقُ

أي : الموت يأتي عليها وإن كانت نفيسة ، لا يعرج عنها لشرفها<sup>(٩)</sup> .

١٣- وَالْمَرْءُ يَأْمَلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ

وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيَّةُ أَنْزَقُ

أي : أوقر من غيره . وانزق من غيرها . ويجوز أن يكون : والشيب وقور

والشبيبة نزقة<sup>(١٠)</sup> .

١٤- وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشُّبَابِ وَلَمَّتِي

مُنْسُوذَةً وَلِمَاءَ وَجْهِ زُوْنُقٍ

اللُّمَّةُ : ما ألمَّ المنكب من الشعر . أي : كان معه . ويقال : التي أَلَمَّتْ

بالحِمْيَةِ : أن يكون مثلها قال الراجز :

\* إِذْ لِمَّتِي مِثْلَ جَنَاحِ غَاقِي \*<sup>(١١)</sup>

والرونق : الحُسْنُ والنضارة<sup>(١٢)</sup> .

(٩) هذا الشرح لأبي الفتح أيضاً ورد في الفسر .

(١٠) وهذا الكلام لأبي الفتح أيضاً ورد في الفسر بلفظه . وجاء بعده : كما تقول : الله أكبر . أي كبير .

(١١) ورد البيت في اللسان ، مادة « غوق » وتامه :

ولو ترى إذ جُبَّتِي من طاق

ولمَّتِي مثل جناح غاق

(١٢) هذا الشرح مع نكر الشاهد ورد في الفسر .

وجاء في الصحاح للجوهري : اللُّمَّةُ بالكسر : الشعر يجاور شحمة الأذن . فإذا بلغت

المنكبين فهي « جُمَّة » .

١٥- حَنَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ  
حتى لَكِذْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ

١٦- أَمَا بَنُو أَوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرُّضَا  
فَاعَزُّ مَنْ تُخَدَى إِلَيْهِ الْإِنْتَقُ

في هذا البيت ان « أَمَا » هذه المفتوحة قلما تستعمل مفردة . ولان معناها التفضيل . وذلك نحو: إِسْمَعْ صَفَةَ اخوتك : أما الاكبر فكذا ، وأما الاصغر فكذا . وقد يستعملونها مفردة . والتكرير أكثر (١٣) .

١٧- كَبُرَتْ حَوْلَ بِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ  
مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ

١٨- وَعَجِيتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابِ أَكْفِهِمْ  
مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورِهَا لَا تُورِقُ

١٩- وَتَفُوحُ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ زَوَائِحُ  
لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ

يقال : مكانةً ومكانً . واشتقاقه من : « كان ، يكون » . مثل قولك : مقامٌ ومقامةً . وأصل مكان : مَكُونٌ . فالقِيَتْ حركة الواو على الكاف ، وقلبت ألفاً . وكذلك يفعلون بالواو والياء في المصدر واسم الزمان والمكان إذا جرين على الفعل . قالوا في جمع مكان : أُمْكِنَةٌ . وهذا يدل على ان الميم أصلية . فيجوز أن يكون ذلك من نحو قولهم : تَمَسَّكَنَ الرجل ، فأثبتوا ميم « مسكين » ، وإنما القياس أن يقولوا « تَسَكَّنَ » .

وإذا حُمِلَ « مكان » على انه من « الكون » وجب أن يقال [ ١٠٤ / ٢ ]  
في جمعه : « مكاون » ، كما قالوا في جمع مقام : مقاوم ، قال الشاعر :

(١٣) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

وإني لقساوم مقاوم لم يكن

جرير ولا مؤلى جرير يقومها

وقالوا : تمكّن فلان في الموضع . فإن كان « مكان » من « الكون » فوزن « أمكنة » ( أفعلّة ) ، لان عين الفعل سقطت .

ويجوز أن يكون « مكان » مشتقاً من : مَكَّنِ الضُّباب . أي : بيضها . قال الشاعر :

ومكَّن الضُّباب طعام العزيب

ولا تشتهيهِ نفوس العجم<sup>(١٤)</sup>

والأشبه أن يكون من قولهم « أمكنة » على سبيل الغلط . وظنهم ان الميم أصلية . وإذا أخذ المكان من « المكن » . والمراد ان المقام يقام فيه مقاماً دائماً ، كما ان مكن الضباب يدوم في موضعه . أما قول الشاعر :

بججرٍ مُنتخِرِ الطلبيِّ تَعْفَرَتْ

فيه الطُّبَاءُ بِبَطْنِ جَوْ مُعْكِن<sup>(١٥)</sup>

باض النعامُ به فنقَرَ سَكْنُهُ

إلا المقيم على النوى المتأقن

أراد بـ « الطلبي » : الحَمَل من النجوم . شبهه بالحمل من الضان . لانهم يقولون : طليت الحَمَل : إذا شدت رجله بالطلاء . وهو خيط . قال

(١٤) هذا البيت لأبي الهندي . ورد في الصحاح للجوهري ، مادة « مكن » . وورد في

اللسان : مادة « مكن » . وقال : أبو الهندي : وأسمه عبدالمؤمن بن عبدالقدوس . والبيت من قصيدة مطلعها :

أكلت الضُّباب فما عفتها

وإني لأهوى قديد القنم

أنظر : ديوان أبي الهندي واخباره لعبدالله الجبوري ، ص ٥٠ . منشورات مكتبة الاندلس ، بغداد ، ١٩٧٠ م .

(١٥) ورد البيت الأول في اللسان ، مادة « مكن » برواية :

ومَجَرٌ مُنْخَرِ الطلْرِ تنأوحت

فيه الطُّبَاءُ ببطن وادٍ ممكن

ما زال مُذُ قَرَفَ عنه حَلْبُهُ

له من اللوم طلاءً يَجْذِبُهُ

يريد : ان المحل من النجوم مَطَر في هذا الموضع ، فَتَقَرَّت فيه الطباء .

أي : تَمَرَّغَتْ والتصقَّت بالعفر : وهو التراب .

والجؤ : البطن من الأرض . والممكن : يحتمل وجهين : أحدهما : ان يكون

من : مَكْنِ الضَّبَاب . أي : باضت فيه . والآخر : ان يكون من : المَكْنَان

والمَكْنَان : وهو ضرب من النبت ، أي : انه قد نبت في هذا الموضع .

وقوله : باض النعام به : أي : مَطَر بنوء النعام . فجعل مطرها كبيض

النعام على معنى الإستعارة .

و « سَكَنه » . أي : أهله . قال أبو نؤيب :

أَسَاءَلْتُ وَشَمَّ الدارَ أمْ لم تُسَائِلِ

عن السُّكْنِ أم عن عهده بالاولئ<sup>(١٦)</sup>

يقول : مَطَر النعام بذلك الموضع . ونوؤها وَخَمَّ وبيئٌ فَاغْتَلَّ المقيمون به ،

وَيُعَدُّ الاصحاء ، ولم يتخَلَّف فيه إلا مَنْ أقام على مريض .

والدؤي : في هذا الموضع : الذي به داء .

والمتافن : الذي قد ذهب قوته . وهو ماخوذ من قولهم : اِفْتَنَّت الناقة : إذا

[ ٢ / ١٠٤ ظ ] استقصيت حلبها . قال الشاعر :

إذا اِفْتَنَّتْ أَرْوَى عِيَالِكَ أَفْنُهَا

وإن حُيِّنَتْ أَرْبِي على الوَطْبِ حِينُهَا<sup>(١٧)</sup>

(١٦) هذا البيت مطلع قصيدة لأبي نؤيب الهذلي . أنظر ديوان الهذليين : ١٣٩ / ١ ، نشر  
الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

(١٧) هذا البيت للمُخَبَّل . ورد في اللسان ، مادة « افن » و « حين » . وورد في كتاب

« عشرة شعراء مقلون » للدكتور حاتم صالح الضامن : ص ٧٥ ، نشر جامعة

بغداد ، وزارة التعليم العالي .

حُيِّنَتْ : أَي : حَلَبَتْ فِي حِينٍ بَعْدَ حِينٍ .

٢٠- مِسْكِيَّةُ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنَهَا

وَحْشِيَّةٌ بِسِرِّوَاهُمْ لَا تَغْبِقُ

٢١- أَمْرِيذٌ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي عَضْرِنَا

لَا تَبْلُنَا بِطَلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ

٢٢- لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ

أَبْدَأَ وَظَلَمِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ

٢٣- يَاذَا الَّذِي يَهْبُ الْجَزِيلَ وَعِنْتَهُ

أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَصَدَّقُ

٢٤- أَمَطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً

وَأَنْظِرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَعْرَقُ

( المتصدق : المعطي . قال الله سبحانه : ﴿ وتصدق علينا ان الله

يجزي المتصدقين ﴾ (١٨) . وقد يكون المتصدق السائل . والاول أقوى ) (١٩) .

ويقال : سحابة ثَرَّة . أي : كثيرة الماء . بَيِّنَةُ الثَّرَاةِ والثَّرورة . وكذلك :

عَيْنُ ثَرَّةً : إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الدَّمْعِ . قال الراجز :

يَا مَنْ لِعَيْنِ ثَرَّةِ المَدَامِعِ

يُخْفَشُهَا الشُّوقُ بِمَاءِ هَامِعِ (٢٠)

---

(١٨) الآية (٨٨) من سورة يوسف .

(١٩) الكلام المحصور بين القوسين لأبي اللفتح ورد في كتابه الفسر .

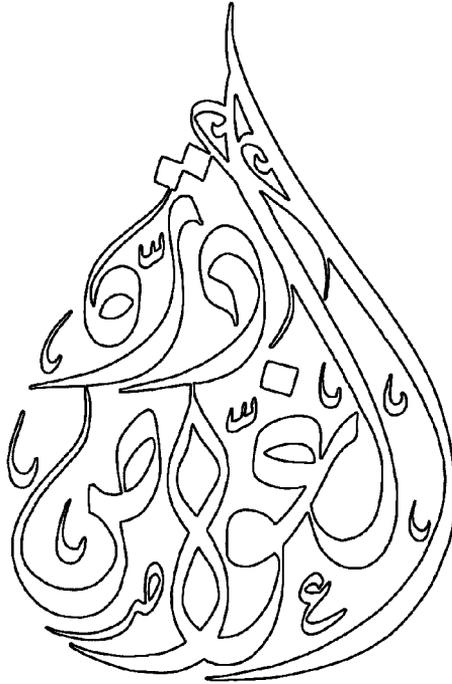
(٢٠) ورد البيت في اللسان ، مادة « ثرر » . برواية الشطر الثاني :

« يَخْفَشُهَا الْوَجْدُ بِدَمْعِ هَامِعِ »

ويقال : فَرَسٌ ثُرٌّ : كثير الجري : قال الشاعر :

• وقد أعدوا الى الهيجاء بالمحتك الثُرُّ •

٢٥- كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ  
مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُزَنِّقُ



وقال :

في صباح ارتجالاً .

في ثالث الرجز والقافية متواتر .

- ١ - أَي مَحَلُّ أَرْتَقِي ؟  
أَي عَظِيمِ أُنْقِي ؟
- ٢ - وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ
- ٣ - مُخْتَقِرٌ فِي هِمَّتِي  
كَشَفَ رَازِقَةَ فِي مَفْرَقِي



قال :

يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي<sup>(١)</sup> .

١ - هُوَ الْبَيْتُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْخَزَائِقُ  
وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتِ مِمَّنْ أَفَارِقُ

أي : هذا الذي تكرهه وتشكوه هو البين .  
والتأني في الامور : التلبث فيها . وإنما يريدون بقولهم تأتي : تمكث  
حتى بلِّغ . يأتي الشيء . أي : وقته وإدراكه . ومنه قولهم : قد أتى له . أي :  
حان له .

والخزائق : جميع حزيقي : وهو الجماعة .  
ومعناه [ ٢/ و ١٠٥ ] يفارقني كل أحد حتى تفارقني أنت .

٢ - وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَشْأً وَقُوفْنَا  
فَرِيقِي هَوِي : مِمَّا مَشُوقٌ وَشَائِقُ

فريقا هوى : نصب على الحال من النون والالف في « وقوفنا » .  
والتقدير : منا مشوق ومنا شائق . فحذف خبر الثاني للعلم به . كما قال  
سبحانه : ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾<sup>(٢)</sup> . أي : ومنها حصيد .

٣ - وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكََا  
وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُنُودِ الشَّقَائِقُ

ح : سألته عن معنى هذا البيت : فقلت : أتقول قَرْحَى أو قَرْحًا مُنُونٌ .  
فقلت له : ولمَ ذاك ؟ قال : ألا ترى ان بعده « وصار بهاراً » . يريد : كما ان

( ١ ) قال ابن عدلان : هي من الطويل والقافية من المتدارك .

( ٢ ) الآية ( ١٠٠ ) من سورة هود .

بهاراً جمع بهارة . وهو اسم لا وصف . فكذاك « قرحاً » جمع قرحة . وهو اسم لا وصف .

ومعناه : ان الاجفان قد قَرِحَتْ فصار مكان حمرة الخدود صفرة .

٤ - على ذا مَضَى الناس : اجتمعَ وَفُزِقَ  
ومَيَّتْ وَمَوُلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِقٌ

القالى : المبغض . والوامق والوميق : المَجِب .

٥ - تَغْيِرُ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا  
وَسَبَّتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْفُرَانِقُ

الْفُرَانِقُ : الشَّابُّ النَّاعِم . وجمعه : غَرَانِقُ . بفتح الغين . ويقال : شَابُ  
غَرْزُوقٌ وَغِرْنُوقٌ وَغَرْزُونُقٌ . قال :

لا ذنب لي كنتُ أمراً مُفْنِقاً  
أَغْيِدُ نَوَامَ الضَّحَى غَرْزُونُقاً<sup>(٣)</sup>

٦ - سَلِ الْبَيْدَ : أَيْنَ الْجِنُّ مِنَّا بَجَوْزِهَا ؟  
وعن ذي الصَّهَارِيِّ : أَيْنَ مِنْهَا النَّقَانِقُ

البيداء : الارض المقفرة . كانها سميت بذلك لانها تبديد مَنْ يسلكها . أو  
تبديد زانه وماءه .

وجوزها : وسطها .

وهذا كلام يُسْتَحْسَنُ فِي الْمَنْظُوم . والمراد به : سل البيداء : أين الجن  
منا إذا سلكنها فاتنا أَخْبِرْ مِنْهُمْ بِالطَّرِيقِ ، واضْبِرْ عَلَى السَّيْرِ . وسل عن ذي  
المهاري . أي : عن هذه العيس التي هي إبل مهرة بن حيدان . أراد : ان الإبل  
التي يركبونها في البيداء أسرع من النقانق التي هي النَّعَام :

---

( ٣ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « فنق » . والمفتق : المترف .

٧ - وَلَيْلٍ نَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا

مَحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقَ<sup>(٤)</sup>

[٢/ظ ١٠٥]

يُنشد بكسر الكاف في « محياك » وفتحها . فإذا روى « محياك » بكسر الكاف قَوِيٌّ ذلك ان يكون قوله « سلي » بالياء ، لانه يخاطب مؤنثاً . وإذا كان « سل » مخاطبة المذكر ، فهو خروج لم تجر عادة أبي الطيب بمثله ، لانه ترك التشبيب وخرج الى ذكر المملوح .

ودجوجي : شديد السواد .

والسمالق : جمع سملق . وهي الارض الطويلة البعيدة . ورفع « السمالق » بفعلها . كانه قال : جلَّتْ لَنَا السَّمَالِقُ فِيهِ مَحْيَاكَ فَاهْتَدَيْنَا . أي : أضاءت لنا السمالق في سواد الليل ، فاهتدينا بضوء وجهك . وإنما قيل للوجه « محيا » ، لانه يلقي بالتحية . والتحية تختلف : فيكون كلاماً ويكون غيره . فإذا قيل للرجل : عليك السلام ، أو نحوه ، فهو تحية . ولم يقصر أبو عبادة في قوله :

سَلَامٌ وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ تَحِيَّةً

فَوُجِّهْكَ دُونَ الرَّؤُوفِ يُكْفِي الْمُسْلِمَا<sup>(٥)</sup>

والتحية في كتاب الله كلام ، لانه قال : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَنَّا أَوْ رُدُّوهَا ﴾<sup>(٦)</sup> .

( ٤ ) رواية ابن عدلان : « وليلٍ نجوجيٍّ » بالرفع .

( ٥ ) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

أَكَانِ الصَّبَا إِلَّا خِيَالًا مُسْلِمًا

أَقَامَ كَرَجِجَ الطَّرْفِ ثُمَّ تَضَرَّمَا

أنظر: ديوان البحترى ، بشرح كرم البستاني : ١/١٤٧ ، نشر دار صادر .

( ٦ ) الآية (٨٦) من سورة النساء .

ويقال : حَيَاه بالريحان والورد . ويغير ذلك . فيجب أن يكون أصل التحية ان يُدعى للرجل بالحياة . ثم استعمل ذلك في أشياء مختلفة ، حتى سَمُوا الملك تحية<sup>(٧)</sup> .

وخصَّ الوجه بأن سَمِيَ « مُحَيَا » . لانه أجلّ شخص الإنسان . وهو الذي يلقي بالحية من الكلام وغيره .

٨ - فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جُنْحُهُ  
وَلَا جَانِبَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْآيَاتِيُّ

جَنح الليل : جانبه وجابها : قطعها .

٩ - وَهَزُّ أَطَارِ النُّومِ حَتَّى كَأَنِّي  
مِنَ السُّكْرِ فِي الْفَرَزِينِ ثُوبٌ شَبَارِقُ

يعني : هَزُّ السُّنِيرِ . وأراد بالسُّكْرِ : سكر النعاس . والشبارق : المخزق المقطع . يقال : ثُوبٌ شَبَارِقُ وشَبَارِقُ وشَمَارِقُ وشَمَارِقُ . ومُشَبَّرِقٌ ومُشَمَّرِقٌ . وشَبْرَاقٌ . فإذا ضَمَّت الشين فهو نعتٌ للواحد . وإذا فتحت فهو للجمع . والغرزُ : ركاب الرُّحْلِ .

ورفع « هَزُّ » لانه معطوف على الاياتق .

١٠ - سَدَّوْا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ  
نَفَّارِيهَا كَيْزَانُهَا وَالنَّمَارِقُ

[ ١٠٦/٢ ]

أي : غَنَّوْا بمدح ابن اسحاق . فحنف المضاف .  
والنَّفَّارِي : جمع نِفْرِي : وهو العظم الناشز خَلْفَ الانن . ويقال نِفْرِي  
ونِفْرِي ، ونِفْرَاءٌ . والجمع : نِفَارٌ ونِفَارِي .

والكبيران : جمع كور : وهو الرُّحْلُ . وفي القِلَّة : اكوار . قال كثير :

---

( ٧ ) جاء في السان ، مادة « حيا » ما ياتي : « فجاز ان يُسمى المُلك في الدنيا تحية . كما قال الفراء وأبو عمرو . لان المُلك يُحَيَّا بتحية المُلك المعروفة للمُلوك .

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْكِرَامَ مَحَلَّهُمْ  
قَلَبُوا الثِّيَابَ وَأَرْدَفُوا الْكِرَانَاتِ<sup>(٨)</sup>

هؤلاء لصوص أخذوا في مَضَلَّةٍ من الأرض . وكانوا إذا ضَلُّوا قلبوا ثيابهم . يقولون : لتقلب حالنا هذه الى حالة أخرى .  
ويقال للواحد ( أيضاً ) كير . وهو أحد ما جاء على ( فَعَلَ وَفَعْلَانِ )  
مثل : قَنُو وَقِنْوَانِ .

والنمارق : جمع نمرق . وحكى أبو زيد « نمرقة » . بوزن ( فعلة ) : فهو الوسادة تحت الراكب وغيره<sup>(٩)</sup> .

( والمراد : ان هؤلاء الركبان سَنَوْا بِأَبْنِ اسْحَاقِ ، لما سمعت الإبل ذكره حَنَّتْ رُؤُوسَهَا الى الركب لتسمع ثناءهم عليه . فقدمت ذفاريها من الكيران والنمارق التي تحت القوم .

( وفي هذا البيت أصناف من الدعاوى التي تستحسن )<sup>(١٠)</sup> .  
وقد بدا الحكمي بوصف التفات الناقة ، إلا انه لم يستكمل هذه الصفة في قوله :

وَكَاثِنَهَا مُضِغٌ لَتَسْمِعَهُ  
بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأَذْنِهِ وَقُرْ<sup>(١١)</sup> (١٢)

( ٨ ) لم أجد هذا البيت في ديوان كثيرة عرّة . جمع : د . إحسان عباس .

( ٩ ) هذا الشرح من أوله الى آخره لأبي الفتح ورد في الفسر .

( ١٠ ) زيادة وردت في كتاب « تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبّي » ، أعني بذلك الكلام المحصور بين القوسين .

( ١١ ) رواية الديوان « فكانها » . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

يَا مَنَّةُ إِمْتَهَا الشُّكْرُ

مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَكَ الشُّكْرَ

أنظر : ديوان أبي نواس : ص ٣٢٦ ، نشر دار صادر .

( ١٢ ) هذا الكلام مع الشاهد ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » ، ونسبه أبو المرشد الى أبي العلاء المعري : ص ١٦٠ .

وَالشَّنُو يَسْتَعْمَلُ فِيمَا كَانَ يَسِيرًا مِنَ الْغَنَاءِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَدَا شَيْئًا  
مِنْ عِلْمٍ . أَيْ : قَلِيلًا . وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ فُلَانٍ أَشَدًّا مِنْ خِصُومَةٍ . أَيْ : بَقِيَّةً .

١١- بِمَنْ تَقَشَّرُ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى  
عَلَيْهَا وَتَرْتَجَّ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ

« مَنْ » بَدَلَ مِنْ « ابْنِ » ، إِلَّا أَنَّهُ أَعَادَ الْعَامِلَ . كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ قَالَ  
الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ ﴾ (١٣) .  
وَتَرْتَجَّ . أَيْ : تَهَتَّرَ وَتَضَطَّرَبَ . وَهَذَا شَيْءٌ رَاجٍ . وَقَدْ رُجَّ رَجًّا : إِذَا اضْطَرَبَ  
وَتَرَجَّجَ .

١٢- فَتَى كَالسُّحَابِ الْجُونِ يُخْشَى وَيُزْتَجَى  
يُزْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ

السُّحَابُ : جَمْعُ سَحَابَةٍ . فَلِذَلِكَ قَالَ : الْجُونُ . بِضَمِّ الْجِيمِ . وَالْجُونُ  
هَاهُنَا : السُّودُ . وَالْجُونُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْوَانِ كُلِّهَا : فَمَا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

غَيْرِ يَا بِنْتَ الْخَلَيْسِ لَوْنِي  
كَزَّ اللَّيَالِي وَأَحْتَلَفَ الْجُونِ  
وَسَفَرُ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ (١٤)

فِيجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجُونُ هَاهُنَا : اللَّيْلُ . وَيَجُوزُ أَنْ [ ٢/ظ ١٠٦ ] يَكُونَ  
الْجُونُ : النَّهَارُ ، وَلَعَلَّ الرَّاجِزَ أَرَادَهُمَا جَمِيعًا .

وَالصَّاعِقَةُ : مَا وَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ . وَالصَّاقِعَةُ : مَا صَقَعَ الرَّؤُوسَ .

١٣- وَلَكِنَّهَا تَقْضِي وَهَذَا مُخَيِّمٌ  
وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدُّهْرُ صَابِقٌ

(١٣) الْآيَةُ (٧٥) مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(١٤) وَرَدَ الرَّجْزُ فِي اللِّسَانِ ، مَادَّةُ « جُونٍ » بِرَوَايَةِ « طَوْلِ اللَّيَالِي » لِلثَّانِي . أَنْشَدَهُ

الْأَصْمَعِيُّ . وَقَالَ : يَرِيدُ النَّهَارَ .

١٤- تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا لِئِنْسَى فَمَا خَلَّتْ  
مَمَّارِيْهَا مِنْ نِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ

١٥- غَذَا الْهُنْدَانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالطَّلَى  
فَهُنَّ مَدَارِيْهَا وَهُنَّ الْمَخَانِقُ

( أي : احتقر الدنيا لظلف<sup>(١٥)</sup> نفسه . وأعرض عنها . فلم تزد ذلك إلا  
جلالة قدر ونباهة فيها .

والطَّلَى : الاعناق . واحدا طُلَيْةٌ . وقيل : طلاوة )<sup>(١٦)</sup> .

والمَدَارِي : جمع مدراة . وأصله : شيء تتخذه المرأة تستعين به على  
تسريح شعرها ، ومنه قول سحيم :

أشارت بمدراها وقالت لتربها  
أعند بني الحسحاس تُرْجَى القوافيا

وإذا كان عند الرجل سلاح دقيق شبيهه بالمدرى . قال الراجز :

أنا سحيم ومعى مِذْرَايَةَ  
أعددتها لِفَتْكِ ذِي الدُّوَايَةَ  
والحجر الأخشن والثناييه<sup>(١٧)</sup>

والمعنى : ان هذا الممدوح جعل الهندوانيات مُغَدَّاةً بِالطَّلَى والهَام . أي :  
أقامها مقام الغذاء . فهي تقع في الرؤوس كأنها مدارٍ . وفي الاعناق كأنها

---

(١٥) جاء في صحاح الجوهري ، مادة « ظلف » : « ظَلَفَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ : مَنَعَهَا مِنْ  
أَنْ تَفْعَلَهُ أَوْ تَأْتِيَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمْ أَظْلِفِ النَّفْسَ عَنْ مَطْعَمِ

إِذَا مَا تَهَافَتَ ذَيْبَانَهُ

(١٦) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ، نقله التبريزي بلفظه .

(١٧) ورد الرجز في اللسان ، مادة « ثنى » بدون نسبة

١٦- تُشَقِّقُ مِنْهُنَّ الْجُبُوبُ إِذَا غَزَا  
وَتُخَضَّبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ

أي : تُشَقِّقُ الجيوب لِفَقْد مَنْ تَقَتَلَهُ سيوفه . وتُخَضَّبُ اللَّحَى والمفارق  
بِالدم (١٩) .

١٧- يُجَنَّبُهَا مَنْ حَنَّفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ  
وَيُضَلِّي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَائِقٌ

يجنبها : يعني : الهندوانيات . وقوله : يضلِّي بها . من قولك صلى الرجل  
بِالنار : إذا أصابه حرّها .

١٨- يُحَاجِي بِهِ : مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ  
يُزِي سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ

الهاء في « به » راجعة الى الممدوح . والمحاجة : أصلها ان يسأل  
الرجل صاحبه عن شيء يعميه عليه لينظر أحجاءه أفضل أم حجا الآخر .  
والحجا : العقل . والاحجية : والاخجوة : الكلمة التي تلقىها على الإنسان  
ليستنبط معناها .

وقيل : هو من قولهم : حَجَا ، يَحْجُو [٢/ و ١٠٧] : إذا أقام وثبت . لان  
الملقى عليه يحتاج الى الثبت والتأمل ، وترك الطيش والعجلة .  
ومما يتحاجون به قول أبي ثروان في أحجية له : ما ذ وثلاث أذان يسبق  
الخيال بالزديان : يعني السهم . وقال الشاعر :

أحاجيك ما مستصحات من السرى  
حسان وما آثارها بحسان

(١٨) المخائق : جمع مخنقة : وهي قلادة صغيرة .

(١٩) هذا الكلام لابي الفتح ورد في الفسر .

يعني : السيوف .

و « ما » في قوله : « ما ناطق » في معنى : أي شيء هو ناطق . وإذا  
أجاب المسؤول عن هذه الأحجية فجوابه : الحسين بن اسحاق [ الممدوح ] .

١٩- نِكْرُوتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعْجُبي  
وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ

٢٠- كَأَنَّكَ فِي الْأَعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْفِضُ  
وَفِي كَلِّ حَرْبٍ لِلْمَغْنِيَةِ عَاشِقُ

٢١- أَلَا قَلَّمَا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَا لَهَا  
وَحَلُّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسُّوَابِقُ

٢٢- خَفِ اللَّهَ وَاسْتَرْ ذَا الْجَمَالِ بِبُزْجِ  
فَإِنَّ لُحْتَ نَابِثٍ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ

٢٣- سَيَحْبِي بِكَ السَّمَازُ مَا لَاحَ كَوَكَبُ  
وَيَخْدُو بِكَ السَّمَازُ مَا نَزَّ شَابِقُ

السَّمَازُ : جمع سامر . وهم الذين يتحدثون في ظل القمر . وقد زعموا ان  
الليل يسمى : سَمْرًا . ومثل ذلك يجوز ، لان السَمْرَ يكون فيه . وكثير ذلك حتى  
صار الحديث في الليل : سَمْرًا ، وإن لم يكن في القمر .

ويقولون : أَخِيًا فلان ليله : إذا بات ساهراً . لان النوم عندهم ضربٌ من  
الموت . وفي الكتاب العزيز : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ، وَالتِّي لَمْ تَمُتْ  
فِي مَنَامِهَا ﴾ (٢٠) . فكان الذي يبيت ساهراً قد بات حياً لم يصب بالنوم .

..... (٢١) الشارق : الشمس والقمر .

( أي : يسيرون إليك نهاراً ، ينشدون مدحك ، فإذا جاء الليل سمروا )

(٢٠) الآية (٤٢) من سورة الزمر .

(٢١) لفظة غير واضحة في المخطوطة .

بذكرك) (٢٢) .

٢٤- فَمَا تَرْتُقُ الاَقْدَارَ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ  
وَلَا تَحْرِمُ الاَقْدَارَ مَنْ أَنْتَ زَانِقٌ

٢٥- وَلَا تَفْتُقُ الاَيَّامَ مَا أَنْتَ زَانِقٌ  
وَلَا تَرْتُقُ الاَيَّامَ مَا أَنْتَ فَانِقٌ

٢٦- لَكَ الْحَيُّ غَيْرِي رَامٌ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى  
وَعَيْرِي بِغَيْرِ اللَّادِقِيَّةِ لَاجِقٌ

هذا كقولك : غيري من قصد سواك . أي : ما أقصد ولا ألحق بغير

اللاذقية .

٢٧- هِيَ الْفَرَضُ الاَقْصَى وَوَيْتُكَ الْمُنَى  
وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

[٢/ظ ١١٧]

اصطلحت الشعراء على ان يقولوا : فلان الناس كلهم . ونحو ذلك من  
العبارات ، إنما يريدون: خيار الناس . لان الرجل لو كان مثل الناس كلهم لكانت  
فيه عيوب كثيرة . لان فيهم من هو مجنون ، وصاحب غباوة . وقوله :

وليس لـــــــ بسمتـــــــك

أن يجمع العالم في واحد (٢٣)

إنما أراد العالم الذي له فضيلة .

\* \* \*

(٢٢) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في كتابه الفسر .

(٢٣) هذا البيت لابي نواس من قصيدة مطلعها :

قولا لهارون إمام الهدى

عند احتفال المجلس الحاشد

أنظر : ديوان أبي نواس : ص ٢١٨ ، نشر دار صادر .

وقال :

وقد عَرَضَ [ عليه ] بدر بن عَمَار الصُّخْبَةَ فِي غَدَاةِ الْيَوْمِ . وَكَانَ قَدْ سَكَنَ

فِي لَيْلَتِهِ عِنْدَهُ :

١ - وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غِلَابَةً  
تَهْيِجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ

٢ - تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْرِيْبُهُ  
وَلَكِنْ تَحْسُنُ أَخْلَاقَهُ

٣ - وَأَنْفَسُ مَا لِفَتَى لُبُّهُ  
وَنُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ

( فِي هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى عَلَى تَرْكِ الْخَمْرِ )<sup>(١)</sup> . لِأَنَّهُ ذَكَرَ : أَنَّ أَفْضَلَ مَا فِي  
الْمَرْءِ لُبُّهُ . وَمَنْ لَهُ لُبٌّ يَكْرَهُ أَنْ يَنْفِقَهُ .

٤ - وَقَدْ مَتَّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَهُ  
وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

جَعَلَ السُّكْرَ مَوْتًا . وَاحْتِجَّ بِأَنَّ الْمَوْتَ إِذَا ذَاقَهُ الْإِنْسَانُ ثُمَّ عَاشَرَ لَمْ يَشْتَهُ  
أَنْ يَذُوقَهُ تَانِيًا .

وَكَانَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ يَرْفَعُ « الْمَوْتَ » فِي هَذَا الْبَيْتِ . فَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ عَلَى مَعْنَى الشُّهُو . وَإِنْ كَانَ مَا قَالَهُ عَامِدًا فَلَهُ مَعْنَى صَحِيحٍ . وَذَلِكَ أَنَّ  
الْمَوْتَ إِذَا ذَاقَ الْإِنْسَانُ مَرَّةً لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> .



( ١ ) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ذَكَرَهُ الْمُبَارِكُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ النَّظَامَ وَنَسَبَهُ إِلَى  
أَبِي الْعَلَاءِ : ٣٤٧٧/١١ . مَخْطُوطٌ .

( ٢ ) هَذَا الشَّرْحُ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ ذَكَرَهُ الْمُبَارِكُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ النَّظَامَ وَنَسَبَهُ إِلَى  
قَائِلِهِ . وَقَالَ بَعْدَهُ مَعْقِبًا :

هَذَا قَوْلٌ يَنْقَاضُ صَدْرَ الْبَيْتِ وَيُغَايِرُهُ . وَهُوَ ظَاهِرٌ لِمَتَامَلِهِ . أَنْظَرَ كِتَابَ النَّظَامِ  
بِتَحْقِيقِنَا : ٣٤٧٧/١١ . مَخْطُوطٌ .

وقال :

في صفة اللُّغْبَةِ التي تقتم ذكرها<sup>(١)</sup> .

١ - وَذَاتُ غِدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا  
سِوَى أَنْ لَيْسَ تَضْلُحُ لِلْعِنَاقِ

الغدائر : جمع غديرة . وهي مأخوذة من : أغدرت الشيء : إذا تركته .  
وذلك ان من شأن الناس أن يحلقوا رؤوسهم . فإذا ترك الشعر حتى يصير نؤابة  
فقد أغدزه صاحبه . وقد جرت عادة النساء بتوفير الشعر . فقليل لنؤابهن :  
الغدائر . [١٠٨ و ٢/٢]

٢ - إِذَا هَجَرَتْ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنَابِ  
وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِيَاقِ<sup>(٢)</sup>

أي : لا تمييز لها ، لأنها جماد .

٣ - أَمَرْتُ بَأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتُنَا  
وَمَا أَلَمْتُ لِخَادِتَةِ الْفِرَاقِ

تُشَالَ : من قولك : أشلت الشيء . إذا رفعته . وشال هو : إذا ارتفع .  
وإنما قيل للشهر : سُؤَال : لأنه سمي بذلك حين تشاول الإبل في أذناها . وهو  
من باب : ليلٌ دائم ، أي : ينام فيه .



---

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : وقال في وصف لعبة عند بدر بن عمار .

( ٢ ) هذا البيت يكون الثالث في كتاب ابن عدلان .

وعرض عليه أبو محمد الحسين بن عبدالله بن طُفَّج الشُّرْب . فقال له :  
بِحَقِّي عَلَيْكَ أَلَا شَرِيتَ فَقَالَ<sup>(١)</sup> :

١ - سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي  
وَوُدُّ لَمْ تَتَشَبَّهُ لِي بِمَنْتَقِي

٢ - يَمِيناً لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ نَاءٌ  
عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَبَرْتُتُ عُنُقِي

ح : نصب « يميناً » على المصدر . لأن قوله « بحقي » قسم . فكانه  
قال : أقسمت عليّ إقساماً . ( واليمين ) والقسم واحد . كما ان قوله تعالى :  
﴿ لَنْ يَضُرَّوْا اللَّهَ شَيْئاً ﴾<sup>(٢)</sup> . إنما انتصب فيه « شيئاً » على المصدر ، لأنه  
كانه قال : لن تضرّوا الله ضرراً . وصار « شيئاً » بدلاً منه . وهذا توسع عندهم .  
ع : نصب « يميناً » على تقدير : حلفت يميناً . أو : عنيت يميناً .  
فحذفوا . وكثر ترديد اليمين بالكلام . حتى سمّوا فعل الإنسان .....<sup>(٣)</sup> وأصل ذلك  
ان أحدهم كان لا يحلف للأخر حتى يمسك اليد اليمنى من .....<sup>(٤)</sup> . كثر ذلك  
حتى سمّوا الحلف يميناً وإن لم تبسط فيه اليد<sup>(٥)</sup> .

( والوجه فتح التاء في قولك : « حلفت » . لأن الممدوح هو الذي  
حَلَفَ . ١٥٧ .

( ١ ) في كتاب ابن عدلان : « فشرّب وقال » .

( ٢ ) الآيتان ( ١٧٧ ) من سورة آل عمران ، و ( ٣٢ ) من سورة محمد .

( ٣ ) سطر غير واضح في المخطوطة فأشرت في مواضع منه بالنقاط .

( ٤ ) في السطور الثلاثة بضمض الالفاظ المطموسة وغير الواضحة . ومن أجل أن يكون  
المقصود واضحاً استعنت بما ورد في اللسان إستناداً الى ما ذكره الجوهري . قال :  
سمّيت اليمين بذلك لانهم إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين  
صاحبه ... قال بعضهم : قيل للحلف يمين بأسم يمين اليد . وكانوا يبسطون أيماهم  
إذا حلفوا وتحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا . ولذلك قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما :  
أبسط يدك أبايعك .

( ٥ ) الكلام المحصور بين القوسين هو ما اجتزاه المبارك بن .....<sup>١</sup> من كلام أبي العلاء ،  
فذكره في كتابه النظام . ونسبه إليه .

وقال :

يصف تأخر الكلا عن مهر كان له . يسمى « الطُخْرور » ، وتسمى أمه « الجهامة » ، وذلك ان الثلج أقام بإنطاكية على الأرض أياماً .

١ - مَالِلْمُزُوجِ الْخَضِرِ وَالْحَدَائِقِ  
يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْقَوَائِقِ

المروج : جمع مَرْج . يُرَادُ بِهِ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَمْرُجُ فِيهَا الْخَيْلُ .  
وبعضهم مَنْ يَقُولُ : هِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَمْرٌ مَرِيحٌ : أَي مَخْتَلِطٌ .  
( وَالْحَدَائِقُ : جَمْعُ حَدِيقَةٍ ، وَهِيَ الْبِسْتَانُ مِنَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ . وَيُقَالُ :  
الْحَدِيقَةُ مِنَ الرِّيَاضِ : كُلُّ رَوْضَةٍ قَدْ أَحْدَقَ بِهَا حَاجِزٌ أَوْ أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ .  
وَالْخَلَا : مَا كَانَ مِنَ الْكَلَا أَخْضَرَ . فَإِذَا بَيَّسَ فَهُوَ حَشِيشٌ .  
وَالْقَوَائِقُ [ ٢ / ظ ١٠٨ ] : أَرَادَ بِهِ التَّلْجَ ) (١) .

٢ - أَقَامَ فِيهَا التَّلْجُ كَالْمُرَافِقِ  
يَغْقِدُ فَوْقَ السَّنِّ رَيْقُ الْبَاصِقِ

ذكر ما عاق النبات عن الظهور ، وأخبر ان الثلج أقام فوق الأرض .

٣ - ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ  
بِقَائِدٍ مَنْ ذُوْبِهِ وَسَائِقِ

٤ - كَانَمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي أَبِي  
يَأْكُلُ مِنْ نَبْتِ قَصِيرٍ لاصِقِ

الطُخْرُورُ : مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا بِالسَّمَاءِ مِنْ طُخْرُورٍ . أَي : شَيْءٍ مِنْ غَيْمٍ .

---

( ١ ) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِأَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي الْفَسْرِ وَنَقَلَهُ التَّبْرِيْزِيُّ بِلَفْظِهِ .

والغيم إذا كان رقيقاً فهو أسرع لسثيره .  
 والجهامة : السحابة التي قد هرقت ماء . وذلك أسرع لمسيرها .  
 وقد رويت له أبيات لم تثبت في ديوانه . وفيها : ان الجهامة والطرخور  
 ما اجتمعا إلا لأمر عظيم سوف ينكشف .  
 وشبه الطخور بباغي أبق . أي : هارب .  
 ( لأنه لا يكاد يثبت في موضع واحد . لاعواز المزعى ، فهو يطلبه هاهنا  
 وهاهنا ) (٢) .

### ٥ - كَقَشْرِكَ الْجِبْرِ مِنْ الْمَهَارِقِ أَرْوُئُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْذَانِقِ (٣)

زعم انه ياكل من نبت قصير . ويالغ في الصفة ، فجعل رعيه كَقَشْرِكَ  
 الجبر من المهارق : وهي القراطيس . وأصلها فارسي . ويقال :  
 ( هي خرق كانت تصقل ويكتب فيها . وتفسيرها « مَهْرَكُورِه » . أي :  
 صقلت الخرز .

والشوذانق والشوذانق . بالشين . ووجد بخط الأصمعي « الشوذانق » .  
 وقيل : شيدنوق . وكلها : الشاهين . وهو فارسي . قال أبو علي : أصله  
 « سادانك » ، أي : نصف درهم . وأحسبه يريد بذلك قيمته ، وانه كبعض (٤)  
 البازي .

وأدخل الباء على الكاف لأنها في تاويل الاسم . أي : يمثل الشوذانق في  
 حركته ونشاطه .

والهاء في « أَرْوُئُهُ » تعود على النبت ، أي : أرود فيه . فحذف حرف الجر

( ٢ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه  
 أيضاً .

( ٣ ) رواية ابن عدلان « بكالشوذانق » بالشين .

( ٤ ) في الفسر « ككصف البازي » .

كما قال الآخر: « في ساعة يُحَبِّها الطعام ». أي: يُحَبُّ فيها (٥).  
وهو من قولهم: بعث القوم رائداً: إذا بعثوا مَنْ يعرف لهم موضع الكلا.  
وأصله من: راد يَزُود: إذا جاء ونهب. كأنه يمشي بين الأماكن المعشبة لينظر  
أيها أولى بالرعي. ثم قيل: ردتُ الكلا: إذا كنت له رائداً.

٦ - بِمُطَلَقِ الْيُمْنَى طَوِيلِ الْفَائِقِ

عَبْلِي الشَّوَى مَقَارِبِ الْمَرَافِقِ

[٢/ و ١٠٩]

( الفائق: مَوْصِلُ الرَّأْسِ فِي الْعُنُقِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْفَائِقُ : مَوْضِعٌ صَغِيرٌ فِي مَفْرِزِ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنُقِ . وَهُوَ الْفُرْدَاقِسُ (٦) . وَإِذَا طَالَ الْفَائِقُ طَالَ الْعُنُقُ (٧) .

ويقال: فاق الرجل: إذا اشتكى فائقه.

ومطلق اليُمْنَى: أراد أن قوائمه الثلاث فيها تجميل. وليس في اليمنى كما في غيرها من الثلاث. وكأنها مطلقة. لأن التحجيل مأخوذ من الحجل. وهو القيد. والفرس يحتاج إلى تقيد. وكان تشبيهه بالقيود أوجب من أن تشبهه بالخلاخيل، لأن الخلاخيل تسمى حجلًا.  
( والشَّوَى هَاهُنَا : الْأَطْرَافُ : الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ . وَإِذَا تَدَانَتْ مَرَاغِقَةٌ كَانَتْ أَمْدَحَ لَهُ (٧) .

( ٥ ) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِأَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي الْفِئْرَةِ .

( ٦ ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْفُرْدَاقِسُ : عَظْمٌ يَفْصَلُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ . كَانَهُ رُومِيٌّ . قَالَ صَاحِبُ

اللِّسَانِ : أَطْنُ قَافِيَةِ الْبَيْتِ « الْفُرْدَاقِسُ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ . [ وَالْبَيْتُ الشَّاهِدُ الَّذِي أَنْشَدَهُ

أَبُو زَيْدٍ فِي مَادَّةِ « فُرْدَاقِسُ » فِي اللِّسَانِ هُوَ : ]

مَنْ زَالَ عَنِ الْقَصْدِ السَّبِيلِ تَزَايَلَتْ

بِالسَّيْفِ هَامَتَهُ الْفُرْدَاقِسُ

( ٧ ) الْكَلَامُ الْمَحْصُورُ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ لِأَبِي الْفَتْحِ وَرَدَ فِي

الْفِئْرَةِ وَنَقَلَهُ التَّبْرِيْزِيُّ بِلُغْظِهِ .

٧ - رَخْوِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ  
ذِي مَنْخَرٍ رَحْبٍ وَأَطْلٍ لَاحِقٍ<sup>(٨)</sup>

اللبان : موضع اللب من الفرس . ويستحب للفرس أن يكون جلد صدره  
واسعاً . يجيء ويذهب .

ونائه : من قولهم : هو نائه الذكر . أي : خبره شائع .  
والطرائق : هاهنا تحتل وجهين : أحدهما : أن يكون من الطريقة التي  
هي الشيمة . والآخر : أن يكون من الطريق . أي : اللحمة المستطيلة .  
وأصل النائه : العالي الشريف . يقال : ناه الشيء ينوه : إذا علا . ونهت  
به ونوهته : إذا اشدت بذكره . ومنه قيل للنواحة : نواهةً ، لرفعها صوتها .  
والرَّحْبِ والرَّحِيبِ : الواسع . والاطل والايطل : الخاصرة<sup>(٩)</sup> .

٨ - مُحَجَّبِلٍ نَهْدٍ كُنَيْتِ زَاهِقِ  
شَايِخُهُ غُرْتُهُ كَالشَّارِقِ

النهد : العالي المُشْرِف . وزاهق : يتقتم الخيل . ويحتمل أن يكون هاهنا  
في معنى الذي قد أخذ في السمن ، والزاهق : المتوسط الشحم . وليس  
بالبانن . وصفه بالعصب والصلابة . وقول زهير :

• منها الشنون ومنها الزاهق الزهم •<sup>(١٠)</sup>

( ٨ ) رواية ابن عدلان : « رخب اللبان » .

( ٩ ) هذا الشرح كله لأبي الفتح جاء به التبريزي وقد اختصر ما ورد في الأصل .

( ١٠ ) تمام البيت :

القائد الخيل منكوباً نوابرها

منها الشنون ومنها الزاهق الزهم

وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

قف بالديار التي لم يعفها القدم

بلى وغيرها الأرواح والديم

أنظر : شرح شعر زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب : تحقيق : د. فخرالدين

قباوة : ص ١٢٠ ، نشر دار الافاق الجديدة .

والشدون : اليابس . لانه مشبه بالشن . والزهم : أكثر طزقاً<sup>(١١)</sup>  
من الزاهق .

والفزة الشاذخة : التي قد اتسعت حتى ملأت الوجه . والفزة شاذخة  
ما لم تشتمل على العينين . فإذا ضمت العينين فالفرس حينئذٍ مغرب .  
والشارق والشرقي : الشمس . قال :

ألا مَنْ يرى ايماض برقي شريق  
أسأل النجاد فانتحي للعقيق<sup>(١٢)</sup>

شبه ضوء البرق بضوء الشمس<sup>(١٣)</sup> .

٩ - كأنها من لونه في بارقي  
بأقي على البوغاء والشقائق

شبه لون الفرس بلون البارقي . والبوغاء : تراب نقيق . قال  
الشاعر: [١٠٩/٢ ظ]

لعمرك لولا حاجة ما تَقَمَدت  
ببغدان في بوغائها القدمان<sup>(١٤)</sup>

(١١) الطزق : الشحم .

(١٢) البيت لأبي نؤاد الأيادي . ذكره أبو الفتح في الفسر . ورواية الديوان : « أيا مَنْ  
رأى » و « أسال البحار » .

وهو مطلع قصيدة . أنظر كتاب « دراسات في الأدب العربي » لوغستاف فون  
غرنباوم . شعر أبي نؤاد . ص ٣٢٧ ، نشر دار مكتبة الحياة .

(١٣) هذا الشرح بشواهد ورد في كتاب الفسر لأبي الفتح .

(١٤) ورد البيت في اللسان ، مادة « بوغ » بدون نسبة برواية :

لعمرك لولا أريج ما تَقَفَرث  
ببغدان في بوغائها القدمان

يقول : لون هذه الفرس كلون بارق . فكانه برقٌ قد تخَلَفَ على الأرض .  
والشقائق : جمع شقيقة : وهي الأرض يكون فيها زمل وخصى . ويقال  
هي ( أرض فُرْجَة بين الرمال تُنبت العشب والشجر )<sup>(١٥)</sup> . ومن أمثالهم : « قد  
كان بين الاميلين<sup>(١٦)</sup> شقيقة » . وقال بعض العرب يخاطب بنته ....<sup>(١٧)</sup> .

رُزِقْتُكَ بَعْدَ الْارْبَعِينَ وَيَعْدَمَا  
بِدا شامل في الرأس بين المَفَارِقِ  
أَجِبُّكَ وَالرَّحْمَنُ يَعْلَمُ أَنَّنِي  
بِمَوْتِكَ مَسْرُورٌ جِذَارُ الْبَوَاقِ  
فَلَيْتَكَ قَدَّمْتَ قَبْلِي وَلَيْتَنِي  
دَفَنْتَكَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ

والشقائق في هذا البيت يحتمل وجوهاً : يجوز أن يعني الشقيقة التي  
بين الرملين . والشقائق من النبات الذي يقال له : شقائق النعمان . والشقائق :  
جمع شقيقة : وهي الأخت .

أي : ليتني دفنتك بين اخوتك . ويجوز أن يعني اخوات نفسه .  
وقوله : « بالابردين » : بالغداة والعشي .

وزعم ان البارق الذي شبه به الفرس طال مكثه في الأرض . وليس ذلك  
من عادة البرق ، فهو باقٍ على الابردين . وفي الهجير الماحق . أي : الشديد .  
كانه يمحق ما تحته<sup>(١٨)</sup> .

---

(١٥) الكلام المحصور بين القوسين هو نصّ العبارة المنقولة من كتاب الفسر . أما عبارة  
المخطوطة فهي : « ويقال هي أرض صلبة بين رملين » . وجاء في الصحاح ، مادة  
« شقق » : الشقيقة : الفُرْجَة بين الحبلين ( من حبال الرمل ) .

(١٦) الاميلين : الحبلين .

(١٧) كلمة مطموسة غير واضحة في المخطوطة .

(١٨) تناول في القسم الأخير من هذا الشرح شرح البيت التالي .

١٠- والابْرَزَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاجِحِ  
لِلْفَارِسِ الرَّكَضِ مِنْهُ الْوَاتِقِ

١١- خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فَوَادِ الْعَاشِقِ  
كَأَنَّهُ فِي زَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقِ

( الريد : حرف من الجبل نايِرٌ في أعلاه . وشاهق : عالٍ . وأقام « في »  
مقام « على ريد » . كأنَّ الراكض منه ( على زَيْد ) جبل . وجاز ذلك . لأن مَنْ  
عَلَا الجبل فهو فيه . وكذلك ما أقيم من حروف الجر بعضه في موضع بعض  
لا بد أن يجمعها معنى يشتركان فيه ) (١٩) .  
يصف هذا الفرس بأنه عظيم السرعة غزير الجري . فالفرس الذي  
يركضه لا يامن أن يسقط عنه ، فهو يخاف من ذلك خوف الجبان . على انه  
يحب هذا الفرس حُبَّ العاشق .

١٢- يَشْأَى إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتِ النَّاطِقِ  
لَوْ سَابَقَ الشُّفْسُ مِنَ الْمَشَارِقِ

يشأى : أي يسبق . والشاؤ : الطلق . يقول : إذا صاح الصارخ سَبَقَ إلى  
أذن السامع [ ١١٠ و / ٢ ] فوصل إليها قبل أن يصل إليها الصوت (٢٠) .

١٣- جَاءَ إِلَى الْفَرْزِ مَجِيءَ السَّابِقِ  
يَثْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْإِبَارِقِ

١٤- آتَارَ قَلْعِ الْخَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ  
مَشِيئاً فَإِنْ يَغْدُو فَكَالْخَنَائِقِ (٢١)

---

(١٩) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في الفسر . والكلام المحصور بين  
القوسين في داخله زيادة وردت في الفسر .  
(٢٠) وهنا الشرح أيضاً لابي الفتح ورد في الفسر .  
(٢١) رواية ابن عدلان : « وإن » .

« الحجارة » بالهاء أفصح من « الحجار » ، و « الأبارق » جمع : ابرق .  
وهي أرض فيها حجارة وطين . ويقال : بُرَقَتْ . وجمعها : بُرُقٌ وِبُرُقٌ . ويزقأه :  
وجمعها يزقاوات .

شبه آثار حوافره في الصخر بآثار الحلية في سيور المناطق . هذا إذا  
مَشَى كان أثره كذا . فإذا عَدَا أثر فيها كالخنادق<sup>(٢٢)</sup>

١٥- لَوْ أُورِدْتَ غَبَّ سَحَابٍ صَابِقٍ  
لَاخْسَبَتْ خُومِاسِ الْأَيْمَانِي

أي : هذه الخنادق لو أُورِدت غَبَّ مطر قد ملاها ماء لآخَسَبَتْ . أي : كَفَتْ  
خوامس الإبل . أي : التي ترد خِمْساً ، وهي توصف بكثرة الشرب .  
وقد بالغ في صفة ما يفادر من الآثار حوافر فرسه . لأن الحافر يوصف  
بانه وأب<sup>(٢٣)</sup> ، ليس بالواسع ولا الضيق ، وإنما ينبغي للمبالغ في صفة الفرس  
بالحيوان ، يدعي لحوافرها أنها لا تقع على الأرض من خَفْتِه . إذ كانوا  
يشبهون الفرس بالبازي والصقر ، وغيرهما من الطيور .

١٦- إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقٍ  
شَخَا لَهُ شَخْنُو الْفَرَابِ النَّاعِقِ

أي : لطارق يوجب ركوب الخيل من عَدُوٍّ أو نحو . يصف الفرس بحسن  
الادب ، وانه قد عرف ما يُراد منه ، فإذا جاء الملجم فتح له فاه .  
يقال : شَخَا فاه : إذا فتحه ، وشحا فوه : إذا انفتح . قال الراجز :

كَانَ فَاهَا وَاللَّجَامُ شَاجِيَةً  
خُنُو عَيْبِطِ سَلِيسِ نَوَاجِيَةً<sup>(٢٤)</sup>

(٢٢) وهذا الشرح أيضاً لأبي الفتح ورد في الفسر .

(٢٣) الوأبة : النقرة في الصخرة . تُفْسِكُ الماء . قاله الجوهري .

(٢٤) ورد البيت في اللسان ، مادة « شحا » بدون نسبة . وروايته فيه : « جنباً عبيط » .

وقوله : « شَحْوُ الْغُرَابِ » : يصف فمه بالسعة .  
ويقال : نَفَقَ الْغُرَابُ نَفِيقًا . قال بعضهم : النفيق يُتَيَّمَنُ به والنعيب  
بكره .

## ١٧- كَانَمَا الْجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ مُنْحَدِرًا مِنْ سَيْتِي جُـلَاهِقِ

الناهق : عظم في مجرى دم الفرس . وله ناهقان . والجمع : نواهق .  
شبهه رقة جلده وصلابته على ناهقه بمتن<sup>(٢٥)</sup> قوس البُنْدُق<sup>(٢٦)</sup> .  
ع : الفرس يوصف بأن نواهقه عارية من اللحم . وهي عظم في رأسه ،  
وقيل : هي عروقه . ويجب أن يكون أصل النواهق لإحمار الوَحْش . ثم أستعير  
للخيل .  
وسَيْتًا القوس [ ٢ / ظ ١١٠ ] : طَرْفَاه . والجلاهق : قوس الرجل . وليس  
أصل الكلمة عربيًا .

## ١٨- بَدُّ الْمَذَاكِي وَهَوَ فِي الْعَقَائِقِ وَزَادَ فِي الشَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ

بَدُّ : سَبَقَ . والمذاكي مِنَ الخيل : جمع مُذَكٌّ . وهو الذي .....<sup>(٢٧)</sup> .  
والعقائِق : جمع عقمق : وهو الشعر الذي يخرج على المولود .  
والمعنى : ان أمه سبقت الجياد وهو في بطنها ، وذلك لغزارة جريها ،  
لأنها إذا سَبَقَتْ وهي حامل فكيف بها إذا كانت مُضْمَرَةً . وهذا مثل قول الآخر  
في صفة فرس قد سبق الجياد وهو زابض . فكيف لا يسبق وهو راكض . أي  
يركض في بطن أمه . وهم يشبهون ساقِي الفرس بساقِي النَمَامَةِ . لأنها دقيقة

(٢٥) رواية الفسر : « بيتي قوس » .

(٢٦) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر ونقله بلفظه .

(٢٧) لفظة مَطْمُوسَةٌ في المخطوطة . وجاء في الصحاح ، مادة « نكى » : الْمَذَاكِي :

الخيل التي قد أَيْسَى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . الواحدة : مُذَكٌّ .

صُلْبَةٌ . وذلك مستحبٌ في الخيل .

ح : أي : سَبَقَ المَسَانُ من الخيل . وهو مهر عليه عقيقته .

١٩- وَزَادَ فِي الوُقُوعِ عَلَى الصُّوَاعِقِ  
وَزَادَ فِي الأُتُنِ عَلَى الخُـرَاقِ

يريد صوت وقع حوافره . وشبهه أذنه بأنن الخرنق(٢٨) في دقتها  
وانتصابها(٢٩) .

٢٠- وَزَادَ فِي الجُرِّ عَلَى العَقَاعِ  
يُقَيِّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقَائِقِ

٢١- وَيُنْزِرُ الرُّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ  
يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الخَانِقِ

أصل الخنق : أن يكون الرجل غير صنع ، والمرأة غير صناع . فيقال :  
جل أخرق ، وامرأة خرقاء .

والمعنى : ان هذه الفرس اذا رأيت خَلَقَه ذَلِكَ على انه بهيمة . وإذا نظرت  
الى معرفته بالاشياء عرفت بانه صاحب معرفة وحذاقة .

ويقال : فلان عين الكرم . أي : هو كريم حقيقي .

( أي : لشدّة جزيه وتناهيه [ في ] المذو تظنّ به خرقاً . وهو مع ذلك  
حائق به ) (٣٠) .

٢٢- يَحُكُّ أَنِي شَاءَ خَكُّ البَاشِقِ  
قُؤُوبِلَ مِنْ أَفْقَةٍ وَأَفِقِ

الباشق والباشق : بكسر الشين وفتحها . ادعى له ان عدوه يجري مجرى

(٢٨) الخرنق : هو ولد الأرنب .

(٢٩) هذا الشرح لأبي الفتح ورد في الفسر . ففكّم فيه التبريزي وأخر .

(٣٠) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

طيران الباشق .فهو يَحْكُ حَكَّ الباشق لِلْيَيْنِ معاطفه ، وانها ليست كزفة .  
وقول : أي نتج بين فَرَسَيْنِ كريمين .

والأفق من الرجال : القوي . والخيل الذي هو غاية في الفضل . ويجوز أن  
يكون مأخوذاً من قولهم : أفُقُ السماء : ناحية منها . فيكون معنى الأفق : انه  
قد ارتفع في المكارم حتى كانه [ ١١١ و ٢/ ] في أفُق السماء . وقالوا للأنثى :  
أفُق في معنى أفِفَة .  
قال عروة المرادي :

أرْجُلُ جُمْتِي وَأَجْرُ نَيْلِي  
وتحمّل شِكْتِي أفُق كَمَيْتٍ (٢١)

٢٢- بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعِتَاقِي  
فَعُنُقُهُ يُزِي عَلَى الْبَوَاسِقِ

العتائق : جمع عتيقة . ويُزِي : يزيد . وهو من زيا يُزئو . ومنه : الرّيا . لِمَا  
فيه من الزيادة . ومنه الرّئوة : لزيادتها على وجه الارض .  
ويقال : عُنُقٌ وَعُنُقٌ . بسكون النون وتحريكها . قال الشاعر :

(٢١) ورد هذا البيت في اللسان ، مادة « افق » منسوباً الى عمرو بن قنماس ، ومعه بيت  
يسبقه . وهو :

وكنّت إذا أرى زَقْماً مريضاً

يُنَاحِ عَلَى جَنَازَتِهِ بَكِيّت

ورواية الشطر الثاني من البيت الشاهد « وتحمل برّتي أفق كميّت » . وفي الطرائف  
الادبية نُسب البيت الى عمرو بن قنماس أو قنماس المرادي . وهو من قصيدة  
مطلعها :

ألا ليت \_\_\_\_\_ بيت

ولولا حُبُّ أهلك ما أتيت

انظر : الطرائف الادبية لعبدالعزیز الميمني : ص ٧٣ . نشر دار الكتب العلمية -  
بيروت .

فلولا طول عنقي سنث قومي  
ولكن طال عنقي فاستمالا

وإذا سَكَنُوا النون نَكَّرُوهَا .

يقال : انه أراد تتناول عنقي وتميل لانظر الى النساء البواسق : جمع  
باسق . ويقال : بَسَقَ النَّخْلُ : إذا طال . وكذلك : بَسَقَ الشَّجَرُ .

٢٤- وَخَلَقَهُ يُفَكِّنُ فَتَرَ الْخَائِقِ  
أَعْدُهُ لِلطُّغْنِ فِي الْفَيْالِقِ

وصفه بأن الفتر يجمع حلقه . يقال : خَنَقَ يَخْنُقُ خَنْقًا . وبلغ منه الامرُ  
المُخَنَّقِ . أي : الموضع الذي يخنق فيه الإنسان .  
يريد : ان أعلى حلقه دقيق . وذلك لكرمه .

٢٥- وَالضُّزْبِ فِي الْأَوْجِهِ وَالْمَفَارِقِ  
وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ الْأَوَاءِ الْخَائِقِ

٢٦- يَحْمَلْنِي وَالنُّضْلُ نُو السَّفَاسِقِ  
يَقْطُرُ فِي كُمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ

أي : يحملني والسيف هذه حاله . فلذلك رفعه ( بالإبتداء ) .  
والسفاسق : الطرائق في صفحة السيف . الواحدة : سِفْسِقَةٌ . وتستعمل  
السفاسق في القيسي . قال الشاعر :

مَاطُورَةُ السِّيفِينَ رَائِدَ عَجْسِهَا  
عَفْرَاءُ ذَاتِ أُسْرَةٍ وَسَفَاسِقِ

والبنائق : جمع بنيةة<sup>(٣٢)</sup> : وهي النُخْرِصَةُ . ويقال : التخرصة ، بالتاء .

٢٧- لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي وَامِّي  
وَلَا أَبَالِي قَلْبَةَ الْمُؤَافِقِ

(٣٢) البنيةة من القميص : لِبْنَةٌ . والبنيتان : دائرتان في نحر الفرس .

٢٨- أَي كَبِتَ كُلُّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ  
أَنْتَ لَنَا وَكُنُنَا لِلْخَالِقِ

خاطب الفرس : فقال : يا كبت كل حاسد . والكبت من قولهم : كبت العدو ، يَكْبِتُهُ كَبْتًا : إذا رته . وهو كبيت . أي : مغلوب .  
قال بعضهم : التاء في « الكبت » بدل من دال ، لأنه يقال : كبده الغيظ : إذا ألمَّ كِبَةً . فهو مكبود . وقد يجوز ذلك ، قال الأسود بن يعفر : [ ١١١ ظ / ٢ ]

فَفِظْنَا هُمْ حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمْ  
قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرَيْنَا<sup>(٢٣)</sup>



---

(٢٣) ورد البيت في اللسان ، مادة « رأى » بدون نسبة .  
والبيت من قطعة مطلعها :

أَلَا يَا أَشْلَمِي قَبْلَ الْفِرَاقِ ظَمِينَا

تَحِيَّةٌ مَنْ أَمْسَى إِلَيْكَ حَزِينَا

أنظر : ديوان الأسود بن يعفر . صنعة : د . نوري حمودي القيسي : ص ٦٣ . نشر  
وزارة الثقافة والإعلام - العراق - بغداد .

وقال :

يهجو ابن كَيْقَلِغ بعدما قَتَله غلمانه :

١ - قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم

هذا النواء الذي يشفى من الخُمق

المعنى : ان الخُمق لا يواء له إلا الموت . وروى بعضهم ان المسيح عليه السلام لما أبرأ الاكمة والابصر جاؤوه باخُمق . فقالوا : ابرئ لنا هذا . فقال : هو من عمل الاب . فإذا صح ان يعبر عن الله جلَّت عظمته ، فإنما أراد : انه يفعل أشياء لا يفعلها غيره ، وهو من شأنهم إذا ظهر من الإنسان خُلُق كالسماحة والشجاعة جعلوه أباً لذلك الخُلُق . كما قالوا للذي يضيف الناس : هو أبو الاضياف . فجعلوه أباهم وإن كانوا غريباً لم يَزُوهُ قط ولم يَزِهِم . وقد أبان ذلك في صفة الاضياف قول الشاعر :

أذغى أباهم ولم أقرب بهم

وقد عمرت فلم أعرف لهم نسبا

وجعل امرأته أمّاً لهم ، فقال :

فقلت لما غدوا أوصى قعيدتنا

غذي بنيه فلن تلقينهم جقباً

٢ - إن مات مات بلا فُقْد ولا أسفٍ

أو عاش عاش بلا خُلُق ولا خُلُقٍ

٣ - منهُ تعلّم عبد شق هامة

خون الصديق ونس الغدر في العلق

٤ - وحلف ألف يمين غير صادقة

مطرونة ككُوب الرُفح في نسق

٥ - مَا زِلْتُ أَغْرِفُهُ قِرْداً بِلَا ذَنْبٍ  
صِفْراً مِنَ الْبَاسِ مَمْلُوءاً مِنَ النَّزَقِ

٦ - كَرِيشَةً بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةً  
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ

٧ - تَسْتَقْرِقُ الْكَفَّ فُؤْذِيهِ وَمَنْكِبِيهِ  
وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرِبِ الْفَرِيقِ

تَسْتَقْرِقُ ( تستعمل ) : مِنَ الْفَرْقِ فِي الْمَآثِمِ . وَقِيلَ : اسْتَقْرِقَ الرَّجُلُ :  
كَذَا : إِذَا أَخَذَهُ أَجْمَعُ ، فَصَارَ الْمَأْخُوذُ كَأَنَّهُ غَرِيقٌ مَاءٍ بِاحْتِوَاءِ الْإِخْذِ عَلَيْهِ .  
وَالْفُودَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ .

وَأَسْرَفَ الْقَائِلُ فِي صِفَةِ هَذَا الْمَذْكُورِ بِصِغَرِ الرَّأْسِ وَضَوْوَلَةِ الْخَلْقِ .  
وَالجَوْرِبُ يُوَصَفُ بِكَرَاهَةِ الرِّيحِ . وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

وَمَاؤَلِقِ دَاوَيْتِ نَخْوَةَ رَأْسِهِ

وَتَرَكْتَهُ ذَفِراً كَرِيحِ الْجَوْرِبِ<sup>(١)</sup>

وَمَاؤَلِقِ : أَي : بِهِ أَوْلِقُ . وَهُوَ الْجَنُونُ [ ٢/و ١١٢ ]

٨ - فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ

مَوْتاً مِنَ الضَّرْبِ أَمْ مَوْتاً مِنَ الْفَرْقِ<sup>(٢)</sup>

يُقَالُ : فَرَّقْتُ وَافْتَرَقْتُ . قَالَ أَعْرَابِي :

لَيْسَ مِنَ اللَّهِ الْجُنَيْدُ يَفْتَقِرُ

يُذْعَى الْجُنَيْدُ وَهُوَ فِينَا .....<sup>(٣)</sup> قَلِقُ

( ١ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « ألق » . ورواية الشطر الأول فيه :

« وَمَاؤَلِقِ أَنْضَجْتُ كَيْفَةَ رَأْسِهِ »

( ٢ ) رواية أبي الفتح وابن عدلان : « أَوْ مَوْتاً » .

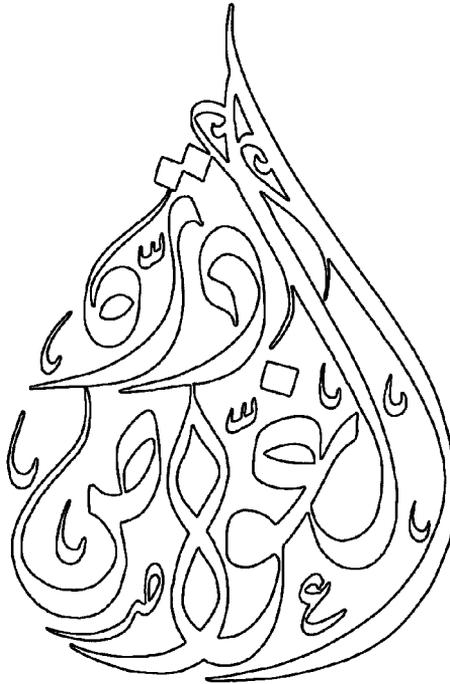
( ٣ ) لفظة غير واضحة في الشطر الثاني من الرجز .

٩ - وَأَيْنَ مَوْجِعُ حَدِّ السُّنْفِ مِنْ شَبَحِ  
بَغْيِ رَأْسِ وَلَا جِسْمِ وَلَا عُنُقِ

١٠ - لَوْلَا اللَّئَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةِ  
لَكَانَ الْأُمُّ طِفْلًا لَفَّ فِي خِرْقِ

١١ - كَلَامِ أَكْثَرِ مَنْ تَلَقَى وَمَنْظَرَهُ  
مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَنَقِ

• • •



# مكتبة الكتور رولان العظيمة

وقال :

يمدح أبا العشائر<sup>(١)</sup> .

١ - أَتْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَايِقِ  
تَحْسِبُ الْمُدْمَعُ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي

( يخاطب صاحبه . فيقول : أتراها يا صاحبي لكثرة ما ترى من الدمع في مآقي عُشاقِها تتوهمُ انها خلقة هناك ، فلا ترثي لمن يبكي إليها )<sup>(٢)</sup> .  
واشتقاق العاشق من العشق ، وهو نبت يصغرُ ، فشبهوا العاشق بها لصفته .

والمآقي : جمع مآقي ، وهو على هذا القول ( مفعل ) .

٢ - كَيْفَ تَزُيِّ التِّي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ  
زَاءَهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي

يقال : زأى وزاء . على القلب ، كما قالوا : نأى وناء : إذا بعد . قال الشاعر :

عليٌّ رأى رؤيا فهو يهدي  
بما قد زاء منها في المنام

ووزن : رأى ( فَعَلَ ) . ووزن : زاء في الاصل ( فاع ) . والموجود منه ( فَلَغَ ) ، لان همزة « رأى » عين . وكثر استعمال « راء » في الكلام حتى قالوا : أُرَيْتَ يا رجل . وهم يريدون همزة الاستفهام . قال الشاعر :

( ١ ) جاء في كتاب ابن عدلان : يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن حمدان . وهي من الخفيف والقافية عن المتواتر .

( ٢ ) الكلام المحصور بين القوسين لابي الفتح ورد في الفسر وذكره التبريزي بلفظه .

صَاحٍ هَلْ زَيْتٌ أَوْ سَمِعْتَ بَرَاعٍ  
رُدُّ فِي الضُّرْعِ مَا قَزَى فِي الْجِلَابِ<sup>(٣)</sup>  
وقالوا : « را » فجاؤوا بها على حرفين . ووزنها ( قَل ) ، لانهما فاء  
الفعل ولامه . قال الشاعر :

وَمَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى  
إِذَا مَا النَّسْغِ جَلَا عَلَى الْقَطِيبَةِ<sup>(٤)</sup>

وراقية : منقطع . وأصله الهمز فابدلها .  
( أي : كيف ترثي التي ترى كل جفن رآها غير راقية و للبكاء من هجرها  
غير جفنها ، فانه لا يبكي لهجرها ، لانها لا تهجر نفسها .  
« فغير » الاولى منصوبة على الاستثناء . و « غير » الثانية منصوبة  
على الحال ، إذا جعلت « رأيت » من رأى العين . وإن كانت من رؤية القلب  
[ ٢ / ظ ١١٢ ] فهو منصوب لانه مفعول ثان لـ « رأيت » . و « رأيت » على  
هذا بمعنى « علمت » )<sup>(٥)</sup> .

٣ - أَنْتِ مِنْأ فَتَنْتِ نَفْسَكَ لَكُنْكِ  
عُذُوبِيَّتِ مِنْ ضَنْئِي وَاشْتِيَاقِي

( قوله : « أنت منا » . أي : أنت عاشقة نفسك . فقد ساويت غيرك في  
محبتك ، إلا أنك معافاة من ضئى المحبتين . وفتنت نفسك . أي : اخللت بها

( ٣ ) ورد البيت في اللسان وفي الصحاح ، مادة « رأى » بدون نسبة .

( ٤ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « رأى » . ومعه بيت آخر بعده هو :

وَمَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى

إِذَا هُبْتُ شَامِيَةً غَرِيَّةً

رواية مخطوطة الكتاب « معدان بن علي » . وهذا وهم .

( ٥ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر .

فتنة . وأصل الفتنة : قلب الشيء عما هو عليه (٦) .  
( يقال : فتنت الرجل : افتته فتناً . وافتنته . وأنكر الأصمعي  
« افتنت » . وكان يَطْمُنُ في قول رؤبة :

• يمرضُ اعراضاً لِدِينِ الْمُفْتِنِ • (٧)

ويذهب الى انه وضع على رؤبة . وقال أبو حاتم ، فانشدته :

لئن فتنتني لهي بالامس افتنت  
سعيداً فامسى قد قلى كل مسلم (٨)

فقال : هذا أخذ عن مخنث ولا يثبت . (٩) .

٤ - حُلَّتِ نُونُ الْمَرَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ رُزِّ  
تِ لِحَالِ الذُّخُولِ نُونُ الْعِنَاقِ

أي : لما هجرتنا ( نحلنا ) ، فلو وصلتنا الان لم ( تكن فينا بقية

---

( ٦ ) الكلام المحصور بين القوسين لابي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات  
المعاني .... » ، ص ١٥٦ .

( ٧ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « فتن » . وقال : اجازه أبو زيد .

( ٨ ) ورد البيت في اللسان ، مادة « فتن » وقال : حكى أبو القاسم الزجاج في أماليه عن  
الأصمعي ، قال : حدثنا عمر بن أبي زائدة . قال : حدثتني أم عمرو بن الاثم .  
قالت : مررنا ونحن جوارٍ بمجلس فيه سعيد بن جبير . ومعنا جارية تُفْئِي بشف معها  
وتقول :

لئن فتنتني لهي بالامس افتنت  
سعيداً فامسى قد قلى كل مسلم  
والقى مصابيح القراءة واشترى  
وصال الفواني بالكتاب المُتَمَّم

فقال سعيد : كذبتن كذبتن .

( ٩ ) هذا الشرح المحصور بين القوسين بشواهد لابي الفتح ورد في الفسر . ونقله  
التبريزي بلفظه .

لمناقك . وهذا معنى حسن مطروق « (١٠) .

٥ - إِنَّ لَخَطَا أَمَّتِيهِ وَأَمَّنَا  
كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ اتَّفَاقِي

أي : كان النظر عن تعمد منا فاتفق لنا فيه الحتف من غير قصد  
منا إليه (١١) .

٦ - لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدَ  
لَا زَارَ الرَّسِيمُ مَخَّ الْمَنَاقِي

يقال : مَخَّ رِيذٌ وَرِيذٌ وَرَاذٌ . وهو مَخُّ الهذيل . ويذعى على الرجل فيقال : أَرَأَى  
اللَّهَ مَخَّةً . أي : أذابه . وَعَدَا : أي صرف .

والمعنى : لو ان الذي يبعثك من شيء غير الهجر ، يعني الارض ،  
لا غمنا العيس إليك حتى يصير السير عليها ريباً .

والمناقى : جمع منقية . وهي السمينة . وربما قالوا : المنقية : ذات  
النقى : وهو المخ . والمعنى متقارب ، لان السمين لا يعدم نقياً . والمنقى  
لا يعدم سميناً .

٧ - وَلَيْسَ زَنَا وَلَوْ وَضَلْنَا عَلَيْهَا  
مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ

هذا معنى يجوز أن يكون صاحبه لم يُشَبِّقْ إليه ، والرَّمَقُ : بقية النفس .  
يقول : لو أن المسير إليك ينفعنا عندك لسرنا ونحن على ظهور إبلنا ،  
ولو صرنا كالانفاس على الأرماق . والنَّفْسُ يصعب إذا كان الإنسان في الرَّمَقِ .

---

(١٠) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر . والكلام المحصور بين القوسين تكلمة يتطلبها

الشرح سقطت من المخطوطة . وهي في الأصل وردت في الفسر .

(١١) وهذا الشرح أيضاً ورد في الفسر لأبي الفتح .

٨ - ما بنا من هوى العيون اللواتي

لَوْنُ اشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْجِدَاقِ

[٢/١١٣]

الجِدَاقِ : جمع خَدَقَة . وإنما قيل لها خدقة لان ما حولها يحقّق بها .  
يقال : حدقوا بالرجل ، وأحدقوا : إذا أطافوا به . قال الشاعر :

ولما أحدقوا بي واشتكفوا  
وإن ناديت ثم فلن أجابا

وقال الاخطل :

المُنْعِمُونَ بنو حربٍ وقد خَدَقْتُ  
بي المَنْيَّةَ واشتَبَطْتُ أنصاري<sup>(١٢)</sup>

وهذا استفهام معناه التعجب . كأنه قال : أي شيء بنا من هوى العيون .  
أي : ما أعظمه وأكثره . ولو انه استفهام خالص ليبطل المعنى المقصود . لان  
الإنسان لا يستفهم عما هو به عارف . ولو كانت « ما » في معنى « الذي »  
لكان المعنى صحيحاً . ولم يكن في البيت مبالغة .  
والاشفار : جمع شفر . وهو الذي عليه هذب الاجفان . وكان شفر الشيء  
آخره وطرفه . ومن ذلك : شفرة الشيء ، لأنها منتهى صفحته . وهو على  
شفير . أي : على آخر مكان عال .  
والمراد : ان هذه العيون أشفارها سُود كاحداقها .

٩ - قَصْرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْفَوَاضِي

فَاطَلَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي

(١٢) ورد البيت في اللسان ، مادة « حق » وهو من قصيدة مطلعها :

تَقْيِيرُ الرَّسْمِ مِنْ سَلْمَى بِاحْفَارِ

واقفرت من سُلَيْمَى دَمْنَةَ السِّدَارِ

انظر : ديوان « الاخطل » برواية السكري وابن حبيب وابن الاعرابي . نشر انطوان  
صالحاني اليسوعي : ص ١١٩ ، نشر دار المشرق - بيروت .

في « قَصْرَتْ » ضمير يعود الى الموصوفة . وكذلك في قوله « أطالت » .  
يقول : كانت ليالينا في زمان قريبا قصاراً ، فلما كان البُعْد طالت الليالي  
التي كانت في قريبا قصيرة<sup>(١٣)</sup> .

١٠- كَأَثَرَتْ نَاهِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا  
لِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْإِيرَاقِ

الإيراق : هنا يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون من قولهم : أورق  
الصائد : إذا لم يصد شيئاً . وأورق طالبُ الحاجة : إذا لم يصل إليها . وأصل  
ذلك ان الصائد إذا خاب جمع ورق شجر في مخلاته ، كانه يريد بههيمه  
يملكها ، أو لَطِير ، ذلك مما يحتاج إليه بنو أم .  
فيكون المعنى : ان هذه المذكورة كاثرت نائل الامير بضئه ، لانه جواد ،  
وهي بخيلة . فِعْطَاؤُهُ يَعْطُمُ وَعِطَاؤُهَا لَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ .

والآخر : ان يكون من قولهم : أرق الرجل . وأرقه غيره : إذا أسهره . فيكون  
المعنى : ان إيراقتها للناس . أي : منعها إياهم من النوم كثير جداً . تكاثر به  
نائل الامير . وكلا الوجهين حسن<sup>(١٤)</sup> .

١١- لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ  
سَادَ هَذَا الْأَنَامِ بِاسْتِحْقَاقِ

تقديره : ليس أحد ساد هذا الانام باستحقاق إلا أبا العشائر . فتصبه  
لانه خبر [ ٢ / ظ ١١٣ ] « ليس » . كانه قال : ليس في الدنيا خلق ساد هذا  
الانام باستحقاق إلا أبو العشائر . فلما قدّمه نصبه على الإستثناء .  
ويجوز أيضاً أن يكون « ساد » خبر « ليس » ، لا صفة لخلق<sup>(١٥)</sup> .

(١٣) قال أبو الفتح في الفسر : أي قصرتها بالوصال وطولتها بالهجر .

(١٤) هذا الشرح من أوله الى آخره لأبي العلاء ورد في « تفسير أبيات المعاني ..... » ،  
ص ١٥٧ .

(١٥) هذا كلام أبي الفتح ورد في كتابه الفسر . وقد قدم فيه التبريزي وأخر .

١٢- طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطَعُنُ الْفَيْلَقَ بِالذَّغْرِ وَالنَّمِ الْمُهْزَاقِ  
يقال : طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ يَطَعُنُهُ وَيَطَعُنُهُ طَعْنًا . وَطَعَنَ بِاللِّسَانِ يَطَعُنُ  
طَعَانًا (١٦)

والمعنى : ان هذا المذكور يَطَعُنُ الطعنة . فيقول : مَنْ يراها لِسَعِيَتِهَا . وما  
يُهْرِيقُهُ مِنَ النَّمِ .

وهذا الغرض يشاكة (١٧) غرضه في قوله :

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا (١٨)

١٣- ذَاتَ فَرْغٍ كَأَنَّهَا فِي حَشَا الْمُخْبِرِ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ (١٩)

نصب « ذات فرغ » على الحال منها . والمراد : ان هذه الطعنة إذا سمع  
بها المخبر عنها ظن انها في حشاه ، فاتصل إطرأقه الى الأرض استعظاماً  
لها .

ويجوز أن يكون الإطراق هاهنا من إطراق العين ، ولكنه ألقى نفسه في  
الطريق كأنه قد عشي عليه .

والفرغ : مصب الماء بين عرقوتي الدلو . ومثله : فَرْغُ الْوَادِي . وهي  
فوهته . والجمع : فروع وتُروغ .

---

(١٦) قال أبو الفتح في الفسر :

وطَعَنَ فِي الرَّجْلِ : إِذَا عَابَهُ طَعْنَانًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الطَّعْنُ بِالرَّمْحِ وَالطَّعْنَانُ  
بِاللِّسَانِ .

(١٧) المشاكة : المشابهة .

(١٨) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلَمُونَ مِنْ تَعَالِي

هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَ لَا

وسوف يرد ذكرها إن شاء الله .

(١٩) رواية أبي الفتح والتبريزي نصب « ذات فرغ » ، ورواية ابن عدلان برفع « ذات  
فرغ » .

١٤- ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَزُ  
هُبُّ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِي

أي : لا يبالي بالموت شجاعةً ورغبةً في الفخر<sup>(٢٠)</sup>.

١٥- فَوْقَ شَقَاءٍ لَلْأَشَقِّ مَجَالٌ  
بَيْنَ أَرْسَاقِهَا وَيَنْزِلُ الصَّفَاقِ<sup>(٢١)</sup>

( الأَشَقُّ : فَرَسٌ مَتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْقَوَائِمِ . وَهُمْ يَحْمَدُونَ ذَلِكَ فِي  
الْخَيْلِ )<sup>(٢٢)</sup> .

( ومعنى البيت : انه وصف سفةً فروجها وطولها ، وذلك من علامات

---

( ٢٠ ) هذا كلام أبي الفتح ورد في الفسر .

( ٢١ ) رواية ابن عدلان « الصفاق » بفتح الصاد المشددة .

( \* ) ورد بعد هذا البيت بيت لم يذكره أبو الفتح ولم يرد في مخطوطة هذا الكتاب  
وذكره ابن عدلان . وهو :

مَا رَأَاهَا مُكَذِّبُ الرُّسُلِ إِلَّا

صَنَّقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ

وقال : البراق الدابة التي جاء بها جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم  
فركبها . والمعنى : إذا نظر المكذب للأنبياء الى سرعتها أو نشاطها صَنَّقَ الاخبار  
الواردة في وصف دابة الرسول صلى الله عليه وسلم .

( ٢٢ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء ورد في كتاب « تفسير أبيات  
المعاني ... » ، ص ١٥٧ . وجاء بعده :

وروى صاحب الاخبار ان جيشاً من العرب غزا فهزم . فجاء شيخ من الفلّ ، فاجتمع  
إليه جوارى الحيّ يسألنه عن أخبار آبائهن . فقال : أخبرنني عن آبائكن أخبركن  
عنهم . فقالت إحداهن : كان أبي شقّاء مقّاء طويله الانقاء يمتطئ اثنيها بالمرق  
تمطئ الشيخ بالمرق . فقال : سلم أبوك وقالت أخرى : كان أبي على قصير ظهرها  
رحيب صدرها هادئها شطرها ، فقال : نجا أبوك . وقالت الأخرى : كان أبي على  
ضئيلة اللوح ، يكفيها لبن لقوح . قال : قتل أبوك . فلما قدم الفلّ كان الأمر على  
ما ذكره الشيخ .

العنق .

والصفاق : الجلد الرقيق ، أو اللحم تحت الجلد الظاهر من بطن الإنسان  
والدابة (٢٣) .

١٦- هَمَّةٌ مِنْ نَوِيِ الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنُّطَاقِ

يقول : هذا الفارس هم في قتل نوي الاسنة . ولا يحفل ، فان أطراف  
الاسنة مختلطة بخصره ، فقد صارت كالنطاق له (٢٤) . [ ٢/ و ١١٤ ]

١٧- ثاقِبُ الْعَقْلِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْبِرُ

مَرْءٌ لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ (٢٥)

ثاقب العقل : أي : إذا بهمت الامور ولم يكن منفذ فعقله يجعل لها  
منافذ . والثاقب في القرآن يفسر على وجهين : قيل : المضيء ، وقيل :  
المرتفع . وإنما قيل للمضيء ثاقب ، لانه كالذي يثقب في الظلمة ثقباً .  
وكذلك تثقت النار : إذا ظهر ضوءها ، لانهم كانوا يقدونها في الظلام . ثم  
قالوا : حسب ثاقب . أي : مضيء .

١٨- يَا بَنِي الْخَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَعْنَمَكُمُ فِي الْوَعَى مُتَوُونَ الْعِتَاقِ

ح : ما أحسن ما دعا لهم . ونكت في البيت نكتاً حسناً بقوله : « في  
الوعى » . وهو لعمرى حشو إلا انهم ملوك . وإنما يركبون الخيل إذا طلبوا  
عدواً ، أو آثاروا طراداً . ولو لم يقل « في الوعى » لكان قد دعا لهم ان لا يفارقوا  
متونها في كل وقت . وهذا من أفعال الزواض ، لا الملوك . لانهم يحتاجون الى

(٢٣) الكلام المحصور بين القوسين لأبي الفتح ورد في الفسر ونقله التبريزي بلفظه .

(٢٤) ربما داخل هذا الشرح بعض الاضطراب . وأنقل هنا كلام أبي الفتح في الفسر : قال :

إنما غرضه أصحاب الاسنة ليقتلهم أو ياسرهم . ولا يعبا بها احتقاراً لها في

نفسه . وقد أحذقت به الاسنة من كل وجه فصارت حوله كأنها منطقة له . فالنطاق :

الخيط يشد به الوسط .

(٢٥) رواية ابن عدلان « ثاقب الرأي » .

تدبير الملك واستخلاص الرأي . وهذا مما تليق به الخلوة والاستقرار . فاما قول عنتره :

تَمْسِي وَتَضِيحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ  
وَأَبَيْتَ فَوْقَ سِرَاةِ انْهَمَ مُلْجِمٍ (٢٦)

فهذا مما يوصف به الصعاليك لا الملوك . وقوله : « أبيت » فيه معنى ( لطيف ) (٢٧) . وهو انه لم يقل « أظلل » ، لانه يقال : أبيت ليلاً . وأظلل نهاراً . فإذا كان يبيت على فرسه ( ليلاً ) (٢٧) . فهو بأن يكون عليه نهاراً أخرى .

١٩- بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الأَعَادِي  
فَكَانَ القِتَالُ قَبْلَ التُّلَاقِي

٢٠- وَتَكَادُ الظُّبَى لِمَا عُوثُوهُمَا  
تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الأَغْنَاقِ

٢١- وَإِذَا أَشْفَقَ الفُؤَارِسُ مِنْ وَقَعِ القَنَا أَشْفَقُوا مِنْ الإِشْفَاقِ  
هذه مبالغة لطيفة . وهو يشبه قولهم : فلان قد تاب . من التوبة . أي : هؤلاء القوم إذا أشفق الفوارس من لقاء الرماح أشفقوا من ان يكونوا مشفقين من وقع القنا لغيرهم من الناس . والإشفاق : الجزع ، أي : يجزعون من الجزع .

٢٢- كُلُّ نِفْرٍ يَزِيدُ فِي المَوْتِ حُسْنًا كَبُؤْرٍ تَمَامُهَا فِي الصَّحَاقِ

---

(٢٦) هذا البيت من معلقة الشاعر المعرفة التي مطلعها :

هل غادر الشعراء من مترجم

أم هل عرفت الدار بعد توهم

انظر : ديوان عنتره . دراسة وتحقيق : محمد سميد مولوي : ص ١٩٨ . نشر المكتب الإسلامي - دمشق .

(٢٧) الكلمات المحصورة بين الاقواس زيادات وردت في الفسر نكرناها لما يتطلبه الشرح .

النَّمْرُ والنَّمْرُ: الشجاع . وهو من قولهم : نَمَرُ نفسه : إذا خَضَّها على الشيء . وشَبِي نَمْرًا [ ١١٤ ط / ٢ ] لأنه إذا نَمِرَ أنفٌ وحمي .  
( ادعى ان هؤلاء القوم يحسنون في الموت . فكانهم يُدور تمامها في  
( لبالي ) المحاق .

والمعنى يحتفل وجهين : أحدهما : ان يكونوا في الوقت الذي يحذر فيه الموت أحسن ما يكونوا في أيام الحياة ، لان وجوههم تحسن وتشرق إذا اصفرت وجوه الشجعان .  
والآخر : انهم إذا لقوا الموت في الحرب حَسُنَ نكرهم بين الناس ، وحميهم على الصبر ولقاء الحِمَامِ ) (٢٨) .

ح : قوله : « تمامها في المحاق » كلام متناقض الظاهر . لان المحاق غاية النقصان . فهو ضد الكمال ، ولكنه سوغ له ذلك قوله : « يزيد الموت حسناً » . أي : هو من قوم أحسن أحوالهم عندهم أن يقتلوا في طلب المجد ( والشرف ) . كما قال أبو تمام :

يستعذبون مناياهم كأنهم

لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا (٢٩)

قوله : « يستعذبون مناياهم » مثل قوله « يزيد في الموت حسناً » ، فلما كانوا كذلك شَبَّههم ببور تمامها محاقها . فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستطراف له والتعجب منه ، فشبه ما يجوز ان يكون بما لا يجوز إتساعاً وتصرفاً . ألا ترى الى قول الشاعر :

---

( ٢٨ ) الكلام المحصور بين القوسين لأبي العلاء المعري . ورد في كتاب « تفسير أبيات المعاني ... » ، ص ١٥٨ .

( ٢٩ ) هنا البيت من قصيدة مطلعها :

فجواك عين على نجواك يا منل

حَتَّام لا يتقضى قولك الخطل

أنظر شرح الصولي لديوان أبي تمام بتحقيقنا : ١٨٧/٢ .

إذا شاب الغراب أتيت أهلي  
وصار القار كالبين الحليب<sup>(٣٠)</sup>

فَمَلَقَ ما يجوز وقوعه بما لم يشاهد وقوعه على وجه من الوجوه ، لانه قد  
يجوز أن يقع يعود الى أهله وشيب الغراب مفقود ، وكذلك ابيضاض القار . أو  
لا ترى الى قول المجاز :

عائِنَ حَيًّا كالجِراجِ نَقْمُهُ  
يكون أَقْضَى شَلِّهِ مُخْرَجُهُ<sup>(٣١)</sup>

فالشُّلُّ هو الطَّرْدُ . والمخرنجم والاحرنجام مصدر : اخْرَنْجَمَ : إذا اجتمع  
وتقبَّضَ . فهذا متناقض الظاهر . وإنما تصحيح معناه : ان هذه النقم إذا أُغْيِزَ  
عليه كان مكان شلِّه وطرده . أي : يتركه في موضعه فيقاتل ويطاعن بونه .  
وكلام العرب أكثره على التشبيه والأمثال والاستعارات والانتساعات . ألا  
ترى ان قولهم : « رأيت زيدا » عند أكثر النحويين<sup>(٣٢)</sup> حقيقي . وإنما هو على  
التحصيل والانتساع . لان زيدا هو جملة مُجَسِّمَةٌ . وأنت لم تَرِ جميع الجملة من  
جميع أقطارها ، ونواحيها ، وإنما رأيت بعضها من بعض أقطارها .  
قال : وإنما ذكرت هذه الوجوه لأريك طريق كلام العرب ، وكما انهم  
يضعون كلامهم [ ٢ / و ١١٥ ] وضعا لا يصح إلا مع الانتساع . وعلى ضرب من  
المسامحة ، فذلك قولهم أيضا قد يجعلون ألفا فيحصونها ويجربونها من  
التسَمُّحِ والمجاز . فمن ذلك قولهم : « جاء الغوم أجمعون اكنمون ابصعون » .

(٣٠) ورد البيت في كتاب ابن عدلان كما ورد في شرح الواحدي .

(٣١) هما من أرجوزة مطلعها :

ورأس أعداء شديد أضف

قد طال من حرِّ علينا سنم

أنظر : ديوان المعاج برواية الاصمعي . تحقيق : د. عزة حسن : ص ٤٣٤ . نشر

مكتبة الشرق - بيروت .

(٣٢) في مخطوطة الكتاب « الناس » و « النحويين » رواية الفسر .

وزاد البغداديون « ابتعون » . وكذلك غيره مما يجري مجرى هذا التوكيد .  
 فهذه الأسماء إنما أريد بتكرارها إزالة اللبس وتأكيد الكلام .  
 وسألت أبا علي : قلت : هل يجوز لمحدث أن يأتي في شعره من الضرورة  
 بمثل ما أتى في أشعارهم . فقال : نعم : لأن هذا شعر كما ان ذاك شعر . وكما  
 يجوز أن يوتى في النثر مما أتوا به ، وكذلك يجوز في النظم أيضاً .

٢٣- جَاءَ لِي بِزَعَةٍ مَنِيئَةٌ إِنْ

لَمْ يَكُنْ نُؤْنَهَا مِنَ الْقَارِ وَأَقِي

هذا معنى لطيف . والغرض فيه : ان هذا النمر لا يلبس درعاً . لان العرب  
 تفضل الذي يشهد الحرب حاسراً على الذي يشهدا دارعاً . قال الشاعر :

فلم أَرِ يوماً كان أكثر سائباً

ومُستتباً سِرْباً لا يُناكِرُ (٣٣)

وأكثر مِنَّا ناشئاً يَطْلُبُ العُلَى

يُجَالِدُ قِوْناً دارِعاً وَهُوَ حاسِرُ

ويقال ان كثيراً لما أنشد عبدالملك قوله في مدحه :

على ابن أبي العاصي بلاصَ حَصِينَةٌ

أَجَادَ المُسَدِّي سِرْبَهَا وَأَذالَهَا (٣٤)

فقال له عبدالملك : ما قاله الاعشى أحسن مما قلت . يعني قوله :

(٣٣) البيتان لملك بن المعنى . أنظر اللسان : ٧٨/٥ .

(٣٤) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

خليتي ان أم الحكيم تحملت

واخلت لخيمات العذيب ظلالها

أنظر ديوان كثير عزة . تحقيق : د. احسان عباس : ص ٨٥ . نشر دار الثقافة -

بيروت .

وإذا تجيء كَتِيْبَةً مَلْمُومَةً  
شهباء يَغْشَى الدَّارِعُونَ نِكَالَهَا (٢٥)

كُنْتُ الْمُقَنَّمِ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ  
بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُغْلَمًا ابْطَالَهَا

والذي أراد أبو الطيب ان هذا الفارس قد جعل منيته مثل الدرع يتقي بها  
( النم ) (٢٦) .

٢٤- كَرَمٌ حَشَنُ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ  
فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشُّفَارِ الرَّقَاقِ

يريد : انهم كرام ، وكرمهم يخشَن جوانبهم ، فهو محمود في التخشين  
كما ان الماء يخشَن أشفار السيوف ، فلها به فخر .  
وقد وصفت الشعراء الكريم وشبَّهته بالسيف في خشونته ولينه . قال  
الشاعر :

كريم يَغْضُ الطرف ..... (٢٧) حياؤه  
..... (٢٧) لاطراف الرماح نوان

---

(٢٥) هذان البيتان من قصيدة مطلعها :

رحلت سقياً غدوة اجمالها

غَضِبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بِذَالِهَا

أنظر : ديوان الاعشى بشرح فوزي خليل عطوي : ص ١٤٢ . وديوان الاعشى  
الكبير ، تحقيق : د. م. محمد حسين ، ص ٢٢ . برواية الشطر الثاني من البيت  
الاول « خرشاء تغشى مَنْ ينود نهالها » .

(٢٦) هذا الشرح من أوله الى آخره مع شواهده لابي العلاء المعري ورد في كتاب « تفسير

أبيات المعاني ... » ، ص ١٥٩ .

(٢٧) الفاظ مطموسة وغير واضحة في البيت الاول .

وَكَيْسَانِيْنَ اَنْ لَا يَهْتَهُ لَانَ مَثْنَهُ  
وَحَدَاهُ وَاِنْ خَاشَتْنَهُ خَشِنَانِ  
٢٥- وَمَقَالٍ اِذَا اَنْعَامَهَا سِوَاهُمْ  
لَزِمَتْهُ خِيَانَةُ السُّرَاقِ

٢٦- يَابْنُ مَنْ كَلَّمَا بَنُوْتُ بَدَا لِي  
غَائِبُ الشَّخْصِ حَاضِرُ الْاَخْلَاقِ

[١١٥/٢ ظ]

أي : أنت شديد الشبه بأبيك . كما قيل :

• شَنْشَنَةُ اعْرِفَهَا مِنْ اَخْزَمِ \* (٢٨)

والشَنْشَنَةُ : الخليفة والشبه .

٢٧- لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرُ لِقَوْمٍ  
خَلَفُوا اَنْكَ اِبْنُهُ بِالطَّلَاقِ

يقول : لو تنكّرت في المكّر لئلا يعرفك من جرت عاداته بعرفانك لخلّفوا  
انك ابن المكّر . لا ابن والدك المشهور . وإنما حملهم على ذلك انهم يجدونك  
سالماً ( من الطعن والضرب ) . فكانه لك أب يشفق عليك من ان يصيبك جرح  
من سيفٍ أو طعنة (٢٩) .

وإن حمل على انهم يريدون انه ابن أبيه لشبهه به ، فهو يحتمل ذلك .  
وهذا الوجه الثاني ذكره أبو الفتح . وقال :

(٢٨) هذا الرجز لابي اخزم الطائي ورد في اللسان ، مادة « شنن » وهو :

ان بَيْتِي زَقْلُونِي بِالْمِ

شَنْشَنَةَ اعْرِفَهَا مِنْ اَخْزَمِ

مَنْ يَلِقُ اَسَادَ الرَّجَالِ يُظَلَمُ

(٢٩) نكر المبارك بن أحمد هذا الكلام في كتابه « النظام » ونسبه الى أبي الملاء .

وكتب تحته: بخط مغاير: « أبو زكريا » . والصواب لابي الملاء ، اعتماداً على

الخط الاصلى .

« نَكَتَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، كَالْبَيْتِ الْمَتَقَمِّ فِي « الْمَكْرَ » ، وَإِنْ كَانَ أَيْضاً حَشِوْاً . لِأَنَّهُ شَبِهَهُ بِهِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْفَضْلَ وَالشَّجَاعَةَ . فَذَكَرَ أَشْرَفَ الْمَوَاضِعِ . فَجَعَلَ شَبِهَهُ بِهِ فِيهَا ، لِأَنَّ فِي غَيْرِهَا مِمَّا لَيْسَ لَهُ شَهْرَتُهَا . وَهَذَا النَّكَتَ الْحَسَنَ ( كَثِيرٌ فِي شِعْرِ الْبَحْتَرِيِّ ) (٤٠) .

٢٨- كَيْفَ يَقْوَى بِكَفِّكَ الزُّنْدُ وَالْأَفَاقُ

فَاقٌ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ

الآفاق : النواصي . واحدها : أفق . وقالوا في النسب إليه : أفقي . ففتحوا الهمزة والفاء ( وذلك ان ) التعبير في كثير من النسب فاش . ومعنى البيت : كيف يُطَيِّقُ زَنْدَكَ حَفْلَ كَفِّكَ وَقَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ ، فَصَارَتْ الْآفَاقُ فِيهَا لِإِحَاطَتِهَا بِهَا وَاشْتِمَالِهَا عَلَيْهَا ، بِمَنْزِلَةِ كَفِّ الْإِنْسَانِ فِي سَعَةِ الْآفَاقِ حَقَارَةً وَقَلَّةً . وَهَذَا مِنْ نَحْوِ قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ :

يَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ شَخْصَهُ

وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مَنْزَعاً (٤١)

أي : من أمره ونهيه ويأسه وسخائه . فكذاك هذا . أي : ائْتَدَرْتَ كَفِّكَ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا ، فَصَفَّرْتَ فِي قَبْضَتِكَ . وَهَذَا مُطَرِّدٌ عَلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى : ﴿ وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﴾ (٤٢) . أي : قدرته مشتملة عليها

(٤٠) ذكر المبارك بن أحمد هذا الكلام في كتابه « النظام » ونسبه إلى أبي الفتح . كما ورد هذا الشرح في الفسر . والكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في الفسر وفي النظام .

(٤١) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

لِنَذِيكَ أَحْزَانٌ وَسَابِقُ عِبْرَةٍ

أَشْرَنُ نَمَاءً مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ مَنَقَمًا

أنظر : ديوان مروان بن أبي حفصة . تحقيق : د. حسين عطوان : ص ١١٥ . دار المعارف بمصر .

(٤٢) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

وقوته ، وكذلك قول الشماخ :

إذا ما راية رفعت لمجد  
تلقاها عراباً باليمين<sup>(٤٣)</sup>

أي : بالقوة .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فراغ عليهم ضرباً باليمين ﴾<sup>(٤٤)</sup> . قيل :  
بالحلف الذي هو قوله تعالى : ﴿ وتالله لا أكيدن أصنامكم ﴾<sup>(٤٥)</sup> .

وقيل باليمين الذي هو خلاف اليسار . وقيل : بالقوة . [ ١١٦ و ٢ ] .

٢٩- قُلْ نَفْعَ الْحَدِيدِ فِيمَا يُلْقَاكَ إِلَّا مَنْ سَفِهَهُ مِنَ الْفَاقِ

اللقاء على ضربين : لقاء مسالم ، ولقاء محارب . فلقاء المسالم يجوز أن  
يكون فيه صادقاً فيما يظهره ويخفيه . ولا يمتنع أن يكون يتقى بالنفاق .  
والمحارب لا يمكنه أن يلقي هذا الممدوح إلا بسيف من منافقه . وكانه  
يستا من إليه ، ويقول : أنا وليك وعبدك . وإنما يريد بذلك سلامة نفسه .

٣٠- إِنْ هَذَا هَوَاءٌ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ إِنَّ الْجَمَامَ مَرُّ الصَّدَاقِ

ح : ليس ينبغي أن يظن ان هذا البيت منقطع من الذي قبله . بل هو مؤكّد  
له ، وغرضه فيه ان يوضح عنر من يداجيه من أعدائه ، ولا يجاهره خوفاً من  
القتل .

ع : هذا البيت والذي بعده يفضلان كتاباً من كتب الفلاسفة . لانهما

(٤٣) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

كِلَا يَوْمِي طُورَةٌ وَضَلُّ أَوْي

طُورُونَ أَنْ مُطْرَحُ الظُّلْمُونَ

أنظر : ديوان الشماخ بن ضرار الأسدي ، تحقيق : صلاح الدين الهادي : ص ٣٣٦ ،  
دار المعارف بمصر .

(٤٤) الآية (٩٣) من سورة الصافات .

(٤٥) الآية (٥٧) من سورة الانبياء .

متناهيان في الصدق وحُسن النظام . ولو لم يُقَلِّ شاعرهما سواهما لكان له  
فيهما جمال وشرف .

٣١- والاسى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَخْرُ  
والاسى لا يكونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

يقول : ينبغي للإنسان أن يسهل أمر العاجلة على نفسه ، فإذا كان حياً  
فما ينبغي أن يحزن لعلمه ان فراق نفسه يكون ، لانه لم يكن بَعْدُ ، وإذا فارقت  
نفسه فقد أَمِنَ الاسب ، ورجع الى حال العدم وفراق الجِس .

٣٢- كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمُحِ عَنْهُ  
كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ

جعل ثراء البخيل كانه في وثاق عنده ، ونكر ان هذا الممدوح طعن ذلك  
المثري فقتله وخلص ماله من الوثاق ، لان هذا الممدوح فرقه على العفاة .

٣٣- وَالغِنَى فِي يَدِ اللُّئِيمِ قَبِيحٌ  
قَنْزُ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

يقول : غنى اللئيم يستقبح بمقدار ما يسمح املاق الكريم . وقد أحسن  
الحكمي كل الإحسان في قوله :

كفى حزنًا ان الجواد مقتز  
عليه ولا معروف عند بخيل<sup>(٤٦)</sup>

٣٤ - لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فِغْلِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالْإِشْرَاقِ

---

(٤٦) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

وخيمة ناطور برأس منيفة

تهمة يبدأ من رامها بزليل

أنظر : ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تحقيق : بهجت عبدالغفور الحديثي : ص

١٨٣ ، نشر دار الرسالة - بغداد .

[٢/ظ ١١٦]

ع : جعل لفعل الممتوح شمساً ، وفضل نورها على نور ما يقول . أي : ان شمسه فعملك لا يحسنها قولي . ومن تحسنه ، كما ان الإشراق يُحسن الشمس . كأنه يريد : ولكن فعلك في قولي كالإشراق في الشمس على ما ذكره . وقال أبو الفتح : أي : لا يبلغ قولي محل فعلك ، ولكنه يدل علي بفضله ويحسنه كما يُحسن الشمس إشراقها .

وتقديره : ولكن قولي في فعلك كالإشراق في الشمس .  
قال : والى هذا ذهب . وقد سألته عنه ، وقت القراءة .

٣٥ - شاعِرُ المَجْدِ خِذْنُهُ شاعِرُ اللَّفْظِ كِلانا رَبُّ المَعانِي النَّهائِي

إنما قيل للشاعر : شاعر لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره . أي يعلم . وقول الناس : ليت شعري : أي : ليت علمي . فجعل القائل الممدوح يشعر من المجد بما لا يشعر به سواه من الامجاد .

٣٦ - لَمْ تَزَلْ تَسْفَعُ المَدِيحَ وَلَكِنَّ صَهِيْلَ الجِيادِ غَيْرُ النَّهائِي

يقال : صَهال وصَهيل . وفَعيل وفُعال : يشتركان كثيراً . كما قالوا : طَوِيلٌ وطَوال . وسَرِيْعٌ وسَراع . وإذا كان فعيلٌ نعتاً جاء به فُعال وفُعال بالتشديد . وأنشد الفراء :

جاؤوا بِصَيْدِ عَجَبٍ مِنَ العَجَبِ  
أزْيَرِقِ العَيْنَيْنِ طُوالِ الذُّبِ

ومن كان يعتقد ان : سيِّداً وطَيِّباً أصل ( فعيل ) كان أصل سيِّدٍ سَوَيْدٍ ، احتجَّ بأنهم قالوا : طَيِّبٌ وطَيِّبٌ كما قالوا : طُوال . وأنشد :

أنا بدلنا بونها الضرابا  
لما وجدنا ماءها طَيِّبا<sup>(٤٧)</sup>

(٤٧) ورد البيت في اللسان ، مادة « طيب » برواية :

٣٧- لَيْتَ لِي مِثْلُ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الأَثَرِ أَوْ بَرِّقَهُ مِنَ الأَزْوَاقِ<sup>(٤٨)</sup>

هذا لم يسبق إليه ، لانه جعل الدهر الذي فيه الممدوح له جَدًّا . أي :  
حظًّا ، لم يبرزه سواه . وجعل الازمنة كلها تشتهي بعض ذلك على الله جَلَّتْ  
عظمته . [١١٧/٢]

٣٨- أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ  
يَشْتَهِي بَغْضَ ذَا عَلَى الخَلْقِ<sup>(٤٩)</sup>



نحن أجدنا بونها الضرابا

أنا وجدنا ماعها طيابا

(٤٨) هذا البيت سقط من المخطوطة . ولكن شرحه موجود .

(٤٩) وهذا البيت سقط أيضاً من المخطوطة ، وإن كانت الإشارة الى معناه وردت في شرح

البيت الذي يسبقه . وفيما يأتي أذكر كلام أبي الفتح حوله كما ورد في الفسر :

قال أبو الفتح : هذا يشبه قول مسلم :

فالدهر يَغْبِطُ أولاهِ أوأخره

إذا لم يكن في أعصاره الأول

هذا في الازمنة ، فنقله الى الامكنة قول أبي تمام :

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة

غداة ثوى إلا اشتهدت أنها قبر

ونقله في القوافي قول أبي تمام :

تفاير الشعر إذ سهرت له

حتى ظننت قوافيه سيقبيل

وهذا باب واسع .

# قوافي الجزء الثالث

## قافية الراء

البيت	الصفحة
بقيّة قومٍ أنذوا ببوار وانضاء أسفارٍ كَشْرِبِ عَقَارِ	٥
إنا لم تجذ ما يُبْتَرُ الفقر قاعداً فقم واطلب الشيء الذي ينتزُ العمرا	٨
فإن أغمدت ذا وكسرت هذا فإن كثير ما يبقى يسيرُ	١٠
حاش الرقيب فخانته ضائره وغيض الدمع فانهت بوادره	١١
أريقك أم ماء الغمامة أم خفرُ بقي برود وهو في كبدي خفرُ	٢٥
أني لا علم واللبيب خبيرُ إن الحياة وإن خرضت عُروُ	٣١
غاضت أنامله وهنُّ يُحورُ وحبث مكايده وهن سعيـر	٣٦
ألال إبراهيم بعد محمد إلا حنين دائم وزفيرُ	٤٠
مرثك ابن إبراهيم صافية الخمر وهننتها من شاربٍ مُشكرِ الشكرُ	٤٢
أصبحت تأمر بالحجابِ لخلوة ميهات لست على الحجابِ بقاير	٤٤

- ٤٦ نَالَ الْبِنْدِي بَلْتُ مِنْهُ مِنِّي  
لَلَّهِ مَا تَضَعُ الْخُمُورُ
٤٨. وَجَارِيَةَ شَفَرَهَا شَطَرَهَا  
مُحْكَمَةً نَافِذِ أَمْرَهَا
٥٠. إِنْ الْأَمِيرُ أَدَامَ اللَّأُ بَوْلَتَهُ  
لَفَاجِرٌ كَسَيْتَ مَجْدًا بِهِ مُضَرُّ
٥١. زَعِمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَنبِي  
وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ بِقَدَارِ
٥٢. بِرَجَاءِ جُوبِكَ يُطَرِّدُ الْفَقْرُ  
وَبِأَنَّ تَتَادَى يُنْفِذُ الْغَمْرُ
٥٤. لَا تَتَكَبَّرَنَّ رَجِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلِ  
فَإِنِّي لِزَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ
٥٦. غَنِيْرِي مِنْ غَنَارِي مِنْ أَمُورِ  
سَكَنُ جَوَانِحِي بِرَيْدِ الْخُمُورِ
٦٢. اطَاعِنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا التَّمْرُ  
وَجَيْدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الضَّبْرُ
٨٢. وَوَقَّتِ وَفَى بِالنُّهْرِ لِي عِنْدَ وَاجِدِ  
وَفَى لِي بِأَقْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
٨٤. أَنْشَرُ الْكِبَاءَ وَوَجِبَهُ الْأَمِيرِ  
وَصَوْتُ الْغَدَاءِ وَصَافِي الْخُمُورِ
٨٥. لَا تَلُومَنَّ الْبِهِودِيَّ عَلَى  
أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا
٨٦. إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي  
لَا بِقَلْبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ
٨٧. تَرُكُ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي  
وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ

- ٨٩ بُشِيْطَكُ مَهْلًا سَقِيَتْ الْقِطَارَا  
تَرَكْتِ عِيُونَ عَيْيِدِي حِيَارَا  
٩١ بَادِ هَوَاكَ صَبْرَتْ أَمْ لَمْ تَضْبِرَا  
وَيْكَأكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ بِمُفْكَ أَوْ جَرِي

• • •

### ١١٧ قافية الزاي

- ١١٩ كَبْرُنْدِي فِرْنُدُ سَيْفِي الْجِرَازِ  
لَعْدَةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَازِ

### ١٤٣ قافية السين

- ١٤٥ أَلَا أَتَى فَمَا أَذْكَرَتْ نَاسِي  
وَلَا لَيْتَ قَلْبًا وَهُوَ قَاسِي  
١٤٧ أَطْبِيئِ الْوَحْشِيَّ لَوْلَا ظَبِيئَةُ الْأَنْسِي  
لَمَا غَشَوْتُ بِجِدِّ فِي الْهَوَى تَعْسِي  
١٥٨ أَلَدُ مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيْسِي  
وَأَخْلَى مِنْ مُعَاطَاةِ الْكُوْسِي  
١٦٠ هَذِي بَرَزَتْ لَنَا فَهَجَتْ رَسِيْسَا  
تَمْ أَنْتَنِيَتْ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسَا  
١٨٤ يَقُولُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّؤُوسِي  
وَيَسْأَلُ الْمَرْمَاتِ مِنَ النَّفُوسِي  
١٨٥ أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَزِيْسِهِ  
مَنْ حَكَمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِيْسِهِ  
١٨٨ أَحِبُّ أُمَّسْرِي وَحَبِيَّتِ الْأَنْفُسِي  
وَأَطِيبُ مَا شَمَّهَ مُعْطَسِي

• • •

١٩٥ قافية الشين

١٩٧ مَبِيَّتِي مِنْ مَشَقِّ عَلَى فِـرَاشِي  
حِشَاءُ لِي بِحَرِّ حَشَائِي حَاشِي

• • •

٢٢٥ قافية الضاد

٢٢٧ فَعَلْتُ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ  
خَلَعَ الْأَمِيرِ وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ

٢٣٠ إِنْ أَعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ  
وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرَمُ الْمَخْضُ

٢٣١ مَضَى اللَّيْلُ وَالْفُضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي  
وَتُؤَيِّكَ أَخْلَى فِي الْعَيُونِ مِنَ الْقَمْضِي

• • •

٢٣٣ قافية العين

٢٣٥ لَا عَيْمَ الْمَشْيُوعِ الْمُشْيُوعِ  
لَيْتَ الرِّيحَ ضُنَّعَ مَا تَصْنَعُ

٢٣٧ غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يُنْخَعُ  
إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ خَدَّتُوا شَجَمُوا

٢٧٢ حُشَاةُ نَفْسٍ وَتَعَثَ يَوْمٌ وَتَعَا  
فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الطَّاعِنِينَ أَشْرَعُ

٢٩٠ هَوَيْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي لِنَيْذِ هُجُوعِي  
فَارْتَقَتْنِي فِإِقَامِ بَيْنَ ضَلُوعِي

٢٩٢ مَلِئْتُ الْقَطْرِ أَعْطَشَهَا زُوعَا  
وَأَلَّا فَاسَقَهَا الشَّمُّ النَّقِيمَا

٣١٢ أَرْكَابِي الْأَحْبَابِ إِنْ الْأَنْعَمَا  
تَطْلُسُ الْخُنُودَ كَمَا تَطْلُسُنَ الْيَزْنَمَا

٢٢٧ ~~الْحَمَلُ وَالرَّحِيلُ وَرَدَّ~~  
وَالرَّحِيلُ وَالرَّحِيلُ وَرَدَّ  
وَالرَّحِيلُ وَالرَّحِيلُ وَرَدَّ

٢٤٦ ~~إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرَّحِيْقُ الْمَشْفَعُ~~  
إِذَا مَا جَرَى فِيكَ الرَّحِيْقُ الْمَشْفَعُ

٢٤٨ ~~وَقَضَى اللَّأُ بِمَذَاقِ اجْتِمَاعِ~~  
وَقَضَى اللَّأُ بِمَذَاقِ اجْتِمَاعِ

• • •

### ٣٤٩ قافية الغاء

٣٤٩ ~~مَوْزِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَعِينُ~~  
مَوْزِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَعِينُ

٣٥٣ ~~أَفْوَونَ بِطَوْلِ التَّوَاءِ وَالتَّلْفِ~~  
أَفْوَونَ بِطَوْلِ التَّوَاءِ وَالتَّلْفِ

٣٥٦ ~~لِجَنِيَّةِ أُمِّ غَانَةِ رُوَيْعِ الشَّجْفِ~~  
لِجَنِيَّةِ أُمِّ غَانَةِ رُوَيْعِ الشَّجْفِ

٣٧٦ ~~وَمَثَلِهِ شَقُّ الصَّفْوَفِ~~  
وَمَثَلِهِ شَقُّ الصَّفْوَفِ

٣٧٧ ~~وَمَثَلِهِ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبَهُ~~  
وَمَثَلِهِ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبَهُ

٣٧٩ ~~أَغْنَدْتُ لِلْفَائِرِينَ أَسِيفًا~~  
أَغْنَدْتُ لِلْفَائِرِينَ أَسِيفًا

### ٣٨٣ قافية القاف

٣٨٥ ~~أَيْسَرِي الرَّزْغُ أَيُّ دِمِ أَرَا~~  
أَيْسَرِي الرَّزْغُ أَيُّ دِمِ أَرَا

٤٠٥ ~~لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفَوَاذُ وَمَا لَقِي~~  
لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفَوَاذُ وَمَا لَقِي

وَالْحَبُّ مَا لَمْ يَبْقُ مَنِّي وَمَا بَقِي

- ٤٢٣ تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْمُذَيَّبِ وَبَارِقِ  
مَجْرُ غَوَالِينَا وَمَجْرَى السُّوَابِقِ
- ٤٤٦ أَرَقُّ عَلَى أَرَقِّ وَمِثْلِي يِيَارَقُّ  
وَجَوِّ يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُ
- ٤٥٥ أَيُّ مَحَلِّ ارْتَقِي؟  
أَيُّ عَظِيمِ أَتَقِي
- ٤٥٦ هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْنِي الْخَرَائِقِ  
وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتِ وَمَنْ أَفَارِقُ
- ٤٦٦ وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً  
تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَابَةً
- ٤٦٧ وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا  
سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلِحُ لِلْمَعْنَايِ
- ٤٦٨ سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي  
وَوُدُّ لَمْ تَشْبُهْهُ لِي بِقَوْلِي
- ٤٦٩ مَا لِلْمَرْجِ الْخُضْرِ وَالْخَدَائِقِ  
يَشْكُو وَخَلَاهَا كَثْرَةُ الْقَوَائِقِ
- ٤٨٢ قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ نَعَلْتُ لَهُمْ  
هَذَا السَّوَاءَ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْخُفْقِ
- ٤٨٥ أَتَرَاهَا لِكثْرَةِ الْمَشَايِقِ  
تُخَسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي

• • •



رغد الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٢١ سنة ٢٠٠٢



مَكْتَبَةُ  
الدُّرُورِ وَالرَّجُلِيِّينَ

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة